

الرِّيَاضُ النَّدِيَّةُ
عَلَى

شَرْحُ الْعَقِيدَةِ الطَّائِفِيَّةِ

تَأليف

الإمام القاضى على بن عيسى بن محمد بن أبي العزلة الدمشقى

تَمْلِيق

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الطبري

ضريح أمادييه ريفان عليا ولانيسر

الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الطبري

الجزء الخامس

دار الصبيحي
للطباعة والنشر



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

دار الطبع والنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩ فاكس ٤٢٤٥٧٤٤

المركز الرئيسي ، الرياض - شارع السعودي العام

ص. ب. ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢

الململكة العربية السعودية

فرع القصيم ، عنيزة ، امام جامع الشيخ (بن عثمان) بركة الله

هاتف ٣٦٢٤٤٢٨ تليفاكس ٣٦٢١٧٢٨

الرِّيَاضُ النَّدِيَّةُ
عَلَى

شَرْحُ الْعَقِيدَةِ الطَّائِفِيَّةِ

تَأَلَّفَ

الإمام القاضِي عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعِزِّ الدِّمَشْقِيِّ

تَمَلَّقَ

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الطبري

خرج أمارته وعان عليه وأعو للنشر

الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر

الجزء الخامس

دار الصميعي
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الطحاوي:

نُذِمَ لِعُمْتَانَ ﷺ.

قال الشارح:

أَي: وَنُذِمَتِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ عُمَرَ لِعُمْتَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَقَدْ سَأَقَ الْبُحَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - قِصَّةَ قَتْلِ عُمَرَ ﷺ، وَأَمَرَ الشُّورَى، وَالْمُبَايَعَةَ لِعُمْتَانَ، فِي «صَحِيحِهِ»^(١)، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَسْرُدَهَا كَمَا رَوَاهَا بِسَنَدِهِ: عَنْ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ يُضَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى حَذِيقَةَ بْنِ السَّيَّانِ وَعُمْتَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَثِيرٌ فُضًا، قَالَ: انظُرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟ قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْتَ سَلَمَنِي اللَّهُ لَأَدْعَنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَجْتَنِبْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ: فَمَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ.

قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةٌ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ: اسْتَوْوَا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَفِيهِنَّ حَلَمًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا رَأَى سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى، حَتَّى يَسْمَعَ النَّاسَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَوَّاهُ يَقُولُ: فَتَلَّنِي، أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَتَلَّنِي الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَبْدَأُ بِالسَّيْفِ يَمِينًا وَشِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى يَطْمَأَنَّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،

(١) برقم (٣٧٠١)، وفي بعض ألفاظه اختلاف يسير عما أورده الشارح رحمه الله.

مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ مَأْخُودٌ، نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرَ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَبِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاجِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي؟ فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: غُلَامٌ الْمَغِيرَةَ، قَالَ: الصَّنْعُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ! لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا! الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِنِّي عَلَى يَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِيدَانِ أَنْ تَكْتَسِرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ؟ أَيْ: إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا؟ قَالَ: كَذَبْتَ! بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِإِسَانِكُمْ، وَصَلُّوا قِبَلَتِكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ؟

فَاخْتَمِلَ إِلَى بَيْتِهِ، فَاذْهَبْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِيبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَيْهِ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لَا بَأْسَ عَلَيْهِ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأَتَى بِسَيْدٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَتَى بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ يُنْتَوْنَ عَلَيْهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ، : أُبَشِّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، ثُمَّ وَلَيْتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ، قَالَ: : نَدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ، لَا عَلَيَّ وَلَا لِي، فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، ارْتَعِ تَوْبِكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ، وَأَنْقَى لِثَوْبِكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ؟ فَحَسْبُ . فَوَجَدُوهُ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَنَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَنَى لَهُ مَالُ الْكُفْرِ، فَأَادَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلَّ فِي

بني دِيَّ بنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالَهُمْ، فَسَلِّ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعُدَّهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدَّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ.

انطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتُ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلِّي: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَنْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا، وَقُلْتُ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ. فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَا أُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ، قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ، قَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذِنْتَ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي، ثُمَّ سَلَّمَ فَقُلْتُ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنْتَ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَدْتَنِي فَرُدُونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ يَسْتُرْنَ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجْتُ حَلِيئِهِ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ، فَوَلَجْتُ دَاخِلًا لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّخِيلِ، فَقَالُوا: أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اسْتَخْلِفْ؟ قَالَ: مَا أَحْبَدُ أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هُوَ لَا إِيَّائِي أَوْ الرَّهْطِ، الَّذِينَ تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمِيَّ عَلِيًّا، وَعُمَرَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَسَعْدًا، وَعَبِيدَ الرَّحْمَنِ، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، كَهَيْئَةِ التَّعْزِيزَةِ لَهُ، إِنْ أَصَابَ الْإِمْرَةَ سَعْدًا فَهُوَ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَلْيَسْتَعِينْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أَمَرَ، فَإِنِّي لَمْ أُعْزِلْهُ مِنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ.

وَقَالَ: أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، يَنْقُطَ لَهُمْ نِسْرَتُهُمْ، وَأَوْصِيهِ بِالْأَبْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ يَهْرَبُونَ مِنَ النَّارِ.

قَبْلِهِمْ، أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ، وَجِبَاةُ الْأَمْوَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، بِمَادَّةِ الْإِسْلَامِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ، أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ.

مَا قُرِينُ خَرَجْنَا بِهِ، فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ قَالَتْ: أَدْخُلُوهُ، فَأَدْخِلْ، فَوَضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، قَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبْرَأُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ؟ وَاللَّهِ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ؟ وَاللَّهِ عَلَيَّ أَنْ لَا أَلْوَعَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَتَّخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا، فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ، لَيْنَ أَمْرَتِكَ لَتَعْدِلَنَّ؟ وَلَيْسَ أَمْرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتَطِيعَنَّ؟ ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ، قَالَ: ازْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ الْمُسَوَّرَ بْنَ مَحْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الدِّينَ وَالْأَهْمُ عُمَرُ اجْتَمَعُوا شَاوِرُوا، قَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنَا فِسْكَكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ أَنْ تَشْتُمُوا اخْتَرْتُمْ لَكُمْ مِنْكُمْ؟ فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَلَمَّا وُلُّوا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَمْرُهُمْ، مَالَ النَّاسِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يَتَّبِعُ
 أَوْلِيكَ الرَّهْطَ وَلَا يَطَأُ عَقْبَهُ، وَمَالَ النَّاسِ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي،
 حَتَّى إِذَا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا فِيهَا فَبَايَعَنَا عُثْمَانُ. قَالَ الْمُسَوِّرُ بْنُ مَحْرَمَةَ:
 طَرَفَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَضَرَبَ الْبَابَ حَتَّى اسْتَبَقَطْتُ، فَقَالَ:
 أَرَأَيْكَ نَائِمًا؟! فَوَاللَّهِ مَا اِكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ، أَنْطَلِقُ فَادْعُ لِي الرَّبِيبَ
 وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا، فَشَاوَرَهُمَا ثُمَّ دَعَانِي، فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا، فَدَعَوْتُهُ، فَتَاجَاهُ
 حَتَّى انْتَهَرَ اللَّيْلُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ نَائِمًا
 مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَتَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ
 بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى النَّاسُ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمُنِيرِ، وَأُرْسِلَ إِلَى
 مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأُرْسِلَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَأَفْوًا
 تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ، يَا عَلِيُّ، إِنِّي
 قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلِيٌّ نَفْسِكَ سَبِيلًا،
 فَقَالَ: بَعْتُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ،
 وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَمْرَاءُ الْأَجْنَادِ وَالْمُسْلِمُونَ^(١).

وَمِنْ فَضَائِلِ عُثْمَانَ ﷺ الْخَاصَّةِ: كَوْنُهُ حَتَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْتِئَاءِهِ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي

(١) أخرجه البخاري (٧٢٠٧).

(٢) برقم (٢٤٠٢).

بَيْنِهِ، كَاشِفًا عَن فِخْدِيهِ أَوْ رِيَّتِيهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأُذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَيْتَ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: أَلَا أَنْتَ بِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١): «لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَأَنَّ عُثْمَانَ ﷺ كَانَ قَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ، فَضَرْبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعُثْمَانَ».

قال الشيخ:

اتفق المسلمون والصحابة ومن معهم على تقديم الخليفة الثالث عثمان بن عفان ﷺ بعد مقتل عمر ﷺ، وتقدمت قصة مقتل عمر ﷺ، وتولية عثمان ﷺ. وكان عمر ﷺ في آخر أيامه يتفقد أحوال أهل البلاد التي أسست في زمانه مثل العراق والشام وغيرها، وكان فيها أرض زراعية، رأى من المصلحة أن تبقى تلك الأرض موقوفة، ولا تقسم بين المقاتلين حتى ولو غنموها، فكانت مورداً

(١) أخرجه البخاري (٣٦٩٨) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

لبيت المال؛ وذلك لأنه استشعر أن المدّ سيتوقف، وقد كان مدّ بيت المال من الغنائم من الخمس والفىء، ولكن قد يتوقف هذا الفىء، وهذه الغنائم في وقت من الأوقات، فيبقى بيت المال ليس له ما يمدّ به، فرأى أن تكون الأرض التي فتحت عنوةً وفقاً لبیت المال، ثم أمر بأن تؤجر، فيزرعها من يستأجرها ويؤدّي أجرتها إلى بيت المال، فأجروها بقدر ما تطيقه، فسأل بعض أمراءه؛ مثل حذيفة وعثمان بن حنيف رضي الله عنهما، وكان هو في تلك البلاد، فقال لهما: «كَيْفَ فَعَلْتُمَا أَمْخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟»، أي: أجرتماها بأجرة زائفة عما تطيقه الأرض، قالوا: «حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٍ»^(١)، وكان ﷺ يجب ألا يكون في ربه، أو في الأمة الإسلامية من يناله جوراً أو ظلم، حتى ولو كان من الكفار الذين استأجروا تلك الأراضي للزراعة والحراثة، فخشى أن يكونوا قد ظالموا بأجرها.

ثم التزم بآته إذا مدّ الله في حياته أن يوسع على المسلمين والمستضعفين في الأرض، وألا يترك أرملة أو فقيراً في أقصى البلاد تحتاج إلى أحد بعده، قال: «لَعْنُ سَلْمَنِيِّ اللَّهِ لَا دَعْنَ أَرَامِلَ أَهْلِ الْبِرَاقِ لَا يَخْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا»، أي: يجعل لهم مدداً ويجعل لهم ما لا يغنيهم عن سؤال الناس، فقد جعل رزقاً للصحابة لما فتحت عليه البلاد وكثر المال، فدوّن ديواناً جليل فيه إعاشة سنوية للكاملين من المهاجرين والأنصار وأهل المدينة والمجاهدين، وأحب أن

(١) تقدم تحريجه (٣/٥).

يصل ذلك إلى أهل البلاد الإسلامية، في الشام ومصر والعراق وخراسان، ولكن
اخترمته المنية قبل ذلك.

فبعد هذه الكلمة التي التزم فيها بذلك، ما أتت عليه أربع ليال حتى قُتل.
والذي قتله معروف مشهور، وهو غلام المغيرة بن شعبة، ويقال له: أبو لؤلؤة،
وهو مجوسي، كان صانعًا يعمل للناس بالأجرة، وقد اتفق بين المغيرة على أن يؤدي
إلى المغيرة كل يوم دراهم معدودة عن عمله، فكأنه تناقل تلك الضريبة التي
جعلها عليه المغيرة، فجاء إلى عمر رضي الله عنه، وقال له: «يا أمير المؤمنين إن سيدي المغيرة
يكلفني ما لا أطيق من الضريبة، قال عمر رضي الله عنه: وكم كلفك؟ قال: أربعة دراهم
كل يوم، قال: وما تعمل قال الأرحاء. وسكت عن سائر أعماله.؟ فقال: في كم
تعمل الرحى؟ فأخبره، قال: وبكم تبعها؟ فأخبره، فقال: لقد كلفك يسيرًا
انطلق فأعط مولاك ما سألك، فلما ولى، قال عمر: ألا تجعل لنا رحي؟ قال: بل
أجعل لك رحي يتحدث بها أهل الأمصار، ففزع عمر من كلمته. قال - وعلي
معه، فقال: ما تراه أراد؟ قال: أوعدك يا أمير المؤمنين، قال عمر: يكفيناه الله قد
علمت أنه يريد بكلمته غورًا^(١)، ففطن عمر رضي الله عنه أنه أراد أن يقتله، ولكنه لم يأخذ
حذره، وفي بعض الروايات قال: يتهددني العليج، أو يريد أن يقتلني. فلما أراد
ذلك صنع سكينًا ذات رأسين محددتين، وسقاها سمًا، ثم لما قام عمر رضي الله عنه لصلاة

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٣٤٧)، وابن عساکر في تاريخ دمشق (٤٤/٤٠٩) من

حديث أبي الحويرث.

الصبح سوى الصفوف ثم كبر، وكان إذا كبر أطال في القراءة في الركعة الأولى، كأن يقرأ سورة يوسف أو النحل، حتى يجتمع الناس، ويدركوا الركعة الأولى، ولكنه ساعة ما كبر، ولم يبدأ القراءة، فإذا هو يلتفت إلى من ورائه ويقول: «قتلني، أو أكلني الكلب»، ويعني بذلك هذا العليج المجوسي الكافر، الذي طعنه ثلاث طعنات قطع بها أمعائه، عند ذلك طار العليج في الناس يطعن فيهم، فلعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة، حتى ألقى عليه بعض المصلين بُرنساً وضمه به ووضع على الأرض، ووقف عليه، فعلم العليج أنه مقتول، فقتل نفسه.

لما طعن عمر رضي الله عنه اجاب عبد الرحمن رضي الله عنه فصلّى بهم صلاة خفيفة، وعرف الناس الذين خلفه - حين سمعوا قوله: «قتلني، أو أكلني الكلب» - أنه طعن أو قتل، أما أهل الصفوف البعيدة، فإيهم لم يشعروا بما حصل، ولكنهم لما فقدوا صوت عمر أخذوا يستحون.

بعدها قال عمر لابن عباس - رضي الله عنهم -: «يا ابن عباس انظر نسن قتلني؟ فجاء ساعة، ثم جاء فقال: غلام المغيرة، قال: الصنع؟»، أي: الذي بيده صنعة. ثم قال: «قد كنت أنت وأبوك حبان أن تكثرا العلوّج بالمدينة»، وهم النصارى أو المجوس وهم المالك، وكان العباس وابنه لديهما الكثير منهم، فقال ابن عباس: «إن شئت فعلت؟»، يعني: قتلناهم، فقال عمر رضي الله عنه: «بعد ما تكلموا بلسانكم، وصلوا قبلكم، وحجوا حجكم؟»، فقد كان يكره أن يأتي هؤلاء المالك إلى هذه البلاد، وهم على عاداتهم السيئة.

وبعد الصلاة حُمل عمر وجرحه يسيل، وكان الناس لم يصابوا بمصيبة قباها؛

لأنها مصيبةٌ عظيمةٌ، وفاجعةٌ كبيرةٌ؛ ولأنه ﷺ كان المثل الأعلى في العدل فيما رأوه. فحينما حملوه أصبح بعض الناس يقولون: لا بأس عليه، وبعضهم يقولون: نخاف عليه من هذه الطعنات المسمومة، فلما سقوه نبيذاً - وهو عصير التمر - خرج من جرحه، ولكنهم لم يتفطنوا له، وظنّوه دمًا، فسقوه لبنًا، فخرج من الجرح أبيض، فعلموا حينئذ أنه ميّت.

فقالوا له: اختر من يكون بعدك خليفة، فقد نزل بك أمر الله. ولكنه ﷺ قال: «إِنْ أُسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ، وَإِنْ لَا أُسْتَخْلِفَ، فَلَمْ يَسْتَخْلِفْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»^(١)، فلم يعين خليفة بعينه، ولكنه جعل الأمر شورى في ستة من الصحابة نوفي النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ؛ لأن النبي ﷺ قد شهد لعشرة من الصحابة بالجنة^(٢)؛ فمنهم: أبو عبيدة وقد مات في عهد عمر، ومنهم سعيد بن زيد لكنه قريب لعمر، فلم يجعله من أهل الشورى؛ لقرابته مخافة أن يُتهم بالمحاباة، وبقي ستة وهم: عثمان، وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، والزيير بن العوّام، وطلحة بن عبيد الله، وسعد. هؤلاء هم الستة الذين جعلهم مستشارين، وجعل الخلافة شورى فيهم.

وقد عرفنا أن عمر ﷺ عندما علم أنه ميّت أخذ يوصي الخليفة بعده بالمهاجرين والأنصار وأهل المدن والقرى والأعراب، ويذكر ما لكلّ منهم من

(١) تبيين تخرجه: (٦٠٩/٣٦).

(٢) كما في حديث سعيد بن زيد ﷺ، الذي تقدم تخرجه (٤/٤).

المآثر ومن الجهاد، ومن السير الحسن، وهذه عادة الصالحين، وصیة لمن بعدهم بالخیر، وأن یسير علی نهج قویم حتی تأمن البلاد فی عهده، وحتى لا یخاف من جوره، وحتى لا یكون علیه اختلاف، ولا خروج، ولا إنكار. وقد عمل الخلیفة بعده بهذه الوصایا.

ومر بنا أنه لما جاءه المسبل إزاره، فشهد له بالخیر، ولكن عمر رضی اللہ عنہ لما رأى إزاره یصل إلى الأرض نصحه - مع أنه رضی اللہ عنہ كان فی مرض الموت - بأن یرفع إزاره وأعلمه أن ذلك أتقى للربّ وأتقى للثوب. تلك عادته رضي الله عنه، أنه یحبّ الخیر للمسلمین، ولا یدخر لهم وسعاً.

وكذلك قصة استئذانه أن یدفن مع صاحبه أبي بكر رضی اللہ عنہ والنبي صلی اللہ علیہ وسلم، فقد استأذن من عائشة رضي الله عنها؛ لأن البيت مسكنها، وكانت تحبّ أن تكون فی ذلك المكان، مع أبيها وزوجها، تدفن معهما، لكنها آثرت عمر رضی اللہ عنہ، لما جاءها الخبر بأنّه قد طعن، دخلوا علیها وهي باكية، ولكن لما ذكروا لها ذلك استبشرت ولبت طلبه، فدفن مع صاحبه رضی اللہ عنہ.

وقد أورد الشارح ما ذكر عن علي رضی اللہ عنہ لما دُفن عمر رضی اللہ عنہ استشهد بقول النبي صلی اللہ علیہ وسلم: «جئت أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ، ودخلتُ أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ، وخرجتُ أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ»^(۱)، فكان دائماً یقرنهما معه، فكان ذلك دليلاً أنّها یقران معه.

عن أبي موسى الأشعري رضی اللہ عنہ قال: خَرَجَ النَّبِيُّ صلی اللہ علیہ وسلم يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ

(۱) تقدم تخريجه (۴/ ۷۰۷).

حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ وَقُلْتُ لَا كُونََنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَأْمُرْنِي، فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَضَى حَاجَتَهُ وَجَلَسَ عَلَى فُفِّ الْبَيْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ لِيَدْخُلَ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَوَقَّفَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، قَالَ: «أُذِّنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَدَخَلَ فَجَاءَ عَنِ يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُذِّنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجَاءَ عَنِ يَسَارِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ فَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ فَامْتَلَأَ الْقَفُّ فَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَجْلِسٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرَانُ فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ لَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُذِّنُ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالْجَنَّةِ، مَعَهَا بَلَاءٌ يُصِيبُهُ»، فَدَخَلَ فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ مَجْلِسًا فَتَحَوَّلَ حَتَّى جَاءَ مُقَابِلَهُمْ عَلَى شَفَةِ الْبَيْرِ فَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ دَلَّاهُمَا فِي الْبَيْرِ فَجَعَلْتُ أَمَّتِي أَحَا لِي وَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَأْتِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَتَأَوَّلْتُ ذَلِكَ فُبُورَهُمْ اجْتَمَعَتْ هَا هُنَا وَأَنْفَرَدَ عُمَرَانُ»^(١).

فالنبي ﷺ وأبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - جعلوا معاً، وعثمان ﷺ وحده، فحقق الله تعالى لعمر ﷺ ما تمناه؛ فلذلك يقول بعض العلماء في أبي بكر وعمر: منزلتهما من النبي ﷺ في الحياة كمنزلتهما منه بعد الممات، فإنهما كانا قرينيه وصاحبيه، ولا يسافر إلا وهما وزيراه، قرنها معه في حياته، فجعلها الله قرينيه بعد الممات.

(١) تقدم ترجمته (٤/٦٢٢).

أما ما حصل من الشورى، فهؤلاء الستة الذين اختارهم عمر رضي الله عنه لما اجتمعوا جعل كلّ منهم أمره إلى واحد، فجعل الزبير بن العوام أمره إلى عليّ، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن بن عوف، وجعل طلحة بن عبيد الله أمره إلى عثمان بن عفان، فأصبح الأمر إلى ثلاثة، وكان عبد الرحمن رضي الله عنه هو الذي اهتم بهذا الأمر، واشتدّ عليه أن يبقى المسلمون دون خليفة لهم يقوم بأمرهم، فبقي ثلاث ليال لا يهنا بنوم من شدة اهتمامه بأمر المسلمين، وكلّما اجتمع بأحد منهم أخذ منه العهد والميثاق إذا تمّ له الأمر أن يسير سيرة حسنة، وأن يتبع سيرة الخليفين قبله، حتّى رأى أن الناس يميلون إلى عثمان رضي الله عنه، وأن عثمان رضي الله عنه له تجربة، وله مكانة وأهليّة، فأمره أن يبسط يده للمبايعة، فبايعه عبد الرحمن، وبايعه عليّ رضي الله عنهما، ولم ينقل أنّ عليّاً رضي الله عنه توقّف، أو قال أنا أحقّ بها منه، أو أنا ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله، ونحو ذلك، بل وافق على ذلك بما أخذ عليه من العهد، وهذا دليل على أنه رضي الله عنه لم يكن مخالفاً لما حصل، بل كان موافقاً له.

وتمت الخلافة لعثمان رضي الله عنه وسار في الناس سيرة حسنة، واستمر في الخلافة اثنتي عشرة سنة، إلى أن قُتل سنة خمس وثلاثين من الهجرة. وله فضائل كثيرة، ولو لم يكن من فضائله إلا أنه هاجر الهجرتين، فقد هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر بعد ذلك إلى المدينة، ومن فضائله أنه يُقال له ذو النورين؛ لأنه تزوّج أولاً رقيّة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ماتت في السنة الثانية من الهجرة، ثم زوّجه النبي صلى الله عليه وآله ابنته أم كلثوم، ولكنها أيضاً ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وآله. ويقال: ليس هناك أحد تزوّج بتي نبيّ إلا عثمان رضي الله عنه. ولذلك يقول فيه الكلوداني:

قَالُوا فَتَالِئِهِمْ فَقُلْتُ مُجَابِئًا مَنْ بَايَعَ الْمُخْتَارَ عَنْهُ بِالْيَدِ
صَهْرُ النَّبِيِّ عَلَى ابْتِئِهِ وَمَنْ حَوَى فَضْلَيْنِ فَضْلُ تِسْلَاوَةٍ وَتَمْجِدِ
يَعْنِي ابْنَ عَثْمَانَ الشَّهِيدَ وَمَنْ فِي النَّاسِ ذُو الثُّورَيْنِ صَهْرُ مُحَمَّدٍ

وقد ثبت أنه ﷺ لما كان في عمرة الحديبية، وصدّه المشركون عن دخول الحرم، وعن إكمال عمرته، أراد أن يبعث عمره ﷺ، لكنّ عمر خاف منهم لصرامته وقوته، فأشار عليه أن يبعث عثمان ﷺ؛ لكونه ذا قرابة منهم، كأبي سفيان وكان سيّدًا فيهم، ولما بعثه، قال له أهل مكة: نمكّنك أن تطوف بالبيت، فقال: لا أطوف والنبي ﷺ لم يطف. وجاء خبر أنّ عثمان قتل، فعند ذلك فرغ النبي ﷺ وقال: بايعوني، فبايعه الصحابة البيعة التي تسمى بيعة الرضوان، ولما تمت وجاء الخبر بأنّ عثمان حيّ؛ قال النبي ﷺ بيده اليمنى على يده اليسرى: «هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ، فَضْرَبْ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ لِعَثْمَانَ»^(١)، أي: هذه بيعة عثمان، فكأنه بايع عن عثمان بنفسه؛ ولذلك يقال: إنه من أهل البيعة ولو لم يكن حضرها، بل البيعة ما حصلت إلا بسببه.

فهو ﷺ من أوائل من أسلم، مع أنه لم يسلم لكونه صهرًا للنبي ﷺ، فأبو العاص بن الربيع، كان صهرًا للنبي ﷺ، ومع ذلك لم يسلم إلا في السنة الثامنة من الهجرة، مع أنّ زوجته أسلمت. ولكن عثمان ﷺ أسلم لكونه اتّبع بصحة النبوة، وبأحقية النبي ﷺ بالنبوة، فأسلم ﷺ، وهما من الهجرتين، وله

(١) تقدم تخريجه (٨/٥).

فضائل استحقَّ بها أن يكون خليفة على المسلمين.

ومن فضائله أنه الذي جمع القرآن بعدما افترق الناس فيه وكادوا يختلفون، فكتب القرآن ونسخه في هذه المصاحف، وأرسلها إلى الناس حتى يقتصروا عليها، وقد اتفقت الأمة على الاقتصار على هذا المصحف، وسمي المصحف العثماني، أو الرسم العثماني. ومن فضائله أنه كان يقطع الليل كله تهجدًا، حتى ذكروا أنه يختم القرآن في كل ليلة، وذلك دليل على اهتمامه بالعبادة؛ ولذلك قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدحه ^(١):

صَبَحُوا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

يعني: يقطع الليل كله بالتسبيح أي الصلاة، والقراءة.

ومر بنا أنه رضي الله عنه تستحي منه الملائكة، كما ورد في الحديث: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ، كَاشِفًا عَنِ فَخْدَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهَبَّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ، فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ: ﷺ أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ^(٢).

(١) انظر: ديوانه (ص ٣٠٢).

(٢) تقدم تحريجه (٨/٥).

وقيل: إنه كان حيًّا، لو رأى النبي ﷺ على تلك الحال، لرجع، ولم يجلس معه على تلك الهيئة، فلاجل ذلك استوى النبي ﷺ واستتر.

ولا شك أنه كان من أجلاء الصحابة وسابقهم. وفي حديث آخر: أن النبي ﷺ صعد أحدًا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم، فقال: «أثبت أحدًا فإني عليك نبي وصدیق وشهيدان»^(١). فجعل أبا بكر ﷺ صديقًا، وعمر وعثمان - رضي الله عنهما - شهيدين. وتحقق ذلك؛ فإن كلاً منها قُتل شهيدًا. وهذه شهادة من النبي ﷺ لعثمان بالشهادة.

ولما قتل مظلومًا قيض الله له من ينصره، فقد استنبط ابن عباس من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسِهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، ولأجل ذلك قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: إنه كان مظلومًا، وإن أولياءه الذين يطالبون بدمه معاوية ﷺ، ومن معه هم الذين ذكر الله أنهم منصورون، وقال: ﴿فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾^(٢).

وبكراً حالاً لا مجال للطعن فيه ﷺ، فمن طعن في خلافته أو في عدالته، فقد طعن في الإسلام وفي حملة الإسلام.

اتفق أهل السنة والجماعة على تعديل الصحابة، ويكفي في تعديل الرازي أن يكون من الصحابة، فإذا روي حديث وثبت أن راويه صحابي، ولو كان مجهولاً،

(١) أخرجه البخاري (٣٦٧٥) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٣٩).

قبلت روايته. وذلك دليل على أنهم عرفوا مكانة الصحابة وعدالتهم. ولا شك أن الصحابة يتفاوتون في الفضل. وقد ذكر الله شيئاً من تفاوتهم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلِ أَوْلِيَّكَ أَكْبَرًا مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلِكَ أَوْ كَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ﴾ [الحديد: ١٠]؛ فالذين أنفقوا وقتلوا قبل الفتح أفضل من الذين أسلموا بعد الفتح، ولم يقاتلوا ولم ينفقوا إلا بعده، ولكن وعدهم الله جميعاً الجزاء الحسن والجزاء الأوفى عند ربهم وذلك ثناء وفضل كبير!

ومع هذا الثناء عليهم تناول عليهم هؤلاء الأعداء من الرافضة، وسدّدوا سهام الطعن نحوهم، بل سلّطوها على خيارهم وأفاضلهم وأشرفهم، وهم الخلفاء الراشدون. وقد تقدّم شيء من سيرة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وهم الخلفاء الراشدون الذين ذكرهم النبي ﷺ بقوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّبِينَ الرَّاشِدِينَ»^(١)، فإن أولى من يدخل في هذا الكلام من الخلفاء أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، هؤلاء هم الخلفاء الراشدون الذين أوصى النبي ﷺ باتباعهم، والسير على منهاجهم، وهم من الذين شهد لهم بالجنة، شهادة عظيمة؛ فقد شهد لعشرة من الصحابة سيذكرهم الشارح قريباً.

(١) تقدمت في (٤٣/١).

قال الطحاوي:

ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

قال الشارح:

أَيُّ: وَنُتِبَتْ الْخِلَافَةُ بَعْدَ عُثْمَانَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَبَايَعَ
النَّاسُ عَلِيًّا صَارَ إِمَامًا حَقًّا وَاجِبَ الطَّاعَةِ، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي زَمَانِهِ خِلَافَةَ نُبُوَّةٍ،
كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ سَفِينَةَ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «خِلَافَةُ
النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ»^(١)

وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَ
سِنِينَ وَنِصْفًا، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ أَرْبَعِ سِنِينَ وَتِسْعَةَ
أَشْهُرٍ، وَخِلَافَةُ الْحَسَنِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَأَوَّلُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ مُعَاوِيَةَ عليه السلام، وَهُوَ خَيْرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ، لَكِنَّهُ إِنَّمَا صَارَ
إِمَامًا حَقًّا لَمَّا فَوَّضَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. الْخِلَافَةُ، فَإِنَّ الْحَسَنَ عليه السلام
بَايَعَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، ثُمَّ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَظَهَرَ
صِدْقُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أُنْبِيَّ هَذَا سَيِّدٌ، وَسَمِيُّهُ أَلْحُ اللَّهُ بِهِ يَبْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ»^(٢). وَالْقَصَّةُ مَعْرُوفَةٌ فِي مَوْضِعِهَا.

(١) تقدم تخرجه (٤/٥٨٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٧٠٤) من حديث أبي بكر عليه السلام.

فَالْخِلَافَةُ ثَبَتَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بَعْدَ عُثْمَانَ عليه السلام، بِمُبَايَعَةِ الصَّحَابَةِ، سِوَى مُعَاوِيَةَ مَعَ أَهْلِ الشَّامِ.

وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، فَإِنَّ عُثْمَانَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ كَثُرَ الْكُذْبُ وَالْإِفْتِرَاءُ عَلَى عُثْمَانَ، وَعَلَى مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَكْبَارِ الصَّحَابَةِ كَعَلِيِّ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَعَظُمَتِ الشُّبُهَةُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْحَالَ، وَقَوِيَتِ الشَّهْوَةُ فِي نَفُوسِ دَوِي الْأَهْوَاءِ وَالْأَعْرَاضِ، مِمَّنْ بَعُدَتْ دَارُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَيَحْمِي اللهُ عُثْمَانَ أَنْ يَظَنَّ بِالْأَكْبَارِ ظُنُونَ سُوءٍ، وَيَبْلُغَهُ عَنْهُمْ أَخْبَارًا، مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ مُحَدَّثٌ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يُعْرَفْ وَجْهُهُ، وَانْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ أَهْوَاءُ قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْعُلُوفَ فِي الْأَرْضِ. وَكَانَ فِي عَسْكَرِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ أَوْلِيَاءِ الطُّغَاةِ الْخَوَارِجِ - الَّذِينَ قَتَلُوا عُثْمَانَ - مَنْ لَمْ يُعْرِفْ بِعَيْنِهِ، وَمَنْ تَنَصَّرَ لَهُ قَبِيلَتُهُ، وَمَنْ لَمْ تَقُمْ عَلَيْهِ حُجَّةٌ بِمَا فَعَلَهُ، وَمَنْ فِي قَلْبِهِ نِفَاقٌ لَمْ يَسْتَمَكِّنْ مِنْ إِنْظَارِهِ كُلَّهُ، وَرَأَى طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَتَنَصَّرْ لِلشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَيُقَمِّعْ أَهْلَ الْفَسَادِ وَالْعُدْوَانِ، وَإِلَّا اسْتَوْجَبُوا غَضَبَ اللهِ وَعِقَابَهُ. فَجَرَتْ فِتْنَةُ الْجَمَلِ عَلَى غَيْرِ اخْتِيَارٍ مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا مِنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ، وَإِنَّمَا أَثَارَهَا الْمُفْسِدُونَ بِغَيْرِ اخْتِيَارِ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَرَتْ فِتْنَةُ صِفِّينَ لِرَأْيِ، وَهُوَ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَمْ يُعَدِّلْ عَلَيْهِمْ، أَوْ لَا يَسْتَمَكِّنْ مِنَ الْعَدْلِ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ كَافُونَ، حَتَّى تَجْتَمِعَ الْأُمَّةُ، وَأَنْتُمْ يَخَافُونَ طُنْيَانَ مَنْ فِي الْعَسْكَرِ، كَمَا طَعَنُوا عَلَى الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ، وَعَلِيٍّ عليه السلام هُوَ الْخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ الْمَهْدِيُّ الَّذِي تَحِبُّ طَاعَتُهُ، وَيَحِبُّ أَنْ يَكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَيْهِ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ الطَّاعَةَ وَالْجَمَاعَةَ الْوَاجِبَتَيْنِ عَلَيْهِمْ تَحْضُلُ بِقِتَالِهِمْ، فَيُطَلَّبُ إِمَامٌ، فَاعْتَقَدَ أَنَّهُ يَحْضُلُ بِهِ آدَاءُ الْوَاجِبِ، وَلَمْ يَعْتَقِدْ أَنَّ التَّأْلِيفَ لَهُمْ كَتَّالِيفِ الْمُؤَلَّفَةِ فَذَرَفَ عَمَلِيٌّ عليه السلام دَمَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم

وَالْحَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ مِمَّا يَسُوعُ، فَحَمَلَهُ مَا رَأَهُ - مِنْ أَنَّ الدِّينَ إِقَامَةُ الْجَسَدِ عَلَيْهِمْ
وَمَنْعُهُمْ مِنَ الْإِنَارَةِ، دُونَ تَأْلِفِهِمْ - عَلَى الْقِتَالِ، وَقَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ أَكْثَرَ الْأَكَابِرِ،
لِمَا سَمِعُوهُ مِنَ النَّصُوصِ فِي الْأَمْرِ بِالْقُعُودِ فِي الْفِتْنَةِ، وَلِمَا رَأَوْهُ مِنَ الْفِتْنَةِ الَّتِي
تَرَبُّو مَفْسَدَتِهَا عَلَى مَصْلَحَتِهَا. وَنَقُولُ فِي الْجَمِيعِ بِالْحُسْنِ: ﴿رَبَّنَا أَخْفِرْ لَنَا
وَلَا إِخْرَيْنَا الَّذِينَ سَبَّوْنَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ
رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

وَالْفِتْنُ الَّتِي كَانَتْ فِي أَيَّامِهِ قَدْ صَانَ اللَّهُ عَنْهَا أَيْدِيَنَا، فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَصُونَ عَنْهَا
الْإِسْتِنَاءَ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.

وَمِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مَا فِي «الصَّحِيحِينَ» عَنْ
سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ
مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(١).

وَقَالَ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَعْظِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَتَطَّأُوا لَنَا لَهَا، فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا، فَأَتَى بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَّقَ فِي عَيْنَيْهِ،
وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ»^(٢).

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَقَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ:

(١) تقدم تخرجه (٤/ ٥٦٩).

(٢) تقدم تخرجه (١/ ٦٣٢).

«اللَّهُمَّ هُوَ لِأَهْلِ أَهْلِي»^(١).

قال الشيخ:

الخليفة الرابع علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو الذي تتولاه الرافضة، وتدعي أن الخلفاء قبله مغتصبون.

أما أهل السنة، فيقولون: إنه آلت إليه الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. كما كان آخر عهد عثمان رضي الله عنه أنهم باتهامات لا أساس لها، وكان نهايتها أن ثار عليه ثوار من العراق ومن مصر وحاصروه، إلى أن آل الأمر إلى قتله مظلوماً رضي الله عنه. ولما قُتل لم يكن هناك أولى بالخلافة من علي رضي الله عنه، وهو قريب النبي صلى الله عليه وآله وصهره، وهو أبو الحسينين الذين هما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله، وله فضائل كثيرة، وذكر أنه لما خالفه معاوية رضي الله عنه، فلم يبايعه، واستقر معاوية في الشام، وعلي رضي الله عنه في العراق، كتب إليه معاوية كتاباً، يذكر فيه فضائله: أنه كاتب الوحي، وأنه خال المؤمنين - أي أخو أم المؤمنين التي هي أم حبة - ونحو ذلك من فضائله، وأنه الذي جاهد وفتح الفتوح. ذكر ابن كثير في «تاريخه»^(٢) أنه طلب أن يكتب بيعة يذكر فيها:

مُحَمَّدُ النَّبِيُّ أَحْسَبِي وَصِهْرِي وَحَمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمِّي
وَجَعْفَرُ الَّذِي يُمَسِّي وَيُضْحِي يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنِ أُمِّي

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٢) (١١٧/١١).

وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ زَوْجِي وَعُزْرِي
 وَسَبْطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
 مُسَوِّطٌ لَحْمُهَا بِدَمِي وَلَحْمِي
 فَأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِي
 صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوْ أَنَّ حُلْمِي
 سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا

هذه من فضائل عليٍّ عليه السلام، وله فضائل كثيرة، ولكن الرافضة زادوا الكثير فوق هذا، حتى رفعوه فوق طوره، وأعطوه ما لا يستحقه، ووصفوه بصفات أكبر من طور النبوة، وجعلوه له مكانة تفضله على الخلفاء قبله، بل وعلى مكانة النبوة.

وأما أهل السنة، فلم يصفوه إلا بالصفات التي وردت فيه، وتملت بالسنة الصحيحة، والتي تميز بها.

ولما كان بهذه المثابة رأى أصحاب رسول الله في المدينة، بأنه أولى الناس بالخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنهما، فتمت له البيعة، وكان ذلك في وقت الحج في سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وكان الحجاج الذين كانوا في مكة قد غابوا عن الفتنة التي هي مقتل عثمان، ولما انتهوا من الحج وأرادوا أن يقبلوا إلى المدينة، جاءهم الخبر بأن الثوار قتلوا عثمان، وأن بعضاً من الثوار هم من أهل العراق، وأرادوا أن يقاتلوهم، وقالوا: لا يقر لنا قرار حتى نقاتل قتلة المظلوم، وهو عثمان عليه السلام، وكان من أولئك الحجاج طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعائشة - رضي الله عنهم - وغيرهم، فتوجهوا إلى العراق من مكة، ولم يأتوا إلى المدينة، ولم يبايعوا علياً فيمن بايعه، ومعناه أنهم قد شقوا العصا، وأنهم قد جعلوا في المسلمين خللاً، وكان يحب أنهم أتوا إليه وبايعوه كما بايعه غيرهم، ثم بعد ذلك

يسير معهم في قتال أولئك الثوار، ولكن قضي الأمر.

فلما سمع بذلك علي عليه السلام ساءه، وسار بمن معه ليردهم إلى الطاعة، وشقّ عليه أن يخالفوه، وأن يقع اختلاف في الأمة، وأحب أن تجتمع الأمة على خليفة واحد، حتى يكونوا بدءاً واحدة على الثوار، فتوجّه إلى العراق ومعه جموع كثيرة من أهل المدينة الذين يبعوه واتبعوه، ووصلوا إلى الكوفة، وتقابلوا هم وأهل الحج الذين جاؤوا من مكة، ومعهم عائشة - رضي الله عنها - وكانت على جمل لها مشهور، ثمّ تقابلوا وكادوا أن يصططحوا على أنفسهم: في الصباح يمسكون قُوداً القتلة ويقتلونهم، ولما باتوا على ذلك، ولم يبقَ إلا الصباح، كان قتلة عثمان أشرفاً وأكابر وسادة، فقالوا: لا يمكن أن يقتل فلان وفلان وفلان. فكان من حيلتهم أنهم قالوا: إذا كان آخر الليل فقوموا وقاتلوا، وابدؤوا الحرب، حتى يختلف هؤلاء وهؤلاء، ففعلوا ذلك، ولم يُدرَ من أثار الحرب.

فوقعت وقعة شديدة كبيرة، وقتل عدة ألوف من المسلمين؛ منهم: طلحة، والزبير رضي الله عنهما، وأكثرهم أو كلهم إلا نادراً ليسوا من الصحابة، بقوا من الصباح إلى الليل وهم يقاتلون، والسيف يعمل فيهم، وعائشة - رضي الله عنها - في وسطهم على جملها، وكان يأتي أصحابها الذين جاؤوا معها، ويمسكون بخطام الجمل، فكلّمها جاء واحد يمسك بالخطام تُقطع يده، حتى قطعت أكثر من عشرين بدءاً، فرأى علي عليه السلام أن يعقر الجمل، فلما عقر سقط، وسقطت عائشة - رضي الله عنها - في هودجها، فعند ذلك أمر علي عليه السلام أن تحاز إلى رجال المسلمين، وانتهت الحرب، وانهمزوا، وهي معركة شديدة سببها قتلة عثمان عليه السلام، وتمت البيعة منهم

لعليّ ﷺ ولم يبقَ خلاف.

وبعد ذلك بقي أهل الشام بقيادة معاوية ﷺ؛ وذلك لأن معاوية ابن عمّ عثمان، أُنِفَ لقتله هو وأهل الشام، وصاروا يبكون على ما نُقل إليهم من الشناعة والبشاعة التي حصلت لعثمان ﷺ، ويجمعون في المساجد، ويقولون: إنهم سوف يأخذون بحقّ عثمان مهما وصل الأمر، فعند ذلك جمعوا جوعاً وتوجّهوا إلى العراق من أجل مقاتلة أولئك الثوار، واجتمعوا في موضع يقال له (صفين)، حيث جاء عليّ في مئة ألف، وهؤلاء حول ذلك العدد، وتقابلوا، وأرادوا أن يسطلحوا بينهم، ولكن لم يحصل الاتفاق، وذلك بعد أن اختاروا حكّمين، واختلف الحكّمان، فنشبت الحرب واستمرت أياماً، منها ليلة اشتدّ فيها القتال تسمّى: ليلة الهرير، لَمَّا انفصلت الجيوش، بعدما كاد أهل العراق أن ينتصروا، رفع أهل الشام المصاحف وقالوا: ندعوكم إلى كتاب الله، فعند ذلك تركوا القتال، بعدما قُتل منهم عشرات الألوف من هؤلاء وهؤلاء، رجع أهل الشام إلى شامهم وهم متقوّون، ورجع أهل العراق إلى عراقهم، وفيهم شيء من الاختلاف والضعف، انفصلت منهم طائفة سمّوا بالخوارج، وقالوا لعليّ: أنت حكّمت الرجال، أي: إنّ عليّاً ﷺ اختار حكّماً من الرجال. وثاروا عليه، وهم الخوارج الذين غزاهم في النهروان، وقتلهم وقتلهم.

والحاصل أن عليّاً ﷺ تمتّ بيعته، وتمتّ خلافته في العراق والحجاز وفي خراسان واليمن وأكثر الأمصار ما عدا الشام ومصر والمغرب، إذ كانت تحت ولاية معاوية ﷺ؛ لأنّه تمكّن منها وكان أهلها يحبّونه؛ لكونه ذا سيرة وجهاد فيهم،

فكان متمسكًا بهذا الأمر، واستمر أمر كل منهما على هذه الحال، إلى أن قُتل عليٌّ عليه السلام سنة أربعين من الهجرة، قتله الخارجي المعروف عبد الرحمن بن ملجم.

ولما قُتل عليٌّ عليه السلام بايع أهل العراق الحسن عليه السلام، وتمت له البيعة، وكان أهل العراق يحبون عليًّا حبًّا جمًّا، وبقوا ملتزمين بطاعته، وطاعة ذريته، فتعاهدوا أن ينصروا الحسن عليه السلام، ويبدلوا في نصره ما يمكنهم. وكما تمت له البيعة وبقي نصف سنة، عند ذلك أراد معاوية أن يغزوهم، وجاءهم بجيوش هائلة، واجتمع أيضًا مع الحسن عليه السلام جنود هائلة عظيمة، ولما أوشكوا على القتال؛ فكر الحسن عليه السلام وقال: علام نقتل هؤلاء المسلمين؟ يقتل عشرات أو مئات الألوف من أجل الخلافة والولاية، لا بورك فيها ولا خير فيها، لماذا لا أتنازل وأحقن دماء المسلمين؟ عند ذلك أرسل إلى معاوية عليه السلام: إنني سأتى إليك، وقال: سأبايعك وأتنازل لك عن الخلافة، واشترط عليه شروطًا: أن لا يقتل أحدًا من قتلة عثمان عليه السلام، ولا من غيرهم، ويكفي ما حصل من القتل والقتال. وأن لا تسبوا أحدًا منا، ولا نسب أحدًا منكم، لا تسبوا عليًّا ولا نسب عثمان. وأن تكف عن هذه الفتن. فقبل تلك الشروط، وتمت البيعة سنة إحدى وأربعين من الهجرة لمعاوية عليه السلام، وسُمِّي ذلك العام عام الجماعة، الذي اجتمعت فيه الأمة على خليفة واحد هو معاوية عليه السلام؛ ولذلك يقولون: الخلافة ما قبل الحسن عليه السلام، والملك ما بعده.

وفي الحديث الذي تقدّم، وهو حديث سفينة، يقول عليه السلام: «الْخِلاَفَةُ بَعْدِي

ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا» (١).

فسرها سفينة فقال: «أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سَتَيْنِ، وَعُمَرَ ﷺ شَرًّا، وَعُثْمَانَ ﷺ اثْنَيْ عَشْرَةَ، وَعَلِيَّ ﷺ سِتًّا»، ونصف سنة خلافة الحسن، جمعها ثلاثون، تنقص أو تزيد قليلاً، وما بعده فهو ملك.

وأول ملوك الإسلام معاوية ﷺ، وهو خير ملوكهم وأفضلهم؛ لأنه صحابي، وابن صحابي؛ ولأن سيرته سيرة حسنة، إلا أنه يلام لأنه أقدم. يسب علياً ﷺ، وحصل بإقراره سب علي في خلافته في العراق أو في الشام نشوء هذه الطائفة التي تعصبت لعلي ﷺ، وولدت أكاذيب في سب الصحابة رضوان الله عليهم، وفي الغلو في علي ﷺ.

ولأجل ذلك صارت الرافضة تحمل على معاوية ﷺ وعلى جميع بني أمية وتضللهم، ما عدا عمر بن عبد العزيز ﷺ؛ وذلك لأن سب علي استمر في العراق، وكذلك في الشام وإن لم يكن في جميع الأماكن بل في بعض المساجد مدة خلافة بني مروان، إلى أن تولى عمر بن عبد العزيز، فعند ذلك أبطل سبه، وبعده انقطع هذا السب.

ولكن نشأت طائفة الرافضة، وقويت بسبب هذا الفعل من أولئك الذين سؤل لهم الشر. إن أن علياً ﷺ من جملة الذين ساهموا في قتل عثمان ﷺ وشاركوا فيه، فصاروا يسبونه ويشتمونه على المنابر، وصار شيعته يتحرقون كلما سمعوا

(١) تقدم تحري: (٤/٥٨٨).

ذلك، ويجمعون أكاذيب في سبّ بني معاوية عليه السلام وبني مروان، بل في سبّ الخلفاء الراشدين قبلهم، وفي الغلوّ في عليّ عليه السلام.

ولا حاجة لعليّ عليه السلام إلى أكاذيبهم، فله فضائل كثيرة، وله مناقب شهيرة، وهو غنيّ عما لفقوه له، وزادوا عليه، حتى جعلوا له ما لا يستحقّه!

فهو عليه السلام من السابقين، أسلم وهو صغير، وكان سبب إسلامه أن أبا طالب لَمَّا كثر عياله، وكان قليل ذات اليد، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمة العباس عليه السلام وكان من أيسر بني هاشم: «يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ، أَخْذُ مِنْ بَيْتِهِ رَجُلًا، وَتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا، فَتَكْفُلُهُمَا عَنْهُ»^(١)، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليًّا عليه السلام فضمه إليه، وكان ينفق عليه، وأخذ العباس جعفرًا - رضي الله عنهما - فضمه إليه، فلم يزل عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيًّا، بادر وأسلم، فهو أول من أسلم من الصبيان، قيل: إنّه أسلم وعمره ثمان سنين أو عشر؛ ولذا قيل: إنّه أسلم قبل أن يبلغ.

ومن فضائله: ما ورد في الحديث أنّه تقدّم في قول النبي صلى الله عليه وآله له: «أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢). معلوم أن هارون أخو موسى

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (١/٥٣٨)، والحاكم (٣/٦٦٠)، والبيهقي في دلائل النبوة

(٢) (١٦٢/٢) عن مجاهد بن جبر عن سفيان.

(٣) تقدم تحريجه (٤/٥٦٠).

عليهما السلام، ولكنه نبيّ أوحى إليه كما أوحى إلى موسى؛ ولهذا قال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِمَنْ نَشَاءُ مِنْ أَنْبِيَائِنَا مِنْ قَبْلِكَ إِذْ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّكَ آيَاتٌ أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا إِنَّا أَكُنَّا بِآيَاتِكَ لَكَاظِمِينَ﴾ [مريم: ٥٣]، فهارون نبيّ من الأنبياء الذين أوحى إليهم، ولكنّ عليّاً عليه السلام قريب للنبيّ ﷺ، والقربة لا تصل إلى حد النبوة، إنما هي قرابة ومحبة وصلة ومصاهرة، حيث تزوج بنت النبيّ ﷺ، فأصبحت له هذه المكانة.

ومن فضائله: الحديث الذي أورده الشارح، وهو قوله ﷺ يوم خيبر: «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ عَلَيَّ يَدِيهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى فَعَدَّوْا كُلُّهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَّقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ فَقَالَ: أَقَاتِلْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ: انْفُذْ عَلَيَّ رِسَالِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يُحِبُّ عَلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»^(١). فاشتمل هذا الحديث على فضائل ثلاث:

الأولى: أنه يحب الله ورسوله.

والثانية: أنه يحبه الله ورسوله.

والثالثة: أن الله يفتح على يديه. ولأجل ذلك تطاول لها كثير من الصحابة

حتى قال عمر عليه السلام: ما تمنيت الولاية إلا يومئذ. وقد أرسله النبي ﷺ:

أولاً: لقرابته منه.

(١) تقدم تخرجه (١/٦٣٢).

وثانياً: لما عرف عنه من الشجاعة والقوة والإقدام.

وثالثاً: لتظهر آثار ذلك بالفتح على يديه.

فهو ﷺ له هذه الفضائل، كما لغيره من الصحابة رضي الله عنهم، بل جميع المؤمنين، ونحن - إن شاء الله جميعاً - نحبّ الله ورسوله، ونرجو أن نلقى ثواب هذه المحبة، ونحبّ أولياء الله، ومنهم الصحابة رضي الله عنهم.

أما الفتن التي حصلت بينهم وبين أهل الشام، فهذه من الفتن التي وقعت باجتهاد، وأهل الشام معذورون؛ لأنهم يطالبون بدم عثمان ﷺ، وأهل العراق معذورون، حيث إنّ علياً ﷺ يطالب بجمع الكلمة، يقول: بايعوني واجتمعوا معي، ونحن إذا اجتمعنا ولم نختلف تمكنا من أخذ أولئك القتلة واحداً واحداً، وهي فكرة جيدة، ولكن قدر الله، وحصل هذا الأمر.

فنحن نقول: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: 134]، ونقول - كما قال الشارح -: تلك فتنة صان الله عنها

أيدينا، فنصون عنها ألسنتنا، فلا نقول هذا هو المصيب، ولا هذا هو المخطئ،

ونكل أمرهم إلى الله، ونعذرهم، ولا نلحق بهم لوماً ما داموا مجتهدين، ونعرف

للجميع سبقهم، ونعرف لهم فضلهم وفضائلهم، ولا نتبرأ من أحد من الصحابة؛

لا من عليّ ﷺ، ولا من معاوية ﷺ. ولأجل ذلك يقول الكلوداني في معاوية ﷺ:

وَلَا بِنَ هِنْدٍ فِي الْفُسْوَادِ حَجَبَةٌ وَمَسْوَدَةٌ فَلَسِيرٌ غَمَنَ الْمُعْتَسِدِي
ذَلِكَ الْأَمِينُ الْمَجْتَبِيُّ لِكِتَابَةِ السِّ سَوْحِي الْمُنَزَّلِ ذُو التَّقْيِ وَالسُّؤْدَدِ

فمعاوية رضي الله عنه من الخلفاء، ولكن ليس من الخلفاء الراشدين، يطلق عليه أنه خليفة، ولكنه ملك من الملوك، سار كسيرة الملوك لكن أحسنهم.

أما علي رضي الله عنه فكان في زمانه الخليفة، وفضائله تدل على أقدميته على معاوية وميزته، فهو من السابقين الأولين، ولكن معاوية رضي الله عنه من الذين أسلموا بعد الفتح، فهو داخل في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا﴾ [الحديد: ١٠].

نحمد الله أن جعلنا مسلمين، وجعلنا متحابين في ذات الله، نحب أهل الخير متقدمهم ومتأخرهم، ونمثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، فهذا وصف المؤمنين، يعترفون لمن سبقهم بالفضل والخير، وأحق السابقين بالفضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحبهم من قلوبنا، كما هو حال أهل السنة.

يقول شيخ الإسلام - رحمه الله - في عقيدته^(١):

مُبِّ الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ لِي مَذْهَبٌ وَمَوَدَّةُ الْقُرْبَىٰ بِهَا اتَّوَسَّلُ
وَلِكُلِّهِمْ قَدْرٌ عَمَلًا وَفَضَائِلٌ لِكِنَّتِ الصَّدِيقِ مِنْهُمْ أَفْضَلُ

نحبهم رضي الله عنهم؛ لأنهم السابقون إلى الخيرات، ولأنهم حفظوا على الأمة دينها وشريعتها، ونحبهم لفضلهم وشرفهم، ونسبهم لقربة أكثرهم لاسيما

(١) البيتان (٣، ٤) من لامية شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

الخلفاء الراشدين من النبي ﷺ.

ومعلوم أيضًا أننا ما أحببناهم لمجرد القرابة، فقد كان هناك من هو أقرب منهم؛ كأبي طالب وأبي لهب والذين ماتوا على الكفر، ومع ذلك نمقتهم، ونبرأ من أعمالهم. هذه عقيدتنا: أن من آمن به، ولو كان بعيداً في نسبه، وصدقه واتبعه، فإنه محبوب إلى كل مسلم تقيٍّ من أهل السنة والجماعة.

ومحبتنا للصحابة لا تصل إلى الغلو، كعادة الذين يغلون في الصالحين. فالرافضة الذين يلبون في آل البيت، أو صلهم هذا الحب إلى الغلو، بحيث اعتقدوا في أئمتهم الاثني عشر نوعاً من الألوهية، وأعطوهم شيئاً من التصرف في الكون، فصاروا يطلبون منهم ما لا يقدر عليه إلا الله، ويصفونهم بأوصاف لا يستحقها إلا الله تعالى.

أما أهل السنة فأحبوا الصحابة، وأحبوا قبلهم نبيهم ﷺ، ولم يغلو في أحد منهم، ولم يعطوه شيئاً من حق الله، بل اعتقدوا أنهم بشر، وأنهم مخلوقون، وأن فضلهم بالأعمال الصالحة، وأن محبتهم تحمل على أتباعهم، وعلى عمل مثل أعمالهم.

فإذا أحببنا الأئمة والمشايخ ودعاة الخير، كانت المحبة تحمل على أن يقتدي المحبُّ بالمحجوب، وأن يفعل كأفعاله، فبذلك يكون صادراً المحبة. أما أن تحمله محبته على أن يعطيه شيئاً من حق الله، فهذا غلو. إطرأ داخل في فعل النصاري، وهذا منهبي عنه، فقد قال ﷺ: «لَا تُظْرُونِي كَمَا أَطَارَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّهَا أَنَا

عَبْدُهُ فَتَبِعُوا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ^(١). وصفة العبودية للنبي ﷺ صفة شرف، وكذلك صفة العبودية للصحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدهم صفة فضل وشرف، فأنت تفرح إذا نسبت إلى أنك عبد لله، فكذلك كان أنبياء الله، قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، لا يستكفون: يعني لا يأنفون، ولا يتكبرون عن العبودية، وكذلك الصحابة وأقارب النبي ﷺ لا يتكبرون عن العبودية، بل يفتخرون بها. وهذا هو الواجب في اعتقادنا نحوهم.

وقد مر بنا في هذه العقيدة قول أهل السنة في الخلفاء، وفي مجمل الصحابة رضوان الله عليهم، وأن أفضلهم الخلفاء الأربعة: أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، وأتهم الخلفاء الراشدون. وقد تكلم العلماء في خلافتهم، وقالوا: الخليفة بعد النبي أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنهم. ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء، فهو أضل من حمار أهله! كما قال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

كذلك تكلم العلماء على فضلهم، فاتفقوا على فضل الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، واختلفوا في عثمان وعلي رضي الله عنهما. أيهما أفضل، فقدّم قوم عثمان وربّعوا بعلي، وجعلوه هو الرابع في الفضل. وقدّم قوم علياً ﷺ، وقوم توقّفوا. هكذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية. وذكر أن مسألة التقديم بين عثمان

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ.

وعليّ - رضي الله عنهما - ليست من المسائل التي يضلّل من خالف فيها، وإنما الذي يضلّل مسألة الخلافة، فقد اتفق أهل السنّة على أنّهم مرتّبون في الخلافة، واتفقوا على أنّهم في الفضل يقدّم أبو بكر ثمّ عمر رضي الله عنهما، واختلفوا هل عليّ يلي عمر في الفضل، ثم عثمان بعده، أو العكس؟ وأكثر العلماء أنّ ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، وهذا هو الذي نعتقده، لأنّهم لا يفتقون على خطأ، وقد اتفقوا على تقديم عثمان في الخلافة، فدلّ ذلك على أهليّته وأفضليّته.

قال الطحاوي:

وَهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ، وَالْأَيْمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ.

قال الشارح:

تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ الثَّابِتُ فِي «السُّنَنِ»، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، عَنِ الْعَرَبِاضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ، قَالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَعٌ، فَمَاذَا تَعْهَدُ الْبِنَا؟ فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَبْرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ: الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَتُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»^(١).

وَتَرْتِيبُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - فِي الْفَضْلِ، كَثَرَتْ سَبَبُهُمْ فِي الْخِلَافَةِ. وَالْأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مِنَ الْمَرْيَةِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَنَا بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَلَمْ يَأْمُرْنَا فِي الْإِقْتِدَاءِ فِي الْأَفْعَالِ إِلَّا بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، فَقَالَ: «اقْتَدُوا بِتَلْدَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»^(٢). وَفَرَّقَ بَيْنَ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِمْ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ، فَحَالَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَوْقَ حَالِ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَقْدِيمُ عَلِيٍّ عَلَى عُثْمَانَ، وَلَكِنْ ظَاهِرُ مَذْهَبِهِ تَقْدِيمُ

(١) تقدم ترجمته (٤٣/١).

(٢) تقدم ترجمته (٥٨٣/٤).

عُثْمَانَ، عَلِيَّ عَلِيٍّ. وَعَلَى هَذَا عَامَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ.

وَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لِعَلِيِّ رضي الله عنه: إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ ^(١).

وَقَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ عُثْمَانَ عَلَيَّ فَقَدْ أَرَزَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

فِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: «كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حَيٌّ: أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ» ^(٢).

قال الشيخ:

قد ذكرنا أن هؤلاء هم الخلفاء الراشدون، سماهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، الخلفاء؛ لأنهم خلفوه، وواحدهم خليفة، والخليفة: هو الذي يخلف من قبله بخير، وقد سمى الله آدم - عليه السلام - خليفة، فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]؛ لأنه كما قيل: خلف لمن قبله. فكل من تولى أمراً مهماً، وناب عن من قبله،

(١) تقدم تحريجه (٧/٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٥) بلفظ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي رَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَخَيْرٌ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». وهو من أفرادها، لم يروه مسلم في صحيحه.

فهو خلف عنه. فاتفقوا على تسمية أبي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا ينادونه بذلك، ولما تولى عمر رضي الله عنه دعوه بقولهم: يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأى أن ذلك شيء يطول، فقال: أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فاتفقوا على تسميته: أمير المؤمنين. ولكنه في الحقيقة خليفة.

هؤلاء الأربعة سماهم النبي صلى الله عليه وسلم بالراشدين، دليل على أنهم على رُشد، والرشد: ضد الغي. قال تعالى: ﴿قَدْ بَيَّنَّ الرُّشْدَ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦]؛ والرشد: هو الصلاح والخير، والغي: هو الغواية والضلال. فهم راشدون، نشهد لهم بذلك، كما شهد لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم.

ومن فضلهم أنه أمر باتباعهم، في قوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهْتَدِينَ الرَّاشِدِينَ...»^(١)؛ أي: اتبعوها. إذا قيل: عليكم بكذا، فالمعنى: خذوه، وستهم يعني: أعمالهم وطريقتهم التي ساروا عليها. ونحن نعرف أنهم لم يتدعوا سنة من قبل أنفسهم، بل كانوا يحرصون كل الحرص على أن يسيروا على سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن نسبت إليهم؛ لأنهم أظهروها؛ فقيل: هذه سنة أبي بكر رضي الله عنه، يعني الذي رواه وأظهره، ولو لم ينسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم لطول صحبتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم قد حفظوا ما لم يحفظ غيرهم، وعرفوا من شريعته ما لم يعرف غيرهم، فلا جرم كانت سنتهم هي صلى الله عليه وسلم.

ومر بنا أنه صلى الله عليه وسلم أمر بالافتداء بأبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - فقال: «أَقْتَدُوا

(١) تقدم ترجمته (١/٤٣).

بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ»^(١). يؤخذ من هذا صححة خلافتهما، وأنها اللذان بعده، وقدم أبا بكر رضي الله عنه في الذكر؛ لأنه الذي يليه، والاقْتداء: هو التقيّد بقوله وبفعله. فالاقْتداء بهما: هو تقبّل ما جاء به، وتقبّل أعمالهم وأقوالهم، وتطبيقها، وعدّها من الشريعة. وهذا يُردّ به على من ردّ أقوال الصحابة رضي الله عنهم، لاسيّما الخلفاء الراشدين.

وقد كان كثير من الأئمة - كالإمام أحمد بن حنبل - يقدّم قول الصحابة رضي الله عنهم على اجتهاد من بعدهم. وإذا وقع بينهم اختلاف قدّم قول الخلفاء الراشدين، وإذا وقع خلاف بين الخلفاء الراشدين قدّم قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وهذا دليل على معرفته بأنهم أحقّ للاتباع والاقْتداء.

أما ترتيبهم في الخلافة، فهو كما وقع. يقول الكلوداني:

قَالُوا فَمَنْ بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةً قُلْتُ الْمَوْحِدُ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ
قَالُوا فَمَنْ ثَانِي أَبِي بَكْرٍ الرَّضَى قُلْتُ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الرَّاهِدِ
قَالُوا فَثَالِثُهُمْ فَهِيَ قُلْتُ مَن بَسَّيْعِ الْمُخْتَارِ عَنَّهُ بِالْيَدِ

فهؤلاء هم الخلفاء، وهذا ترتيبهم. أمّا ترتيبهم في الفضل؛ فقد مرّ بنا قول ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم كان يقولون في حياة النبي صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَعْدَهُ، أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ»^(٢). فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فلا ينكره؛ وهذا

(١) تقدم تخريجه (٤/٥٨٣).

(٢) تقدم تخريجه (٤/٦٢٨).

هو القول الصحيح: أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.
وقد روي عن أبي حنيفة أنه كان يقدم علياً على عثمان رضي الله عنهما، ولكن
الصحيح عند أصحابه أنه كان يقدم مع جمهور الأمة عثمان رضي الله عنه.

وكذلك الأثر المروي عن أيوب السختياني والذي يقول فيه: «مَنْ لَمْ يَقْدَمْ
عُثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ أَرَزَى بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ»، يعني: تنقصهم وعابهم وخطّ
من شأنهم؛ لأنهم اجتمعوا على تقديم عثمان رضي الله عنه، وولّوه عليهم.

ومرّ بنا أن عبد الرحمن بن عوف لمّا أخذ البيعة لعثمان، قال لعليّ: «إِنِّي قَدْ
نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ»، أي: لا يعدلون بعثمان أحداً،
ودلّ ذلك على أن الصحابة في ذلك الوقت يعرفون قدر عثمان رضي الله عنه ويفضّلونه.

ولما كان منشأ التشيع في العراق، وانتشرت الأحاديث والروايات في فضل
علي رضي الله عنه، روي عن أبي حنيفة أنه قال: إن علياً أفضل من عثمان رضي الله عنهما،
ولعله سمع كثرة من يطري علياً رضي الله عنه ويزيد من قدره ويصفه بما ليس بصحيح،
وإن كان القول الصحيح عن أبي حنيفة أنه يفضّل عثمان رضي الله عنه كسائر أئمة السنّة.

وقد ذكر ابن كثير في تاريخه في ترجمة سفيان الثوري - وكان من أهل العراق -
أنه يميل إلى تفضيل عليّ على عثمان رضي الله عنهما، ولعلّ ذلك لم يثبت عنه، وإذا
روي عنه شيء من ذلك، فلعله كان يكثر من فضائل عليّ رضي الله عنه؛ لكونها منتشرة في
العراق؛ لِمَا ظهر فيهم من الغلوّ في عليّ رضي الله عنه وذريته، وصاروا يببالغون فيما يذكرون
عنه، ويتناقلون أحاديث لعلّ بعضها أو كثيراً منها مكذوب، فيمكن أنّها وصلت
إلى أبي حنيفة وسفيان الثوري، وإلا فهما إمامان من أئمة أهل السنّة.

قال الطحاوي:

وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ؛ نَشَّهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، عَلَى مَا شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ، وَهُوَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

قال الشارح:

تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ فَضَائِلِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ: وَمِنْ فَضَائِلِ السِّتَّةِ الْبَاقِينَ مِنَ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢): عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، قَالَتْ: وَسَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ. وَفِي لَفْظِ آخَرَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ نَامَ. وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَبْوَيْهَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «أَرَمَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

(١) تقدم تخريج حديث العشرة المبشرين بالجنة (٤٧٠).

(٢) برقم (٢٤١٠). وأخرجه أيضاً البخاري (٢٨٨٥).

(٣) أخرجه: البخاري (٢٩٠٥)، ومسلم (٢٤١١) من حديث علي بن أبي طالب ؓ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ النَّبِيِّ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ سُلتُ»^(١).

وَفِيهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ، قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تَلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ^(٢).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٣)، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ».

وَفِيهَا أَيْضًا عَنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِحَرِّهِمْ؟» فَأَنْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعْتُ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوْنِهِ، فَقَالَ: «فِيكَ أَبِي وَأُمِّي»^(٤).

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٥)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينًا أَيْسَرُهَا الْأُمَّةُ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

(١) بل هو في صحيح البخاري (٣٧٢٤)، وقد وهم الشارح في نسبه: الم. إنه من أفراد البخاري، وقد نص الحافظ على ذلك (٧/١٢٣). وقوله: «يوم أحد»، ليس في لفظ البخاري. وذكر الحافظ أنه ثابت في رواية الإسماعيلي، يعني: في مستخرجه على البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٢٣)، ومسلم (٢٤١٤).

(٣) البخاري (٢٨٤٦)، ومسلم (٢٤١٥).

(٤) البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦).

(٥) برقم (٢٤١٩)، وأخرجه أيضًا البخاري برقم (٣٧٤٤).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ. جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا، فَقَالَ: «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقًّا أَمِينًا»، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةَ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَلَوْ شِئْتُ لَسَمَّيْتُ الْعَاشِرَ، قَالَ: فَقَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَقَالَ: «لَشَهِدُ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَفِيرُ مِنْهُ وَجْهُهُ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ، وَلَوْ عَمَّرَ عُمَرُ نُوحًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ^(٢). وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ. سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي

(١) البخاري (٣٧٤٥)، ومسلم واللفظ له (٢٤٢٠).

(٢) تقدم تحريجه (٤/٩).

(٣) برقم (٣٧٤٧).

«مسنده»^(١)، ورواه أبو بكر بن أبي خيثمة، وقدّم فيه عثمان على علي رضي الله عنها.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى حِرَاءٍ، هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، فَتَحَرَّكَتِ الصَّخْرَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اهْدَأْ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(٢) وَالتِّرْمِذِيُّ^(٣) وَغَيْرُهُمَا. وَرُوِيَ مِنْ طُرُقٍ.

قال الشيخ:

أفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة الستة الباقيون من العشرة، جمعهم

ابن أبي داود في بيت واحد في عقيدته:

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمَسْدُوحُ

هؤلاء هم تمام العشرة، وهم من قريش.

سعيد بن زيد هو بن عمرو بن نفيل، وأبوه زيد كان ممن وحّد الله تعالى في

الجاهلية، وكان ممن ترك عبادة الأصنام، وترك الأكل مما أهلّ لغير الله به، وشهد

له النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن

(١) المسند (١/١٩٣).

(٢) برقم (٢٤١٧).

(٣) برقم (٣٦٩٦).

نفيل. وشهد النبي ﷺ لسعيد بأنه من أهل الجنة.

وكذلك عبد الرحمن بن عوف من بني زهرة، وهم أحوال النبي ﷺ، فإن أمته ﷺ من بني زهرة، وعبد الرحمن أسلم قديماً بدعوة أبي بكر ﷺ، فأبو بكر ﷺ كان على صلة ببعض قريش، فكلمهم وبين لهم الآيات والمعجزات التي أتى بها النبي ﷺ وبادروا إلى الإسلام. كان اسمه عبد عمرو، ثم لما أسلم سمي نفسه عبد الرحمن، وكان لا يجيب إن ناداه أحد من قريش بعبد عمرو، ويجيب إذا نودي بعبد الرحمن. وقد تقدم أنه من الذين جعلهم عمر من أهل الشورى، وأخبر أن النبي ﷺ مات وهو عنهم راضٍ، وهم: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن. وهو من الذين بُشِّروا بالجنة في هذه الأحاديث السابقة، ومن فصله أنه من الذين كانوا على جبل أحد لما تحرك فقال النبي ﷺ: «أهدأ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد». فهو من الشهداء، ولفظ الشهيد ليس خاصاً بمن قتل في سبيل الله، فقد قال تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: 69]؛ وقد قيل: إن المراد شهداء هذه الأمة. وقد ذكر الله أن كل من آمن بالله ورسوله فإنه من الشهداء، في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: 19].

ولما هاجر عبد الرحمن أخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري وكان سعد ذا غنى، فقال لعبد الرحمن: «أقاسمك مالي نصفين وأزوجك»، قال

عبد الرحمن: «بَارَكَ اللهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، ذُلُونِي عَلَى السُّوقِ»^(١)، فصار يتجر، ثم إنه أصبح ذا مال، وكان من أثرياء الصحابة رضي الله عنهم. قدمت عير له إلى المدينة، وكان الناس في حاجة، وجاء إليه التجار ورغبوه، وأعطوه ربحًا وفيرًا، ولكنه قال: قد أعطيت فيها في المئة ألفًا، فتصدق بها، وقال: إن الله قد أخبر بأنه يضاعفها أضعافًا كثيرة، مشيرًا إلى قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ، وَكُلُّهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد: ١١]. فتصدق بها كلها، وكان ﷺ إذا أتى بالطعام الشهيبي، بكى حتى يتركه، إذا تذكر حالة الصحابة الذين كانوا في جهد جهيد. وبكل حال فهو من أجلاء الصحابة، مات سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة، في السنة التي مات فيها العباس ﷺ.

أما طلحة بن عبيد الله، فهو أيضًا من العشرة، ومن المهاجرين، وهو من بني تميم بن مرة الذين منهم أبو بكر ﷺ. وهو من الذين جاهدوا في الله حتى جهاده، وكان ملازمًا للنبي ﷺ، وفي يوم أحد عندما أراد النبي ﷺ أن ينظر إلى المشركين في القتال يقول له: «يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يَصْبِكُ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ»^(٢)، وكان يقيه بيده، ويتلقى السهام التي يرمى بها النبي ﷺ، حتى شلت يده ﷺ، وذلك بلا شك من شدة حبه للنبي ﷺ.

والزبير بن العوام، وهو من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وهو

(١) أخرجه البخاري (٢٠٤٩) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨١١)، ومسلم (١٨١١) من حديث أنس بن مالك ﷺ.

ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين رضي الله عنها، وهو من المهاجرين الأوّلين، وله قرابة بالنبي ﷺ فهو ابن عمّته صفية بنت عبد المطلب. وقد كان من المجاهدين الذين بذلوا أنفسهم في الجهاد في سبيل الله، وقد قال فيه النبي ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَحَوَارِيِّي الزُّبَيْرُ»^(١).

وقتل هو وطلحة - رضي الله عنهما - في سنة ست وثلاثين من الهجرة في وقعة الجمل، لما خرجوا مع أهل الجمل، وحصلت الوقعة مع عليّ ﷺ، وقد تبرأ عليّ ﷺ ممن قتلهم، وبكلّ حال فهم مجتهدون يعذرون، وقد أرادوا أن يتبعوا قتلة عثمان ﷺ كما تقدّم.

أمّا أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح ﷺ، فهو أيضًا من المهاجرين، وقد أسلم قديمًا، خرج أبوه مع أهل بدر من المشركين، ولما رآه أبوه مع المسلمين حاول أن يذلّ ابنه؛ لأنّه مسلم، ولما لم يجد أبو عبيدة ﷺ بدأ قتل أباه لكونه مع المشركين، ولكون أبيه يريد قتله، ونزل فيه قول الله تعالى: ﴿لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢]، فهو من الذين لم يوادوا المشركين ولو كانوا أبناء أو آباء أو إخوة، وهو من الذين كتب الله في قلوبهم الإيثار، وأيدهم بروح منه وأدخلهم جنّات. وذكر النبي ﷺ أنّه «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ»^(٢). مات

(١) تقدم تحريجه (٥/٤٢).

(٢) تقدم تحريجه (٥/٤٢).

ﷺ سنة ثمان عشرة من الهجرة، في خلافة عمر ﷺ، في الطاعون الذي سمي طاعون عمواس، وقد كان عمر ﷺ بعد أن ولي الخلافة عزل خالد بن الوليد ﷺ من قيادة الجيش في الشام، وأمر أبا عبيدة ﷺ بدلاً منه.

فهؤلاء هم الخلفاء، وأتباعهم وأعوانهم الذين كانوا معهم، نشهد للجميع بأنهم من أهل الخير، وأتيم من أهل الجنة كما شهد لهم نبيهم ﷺ.

وهناك آخرون من الصحابة شهد لهم النبي ﷺ بالجنة، فنحن نشهد لمن شهد له النبي بالجنة، ونترضى عن الجميع، كما ترضى الله عنهم جميعاً في قوله تعالى:

﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنِ الْمُتَجَرِّبِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ علم الله تعالى أنهم يستحقون رضوانه. ويقول النبي ﷺ: «لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»^(١)؛ وهذا دليل على أنه غفر لهم ولو عملوا ما عملوا. وإذا صدر منهم ذنب، على تقدير أنه ذنب، فهو مغفور بقول الله إلى ذلك. فكيف مع ذلك تصدّى لهم الرافضة وتسبّهم وتضللهم، أو تزعم أن فضائلهم التي فضلوا بها قبل ردّتهم، حيث تزعم الرافضة أنه ارتدّوا بعد موت النبي ﷺ حين منعوا علينا حقه من الولاية، هكذا تدّعي الرافضة، فمتى منعوه والنبي ﷺ هو النبي أمر أبا بكر أن يصلي بالناس ولم يرد علياً وكيف يكونون مرتدّين وهم السابقون، وهم الذين زكاهم الله بقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وسماهم أهل

(١) تقدم تحريجه (٦/٤).

البيعة، بيعة الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].
هذا عدا الصحابة الذين لهم سابقة فضل، نعترف بفضلهم، ونعرف منزلتهم، وحقهم وسبقهم، وتبرأ ممن ثلبهم وعابهم، وطعن فيهم وفي دينهم، كالرافضة الذين نصبوا عداوتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

قال الشارح:

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى تَعْظِيمِ هَذِهِ الْعَشْرَةِ وَتَقْدِيمِهِمْ، لِمَا اشْتَهَرَ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَنَاقِبِهِمْ. وَمَنْ أَجْهَلُ مِمَّنْ يَكْرَهُ التَّكَلُّمَ بِلَفْظِ الْعَشْرَةِ، أَوْ فَعَلَ شَيْءٌ يَكُونُ عَشْرَةً!! لِكُونِهِمْ يُبْغِضُونَ خِيَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُمْ الْعَشْرَةُ الْمَشْهُودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَهُمْ يَسْتَنْوْنَ مِنْهُمْ عَلِيًّا عليه السلام! فَمِنْ الْعَجَبِ: أَنَّهُمْ يُؤَلُّونَ لَفْظَ التَّسْعَةِ! وَهُمْ يُبْغِضُونَ التَّسْعَةَ مِنَ الْعَشْرَةِ! وَيُبْغِضُونَ سَائِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَكَانُوا أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً، وَتَدْرِي اللَّهُ عَنْهُمْ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَايَعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾

[الفتح: ١٨].

وَتَبَّتْ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٢) أَيْضًا، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ غُلَامًا لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِيَدْخُلَنَّ حَاطِبُ النَّارِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ».

وَالرَّافِضَةُ يُسَبِّحُونَ مِنْ جُمْهُورِ هَذِهِ الْأَعْيَانِ، بَلْ يَسَبِّحُونَ مِنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إِلَّا مِنْ نَفَرٍ قَلِيلٍ، نَحْوَ بَضْعَةِ عَشَرَ رَجُلًا!! وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَوْ فُرِصَ فِي

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) رقم (٢٤٩٥).

العالم عَشْرَةٌ مِنْ أَكْفَرِ النَّاسِ، لَمْ يَهْجُرْ هَذَا الْإِسْمَ لِذَلِكَ، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَا قَالُ:
﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةٌ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل: ٨٤]،
لَمْ يَجِبْ هَجْرُ اسْمِ التَّسْعَةِ مُطْلَقًا. بَلِ اسْمُ الْعَشْرَةِ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ مُسَمَّاهُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ
الْقُرْآنِ: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَانُوا﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا
بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيْلٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١، ٢].

وَكَانَ ﷺ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّخِرَ مِنْ رَمَضَانَ^(١).

وَكَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ يَقُولُ: «الْتِمِسُوا فِي الْعَشْرِ الْأَوَّخِرِ مِنْ رَمَضَانَ»^(٢).
وَقَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ»^(٣)، يَعْنِي
عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ.

وَالرَّافِضَةُ تُوَالِي بَدَلَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، الْإِثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا، أَوْهُمْ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ ﷺ، وَيَدْعُونَ أَنَّهُ وَصِي النَّبِيِّ ﷺ، دَعَاؤُهُ مُجْرَدَةٌ عَنِ الدَّلِيلِ، ثُمَّ الْحَسَنُ
ﷺ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ﷺ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ،
ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ ﷺ، ثُمَّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى
الرِّضِيِّ، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوَادُ، ثُمَّ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ

(١) كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي أخرجه البخاري (٢٠٢٥)، ومسلم (١١٧١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أخرجه البخاري (٩٦٩) بنحو هذا اللفظ، وأخرجه بلفظه أبو داود (٢٤٢٨)، والترمذي

(٧٥٧)، وابن ماجه (١٧٢٧). . أحمد (٢٢٤/١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

العسكري، ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَيُعَالُونَ فِي مَحَبَّتِهِمْ، وَيَتَجَاوَزُونَ الْحَدَّ!!
وَلَمْ يَأْتِ ذِكْرُ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنِي عَشَرَ، إِلَّا عَلَى صِفَةٍ تَرُدُّ قَوْلَهُمْ وَتُبْطِلُهُ، وَهُوَ مَا خَرَّجَاهُ
فِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ النَّبِيِّ فَسَمِعْتُهُ
يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا»، ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ
بِكَلِمَةٍ خَفِيَّتْ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَاذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»^(٢).

وَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. وَالْإِثْنَا عَشَرَ: الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْأَرْبَعَةُ،
وَمُعَاوِيَةُ، وَابْنُهُ يَزِيدُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَأَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ، وَبَيْنَهُمْ عُمَرُ بْنُ
عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثُمَّ أَخَذَ الْأَمْرُ فِي الْأَنْحِلَالِ.

(١) أخرجه البخاري (٧٢٢٢)، ومسلم (١٨٢١). وهذه ألفاظ مسلم.

(٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٥٣-١٥٤) عقب هذا الحديث: «وليس المراد أنهم يكونون اثني عشر نسقا، بل لا بد من وجودهم، وليس المراد الأئمة الاثني عشر الذي يعتقد فيهم الرافضة، الذين أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المنتظر بسرداب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون، فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن ابن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية، وأخذ نار الفتنة، وسكن رحى الحروب بين المسلمين، والباقيون من جملة الرعايا، لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور، وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا فذاك هوس في الرؤوس وهذيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا أثر».

وَعِنْدَ الرَّافِضَةِ أَنَّ أَمْرَ الْأُمَّةِ لَمْ يَزَلْ فِي أَيَّامِ هَؤُلَاءِ فَاسِدًا، يَتَوَلَّى عَلَيْهِمُ الظَّالِمُونَ
المُعْتَدُونَ، بَلِ الْمُنَافِقُونَ الْكَافِرُونَ، وَأَهْلُ الْحَقِّ أَذَلُّ مِنَ الْيَهُودِ! وَقَوْلُهُمْ ظَاهِرُ
البُّطْلَانِ، بَلْ لَمْ يَزَلِ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا فِي أَرْبَعِ أَيَّامٍ هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

ذكرنا من فضائل الصحابة رضوان الله عليهم - لاسيما العشرة - أنهم
اجتمعت فيهم ثلاث البشائر:

الأولى: أَنَّهُ ﷺ بَشَّرَهُم بِالْجَنَّةِ.

والثانية: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَاللَّهُ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ
لَكُمْ»^(١).

والثالثة: أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعَةِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْهُمْ: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ
- إِنْ شَاءَ اللَّهُ - مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»^(٢).

وهذه كلها داخل فيها هؤلاء العشرة، بل هم أولى بها، وغيرهم من الصحابة
- رضوان الله عليهم - الذين حضروها لهم فضل ولهم سابقة.

فنقول: أهل بدر ثلاثمئة وبضعة عشر، هؤلاء قال الله لهم: «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

(١) تقدم تخريجه (٦/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٦/٤).

فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»، وهم نفسهم الذين تقول عنهم الرافضة أنهم ارتدّوا وكفروا إلا علياً ونفر قليل.

الذين بايعوا تحت الشجرة - وهم ألف وأربعمئة وزيادة - بايعوا النبي ﷺ بيعة الرضوان، وذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠]. وقد صار في هذا شرف لهم، وشرف للنبي ﷺ. حتى قال بعض المتأخرين في مدحهم ومدح النبي ﷺ:

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَقْصِي مَدْحِ مَنْ قَالَ الْإِلَهَ لَهُ وَحَسْبُكَ جَاهَا
إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا حَقًّا يُقَالُ يُبَايِعُونَ اللَّهَ

الحمد لله الذي جعلنا مسلمين، وجعلنا سنّين، على كثرة المنحرفين والابتدعين والمعرضين، الذين سوّ لهم الشيطان وأملى لهم، وصدق فيهم قول الله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ، فَرَّاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]. وجعلنا متمسكين بالكتاب والسنة: الكتاب الذي جعله نوراً لمن سار عليه، وكذلك سنة النبي ﷺ فهي سبيل النجاة من تبعها نجا، ومن تخلف عنها غرق. وترى أهل البدع والضلال يدعون أنهم على الحق والصواب، ويعتقدون أنهم هم الناجون، وما أبعدهم عن الحق، يرون الحق أبلج والطريق المستقيم والهدى القويم وهم عنه معرضون. وأدّل على ذلك ما مرّ بنا في الكلام على الصحابة. فما ذنب الصحابة رضوان الله عليهم حتى تقدح فيهم الرافضة؟ هل لأنهم حفظوا السنة وأتبعوها، أو لأنهم بلّغوها؟ أو يقدح فيهم لأنهم السابقون إلى الإسلام؟ أو لأنهم حفظوا على الأمة دينها،

وفتحوا البلاد، ونصروا الأئمة، ونصروا رسولها؟ هذه مآثرهم، ومتى كان للرافضة مثل هذه المآثر حتى يقدحوا فيهم ويعيبوهم ويكفروهم ويشتموهم، ويتهموهم بأنهم منافقون، وأنهم حسدة ضالّون؟ هذه الأوصاف إنما تنطبق على الرافضة حقّ الانطباق، وأمّا صحابة الرسول ﷺ فهم منها برآء، نشهد بذلك وندين به.

مرّ بنا أنّ الرافضة يكرهون لفظ العشرة، لماذا؟ لأنّ النبي ﷺ قال: «عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ...»^(١)، فهؤلاء العشرة لما كانوا يكفروهم، صار لفظ العشرة عندهم مكروهًا محقوتًا، لا يحبّونه ولا يتقبّلونه، مع أنهم يستنون من هؤلاء العشرة عليًا، والبقية يلعنونهم ويشتمونهم، ويكفرون منهم تسعة، والعاشر يتولّونه ويفضّلونه. ونحن نسأل الرافضة: لماذا كرهتم لفظ العشرة ولم تكرهوا لفظ التسعة؟ أليس ذلك من الخطأ، ما ذنب هذه اللفظة، مع أنّها وردت في كلام الرسول ﷺ وكلام الله سبحانه وتعالى... ولم يرد فيه ذم، ولكن في قلوبهم حقد على هؤلاء العشرة إلا عليّ، وحقد على جميع الصحابة إلا أفرادًا منهم! فهذا عيب وخطأ ظاهر. وقد تمسّكوا بالحديث الذي في «صحيح مسلم»: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا إِلَى اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً»، ثمّ قال: «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»^(٢)؛ يقولون: هذا الحديث حجة لنا على أئمّتنا الاثني عشر، وهو في كتابكم، أخرجته مسلم في «صحيحه»، فإذا أنتم تروون الأحاديث التي تؤيّد مذهبنا، هكذا يقولون، نقول: هذا الحديث صحيح

(١) تقدم تخريجه (٤/٤).

(٢) تقدم تخريجه (٥٢/٥).

أخرجه مسلم وغيره بأسانيد صحيحة، ولكن لا ينطبق على أئمتكم، إنما ينطبق على أئمة لهم ولاية، أئمة لهم إمارة، أئمة لهم إمرة وولاية وسلطة وأتباع وولاية تامة، يكون من آثارهم الإصلاح العام والاقتداء بهم، وتجهيز الجيوش، وفتح البلاد وجمع الأموال في بيت المال وتصريفها في وجوهها، هل كان هذا في أحد من أئمتكم ما عدا علياً والحسن ستة أشهر؟ لم يكن. إنما كانت هذه الولاية لأئمة وولاية كلهم من قريش.

مر بنا أن الشارح عدّهؤلاء الاثني عشر، فعّد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم؛ لأنّها تمت لهم الولاية، وعدّ معاوية رضي الله عنه وابنه؛ لأنّ معاوية تولى عشرين عامًا، وابنه أربع سنين، وكان الغزو في زمانهم مستمرًا، وعدّ عبد الملك بن مروان، وأولاده الخلفاء الذين هم أربعة من أولاده وعمر بن عبد العزيز، قبله ولدان من أولاد عبد الملك، وبعده ولدان، فهؤلاء اثنا عشر.

صحيح أن هناك غيرهم كابن الزبير ولكن ولايته ناقصة، وكذلك ولاية مروان أيضًا ناقصة، وولاية مروان بن محمد الأخير ناقصة؛ لأنّها سلبت منه، فبما بقي إلا هؤلاء.

أما بعدهم ففي ولاية بني العباس، كثرت الفتن، والبدع، وانتشر الضلال، وقربوا اليونان والترك، ومكّنوهم من الولاية، وظهر في ذلك الزمان القول بخلق القرآن، والقول بإنكار الصفات، والقول بالجبر والإرجاء، والقول بالرفض.

والرافضة عندما يدعون أن الأئمة الاثني عشر هم أئمتهم، نقول: نعم، علي رضي الله عنه له خلافة، وهو من الخلفاء الراشدين، أما الحسن رضي الله عنه فليس له خلافة إنّما استولى

سنة أشهر، ثم تنازل لمعاوية رضي الله عنه، وكذلك الحسين رضي الله عنه فلم يتم له ولاية، وإنما وعده أهل العراق أن يبايعوه، ثم لما جاءهم قُتل. أمّا ولده الذي هو علي بن الحسين زين العابدين، فهو عالم من العلماء، ولكن لم يكن له ولاية، وهكذا أولاده الذين تسلسلوا منه... إلى أن كان آخرهم الحسن بن محمد العسكري هو آخر السلسلة الذين هم من زين العابدين، وهو ليس له ولد! ولما كان إمامًا عند الرافضة، جعلوا له ولدًا، ولكن جعلوه مختفيًا، وأن اسمه محمد بن الحسن، وأنه سيخرج من سرداب سامراء. وقد ذكرنا شيئًا من الكلام عن هذا المنتظر، وعلمنا أن أئمتهم ليس لهم ولاية ولا سلطة ما عدا عليّ والحسن بضعة أشهر، ثم بعد ذلك بقوا كأفراد قريش، وكسائر العلماء الذين معهم من العلم ما يعملون به أو يدعون إليه، ولكنهم ليسوا وحدهم، بل في زمانهم علماء من قريش ومن غير قريش يباثلونهم، أو يفوقون كثيرًا منهم، فيما الذي خصّص هؤلاء حتى تجعلوهم أيها الشيعة أئمتكم؟ فلا ميزة لهم ولا شيء يخصّصهم. فالأمر في استدلالهم بالحديث المتقدم عن الأئمة الاثني عشر ليس حجة لهم، بل هو حجة عليهم. فليتنبه لذلك!

قال الطحاوي:

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَصْنَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ، فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النَّفَاقِ.

قال الشارح:

قَدَّمَ بَعْضُ مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ مِنْ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا، يَمَاءٌ يُدْعَى: حُمًّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُمِشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي، فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوْلَهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، ثَلَاثًا».

وَخَرَجَ الْبُخَارِيُّ^(٢) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ، قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ. إِنَّمَا قَالَ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: (فَقَدْ بَرِيَءٌ مِنَ النَّفَاقِ)؛ لِأَنَّ أَصْلَ الرَّفْضِ إِنَّمَا أَخَذَتْهُ مُنَافِقُ زَيْدِيقٌ، فَصَدَّهُ ابْتِطَالُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالْقَدْخُ فِي الرَّسُولِ ﷺ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ. فَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَيِّئًا لَسِيَ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ أَرَادَ أَنْ يَفْسِدَ دِينَ الْإِسْلَامِ بِمَكْرِهِ وَخُبْرِهِ، كَمَا فَعَلَ بُولَسُ بِيَدِينِ السَّضْرَانِيَّةِ، فَأَظْهَرَ التَّنَسُّكَ، ثُمَّ أَظْهَرَ الْأَمْرَ

(١) برقم (٢٤٠٦).

(٢) برقم (٣٧١٣).

بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى سَعَى فِي فِتْنَةِ عُثْمَانَ وَقَتْلِهِ، ثُمَّ لَمَّا قَدِمَ عَلَى الْكُوفَةِ أَظْهَرَ الْغُرُورَ فِي عَلِيٍّ وَالنَّصَرَ لَهُ، لِيَسْتَمَكَّنَ بِذَلِكَ مِنْ أَعْرَاضِهِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَطَلَبَ قَتْلَهُ: فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى قَرْقِيسَ. وَخَبَرَهُ مَعْرُوفٌ فِي التَّارِيخِ. وَتَقَدَّمَ أَنَّهُ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ جَلَدَهُ جَلْدَ مُفْتَرٍ.

وَبَقِيَتْ فِي نَفُوسِ الْأُبْطَلِينَ خَمَائِرُ بَدْعَةِ الْخَوَارِجِ، مِنَ الْحَرُورِيَّةِ وَالشَّيْعَةِ، وَهَذَا كَانَ الرَّفْضُ بَابُ الزَّنْدَقَةِ، كَمَا حَكَاهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّيِّبِ^(١) عَنِ الْبَاطِنِيَّةِ وَكَيْفِيَّةِ إفسادهم لدين الإسلام، قال: فقالوا للداعي: يجب عليك إذا وجدت من تدعوه مسلماً أن تجعل التشيع عنده دينك وسعارك، واجعل المدخل من جهة ظلم السلف لعلهم الحُسَيْنَ، والتبري من تميم وعدي، وبني أمية وبني العباس، وأن علياً يعلم الغيب! يفوض إليه خلق العالم!! وما أشبه ذلك من أعاجيب الشيعة، فإذا أنست من بعض الشيعة عند الدعوة إجابة ورشداً، أوقفته على مطالب عليٍّ وولديه، رضي الله عنهم. انتهى.

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنْ سَبِّ الصَّحَابَةِ إِلَى سَبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ، ثُمَّ آلِ الرَّسُولِ ﷺ؛ إِذْ أَهْلُ بَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ مِثْلُ لُؤْلَءِ الْفَاعِلِينَ الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

بعد أن ذكر الصحابة العشرة، ذكر بقية الصحابة، وذكر زوجات النبي ﷺ،

(١) هو أبو بكر الباقلاني، محمد بن الطيب.

وقد تقدّم شيء من فضائل الصحابة جميعاً أو بعضهم، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨]؛ وكانوا ألفاً وأربعمئة وزيادة، رضي الله عنهم. كذلك أخبر تعالى أنّه رضي عنهم في آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿وَالسَّيْفُورُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ [التوبة: ١٠٠]، والآيات كثيرة

كما ورد فضلهم والحث على توقيرهم في أحاديث كقوله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»^(١). هذا في الصحابة رضي الله عنهم، وما ذلك إلا أنّهم فاقوا غيرهم بالصحبة فلا يدركهم غيرهم ولا يصل إلى ما وصلوا إليه! لقد سبقونا وسبقوا من قبلنا، بصحبتهم لنبينا ﷺ، وبقتالهم وجهادهم، وبإيثارهم له، وبإنفاقهم أموالهم في سبيل نصره ونصر دينه، وبالتمعن منه والأخذ عنه، وبالالتزام بعده بالسنة وتبليغها، والجهاد في سبيل الله معه وبعده. فمتى يدركهم غيرهم رضي الله عنهم.

هذا الحديث الذي أورده الشارح هو حديث غدير خمّ، الصحيح منه هو ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم ﷺ قال: «قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً، بِنَاءٍ يُدْعَى حُمَّانَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ»، وذلك لما رجع النبي ﷺ من مكة بعد

(١) تقدم تخرجه (٤/٤٥١).

حجّة الوداع، وأقبل على المدينة ففي أثناء الطريق نزلوا في موضع يقال له خم، وكان هناك غدير، فأقاموا عليه يوماً أو بعض يوم، فخطبهم، وأوصاهم في ذلك اليوم، وذكر لهم قُرب أجله، وكان الله تعالى قد أطلعه على قرب وفاته، فقال: «أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولَ رَبِّي فَأَجِيبْ»، ورسول الله هو الملك الذي يقبض الروح، وأخلف فيكم ما يقوم مقامني، «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»^(١)، وصحيح أتمها المرجع، والذي يرجع إليه عند التنازع، قال تعالى: ﴿فَإِن لَّنْزَعْمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩]؛ أي: إلى الكتاب والسنة.

هكذا قال: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي»^(٢)، وفي هذا الحديث: «وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوْهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ... فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ»، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي»، يقول الرواي: فقلنا لزيد: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ حُرِّمِ الصَّدَقَةِ بَعْدَهُ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ يَعْنِي: بَنِي هَاشِمِ الَّذِينَ لَمْ تَحَلَّ لَهُمُ الزَّكَاةُ، فَعَدَّ مِنْهُمْ «هُمْ أَلْ عَلِيُّ، وَأَلْ عَقِيلِ، وَأَلْ جَعْفَرِ، وَأَلْ عَبَّاسِ»، فكان زيدا يقول: إِنَّهُ يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَقَارِبَهُ أَنْ يَسْتَوْصِيَ بِهِمْ خَيْرًا.

(١) تقدم تخريجه (٤/٥٦٩).

(٢) أخرجه الحاكم (١/١٧٢)، والدارقطني (٤/٢٤٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

والحاصل أن في هذا الحديث أن أهل البيت هم بنو هاشم، وفيه شهادة زيد بن أرقم رضي الله عنه أن نساء النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته. ولعلكم تسمعون الرافضة يقولون دائماً: نحن نوالي أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، أتعيوننا بأننا نحب أهل بيته؟ أهو ذنب أن نحب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله؟ فهم يدندنون دائماً بهذا الكلام. نقول: كذبوا. أهل بيته صلى الله عليه وآله يدخل فيهم نساؤه وهم يعادون نساءه - أو أغلب نسائه - أشدّ العداوة، ويدخل فيهم أعمامه وبنو عمّه العباس، وهم يعادون العباسيين، وذريتهم. ويدخل فيهم أقاربه من بني هاشم حتى من ذرية أبي لهب وأبي طالب وهما ماتا كافرين، لكن من ذريتهم من هو من بني هاشم من أقارب النبي صلى الله عليه وآله، ولكن الرافضة تبرأ منهم، ولا تحب إلا علياً وبعض ذريته، فمحمد بن الحنفية لا يجعلون له ولاية، مع أنه ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إذا فهل أهل بيته علي وولداه وذريتهم؟ أين نساؤه؟ ألسن هنّ في بيوته صلى الله عليه وآله؟ يقول تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣]. هذه البيوت التي قال الله قرن فيها، أليست بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ أليس الله تعالى يقول: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِذْ تَكُونُ فِيهَا نِسَاءٌ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ما هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله؟ هل هي بيوت خاصة غير بيوت أزواجه؟ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن له إلا بيوت أزواجه، وهي التي أنزل فيها نساءه، فأهل بيته أقربهم نساؤه. ولا ننكر أن فاطمة من أهل بيته وكذلك زهبة زوجة أبي العاص ورقية وأم كلثوم زوجتا عثمان هما أيضاً من أهل بيته، ولكن لا تعترف الرافضة إلا بفاطمة فقط وأهل بيتها! أليس هذا خطأ، أليس هذا هو الغلط؟

بعد هذا نقول: نعرف أنّ واجب الصحابة، وواجب أمّهات المؤمنين على جميع المؤمنين؛ الترضي عنهم، ومعرفة قدرهم وميزتهم، والاعتراف بحقهم والاعتراف بفضلهم، ونقول: إنّ من أحبّ الصحابة وأحبّ أمّهات المؤمنين فهو - كما يقول الشارح -: (فَقَدَّ بَرِيءَ مِنَ النَّفَاقِ)، وأنّ من أبغضهم فإنّ في قلبه نفاقاً.

ساق الشارح قصّة ابن السوداء، الذي هو عبد الله بن سبأ، أظهر محبة عليّ في البداية، وأظهر نصرته، لكنّه منافق؛ دخل في الإسلام متستراً من أجل أن يفسد على المسلمين دينهم، بل يفسد عليهم عقولهم! كان يهودياً، ولكنّه لما رأى الإسلام انتشر وتمكّن، غاظه ذلك، فعند ذلك فكّر في حيلة يفسد بها على المسلمين عبادتهم وديانتهم فأظهر التنسك والتدين، وأظهر الصلاح والموالة، ثمّ أظهر محبة عليّ أول الأمر، وأظهر الثأر له، وسعى في الفتنة التي حصل بسببها قتل عثمان رضي الله عنه، فهو الذي أثار أولئك الثوار أو كثيراً منهم، وهو الذي اختلق مساوئ لعثمان رضي الله عنه بأنّه فعل وقعل ونشرها بين الناس، فوسع جمعاً من العراق، وسار بهم إلى أن حاصروا عثمان رضي الله عنه حتى قتلوه.

ولمّا بويع عليّ رضي الله عنه أظهر ابن سبأ أول الأمر موالاته، ثمّ بعد ذلك فكّر في أن يفسد على أوليائه دينهم، فقال: إنّ عليّاً هو ربكم! فلماذا لا تعبدونه، فاعبدوه، ما قال ذلك إلا ليفسد عليهم دينهم، فصدّقه خلق كثير من السبئية، ولما خرج عليّ رضي الله عنه مرّة سجدوا له، وقالوا: أنت ربنا! - لله! - فلم يقبل رضي الله عنه ذلك، وطلب منهم التوبة عمّا يقولونه، وقال: توبوا. أنا ابن امرأة تأكل القديد، وأنا مولود وسوف أموت كيف تجعلونني ربّاً؟ ثمّ إنه لما رأى إصرارهم على ذلك أحرقهم،

فخذ لهم أحاديدهم، وجعل يستبيهم، فتمسكوا بمقاتلتهم، وقالوا: الآن عرفنا أنك الرب؛ لأنك تعذب بالنار، ولا يعذب بالنار إلا رب النار. وكان يدعو بهم ويحرقهم، ويقول^(١):

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَبْتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرًا
وقنبر: غلام له. وهؤلاء هم أول الغلاة، ولا يزال لهم ورثة، يدعون أن عليًا
ﷺ الإله، حتى يقول أحدهم:

أشهد أن لا إله إلا حيدر الأنزع البطين
حيدرة: هو عليّ ﷺ.

ورثة هذا المناق فرقة بعضهم موجود إلى الآن يسمون الباطنية، ويسمون أيضًا القرامطة، ولهم ثمانية أسماء مذكورة في بعض الكتب، تكلم عنها ابن الجوزي في كتاب «تلبيس إبليس»، وأشهرها الباطنية؛ لأنهم يطنون غير ما يظهرون. يقول العلماء فيهم: ظاهرهم الرفض، وباطنهم الكفر المحض. حقيقة أنهم لا دين لهم، دخلوا في الإسلام تسرًا، وهمهم أن يفسدوا عقائد الناس، وقد ذكر الشارح مبدأهم، لما أنهم صاروا على هذه العقيدة الفاسدة، ولا نتطرق لها.

وقد ظهروا في آخر القرن الثالث، فلما تمكنوا رأوا أن أهل العراق وأهل خراسان تمكن فيهم حب آل البيت، فقالوا: نفتنصهم بهذه الحيلة، وكان ذلك بعد موت الحسن العسكري، الذي هو آخر خلفائهم وأئمتهم الأحياء، والذي

(١) تقدم تخریج الآ. (٥٦٥/٤).

يَدْعُونَ أَنْ وَلده محمد بن الحسن دخل السرداب، فصاروا يقولون: نحن نذر بين يدي المهدي، والمهدي سيخرج قريباً، فبايعونا على ما نحن عليه، وكان من أشهرهم قائد يقال له: ابن ديصان، وكان منزله في القطيف الآن، وقد اجتمع عليه خلق كثير، خرج مرة من العراق إلى القطيف، وفي الطريق رأى رجلاً يسوق له حُمْراً، فقال له كلمات يدعوها، فقال: إنني أدعو إلى نصرته المهدي، وأدعو إلى أمر فيه النصر، وكان ذلك الرجل يقال له: حمدان قرمط. فانخدع بابن ديصان هذا، وقال له: أنا الذي أتقبل منك وأنصرك وأواليك، فأفشِ إليّ كل ما تريد، فصار حمدان هذا من أنصاره، وكثر أتباعه، وصارت النسبية إليه أكثر، حتى سموا قرامطة نسبة إلى حمدان هذا، فكثروا وتمكنوا، واستولوا على شرق الجزيرة العربية، حتى إن الخليفة العباسي أرسل إلى أميرهم يقول له: لا تخرج عن الطاعة، فإننا سنقاتلك، فقال: إن عندي أكثر من مئة ألف يقدونني بأنفسهم، ثم قال لأحدهم: قم وألقِ نفسك من هذا الشاهق! فقام ذلك المسكين وألقى نفسه على أم رأسه، فسقط فمات. فقال: عندي مئة ألف كلهم يقدونني كما فداني هذا، أتظن أنني أخافك أيها الخليفة؟ فعظم أمر هذا القرمطي، وهو باطني، وتمكنت دولتهم.

ولعلكم تذكرون حادثتهم الشنيعة التي هي أشنع الأمور، وهي قتلهم الحجاج في الحرم المكي وهم يطوفون بالحرم، في سنة سبع عشرة وثلاثمائة من الهجرة، عندما كان الحجاج يطوفون محرّمين في يوم التروية، لم يشعروا إلا وقد سلّ ذلك القرمطي ورجاله سيوفهم، وجعلوا يقتلون الحجاج، فلابدوا بالكعبة، وتعلّقوا بأستارها، فقتلوهم وهم على تلك الحال، ولم يباليوا بهم ولا بمرمة

البيت، ثم قذفهم في بئر زمزم حتى امتلأ من القتلى، وامتلات الساحة من القتلى - كان الله حسبه .

وكان من أمره أنه خلع كسوة الكعبة وفرّقها بين أصحابه، وأصعد رجلاً ليقلع ميزاب الكعبة، لكنه سقط فمات - عليه من الله ما يستحق - ثم قلع الملعون الحجر الأسود، وتوجه هارباً بمن معه يحمل الحجر الأسود، وبقي معهم اثنتان وعشرين سنة، إلى أن ردّ في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، بعد أن هُدّدوا وضعفت شوكتهم.

والرافضة هم ورثة القرامطة والباطنية، ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض، كيف يوثق بهم، ويُدعى بأنهم إخوان لنا، وأنهم من أهل الإسلام وأهل الولاية؟!

ومن مبادئهم التقيّة، وهي: أنهم يلعنون الرافضة، ويلعنون الشيعة، ويترضّون عن الصحابة ظاهر أمرهم؛ ولكنهم كالذين قال الله فيهم: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ ﴾ [البقرة: ١٤].

عرفنا أنّ من أحبّ الصحابة رضوان الله عليهم، وأحبّ أمّهات المؤمنين رضي الله عنهم وسار على نهجهم، فهو - إن شاء الله - بريء من النفاق؛ لأنّ من يحمل على أتباعهم وتقليدهم والعمل بسنتهم، وأما بغضهم أو بغض أحد منهم، أو اتهامهم بالخيانة، فهذا سوء ظنّ بالله عزّ وجلّ بأنّه لم يحفظ كتابه، أمّ

يحفظ دينه، وتكذيب لقول الله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]. فنتبه لمثل هذا، وليعلم أن محبة الصحابة رضي الله عنهم براءة من النفاق، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ»^(١). وإذا كان هذا في - الأنصار، فالهاجرون بطريق الأولى. وكذلك نقول: نحن نحب أهل البيت ونحب عليًا وزوجته وأولاده، ونبرأ ممن كفرهم أو ضلّلهم، نحبهم ونشهد الله على محبتهم، فبماذا تطعنون علينا يا معشر الرافضة؟ فإن قلتم: إن من أحب عليًا لزمه أن يبغض أبا بكر! قلنا: كذبتم! أبو بكر أخو عليّ وحبيه، وقد مرّ بنا أن عليًا كان يؤدّب من فضّله على أبي بكر وعمر، والله لو خرج عليّ لأدّب هؤلاء الرافضة الذين يشتمون أجلاء الصحابة، ولننكل بهم، ولكنهم قوم لا يعقلون.

(١) تقدم آية (٥٥:١٤).

قال الطحاوي:

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ - أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ،
وَأَهْلُ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ - لَا يُذَكَّرُونَ إِلَّا بِالْحَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ، فَهُوَ عَلَى غَيْرِ
السَّبِيلِ.

قال الشارح:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَهُ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ
الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]، فَرَجِبْ عَلَى
كُلِّ مُسْلِمٍ بَعْدَ مَوَالَاةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَوَالَاةَ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ، خُصُوصًا
الَّذِينَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ بِمَنْزِلَةِ النُّجُومِ، يُهْدِي بِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ
وَالْبَحْرِ. وَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ هِدَايَتِهِمْ وَدِرَاسَتِهِمْ، إِذْ كُلُّ أُمَّةٍ قَبْلَ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ
ﷺ عَلِمَتْ أَوْهَا شَرَّهَا، إِلَّا الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ عُلَمَاءَهُمْ خِيَارُهُمْ، فَإِنَّهُمْ خُلَفَاءُ الرَّسُولِ
مِنْ أُمَّتِهِ، وَالْمُحْيُونَ لِمَا مَاتَ مِنْ سُنَّتِهِ، فَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا، وَبِهِمْ نَطَقَ
الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَكُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ اتِّفَاقًا يَقِينًا عَلَىٰ وُجُوبِ اتِّبَاعِ الرَّسُولِ ﷺ.
وَلَكِنْ إِذَا وَجِدَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ قَوْلٌ قَدْ جَاءَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ بِخِلَافِهِ: فَلَا بُدَّ لَهُ فِي
تَرْكِهِ مِنْ عُدْرٍ.

وَجَمَاعِ الْأَعْدَارِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ:

أَحَدُهَا: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَهُ.

وَالثَّانِي: عَدَمُ اعْتِقَادِهِ أَنَّهُ أَرَادَ تِلْكَ الْمَسْأَلَةَ بِذَلِكَ الْقَوْلِ.

وَالثَّلَاثُ: اعْتِقَادُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْحُكْمَ مَنْسُوخٌ.

فَلَهُمُ الْفَضْلُ عَلَيْنَا وَالْمِنَّةُ بِالسَّبْقِ، وَتَبْلِيغٌ مَّا أُرْسِلَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْنَا،

وَإِيضَاحٌ مَّا كَانَ مِنْهُ يَخْفَى عَلَيْنَا، فَرَضِي اللهُ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ

رَحِيمٌ ﴿الحشر: ١٠﴾.]

قال الشيخ:

هذا الكلام يتعلّق بأئمة المسلمين، وعلما الدين، وعباد الأمة وهداتها، الذين

هداهم الله وسددهم وأرشدهم وبصّرهم بالحق، والذين ورثوا النبوة وحملوا

العلم عنّ قبلهم، ولقنوه وعلموه لمن بعدهم، قولاً وعملاً، وقد شهد النبي ﷺ

لسلف الأمة بالخير وبالفضل، فقال: «خَيْرُ النَّاسِ قُرْبِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ، ثُمَّ

يَلُومُهُمْ»^(١)، فهذه شهادة من النبي ﷺ لصدر هذه الأمة بالخير، ولا شك أيضاً

أنهم يتفاوتون؛ وذلك لأنّ فيهم العلماء وفيهم العباد، ولا شك أنّ العلماء أفضل

من العباد؛ ولهذا ورد في حديث أبي الدرداء المشهور: أنّ النبي ﷺ قال: «وَلِإِنْ فَضَّلَ

الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَّلِ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ مِنْ سَائِرِ الْكَوَاكِبِ»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (١/١١٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٤٢٣)، وأحمد (١٤٠٠٠).

ويقول بعضهم: ولعالم أشدُّ على الرحمن من ألف عابد. والعلماء هم ورثة الأنبياء، علماؤنا الذين تحمّلوا هذا العلم، نشهد أنهم لم يكتموه، وأنهم عملوا به، وأنهم طبّقوه.

من الصحابة علماء أجلاء عاملون بما قالوا، ونبغ تلامذتهم فصاروا علماء مشهورًا لهم بالخير كالفقهاء السبعة الذين نظموا في هذه الأبيات^(١):

إِذَا قِيلَ مَنْ فِي الْعِلْمِ سَبْعَةٌ أَبْخِرَ رُؤَايَتُهُمْ لَيْسَتْ عَنِ الْعِلْمِ خَارِجَهُ
فَقُلْ هُمْ عَيْدُ اللَّهِ عُرْوَةُ قَاسِمٌ سَعِيدُ أَبِي بَكْرٍ سُلَيْمَانُ خَارِجَهُ

فأولهم: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ابن عم عبد الله بن مسعود الصحابي.

والثاني: عروة بن الزبير بن العوام، خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها.

والثالث: القاسم بن محمد بن أبي بكر عمته عائشة رضي الله عنها.

والرابع: سعيد بن المسيب التابعي المشهور بالبصرة وهو قرشي الأصل.

والخامس: أبي بكر بن الحارث بن هشام من بني مخزوم من قريش.

والسادس: سليمان بن يسار، مولى مملوك ولكن قد من الله عليه بالعلم.

والسابع: خارجة بن زيد بن ثابت.

هؤلاء من أجلاء علماء التابعين، ولهم من يروي عنهم.

واشتهر بعدهم أيضًا من صغار التابعين من لهم مكانة في العلم، ومكانة في

الدين، فمن علماء المدينة: محمد بن مسلم الزهري، المعروف بابن شهاب،

(١) انظر: إعلام الموقعين (١/ ٢٣).

وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ويعرف: ببيعة الرأي. ومن علماء مكة: عطاء بن أبي رباح، مولى عتيق، ولكن من الله تعالى عليه بالعلم. وكذلك نبغ علماء أيضًا في سائر البلاد.

ورثهم أيضًا تلامذتهم، مثل: عبد الملك بن جريج، وشعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، والأئمة الأربعة المشهورون بالإمامة: في العراق أبو حنيفة، وفي المدينة مالك، وفي بغداد الإمام أحمد، وفي مكة ثم في مصر الشافعي، وفي مصر أيضًا الإمام الليث بن سعد، وفي الشام الإمام الأوزاعي، وأتباعهم وأشباههم.

نقول: هؤلاء أئمة الدين، ولا يطعن فيهم إلا من هو ضالّ مضلّ، شهد لهم أتباعهم، وكذلك شهدت لهم الأمة بأئمة علماءها، حملهم الله العلم، ولما تحمّلوه لم يكتسبوا، ولم يتدعوا، ولم يغيروا، بل كانوا على السنة محاربين للبدعة، كلما ظهرت بدعة أنكروها وأنكروا على أهلها، وشنعوا عليهم، وحاربوهم، وكانت البدع في زمانهم مندحرة.

وقد قيل لابن المبارك - وهو عالم من علماء خراسان -: بماذا نعرف ربنا؟ قال: بأنه على عرشه فوق سمواته بائن من خلقه. وهذا تصريح بعقيدة أهل السنة في زمانه، وردّ إلى المبتدعة لما ظهر في زمانه كثير من المبتدعين، مثل بشر المريسي ومحمد بن شجاع الثلجي وأحمد بن أبي دؤاد المبتدع المشهور، وأشباههم، خاف علماء السنة على الأمة أن يقتدوهم فأظهروا السنة والأحاديث، وأظهروا الاستدلال بها، وبيّنوا المعتقد السليم الصحيح؛ حتى لا يبقى للمسلم شبهة يشبه بها هؤلاء المبتدعة، وأكثروا من الرواية للأحاديث التي تتعلّق بالعقيدة السلّية

السليمة الصحيحة؛ حتى لا ينخدع أحد بما يمّوه أولئك المبتدعة من أنهم على حق أو صواب، فهدى الله بهم من أراد هدايته، وسلمت عقيدتهم وعقيدة أتباعهم. هذا بالنسبة إلى أقوالهم في العقائد. فيذكر العلماء أنهم متفقون في العقيدة، ولا يختلفون فيها، فلا يقال: مذهب أحمد في العقيدة كذا، ومذهب أبي حنيفة كذا؟ ولما كتب ابن تيمية عقيدته الواسطية، وحصل جدال مع أهل زمانه، وكان السلطان حاضرًا، وأراد أن يفصل بينهم، فقال: إن على مذهب أحمد، ومذهب أحمد معترف به، وأنتم على مذهب أئمتكم شافعية أو حنيفة أو نحو ذلك، فعند ذلك قال ابن تيمية رحمه الله: معاذ الله أن يكون للإمام أحمد مذهب خاص في باب العقيدة، بل هذه العقيدة مذهب الأئمة كلهم. ثم صنف رسالة أخرى تسمى «الفتوى الحموية» وتوسّع فيها، وذكر فيها أنها قول الأئمة كلهم، فنقل عن أبي حنيفة، ومالك والشافعي والثوري وابن عيينة والأوزاعي، ثم نقل عن أتباعهم، وبيّن أنهم متفقون في باب العقيدة.

وأما المذاهب التي تفاوتت، فإنها هي في الفروع الاجتهادية، التي هي الأعمال؛ لأن هناك أتباع للشافعية في الفروع، اجتهدوا كما اجتهد الشافعي وأتبعوه، وأن هناك أتباع لأبي حنيفة أتبعوه، وأتباع لمالك أتبعوه، وأتباع لأحمد، وأتباع للأوزاعي، ولكن هذا فيما يتعلق بالفروع التي طريقها الاجتهاد.

وإذا قلت: لماذا حصل التفاوت، ولماذا حصل التمدد، حتى أدى ذلك إلى التعصب؟ فنحن نرى أن الشافعية يتعصبون لمذهبهم، والحنفية يتعصبون لمذهبهم، فلماذا هذا التعصب، وهذا التمدد، أليس الدليل واحدًا؟ أليس

الهدف والقصد واحداً؟ نقول: نعم، الهدف واحد، ولكن هذه الأشياء حدثت بسبب الاجتهاد، ولما أن هؤلاء اختاروا قولاً، وكان لهم مشايخ وكتب يرجعون إليها، صار بعضهم يتمحل في رد الأدلة التي يستدل بهم خصومهم، ويتعصب لمذهبه ومذهب إمامه، ونحن ننكر عليهم هذا التعصب، ورد الأحاديث التي هي في غير مذهبهم، وهذا التعصب حدث في المتأخرين.

ومثال على ذلك «سنن البيهقي الكبرى». وفي ذيلها «الجواهر النقي في الرد على البيهقي» لابن التركماني، فإن البيهقي عالم جليل محدث حافظ، ولكنه شافعي المذهب، فإذا جاء إلى المسألة التي فيها المذهب الشافعي استوفى الأحاديث التي فيها، ولا يزيد على الاستيفاء، وإذا خالف مذهبه مذهب أبي حنيفة، فإن المعلق - وهو ابن التركماني الحنفي - يتعصب تعصباً شديداً، ويرد تلك الأحاديث. نحن نعذر الإمام أبي حنيفة في مخالفته لتلك الأحاديث وتلك الأدلة، فنقول: إما أنها لم تبلغه، وإما أنها لم تثبت عنده عندما بلغته، وإما أنها بلغته ولكن ثبت عنده ما ينسخها وما يخالفها وإن لم يثبت عند غيره، فذهب إلى خلافها فهو معذور. لكن لا يعذر أتباعه الذين تعصبوا له، وتشددوا في نصر مذهبه، بل ردوا الأحاديث كما يفعل ابن التركماني صاحب الجواهر النقي.

أما المقتصدون منهم فإنهم لا يتعصبون؛ فمثلاً الإمام الزيلعي صاحب «نصب الراية في تخریج أحاديث الهداية»، يذكر أحاديثهم التي تدل على مذهب الحنفيّة، ثم يذكر أحاديث من خالفهم ولا يتشدد في ردّها، ولا في تعقبها، وهذا بلا شك من الإنصاف.

وبكل حال نقول: إن الأئمة والعلماء من هذه الأمة، هم خير هذه الأمة، فضلهم ظاهر؛ لأنهم حفظوا على الأمة دينها، ومن نصحهم للأمة أنهم دونوا ما علموه، فدوّنوا فقههم وأحكامهم والأحاديث التي بلغتهم، وبيّنوا وجهتهم واجتهاداتهم، وكلّ هذا نصح وشفقة للأمة، فرضي الله عنهم، وجزاهم خيراً عن هذه الأمة، فهم أفضل هذه الأمة، وقد ذكر الله عن الأمم السابقة أن علماءهم فيهم المخالفة الشديدة، فقال تعالى: ﴿ اَتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَرُءُوبَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١]؛ الرهبان: هم العبّاد، والأخبار هم العلماء. ويقول الله تعالى في أهل الكتاب: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ لِمَسَنَّتِهِمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ أَلْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٨]؛ ذمهم بأنهم يكذبون، وأنهم يقولون على الله ما لم يقل، وأنهم يحرفون الكلام عن مواضعه، وأنهم كتموا ما أنزل الله. ذمهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لُبِّيئْتُهُ لَلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَسَبُوهُ وَرَاءَهُمْ أَظْهَرِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ، ثُمَّ قَلِيلًا مِّنْهُ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

أما هذه الأمة، فإن علماءها نصحوا للأمة، وبيّنوا لهم طريق الصواب، وجزاهم الله عن الأمة خيراً، ونحن نقول كما قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠].

قال الطحاوي:

وَلَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَنَسْأَلُ:
نَبِيًّا وَاحِدًا أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ الْأَوْلِيَاءِ.

قال الشارح:

يُشِيرُ الشَّيْخُ - رَحِمَهُ اللهُ - إِلَى الرَّدِّ عَلَى الْإِتِّحَادِيَّةِ وَجَهْلَةِ الْمُتَصَوِّفَةِ، وَإِلَّا فَأَهْلُ
الِاسْتِقَامَةِ يُؤْصُونَ بِمُتَابَعَةِ الْعِلْمِ وَمُتَابَعَةِ الشَّرْعِ. فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مُتَابَعَةَ الرَّسُولِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ
أَنْهَضْتُمْ إِذْ هَلَمْتُمْ أَنْفُسَهُمْ جَاءَتْكُمْ ﴾ [النساء: ٦٤]، إِلَى أَنْ قَالَ: ﴿ وَاسْلَمُوا
سَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١].

قَالَ أَبُو عُمَيْرَانَ النَّيْسَابُورِيُّ: مَنْ أَمَرَ السُّنَّةَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا أَوْ فِعْلًا، نَطَقَ
بِالْحِكْمَةِ، وَمَنْ أَمَرَ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ، نَطَقَ بِالْبِدْعَةِ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا تَرَأَى بَعْضُهُمْ شَيْئًا مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا لِكِبْرٍ فِي نَفْسِهِ.
وَالْأَمْرُ كَمَا قَالَ، فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُتَبِعًا لِلْأَمْرِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، كَانَ يَعْمَلُ
بِإِزَادَةِ نَفْسِهِ، فَيَكُونُ مُتَبِعًا لِهَوَاهُ، بِغَيْرِ هُدَى مِنَ اللهِ، وَهَذَا غِيْشُ النَّفْسِ، وَهُوَ مِنَ
الْكِبْرِ، فَإِنَّهُ شَبِيهُ بِقَوْلِ الدِّينِ قَالُوا: ﴿ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِحَتَّى تَأْتِيَنَا بِآيَاتٍ كَمَا آتَى اللَّهَ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

وَكَثِيرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ يَظُنُّ أَنَّهُ يَصِلُ بِرِيَاسَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ فِي الْعِبَادَةِ، وَتَضْفِيَةِ نَفْسِهِ،
إِلَى مَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ غَيْرِ اتِّبَاعٍ لَطَرِيقَتِهِمْ!
وَمِنْهُمْ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَدْ صَارَ أَفْضَلَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ!!

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِنَّمَا يَأْخُذُونَ الْعِلْمَ بِاللَّهِ مِنْ مِشْكَاتِ خَاتَمِ
الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَدَّعِي لِنَفْسِهِ أَنَّهُ خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ!! وَيَكُونُ ذَلِكَ الْعِلْمُ هُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِ
فِرْعَوْنَ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الْوُجُودَ الْمَشْهُودَ وَاجِبٌ بِنَفْسِهِ، لَيْسَ لَهُ صَانِعٌ مُبَايِنٌ لَهُ، لَكِنَّ
هَذَا يَقُولُ: هُوَ اللَّهُ! وَفِرْعَوْنُ أَظْهَرَ الْإِنْكَارَ بِالْكُلِّيَّةِ، لَكِنَّ كَانَ فِرْعَوْنُ فِي الْبَاطِنِ
أَعْرَفَ بِاللَّهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَبِئًا لِلصَّانِعِ، وَهَؤُلَاءِ ظَنُّوا أَنَّ الْوُجُودَ الْمَخْلُوقَ هُوَ
الْوُجُودَ الْخَالِقُ، كَابْنِ عَرَبِيِّ وَأَمْثَالِهِ!! وَهُوَ لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّرْعَ الظَّاهِرَ لَا سَبِيلَ إِلَى
تَغْيِيرِهِ - قَالَ: النَّبُوَّةُ خُتِمَتْ، لَكِنَّ الْوِلَايَةَ لَمْ تُخْتَمِ! وَادَّعَى مِنَ الْوِلَايَةِ مَا هُوَ أَكْثَرُ
مِنَ النَّبُوَّةِ وَمَا يَكُونُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِينَ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مُسْتَفِيدُونَ مِنْهَا! كَمَا قَالَ:

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فَوْقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ^(١)

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «منهاج السنة النبوية» (٥ / ٣٣٥) يصف أحوال
غلاة الصوفية: «وهم في الحلول والاتحاد نوعان: نوع يقول بالحلول والاتحاد العام المطلق؛
كابن عربي وأمثاله، ويقولون في النبوة: إن الولاية أعظم منها؛ كما قال ابن عربي:

مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي».

وقال في «رسالة في الرد على ابن عربي» (ص ٢٠٥): «وهم مع هذا التمسك والتعظيم الذي
هو شر من نول اليهود والنصارى، يدعون أن هذا العلم ليس إلا لخاتم الرسل، وخاتم
الأولياء الذي يدعونه، وأن خاتم الأنبياء إنما يرى هذا العلم من مشكاة خاتم الأولياء، وأن

وَهَذَا قَلْبٌ لِلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّ الْوَلَايَةَ نَابِتَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا
 إِنَّكَ أَوْلَىٰ أَلْوَىٰ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
 يَتَّقُونَ ﴿ [يونس: ٦٢، ٦٣]. وَالنُّبُوَّةُ أَخْصُ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَالرَّسَالَةُ أَخْصُ مِنَ
 النُّبُوَّةِ، كَمَا تَقَدَّمَ التَّنْبِيهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذا الكلام في الرد على غلاة الصوفية، وأهل وحدة الوجود، وهم مبتدعة،
 نشأ أولهم في أواخر القرون المفضلة، ثم انتشروا وكثروا في أواسط القرون، وصار
 لهم مذاهب ونحل، ولا يزال لهم أتباع يدعون إلى طرقهم ومذاهبهم.
 فمن فمذاهبهم: طريقة النقشبندية، والشاذلية، والتيجانية، ولهذه الطرق
 دعاة يدعون إليها، ويسمون أنفسهم الصوفية، والكلام عليهم قد استوزاه الأئمة
 المتقدمون والمتأخرون، فمن أوسع من تكلم على الصوفية من المتقدمين ابن
 الجوزي في كتابه «تليس إبليس»، فإنه لما تكلم على الصوفة جعل فيهم نصف
 الكتاب أو قريباً منه، مع أن الكتاب فيه ذم كل من عنده بدعة أو نحلة في زمانه،
 ولكنه حمل على الصوفية، ولعله حمل عليهم لكثرتهم في زمانه، وذكر أشياء كثيرة
 منتقدة من طرقهم.

وفي زماننا كتب فيهم عالم مصريّ هو عبد الرحمن الوكيل كتابين: الأول «صوفيّات»، والثاني «هذه هي الصوفيّة». وفضح مناهجهم وطرقهم، ولعلّه شاهد عباداتهم في بلاده، فإنّهم منتشرون في مصر وفي السودان، وطرقهم متمكنة في أكثر البلاد الإفريقيّة، ولهم أتباع كُثُرٌ، ويمدحون أنفسهم وطريقتهم، ويدّعون أنّهم الذين حفظوا الإسلام، وكافحوا ونافحوا عنه، وأنّهم هم الذين قاموا به أتمّ قيام، ودعوا إليه وبلغوه، والذين هدى الله بهم من أراد هدايته، وأنقذ بهم من أراد به خيرًا. هكذا يقولون. وكذلك انتشروا في هذه البلاد، فيوجدون في الحجاز وشرق الجزيرة العربيّة، وهناك من يؤيّدهم ويتبعهم وإن لم يكن على نحلّتهم.

حدثت الصوفيّة في أواخر القرن الثاني، وكثروا في القرن الثالث. ولكن الصوفيّة الذين في هذين القرنين، لم يكن عندهم بدع، وسأهم السلف رحمهم الله صوفيّة؛ لأنّهم رضوا بالتخشّن والتقسّف والزهد، وصاروا يلبسون ثياب الصوف الخشنّة، من دون أن يلبسوا معها ما يقيهم خشونتها، وذلك من باب التقسّف والزهد.

اشتهر منهم علماء وعبّاد في صدر هذه الأمة، فمنهم: إبراهيم الخوّاص: عابد مشهور متّسك، وإبراهيم بن أدهم الذي له حكايات ووقائع مشهورة، والجنيد بن محمد، وبشر الحافي، هؤلاء يسمّون صوفيّة في زمانهم، ولكن ليسوا على معتقد الصوفيّة المتأخّرين، بل هم زهّاد وعبّاد، ومبتعدون عن شهوات الدنيا وزينتها، مقبلون على العبادة، لا يريدون الدّنيا، ويقنون منها باليسير. حتّى ذكروا أنّ بعضهم سمّى إبراهيم الخوّاص؛ لأنّه كان يأكل من كسب يده، يتتبع ما يلقيه

الناس من الخوص، ثم ينسجه، فيبيع منه بقدر ما يقناته، ويبيع ببقية وقته للعبادة. فهؤلاء ليسوا مذمومين، خلافاً لبعض المتأخرين الذين أدخلوا كل من كان صوفياً، أو أطلق عليه اسم صوفي أدخلوه في الدّم.

أما متأخروهم، فمنهم علماء معتبرون، ولكن دخل عليهم شيء من البدع المتأخرة، ولعلكم قرأتم شيئاً من رسائل الحارث المحاسبي، تتعلق بالـ صوف ومحاسبة النفس وما أشبهها، والحارث هذا: معه علم وزهد، ولكن دخل عليه - بسبب قلة علمه - شيء من بدع المتصوفة ونحوهم، ولكن لم تصل بدعته إلى بدعة المتصوفة المتأخرين، فلأجل ذلك أنكر عليه بعض الأشياء ولكنها قليلة، وهو على طريقة الصوفية المتقدمين، وهم أهل العبادة والزهد.

كذلك كان أول من انتقد في وسط القرن الثالث الشبلي، وهو عابد من العبادة، وله أشعار في الزهديات، ولكن حفظ عليه بعض الأشياء التي انتقدت عليه. وكذلك أبو يزيد البسطامي، وقد نقل عنه أشياء يفهم منها أنه على طريقة أهل الاتحاد. فنقل عنه ابن الجوزي في «تليس إبليس» أشياء مستكرة؛ منها: أنه سُمع يقول: سبحاني سبحاني ما أعظم شاني. ومنها: أنه كان مرة يمشي ووراءه أناس، فالتفت إليهم وقال: إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدون. فمقالاته هذه بعضهم حملها على أنه زاد به الوجدان أو الذوق. يقولون، فصار إلى هذه الحالة. وتأولها بعضهم بأنه يحكي عن الله، وما أشبه ذلك.

ولكن أكثر ما أنكر العلماء على أحد الذين كانوا في آخر القرن الثالث وهو الحسين الحلاج، الذين يحكون عنه عجائب، يحكون عنه وقائع بشعة عظيمة.

ومن يقرأ ترجمته في تاريخ ابن كثير يجد عجائب، وحيلاً يخال بها على الناس وأنه ولي. وأجمع أهل زمانه على أنه محكوم بقتله، فقتل، ولو أنكر ذلك من أنكر.

في الكلام الذي مرّ بنا: ذهب بعض المتدعة إلى أن الأولياء أفضل من الأنبياء! ﴿سُبْحٰنَكَ هٰذَا بُهْتَنٌ عَظِيْمٌ﴾ [النور: ١٦]، لأولياء بم صاروا أولياء، ومتى نزل عليهم الوحي؟ ومتى تولّاهم الله وصاروا أولياءه إلا لما أتبعوا رسّله وأطاعوه، وأتبعوا شريعته، فتولّاهم الله، وتولّى توفيقهم وحفظهم، قال تعالى: ﴿اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِيْنَ ءٰمَنُوْا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمٰتِ اِلَى النُّوْرِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]؛ وليهم: حافظهم، وهو الرقيب عليهم، وهو الموفق لهم. وقال تعالى: ﴿اُوْلٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ اَلَا اِنَّ رَبَّ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ﴾ [المجادلة: ٢٢]؛ حزب الله: هم جنده وعباده الصالحون، وهم الذين يحبهم ويحبونه، وهم الذين شهد لهم بولايتهم، وبالأهلية لأمره ولتقبل شرعه.

وعلى هذا، فالناس قسمان: وليّ الله، وعدوّ الله. لا يخرج أحد عن هذين القسمين. ومن تولّاه ربّه حفظه. ومن عاداه ربّه خلى بينه وبين نفسه، فصار وليّاً للشياطين، تستهويه وتستحوذ عليه وتغويه وتؤزّه إلى الشرّ أزا ﴿الَّذِيْنَ اَرْسَلْنَا الشَّيْطٰنِ عَلٰى الْكٰفِرِيْنَ تُوَزُّهُمْ اَزًّا﴾ [مريم: ٨٣].

فعلى هذا من لم يكن وليّاً لله، فهو وليّ للشيطان، وعلى هذا المنوال وضع شيخ الإسلام ابن تيمية كتابه المشهور الذي طبع عدّة مرار وأسمه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»، جعل هذا الكتاب في بيان أولياء الله وحالتهم، وأولياء

الشیطان وعلامتهم، وبيّن أن كلّ من آمن بالله واتّقاءه حقّ تقواه فهو وليّ الله تعالى، ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦]. الله تعالى ذكر أن أولياءه هم المؤمنون المتّقون وذكر ثوابهم فقال: ﴿الْأَوْلِيَاءُ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَأُولِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٦٢-٦٣]. لا تفسّر ولاية الله إلا بما فسرها به سبحانه، أولياء الله هم الذين آمنوا وهم الذين يتّقون، فكّل من حقّق الإيثار بالرّب وبالبعث وبالملائكة، وبالرسل، وبالكتب، وبالقدر خيره وشرّه، والإيمان بكلّ ما أخبر به الله، وكذلك ظهرت عليه آثار هذا الإيثار من العمل والاستعداد، وكذلك حقّق تقوى الله من مخافته ورجائه، وعمل بطاعته، فإنّه من أولياء الله. وأمّا من خالف ذلك فلم يطع أمر الله وخالفه وعصاه، فإنّه من أولياء الشيطان.

إذاً أولياء الله هم كلّ المؤمنين، وكلّ المتّقين. هذا معتقداً أهل السنّة والجماعة. وقد ذكر النبي ﷺ في الحديث القدسي ولاية الله، وذكرها الصحابة رضي الله عنهم، قال تعالى في الحديث القدسي: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»^(١) فجعل وليّ الله هو من يواليه ويتولاه، ومن يعاديه فهو حرب لله، وأيّ شخص يقوى على محاربة الله؟ صريح الحديث: أن أولياء الله يتولاهم ربهم . . . ويحرمهم ويحرمهم ويحرمهم . . . من خالفهم، . . . من خرج عليهم. وكذلك في القرآن

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [المائدة: ٥٥].

فإذا كان الله ولينا، فإننا أولياء الله. وإذا كان الرسول ولينا، فنحن نتولاه. وإذا كان المؤمنون أولياء بعض، فإنهم أولياء الله. ذكر الله تعالى ولاية المؤمنين بعضهم لبعض، فقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧١]؛ يعني: ينصر بعضهم بعضاً. يؤيد بعضهم بعضاً ويحمي بعضهم بعضاً، ويتناصرون فيما بينهم؛ لأنهم جميعاً أولياء الله، فكلّ منهم يتولى الآخر وينصره، ويحرصون على اكتساب ولاية الله بهذه الأمور، التي هي: ولاية من يتولاه الله، ومحبته ونصرته، والقرب منه. يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَوَالٍ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تَنَالُ وَايَةَ اللَّهِ إِلاَّ بِذَلِكَ»^(١). فمن أراد أن ينال ولاية الله فليحسب أولياءه، وليواهم وليقترب منهم. وليعاد أعداء الله، ويتعد عنهم، ويقاطعهم، فبذلك ينال ولاية الله له، ويكون من أولياء الله الذين لا خريف عليهم ولا هم يحزنون.

دائماً يذكر الله أن المؤمنين ولو تفاوتت أنسابهم وبلادهم وديارهم، فإن بعضهم يتولى بعضاً، يقول تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢].

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٤/٧)، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٩٦/٢).

كما أن الكفار بعضهم أولياء بعض، ينصر بعضهم بعضاً، كما ذكر الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣]؛ يعني: لا تتولوا أعداء الله، بل يكفيكم أن تكونوا جميعاً أولياء الله وأولياء لبعضكم، يكفيكم أن تكونوا من أولياء الله. هذه عقيدتنا التي نرجو أن نتوفى عليها، وهي أن المسلمين والمؤمنين بعضهم أولياء بعض، وأن من تولّى الله، فإنّه من أوليائه، وأن جميع من آمن واتقى، فهو من أولياء الله.

وقد ذهبت الصوفيّة إلى أن هناك أولياء مخصّصين يسمّون الأولياء، وأن أكثرية المؤمنين لا يصلون إلى درجة الولاية، وجعلوا هذا الذي سمّوه ولياً أرفع رتبةً من النبيّ، وجعلوا النبيّ أرفع رتبةً من الرسول، وهذا مخالفة لشرع الله، وقد مرّ بنا في الشرح البيت الذي يستشهدون به:

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَسْرَنْجِ فَوْسِقَ الرَّسُولِ وَدُونَ السُّوَيْ

فجعلوا النبوة منزلة وسطى، وجعلوا الرسول المنزلة الدنيا، وجعلوا الولي المنزلة العليا وهو الأرفع. وفضلوا كثيراً ممن سموهم أولياء على جميع الرسل والأنبياء، وقالوا: إن الولي غني عن الشرع، وغني عن القرآن، وغني عن هذا الدين، لماذا؟ لأن له ولاية رفعته إلى رتبة عالية، فأصبح يأخذ من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي ينزل على الأنبياء والرسل. فروح هذا الولي تتصل بالملأ الأعلى، وتطلع على اللوح المحفوظ، وتأخذ منه المعلومات، وتعال منه مرادها، ويستغني الولي عن الشرع، وعن هذا القرآن، وعن هذه العبادات كلّها. ولأجل

ذلك جعلوه في رتبة عالية، وقالوا: إنه يأخذ بسرّه أو بسريرته، وأنه يحدّثه قلبه عن ربه، كما يقول بعض الأولياء: حدثني قلبي عن ربي. ويسمّون ذلك سرّاً أو باطناً من البواطن التي لا يُطلعون عليها غيرهم، ينقل ابن القيم - رحمه الله - في «إغاثة اللهفان»^(١) عن أقوالهم:

إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُولَى
أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأُلَى أَلِ الْمُصْطَفَى
أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
أَوْ قُلْتَ قَالَ صِحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
لا يعتبرون بذلك كله ويقولون:

وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنْ سِرِّهِ
عَنْ حَضْرَتِي عَنْ فِكْرَتِي عَنْ خَلْوَتِي
عَنْ صَفْوِي وَفَتِي عَنْ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي
دَعْوَى إِذَا حَقَّقْتَهَا أَلْفَيْتَهَا
عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنْ صَفَا أَحْوَالِي
عَنْ شَاهِدِي عَنْ وَارِدِي عَنْ حَالِي
عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ فِعَالِي
تَبَدُّوا كِتَابَ اللَّهِ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ
أَلْقَابَ زُورٍ لَفَّقَتْ بِمُحَالِ
تَبَدُّ الْمَسَافِرِ فَضْلَةَ الْأَكْغَالِ

فهذه الاصطلاحات هي التي يتحدثون بها، ويقولونها، ويدعون أنهم تفوقوا

بها على الإسلام والمسلمين، وعلى أولياء الله من الصحابة والتابعين ونحوهم، ويستغنون بها - في زعمهم - عن الشرع الشريف وعن أهله، وقد حدث من آثار ذلك أنهم عظموا أولئك الذين ظنوا أنهم أولياء، أو ادّعوا فيهم الولاية، وعبدوهم من دون الله، فما عبدت القبور إلا لهذا السبب، فإن الشيطان صار يزيّن لهم أن هذا وليّ، وقد سقطت عنه التكليف، وأنه لا حرج عليه فيما يفعل، وأنه قد ارتقى قلبه إلى ربه، وأنه مستغن عن الشرع وأهل الشرع.

ذكروا أن ما يسمونه بالسيّد البدوي يعتقدون أنه لا يدخل مصر حبة قمح إلا بعد أن يأذن فيها، فهو الذي يتصرّف في هذا كلّه، وعندهم أنه مالك الملك - تعالى الله عنه ذلك - فلاجل ذلك أصبح معظّمًا معبودًا. وقد حكى بعض المشايخ أنه دخل المسجد والنّاس في الصلاة، فبال فيه، وخروج ولم يصل، فتبعوه وقالوا: مجذوب، قلبه عند ربه، وجعلوا يتمسّحون به! وأمثاله كثير. لدرجة أنهم لا يكون عليهم حرج، يسمّونهم بالأولياء ولا حرج عليهم.

وقد أشار إليهم الصنعاني - رحمه الله - بقوله^(١):

كَقَوْمِ عُرَاةٍ فِي دُرَى مِضْرَ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ ثِيَابُ
يَسْذُورُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
يَعُدُّونَهُمْ فِي مِضْرَ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دُشَاؤُهُمْ فَيَسِيْرُونَ مُجَابُ

يمشون عراة ويقولون: لا حرج عليهم، قلوبهم في الملأ الأعلى، هكذا

(١) الر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص ٢٥٤).

وصلت الحال إلى أنهم أسقطوا عنهم التكليف، فإذا رأوا مجنوناً من المجانين الذين رفع القلم عنهم لفقده عقله، أخذوا يتمسحون به ويقولون: هذا وليّ من أولياء الله. وإذا مات أحدهم فشيّع زعموا أنّ الملائكة تحمله، إذا جعلوه فوق متونهم على النعش يُجِيل إليهم أنه ارتفع عن المناكب، وأنه يطير في الهواء على نعشه، وكلّ هذا تخيل من الشيطان.

وهكذا حال كلّ الذين عبدوا من دون الله بهذه الطريقة: أتهم ما عبدوا إلا بسبب أنّ الجهلة غلوا فيهم، واعتقدوا فيهم أولياء الله من دون الناس. وفي هذه الجزيرة، قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، كان هناك قبور يدعون أنّها قبور لأولياء من أولياء الله، ذكر بعضهم الشيخ في رسالته «كشف الشبهات»؛ فمنهم رجل يسمّى شمسان، ولم يذكرها تفصيلاً عن حالته، وقبر يسمّى قبر يوسف، وآخر يسمّى قبر تاج، كذلك أيضاً ذكرهم ملا علي بن ملا عمران في قصيدته المشهورة التي يقول في مطلعها:

جَاءَهُمْ قَصِيدُهُمْ تَرُوحٌ وَتَعْتَدِي فِي سَبِّ دِينِ الْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ

إلى أن قال:

الْشَيْخُ شَاهِدٌ بَعْضُ أَهْلِ جَهَالَةٍ يَدْعُونَ أَصْحَابَ الْقُبُورِ الْهُمْدِ
تَاجًا وَشَمْسَانًا وَمَا ضَاهَاهُمَا مِنْ قُبَّةٍ أَوْ تُرْبَةٍ أَوْ مَشْهَدِ

إذا جاءهم الشيطان، وقال: هذا وليّ تبرّكوا به ما دام حيّاً، وإذا مات فاعبدوه، فعبدوه من دون الله، وكثرت بذلك المعبودات، وانتشرت كثير من البلاد؛ ففي العراق يعتقدون ولاية عبد القادر الجيلاني، وهو عبد صالح. عالم

من العلماء، إلا أنه لم يكن له صنعة في علم الشريعة، وفي علم الحديث، ولأجل ذلك لا يميز بين صحيح الحديث وسقيمه. ولعلكم قرأتم شيئاً في كتابه «الغنية» مما يدل على أنه لم يكن متمكناً من علم السنّة، ولكن كان من أهل السلوك، ومن أهل التصوّف والعبادة؛ ولأجل ذلك غلوا فيه، وادّعوا أنه وليّ، وصاروا ينقلون عنه أشياء من خوارق العادات، ليست صحيحة بل هي مكذوبة مختلفة، ليس لها أصل.

فمن ذلك أنّ امرأة مات ابنها، فأتت إليه وقالت: إنّ ابني مات، وليس لي غيره، فادعُ الله أن يحييه! فقال: سأفعل، ثمّ إنّه طار في الهواء حتّى أدرك ملك الموت وقد قبض. أرواحاً وجعلها في زنبيل، فقال: ردّ روح هذا الميت! فلما لم يفعل، أخذ الزنبيل وأسقط ما فيه من الأرواح، فحى كلّ من مات في ذلك اليوم!!!، وهذه خرافة من خرافاتهم. ومن ذلك ما ذكروا أنّه أتى بكبش مطبوخ أو مشوي، فقال: كلوا ما عليه من اللحم، ولا تزيلوا عظامه، فلما أكلوا اللحم كلّه، قال: قم يا كبش ياذن الله! فقام الكبش ينفض شعره وجلده!! وهذه أيضاً خرافة لا أصل لها، وقد لفقوا عليه الكثير من مثل هذه الأكاذيب، وادّعوا أنه وليّ من أولياء الله، وأنّه أفضل من الأنبياء، وأنّه يدعى له العصمة، وأنّه مدّخ عن التكليف.

والذين ترجموا له من أولئك المخرّفين جعلوه من أهل وحدة الوجود، ولا شكّ أنّه - إن شاء الله - بريء من هذا كلّه، بل هو من العباد، ولكن لما ظهر على يديه شيء من الكرامات ادّعوا أنّه وصل إلى هذه الدرجات، وولّدوا عليه

هذه الأكاذيب، التي كان من نتيجتها أنه صار معظمًا يعبد في أقطار البلاد مثل أفريقيا والهند والسند والعراق والشام، وغالبًا أن ذكر عبد القادر على الألسن كثيرًا، حتى سمعت رجلاً في عرفة في الحج يهتف: يا عبد القادر خذ بيدي، أنجني، اغفر لي. فنصحته وقلت: ومن هو عبد القادر؟ فقال: السيد عبد القادر الجيلاني، ولي الله، الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، ويملك أزمّة الأمور، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، ويعطي ويمنع، ويصل ويقطع، فقلت له: ومن ربّ الناس قبل عبد القادر؟ ولماذا لم يردّ عبد القادر عن نفسه الموت؟ وأين عبد القادر الآن حتى نعرف حالته؟ مخلوق خلق من ماء مهين، ثمّ تمتع في الدنيا كما تمتع غيره. ولكنّ ذلك الشخص ذهب يقول لي: أنت تسقط قدر أولياء الله، أنت لا ترى لأولياء الله فضلاً، أولياء الله فيهم، وفيهم، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، فعرفت أنه لا حيلة فيه، فذهبت أقول له: إنّي كفرت بك يا عبد القادر، فافعل بي ما تشاء. فقبض على رأسه، وظنّ أنّي سأموت في لحظتي، هذا ما زرين لهم الشيطان.

وفي اليمن وليّ يقال له ابن علوان، يذكرون أيضاً أنه من العلماء، ولكن لما مات، جاء الشيطان، وقال: هذا قبر ابن علوان، وهو وليّ من أولياء الله، فالآن يدعى في أكثر الأماكن هناك، وإن كان في الزمن الأخير قد جاءتهم كتب أئمة الدعوة، فانتبهوا إلى ذلك.

فعلى كل حال هذه هي الولاية التي أوقعها الشيطان في قلوب هؤلاء، وزين لهم أنّها مرتبة رفيعة، فانخدع بها هؤلاء حتى عبدوا المخلوقين من دون الله، والآن

يذكر لنا الكثير أنّ هناك قبورًا تُعبد في العراق وفي أفغانستان وفي باكستان وفي الهند والسند، وفي عدد من البلاد العربية مثل سوريا ومصر ولبنان واليمن، ولا حقيقة لتلك القبور! حتّى ذكروا أنّ بعضهم مات له حمار، فدفنه ثمّ جاء إلى أهل البلد، وقال: هذا وليّ من أولياء الله، فقالوا: من هو؟ فسّمى لهم اسمًا، فعُبد قبر ذلك الحمار، وصار يُتبرك بتربته، ولا شكّ أنّ هذا من وسوسة الشيطان.

مع ذلك، فهناك أناس ادّعي فيهم أنّهم أولياء الله تعالى، وهم ليسوا أولياء بل أعداء الله، ومنهم ملاحدة أهل وحدة الوجود، وفي تراجمهم من المبالغة والمديح العظيم لهم ما ليس بحقّ.

فهذا ابن عربي الاتحادي على طريقة الحلاج، الذي يقول: إنّ وجود الخالق هو وجود المخلوق، وعين الخالق عين المخلوق. تعالى الله عن ذلك. ومع ذلك يذكرون في ترجمته من الثناء عليه والمدح له، والمبالغة في أمره، حتّى من بعض أهل السنّة من الخنابلة مثل ابن العماد الحنبليّ، لما أتى على ترجمة ابن عربي هذا جعل يروي عنه الحكايات التي تدلّ على أنّه مستجاب الدعوة، وأنّه مقرب عند الله، وأورد له أفاويل، بينما الذين ترجموه من أهل العلم كابن كثير في «البداية والنهاية» يتّون حقيقة، وذكروا أنّه اتحاديّ ملحد، يقول بوحدة الوجود فلا يخرّ بمن مدحه أو أثنى عليه.

وعلى هذا نحذر من أمثال هؤلاء الذين يفضّلون أولياء الله على أنبيائه، ونعرف أنّ نبيًّا واحدًا أفضل من جميع من يسمّون أولياء.

قال الشارح:

وَقَالَ ابْنُ عَرَبٍ أَيْضًا فِي فُصُوصِهِ: وَلَمَّا مَثَلَ النَّبِيُّ ﷺ النَّبُوَّةَ بِالْحَائِطِ مِنَ اللَّبَنِ فَرَأَاهَا قَدْ كَمَلَتْ إِلَّا لَبْنَهُ، فَكَانَ هُوَ ﷺ مَوْضِعَ اللَّبْنَةِ^(١)، وَأَمَّا خَاتَمُ الْأَوْلِيَاءِ فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ هَذِهِ الرُّؤْيَى، فَيَرَى مَا مَثَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَيَرَى نَفْسَهُ فِي الْحَائِطِ فِي مَوْضِعِ لَبْنَتَيْنِ!! وَيَرَى نَفْسَهُ تَنْطَعُ فِي مَوْضِعِ اللَّبْنَتَيْنِ، فَيَكْمُلُ الْحَائِطُ!! وَالسَّبَبُ الْمَوْجِبُ لِكَوْنِهِ يَرَاهَا لَبْنَتَيْنِ: أَنَّ الْحَائِطَ لَبْنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبْنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَاللَّبْنَةُ الْفِضَّةُ هِيَ ظَاهِرُهُ وَمَا يَتَّبِعُهُ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ، كَمَا هُوَ أَخَذَ عَنِ اللَّهِ فِي الرَّحْمَةِ مَا هُوَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ مُتَّبِعٌ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ يَرَى الْأَمْرَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَرَاهُ هَكَذَا، وَهُوَ مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ الذَّهَبِيَّةِ فِي الْبَاطِنِ! فَإِنَّهُ يَأْخُذُ مِنَ الْمَعْدِنِ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَلِكُ الَّذِي يُوجِي إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ، قَالَ: فَإِنْ فَهِمْتَ مَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ فَقَدْ حَصَلَ لَكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ!!

فَمَنْ أَكْفَرُ مِمَّنْ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ بِلَبْنَةِ ذَهَبٍ، وَلِلرُّسُلِ الْمَثَلَ بِلَبْنَةِ فِضَّةٍ، فَيَجْعَلُ نَفْسَهُ أَعْلَى وَأَفْضَلَ مِنَ الرَّسُولِ؟! تِلْكَ أَمَانِيَّتُهُمْ. ﴿لَنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مِمَّا هُمْ بِكَلِمَتِهِ﴾ [غافر: ٥٦]، وَكَيْفَ يَخْفَى كُفْرٌ مِنْ هَذَا كَلَامُهُ؟ وَلَهُ مِنَ الْكَلَامِ أَمْثَالُ هَذَا، وَفِيهِ مَا يَخْفَى مِنْهُ الْكُفْرُ، وَمِنْهُ مَا يَظْهَرُ، فَلِهَذَا يَخْتِاجُ إِلَى نَاقِدٍ

(١) يشير الشارح - رحمه الله - لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ نَبِيَّ وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْبُجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». أخرجه البخاري (٣٥٦٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦). والحديث أورده الشارح فيما تقدم (١/ ٦١٠).

جَيِّدٍ، لِيُظْهِرَ رَفْعَهُ، فَإِنَّ مِنَ الزَّعَلِ مَا يَظْهَرُ لِكُلِّ نَاقِدٍ، وَمِنْهُ مَا لَا يَظْهَرُ إِلَّا لِلنَّاقِدِ
 الْحَادِقِ الْبَصِيرِ. وَكُفْرَ ابْنِ عَرَبِيٍّ وَأَمْثَالِهِ فَوْقَ كُفْرِ الْقَائِلِينَ: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَ مِثْلَ
 مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ﴾ [الأنعام: ١٢٤]، وَلَكِنَّ ابْنَ عَرَبِيٍّ وَأَمْثَالَهُ مُنَافِقَةٌ زَنَادِقَةٌ،
 اتِّحَادِيَّةٌ، فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ، وَالْمُنَافِقُونَ يُعَامَلُونَ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ؛
 لِإِظْهَارِهِمُ الْإِسْلَامَ، كَمَا كَانَ يُظْهِرُهُ الْمُنَافِقُونَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُبْطِنُونَ الْكُفْرَ،
 وَهُوَ يُعَامَلُهُمْ مُعَامَلَةَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ. فَلَوْ أَنَّهُ ظَهَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَا يُبْطِنُهُ
 مِنَ الْكُفْرِ، لَأَجْرَى بِهِ حُكْمَ الْمُرْتَدِّ. وَلَكِنَّ فِي قَبُولِ تَوْبَتِهِ خِلَافٌ، وَالصَّحِيحُ
 عَدَمُ قَبُولِهَا، وَهِيَ رِوَايَةٌ مُعَلَّى عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

قال الشيخ:

ذكرنا أن ابن عربي هذا اتحادي، وقد نُقل عن الاتحاديين أخبار بشعة،
 وأشهرهم الحسين الحلاج، وهو الذي أفتى أهل زمانه بقتله، وقتل سنة تسع
 وثلاثمائة من الهجرة، بفتوى علماء زمانه من أهل السنة، حيث نُقل عنه أخبار تدلُّ
 على كفره. وكذلك قال بمقالته ابن عربي، ولكن ابن عربي يتستر في نفسه مخافة أن
 يُقتل كما قُتل الحلاج، فهو يظهر أنه من أهل السنة، ولكن عندما يتأمل كلامه
 يتضح أنه من أهل الاتحاد؛ فلذلك يُعامل معاملة المنافقين، له كتاب مطبوع اسمه
 «فصوص الحكم»، ظاهره أنه حكم وأنه كلام حسن، ولكن عندما يتأمله
 الإنسان بالعقل والفكر، يعرف في أثناء كلامه ما يدلُّ على أنه اتحادي ومن أهل

وحدة الوجود، ولو لم يكن صريحًا بذلك، ويبين عقيدتهم ابن الفارض في قصيدته المشهورة والمعروفة بنظم الملوك، فيقول مخاطبًا محبوبته^(١):

لَهَا صَلَوَاتِي فِي الْمَقَامِ أَقِيمُهَا وَأَشْهَدُ عَنْهَا أَنْهَا لِي صَلَّتْ

وهذه عقيدة أهل الوحدة، يقولون: إنَّ كلَّ شخص هو عابد ومعبود، يقول: أنا أصلي لها، وهي تصلي لي، ممَّا يعني أنَّ الخالق متَّحد بالمخلوق - تعالى الله عن قولهم - وإذا كان هذا من المنافقين، فإن أقوالهم أقوال باطلة.

انظروا إلى المقالة التي مرّت بنا: إنَّ النبي ﷺ مثل الأنبياء بالبيت الذي أحكم بناؤه إلا موضع لبنة، يقول ﷺ: «فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْبُدُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبْنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبْنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»^(٢). وابن عربي يقول: إنَّ هذا البيت بقي فيه موضع لبنتين، لبنة من فضة، وهي ظاهر الشرع، ويراد بها محمد ﷺ. ولبنة من ذهب، وهي باطن الأمر، وهي خاتم الأولياء، ويرى نفسه أنه هو اللبنة من الذهب، فجعل نفسه لبنة ذهب والنبي ﷺ لبنة فضة. هذا معتقده. يقول: إنَّ الولاية لها خاتم، كما أنَّ النبوة لها خاتم، فكأنها يقول بلسان الحال أو المقال: أنا خاتم الأولياء، ومحمد خاتم الأنبياء، ويجعل نفسه أفضل؛ لأنَّه يجعل نفسه باطن الأمر وسرّه، والرَّسول ظاهره وعلنه. هذا هو معتقدهم، وعلى هذا ماذا نقول في ابن عربي وأمثاله كابن سبعين وابن الفارض وقبلهم الحلاج؟

(١) يُنظر: الجواب الصحيح (٤/٤٩٩)، وتاريخ الإسلام (١٠٩/٤٦).

(٢) تقدم تحريجه (١/٦١٠).

نقول فيهم: إثمهم يتسترون بأثمهم مسلمون، ويصوغون كلمات فيها شيء من الحكم، وفيها شيء من العلم المحكم، ويعجب الناس من كلماتهم، وتعجبهم صياغتها، ويعتقدون أنهم أولياء الله، ويعتقدون علمهم وفضلهم وأقدميتهم، فلاجل ذلك يصبحون مقدسين، ومحبوبين عند العامة والخاصة، ولكن لم يتفطنوا في أسرارهم، ولم يتأملوا في باطن كلامهم، ولم ينظروا في داخل أمرهم، ولو تأملوه وتعللوه لعرفوا أنهم منافقون ﴿يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [الفتح: ١١]، ﴿يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وهو شأن المنافقين، فإنَّ المنافقين يقولون بأثمهم مسلمون، ويخفون في باطنهم الكفر: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَءُونَ﴾ [البقرة: ١٤]؛ وهؤلاء إذا خلا بعضهم إلى بعض فإثمهم يبذون لأوليائهم ما كان لديهم من العلم، وإذا لقوا عامة الناس فإثمهم يبذون الإسلام، ويمدحون أنفسهم بالاتباع ونحو ذلك. إذن هم منافقون.

لما أظهر المنافقون الإسلام في العهد النبوي، ولم يطلع أحد من المسلمين على بواطنهم، فإثمهم علمهم معاملتهم المسلمين، فكانوا يأخذون منهم الصدقات والزكوات، مع أنهم كفار، ويصلون على من مات منهم إذا لم يظهر لهم نفاقه، ولم يقاتلوهم حتى قال النبي ﷺ: «لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٥١٨، ٤٩٠٥)، ومسلم (٢٥٨٤) من حديث جابر ؓ.

وكذلك كانوا يغزون مع المسلمين وإن لم يكونوا يريدون بذلك الأجر، بل كما أخبر الله عنهم بقوله: ﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَفُوا فِئَتِكُمْ بِبِعُونِكُمْ لَئِنْ لَمْ يَكُفُّوا أَعْيُنُهُمْ لَكُنَّا عَنْهُمْ كَذِبًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُوا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبَدِّلُوا مِنْهُمْ لَأُولَئِكَ جُلُودٌ نَّاصِيغَةٌ﴾ [التوبة: ٤٧]، وفي قوله: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا نُقِمْوْا أُحْذَرُوا وَقَتِلُوا مُتَعَبِينَ﴾ [الأحزاب: ٦١]؛ وسأهم الله المرجفين، ومع هذا كله لم يقتلهم النبي ﷺ، بل أجرى أمرهم على الظاهر، ووكل سرائرهم إلى الله تعالى، وقبل كلامهم لما حلفوا، وأخبر الله أن حلفهم كذب: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٢]، ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِيُعْرِبُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢]. ومع ذلك لم يقاتلهم، بناء على ما ظهر، فهكذا يقال في هؤلاء المنافقين أهل الاتحاد الذين يدعون أن الخالق عين المخلوق، تعانى الله عنه قوهم.

لا شك أن لهم أقوالاً بشعة، لا يجروا أحدنا أن يحكي أقوالهم، حتى يقول بعض العلماء: إنا لنستطيع أن نحكي أقوال اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي أقوال هؤلاء لبشاعتها، وقد ردّ عليهم العلماء؛ ففي زمن شيخ الإسلام ابن تيمية كانوا قد ظهروا وتمكّنوا وكثروا وكثر أعوانهم، فردّ عليهم بعدد من رسائله، كما سُئل عن أحوالهم، ولما رفع إليه كثير من أشعارهم ومن مقالاتهم التي كانوا ينظمون بها عقائدهم، سواءً كان نظماً صريحاً أو خفياً، وكان من آثار ردّه: أن حذر الناس منهم، ووقعت بينه وبينهم مناظرات في دمشق، وفي مصر، وظهر عليهم وغلبهم، حتى إنهم جاؤوا مرّةً ليناظره، وقالوا: نحن أولياء الله،

ومن علامات ولايتنا، أننا لو دخلنا في هذه النار التي تشتعل لم تحرقنا، فجاءهم يناظرهم ويحتج عليهم بالأدلة، ويقول: أنا أدخل وإياكم في هذه النار، فنظر أينما يحترق، ولكن اغسلوا جلودكم بالصابون والسدر والمزبل الذي يزيل ما فيها، وكان يعلم أنهم يدهنون جلودهم بأدهان تستخرج من بعض الحيوانات ولا تحترق، فإن دخلوا في النار لم تحترق أجسادهم بسبب هذا الدهن الذي عليها، فلما قال لهم ذلك: امتنعوا، وظهر بذلك دجلهم وكذبهم. وكتب فيهم عدة رسائل، وكذلك كتب فيهم غيره من العلماء.

وبذلك نعلم فساد هذا المذهب الذي يجعل الأولياء - لاسيما إذا أريد بهم هؤلاء الذين يؤمنون بوحدة الوجود - خير من الأنبياء، وأنه مذهب باطل. ونعرف أن هناك من أولياء الله من خصهم الله بأنواع من الكرامات، ولا نكر أن هناك من خيار عباد الله، ومن الأتقياء الأتقياء، الذين أجرى الله على أيديهم كرامات وخوارق عادات تدل على قربهم وأفضليتهم، وعلى أنهم مستجابة دعوتهم.

وقد ألفت كتب في كرامات الأولياء، سواء في تراجم بعضهم أو في نفس الوقائع التي تقع، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية جانباً كبيراً من هذا في الكتاب الذي ذكرنا وهو «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» فذكر كرامات كثيرة لبعض الصالحين، ومن قرأها وجد فيها أن الله قد تفضل عليهم، واستجاب دعوتهم، وأعطاهم طلبتهم. والشيخ ابن رجب - رحمه الله - له كتب كثيرة تتعلق بالمرغائب والمرغبات، مثل «استنشاق نسيم الأنس»، وكلامه على الشهادة، و«شرح

العروة الوثقى»، وكتابه الكبير الذي هو «جامع العلوم والحكم» يتعرّض فيه لكرامات الأولياء والصالحين، ويذكر أشياء من كراماتهم التي تجري على أيديهم، والتي تدلّ على أنّهم من المتقبّلين.

ومن ذلك لما ذكر حديث: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ... وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»^(١)؛ فذكر وقائع تدلّ على أنّ بعض أولياء الله وبعض عباد الصالحين، يكون موتهم بسهولة بحيث لا يشعرون أو لا يحسّون بالموت، وذلك تسهياً عليهم، وأشبه ذلك.

وكذلك ألف أبو نعيم كتابه «حلية الأولياء»، وهو مطبوع في عدة مجلّدات، ذكر فيه الأولياء، ولكنه توسّع في العلماء ونحوهم، ويذكر بسنده بعض الوقائع وإن كانت ضعيفة ولم تثبت.

وبذلك وغيره يعرف أنّ أولياء الله هم الصالحون من عباده، كما أنّ أولياء الشيطان هم الأشقياء الذين خرجوا عن طاعة الله وابتلوا بطاعة الشيطان.

ثم إن من عقيدة أهل السنة: التفاضل الذي ذكره تعالى بين العباد، فأفضل الخلق هم رسل الله، وكذا ملائكته المقربون، وكذا عباده الصالحون، ومن عقيدة أهل السنة: أنّه لا يكون أحد أفضل من الرسل والملائكة من بقية البشر، وخالفت في ذلك الصوفيّة وقدّموا الأولياء على الأنبياء، ومعلوم أنّ الوليّ بشر من جنس

(١) تقدم تخريجه (٣/ ٥٢٤).

بني الإنسان، وأنه لم يخرج عن البشرية وعن كونه آدمياً، وكذلك لم يصل إلى رتبة الأنبياء وهي أن ينزل عليه الوحي، لا وحي إلهام ولا وحي واسطة ملك، وإن كان قد يجري الله على يديه شيئاً من الكرامات إما لفضله وإما لحاجته وإما لإقناع خصم أو نحو ذلك. فالؤمنون المتقون كلهم أولياء الله ولكنهم يتفاوتون في الإيمان وفي التقوى، فبعضهم أتى إيماناً وتقوى من البعض الآخر، فيكون لهم ميزة وفضيلة على غيرهم، فيحصل على الرفعة والقوة والقرب، وتحصل له كرامات يجريها الله على يديه.

وقد ذكر ابن تيمية في كتابه «الفرقان» بعض الكرامات، فقال: «وكان عبدالواحد بن زيد أصابه الفالج، فسأل ربه أن يطلق له أعضاء وقت الوضوء، فكانت وقت الوضوء تُطلق له أعضاء ثم تعود بعدد»^(١).

وكذلك قال: «ورجل من النخع كان له حمار فمات في الطريق، فقال له أصحابه: هلم نتوزع متاعك على رحالنا، فقال لهم: أمهلوني هنيهة، ثم توضع فأحسن الوضوء، وصلى ركعتين، ودعا الله تعالى فأحيا له حماره، فحمل عليه متاعه»^(٢). وكان ذلك كرامة له.

(١) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨٢/١٢).

وعبدالواحد هو: عبد الواحد بن زيد الزاهد القدوة أبو عبيدة البصري، توفي سنة ١٩٧ هـ. انظر ترجمته وقصته في الحلية (١٥٥/٦)، وسير الزهبي (١٧٨/٧)، وصفة الصفوة (٣٢١/٣).

(٢) انظر: كتاب الفرقان ضمن مجموع الفتاوى (٢٨١/١١). والرجل هو: نباتة بن يزيد

وأما الذين استجيبت أدعيتهم، فأكثر وأكثر، منها: أن سعيد بن جبير كان عندك يوقظه للصلاة، فذات ليلة ما صاح الديك، فلما نهض قال: ما له؟ قطع الله صوته، فلم يصح الديك بعدها بقيّة حياته، فقالت أمّه: يا بني، لا تدع على أحد فتصبيه دعوتك، فإنّ هذه دعوة رجل صالح.

وكذلك ورد الكثير من هذه الدعوات المستجابة في كتاب ابن رجب «جامع العلوم والحكم»، يذكر فيها عجائب من جنس هذا؛ منها: قصّة الرجل الذي ذهب يشتري لأهله من بلاد بعيدة قمحًا، فلمّا لم يكن عنده ثمن، رجع وليس معه شيء، فمرّ بكثيب رمل، فقال: لماذا لا آخذ من هذا الرمل في أكياس حتى لا يقال: رجع خائبًا، فلمّا أنزل أكياسه، جاءت امرأته وفتحت أحدها، فوجدته قمحًا جيدًا، فطحنت منه وخبزت، فسألها: ما هذا القمح الذي أجدر رائحته؟ فقالت: من البرّ الذي أتيت به، فحمد ربّه أنّه لم يخبّ سعيه، فكان ذلك البرّ غاية في الجودة، بحيث إنّ إن بذروا منه، تخرج الزرعة من أصلها إلى فرعها كلّها سنبل. استجابة لدعوة ذلك الرجل الصالح.

وذكر لنا بعض الإخوان أنّ هناك بلادًا فيها بعض الرافضة وبعض السنّة، فكان الرافضة إذا جاع الطفل يقولون له: ادعُ عليّ حتى يعطيك طعامًا فإذا دعا،

النخعي أدرك النبي ﷺ وغزا في خلافة عمر رضي الله عنه، انظر قصته ضمن ترجمته في الإصابة

(٤٩١/٦)، والبداية والنهاية (١٥٣/٦).

قربوا له خبزًا أو طعامًا، وقالوا: هذا جاءك به عليّ. فأهل السنة قالوا: نعوذ أبناءنا على أن يدعوا ربهم، فإذا جاع الصبيّ، قالوا له: ادع ربك يا ولدي حتى يرزقك الطعام، فإذا دعا ربّه، قالوا له: ائت ذلك المكان تجد فيه طعامًا من ربك. فذات يوم غفلوا عنه، فجاء ولم يؤهّبوا له طعامًا، وكان قد دعا ربّه، ثم ذهب فكشف الطبق، فإذا فيه خبز من أحسن الخبز، فأكله حتى شبع، فجاء أهله وقد أسفوا على أنهم لم يهتئوا له طعامًا، فقالوا: من أتاك بالطعام، فقال: دعوت ربّي فجاءني بالطعام، كما كنت أدعوه. فهذه كرامة وآية من آيات الله! ولا شك أن هذه كرامات يجريها الله على يد عباده الصالحين.

وذكر شيخ الإسلام في كتابه «الفرقان» أن هناك أيضًا أولياء الشيطان، يجري الشيطان على أيديهم مخارق يموّهون بها على الناس، ويوهمونهم أنّها كرامات وهي حيل شيطانية، وقد سمّاها رحمه الله بالأحوال الشيطانية، وذكر أمثلة من ذلك: مثل قصص السحرة وأولياء الشيطان، فمن ذلك: أن بعضهم تحمله الجنّ أو الشياطين وتقطع بهم مسافات طويلة، وأن الشياطين أو مرده الجنّ يتمثلون لأوليائهم بصور وأشكال مختلفة، وأنهم قد يقربون لهم الأشياء البعيدة، ولا شك أن هذا من وحي الشيطان.

ومنها الأعمال التي تسمعون عن السحرة، وأنهم يفرّقون بين المجتمعين، ويجمعون بين المتباغضين، ويوقعون الوحشة بين الغضاء، وأنهم ربّما قلبوا هذا حيوانًا وهذا إنسانًا، فهذه أحوال شيطانية، ولا نقول: إنّها كرامات ولا خوارق عادات، وإنّما هي من وحي الشيطان ومن عمله، فإنّ الشيطان يتلبس بتلك

الروح، ويغيّر هيئتها من حيوان إلى إنسان أو جماد... وغير ذلك. فتكون هذه المخارق تجري على يد أعداء الله، الذين هم عبدة الشياطين.

إذاً الفرق بين الأحوال الشيطانية التي تجري على أيدي أعوان الشيطان، والكرامات التي تجري على أيدي أولياء الرحمن: أنّ خارق العادة كرامة عندما يجري على يد عبد من عباد الله الصالحين، الذي ظاهره من أحسن الظواهر، وعمله من أحسن الأعمال، ودعاؤه مستجاب، وأكله حلال طاب، وورقه وكسبه من أحسن الكسب وأبعدهم عن الخيث، مقيم للعباداته وصلواته وزكواته، مبتعد عن الشبهات والمحرمات، متمسك بالشرعية، مؤمن بالله إيماناً قوياً ظاهراً وباطناً، مطبق لشرعة الله، مطبق للسنة. بخلاف أولياء الشيطان. وإن تظاهر بعضهم بالإيمان والإسلام. فإن باطنهم يعرفه المتبصرون، وفي ذلك آيات للمتوسمين، يُعلمُ خبث أحوالهم وخبث طواياهم.

ففي هذه البلاد نجد كثرة السحرة، الذين يعملون الشعوذة والسحر، بحيث أتهم يزورون، وقد يقلبون أمام الأعين هذه الحقائق، ويخيلون لمن ينظر إليهم أنّ هذا شيء وليس شيء، أو ما أشبه ذلك، وهذا قديم، ولكن في هذه الأزمنة، وبسبب توافد الكفرة، قد فشا وانتشر، وهو عمل شيطاني. يشتكي كثير من الناس مما يجدون في صدورهم من الوحشة في أنفسهم وأهليهم، وكذلك يشتكون من تسلط الجنّ عليهم، وغلق الأبواب عليهم، وإحراق شيء من الأمتعة، وهم لا يزورون من يجرقها، وما هو إلا الجنّ أو الشياطين الذين سلطهم أولئك السحرة. عليهم، وكذلك ملابسة الجنّ لأناس من الصالحين بواسطة

السحرة والكهنة، الذين يُسَخَّرُونَ عددًا من الجن لِأَسْئَلِهِمْ، هؤلاء أولياء الشيطان.

وهناك عباد صالحون مصلحون، نيّاتهم حسنة، حافظون لكتاب الله، عاملون بشريعة الله وسنته، رزقهم الله قوة الإيمان وصفاء القلوب، ومن ميزتهم أيضًا أن كشف الله لهم عن هؤلاء السحرة وأعمالهم، فصاروا يعرفون أن هذا الشخص كاهن، وهذا ساحر، وهذا قد عمل كذا وكذا، ويعالجون المسحورين وأهل الأمراض الشيطانية، بالقراءة وما أشبهها في هذه الأزمنة وغيرها.

ذُكر لنا أن رجلاً كان حافظًا للقرآن، ومن المطبّقين للشريعة، ومن الذين نبت لحمهم على طعام طيّب، ولم يتعاطوا شيئًا من المشتبهات، كان إذا قرأ على المريض مرّة أو مرتين شفي بإذن الله. كان إذا أُتِيَ بكأس يقرأ فيه تسبيحًا فيه نَفْثَتَيْنِ أو ثلاثًا امتلأ الكأس ولم يكن فيه إلا قليل من الماء، وإذا شربه المريض شفي بإذن الله. وهذا من آثار الإخلاص وقوة الإيمان. وأمثاله كثيرون.

هؤلاء من أولياء الله الصالحين، هكذا نحن بهم، والله حسيبهم، عملوا بالشريعة، فأجرى الله على أيديهم هذا الشفاء. لذا الأثر الطيّب. وبضدّهم السحرة والكهنة الذين تجري على أيديهم تلك الأحوال الشيطانية، فهؤلاء أولياء الشيطان.

قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ.

قال الشارح:

فَالْمُعْجِزَةُ فِي اللُّغَةِ تَعْمُّ كُلَّ خَارِقٍ لِلْعَادَةِ، وَفِي عُرْفِ أُمَّةٍ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُتَقَدِّمِينَ. وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يُفَرِّقُونَ فِي اللَّفْظِ بَيْنَهُمَا، فَيَجْعَلُونَ الْمُعْجِزَةَ لِلنَّبِيِّ، وَالكَرَامَةَ لِلْوَلِيِّ. وَجَمَاعُهُمَا: الْأَمْرُ الْخَارِقُ لِلْعَادَةِ.

وَالكَمَالُ يَرْجِعُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: الْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالغِنَى. وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ لَا تَصْلُحُ عَلَى الْكَمَالِ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ، فَإِنَّهُ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ؛ وَهَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ دَعْوَى هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [الأنعام: ٥٠].

وَكَذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَهَذَا أَوْلَىٰ أَوْلِي الْعِزْمِ، وَأَوْلَىٰ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَىٰ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَهَذَا خَاتَمُ الرُّسُلِ، وَخَاتَمُ أَوْلِي الْعِزْمِ، وَكِلَاهُمَا تَبْرَأُ مِنْ ذَلِكَ، وَهَذَا لِأَنَّهُمْ يُطَلَّبُونَ:

تَارَةً بِلِعْلَمِ الْغَيْبِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِمُهَا﴾ [الزمر: ٤٢].

وَتَسَارَةً بِالتَّأَثِيرِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ اللَّهُ حَتَّىٰ تَقْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ

يَلْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠].

وَتَارَةً يَعْبُونَ عَلَيْهِمُ الْحَاجَةَ الْبَشَرِيَّةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْوَأْمَالِ هَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْسُكُ فِي الْأَسْوَاقِ﴾ الآية [الفرقان: ٧٠].

فَأَمَرَ الرَّسُولُ أَنْ يُخْبِرَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَنَالُ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ بِقَدْرِ مَا يُعْطِيهِ اللَّهُ، فَيَعْلَمُ مَا عَلَّمَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَيَسْتَعْنِي عَمَّا أَغْنَاهُ عَنْهُ، وَيَقْدِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُخَالَفَةِ لِلْعَادَةِ الْمُطَرَّدَةِ، أَوْ لِعَادَةِ أَغْلَبِ النَّاسِ. فَجَمِيعُ الْمُعْجَزَاتِ وَالْكَرَامَاتِ مَا تَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ.

ثُمَّ الْخَارِقُ: إِنْ حَصَلَ بِهِ فَائِدَةٌ مَطْلُوبَةٌ فِي الدِّينِ، كَانَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَأْمُورِ بِهَا دِينًا وَشَرْعًا، إِمَّا وَاجِبٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ، وَإِنْ حَصَلَ بِهِ أَمْرٌ مَبَاحٌ، كَانَ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ الدُّنْيَوِيَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي شُكْرًا، وَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ تَبَضُّعٍ مَا هُوَ مِنْهُيٌّ عَنْهُ نَهْيٌ تَحْرِيمٍ أَوْ تَنْزِيهِ، كَانَ سَبَبًا لِلْعَذَابِ أَوْ الْبُغْضِ، كَالَّذِي أُوتِيَ الْآيَاتِ فَانْسَلَخَ مِنْهَا: بَلْعَامُ بْنُ بَاعُورًا، لَكِنْ قَدْ يَكُونُ صَاحِبَهَا مَعْذُورًا لِاجْتِهَادِهِ أَوْ تَقْلِيدِهِ أَوْ نَقْصِ عَقْلٍ أَوْ عِلْمٍ، أَوْ غَلَبَةِ حَالٍ، أَوْ عَجْزٍ أَوْ ضَرُورَةٍ.

فَالْخَارِقُ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: مُحْمُودٌ فِي الدِّينِ، وَمَذْمُومٌ، وَمَبَاحٌ. فَإِنْ كَانَ الْمَبَاحُ فِيهِ مَنَفَعَةٌ كَانَتْ نِعْمَةً، وَإِلَّا فَهُوَ كَسَائِرِ الْمَبَاحَاتِ الَّتِي لَا مَنَفَعَةَ فِيهَا.

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَوْزَجَانِيُّ^(١): كُنْ طَالِبًا لِلْإِسْتِقَامَةِ، لَا طَالِبًا لِلْكَرَامَةِ، فَإِنْ نَسَسَكَ مُتَحَرِّكَةً فِي طَلَبِ الْكَرَامَةِ، وَرَبَّتْكَ يَطْلُبُ مِنْكَ الْإِسْتِقَامَةَ.

(١) نقل كلام الجوزجاني شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (١١/٣٢٠).

قَالَ الشَّيْخُ السُّهْرَوْرْدِيُّ فِي عَوَارِفِهِ^(١): وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي الْبَابِ، فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُجْتَهِدِينَ وَالْمُتَعَبِّدِينَ سَمِعُوا عَنْ سَلَفِ الصَّالِحِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَمَا مَنَعُوا بِهِ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فَتَفُوسُهُمْ لَا تَنزَالُ تَتَطَّلَعُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَيُحِبُّونَ أَنْ يُرْزَقُوا شَيْئًا مِنْهُ، وَلَعَلَّ أَحَدَهُمْ يَنْقَى مُنْكَسِرَ الْقَلْبِ، مَثَمَهَا لِنَفْسِهِ فِي صِحَّةِ عَمَلِهِ، حَيْثُ لَمْ يَحْضُرْ لَهُ حَارِقٌ، وَلَوْ عَلِمُوا بِسِرِّ ذَلِكَ لَهَانَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرُ، فَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ عَلَى بَعْضِ الْمُجْتَهِدِينَ الصَّادِقِينَ مِنْ ذَلِكَ بَابًا، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنْ يَزِدَادَ بِمَا يَرَى مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ وَآثَارِ الْقُدْرَةِ - يَقِينًا، فَيَقْوَى عَزْمُهُ عَلَى التُّهْدِي فِي الدُّنْيَا، وَالْخُرُوجِ عَنْ دَوَاعِي الْمَوَى. فَسَبِيلُ الصَّادِقِ مُطَابَقَةُ النَّفْسِ بِالِاسْتِقَامَةِ، فَهِيَ كُلُّ الْكِرَامَةِ.

وَلَا رَيْبَ أَنَّ لِلْقُلُوبِ مِنَ التَّأثيرِ أَعْظَمَ مِمَّا لِلْأَبْدَانِ، لَكِنْ إِنْ كَانَتْ صَالِحَةً كَانَتْ تَأثيرُهَا صَالِحًا، وَإِنْ كَانَتْ فَاسِدَةً كَانَتْ تَأثيرُهَا فَاسِدًا. فَالْأَحْوَالُ يَكُونُ تَأثيرُهَا مَحْبُوبًا لِلَّهِ تَعَالَى تَارَةً، وَمَكْرُوهًا لِلَّهِ أُخْرَى.

وَقَدْ تَكَلَّمَ الْفُقَهَاءُ فِي وُجُوبِ الْقَوْدِ عَلَى مَنْ يَقْتُلُ غَيْرَهُ فِي الْبَاطِنِ. وَهَؤُلَاءِ يَشْهَدُونَ بِبِوَاطِنِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ الْأَمْرَ الْكَوْنِيَّ، وَيَعْدُونَ بِبِرِّ خَرَقِ الْعَادَةِ لِأَحَدِهِمْ أَنَّهُ كِرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ لَهُ، وَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا الْكِرَامَةُ لِرُؤْمِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُكْرِمْ عَبْدًا بِكِرَامَةٍ أَعْظَمَ مِنْ مُوافَقَتِهِ فِيهَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَهُوَ ذَمُّهُ وَطَاعَةُ

(١) نقل كلام السهروردي شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢١/٣٢٠).

رَسُولِهِ، وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ. وَهُوَ لَا يَهُمُّ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَخْزُونُ.

وَأَمَّا مَا يَبْتَلِي اللَّهُ بِهِ عَبْدَهُ، مِنَ السَّرِّ بِخَرْقِ الْعَادَةِ أَوْ بَغْيِهَا أَوْ بِالضَّرَاءِ، فَلَيْسَ
ذَلِكَ لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ وَلَا هَوَانِهِ عَلَيْهِ، بَلْ قَدْ سَعِدَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا أَطَاعُوهُ،
وَشَقِيَ بِهَا قَوْمٌ إِذَا عَصَوْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ

وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾
كَلَّا ﴿[الفجر: ١٥-١٧].

قال الشيخ:

مرّ بنا أنّ الكرامة هي أمر خارق للعادة، مستغرب، عجيب صدوره، وآته إذا
جرى على أيدي الأنبياء سمي معجزة. وقد ذكر العلماء معجزات للنبي ﷺ:
منها: أن الجذع حنّ له لما ترك الخطبة عليه، وهو جماد^(١).
ومنها: أن الحصىات سبّحن بيده، وهنّ جماد^(٢).

(١) كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جَذْعٍ فَلَمَّا انْحَدَّ الْمِنْبَرُ تَحَوَّلَ
إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجَذْعُ فَاتَّاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ». أخرجه البخاري (٣٥٨٣)، ويُنظر: دلائل النبوة
(٥٦٣/٢)، الشفا في حقوق المصطفى (٤٢٧/١).

(٢) كما ورد في حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: «إِنِّي انْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ،
فَإِذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَحْصِيَّاتٍ

ومنها: أن الحجر كان يسلم عليه إذا مرّ به^(١).

ومنها: أن الماء القليل يزيد إذا غمس فيه يده، حتى يشرب منه الخلق الكثير، ويتوضؤوا ويملؤوا قربهم^(٢).

ومنها: تكثير الطعام خبزاً أو لحماً^(٣).

كما ورد ذلك في أدلة كثيرة. فهذه معجزات لا يقدر البشر على مثلها، أجزاها الله على يديه، حتى يعلم أنه رسول من الله صادق.

وأما الكرامات، فما يجري على أيدي الصالحين من العباد، وقد وقع من ذلك كثير لبعض الصحابة، كالنصر والتأييد لهم في الوقائع التي يقل فيها عددهم،

موضوعة بين يديه فأخذهن في يده فمسحن في يده، ثم وضعهن في الأرض، فسكنن...». أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٥٢٩/٢) (١١٤٦)، والبزار في مسنده (٤٣١/٩)، والطبراني في الأوسط (٥٩/٢)، وفي مسند الشاميين (٨١/٣)، ويُنظر: دلائل النبوة لأبي نعيم (٥٥٥/٢)، ودلائل النبوة لليهقي (٦٤/٦)، والشئائل لابن كثير (٢٥٦).

(١) كما ورد في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلم عليّ قبيل أن أبعث إني لأعرفه الآن». أخرجه مسلم (٢٢٧٧).

(٢) كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه قال: «عطش الناس يوم الخديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك، فسبع يده في الركوة فجعل الماء يُثور بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا». أخرجه البخاري (٣٥٧٦).

(٣) كما ورد في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (٣٥٧٨).

ویکثر عدد عدوهم، فإذا دعوا ربهم وسألوه استجاب لهم، ونصرهم، وخذل عدوهم، وقد ذكروا من ذلك وقائع:

منها: أن عمر رضي الله عنه «بعث جيشاً، وأمر عليهم رجلاً يدعى سارية، فبينا عمر ابن الخطاب يخطب الناس يوماً، فأقبل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأستندنا ظهورنا إلى الجبل، فهزمهم الله»^(١).

ورود: «أن عمر بن الخطاب قال لرجلٍ: ما اسمك؟ فقال: بجمرة، فقال: ابن من؟ فقال: ابن شهاب، قال: بمن؟ قال: من الحرقة، قال: أين مسكنك؟ قال: بجمرة النار، قال: بأيها؟ قال: بذات لطي، قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه»^(٢).

وكذلك لما قتل عثمان رضي الله عنه وقعت أول قطرة من دمه على المصحف، على قوله تعالى: ﴿لَسَوْفَ يَكْفِيكَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧]؛ فقال الصحابة: لا بد أن ينتقم من هؤلاء، وأن ينتصر الذين يحمون له.

استنبط ابن عباس - رضي الله عنهما - من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٢٠/٢٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٢/٣٦٤) من

حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٢/٩٧٣) من حديث يحيى بن سعيد.

جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰنًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴿٣٣﴾ [الإسراء: ٣٣]؛ أن معاوية ؓ ومن معه سينتصرون؛ لأنهم يقاتلون من أجل مظلوم وهو عثمان ؓ فصار ذلك سببًا لانتصارهم، وأمروا أن لا يسرفوا في القتل^(١).

وهناك أيضًا كراماتٌ جرت على أيدي الصحابة في حياة النبي ﷺ، فأسيد بن حضير وعباد بن بشر صحابيَّان من الأنصار، خرجا مرّة مع النبي ﷺ في ليلة مظلمة، فأضاء لهما طرف سوط أحدهما نورًا يشعّ لهما في الظلام في تلك الطرق الضيِّقة، حتّى إذا افترقا افترق النور؛ مع هذا شعلة، ومع هذا شعلة^(٢)، وذلك كرامة لهما.

وكذلك أسيد بن حضير ؓ كان مرّة يقرأ سورة الكهف، لم يشعر إلا وسُرّج أمثال المصابيح نزلت عليه، وكان فرسه مربوطًا فلمّا أحسّ بتلك الأنوار التي نزلت من السماء، حاص الفرس، وأسرع في الصلاة، وكان ابنه قريبًا من الفرس فخشي عليه، فلمّا انتهى من الصلاة ورفع رأسه، فإذا تلك السُرّج قد ارتفعت، فقال له النبي ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَّتْ لِمَ صَوْتِكَ»^(٣).

وأيضًا قصّة أبي مسلم الخولاني، الذي غضب عليه الأسود العنسي، فأوقدوا له نارًا وألقوه فيها، فصارت عليه بردًا وسلامًا، وخرج ولم يحترق، فلمّا وفد إلى

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩).

(٢) كما ورد في حديث أنس بن مالك ؓ الذي أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥٠١٨)، ومسلم (٧٦٦) من حديث عمران بن حصين ؓ.

عمر رضي الله عنه قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن»^(١)، وأمرهم بأن يسلموا عليه كلهم ويهتئوه.

وكذلك العلاء بن الحضرمي لما كان قائداً لجيش في الخليج العربي، حال بينهم وبين عدوهم البحر، فأرادوا أن يتبعوهم، فلم يجدوا بداً من أن يخوضوا البحر بخيولهم، فنزلوا في البحر، وهم على خيولهم، ولم يفقدوا متاعاً أو شيئاً، وجعلت الخيل تسبح على البحر كما تسبح السفن، فلما رأهم الفرس قالوا: ما هؤلاء إلا شياطين، فهربوا وأتوا إلى مكان العدو وانتصروا عليهم. وعدوا ذلك من كرامات ابن الحضرمي رضي الله عنه^(٢).

وقد ذكر العلماء أن الكرامات في التابعين أكثر منها في الصحابة رضوان الله عليهم، وذكروا لها أمثلة كثيرة. وهي دالة على صلاحهم أو حاجتهم.

ومع ذلك فالكرامة لا تدل على أفضلية ذلك الشخص الذي جرت على يديه! فإذا قلنا: لماذا لم تجر على يد أبي بكر رضي الله عنه، مثلما جرت على يد عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونحوهم؟ نقول: ليست الكرامات دليلاً على الأفضلية، فهي إما لحاجة ذلك الذي جرت على يديه، وإما لقطع حجة خصم، وإما لمناسبة.

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق (٢٧/٢٠١)، واللالكائي في كرامات الأولياء (١/١٨١).

(٢) أخرج هذه القصة الطبراني في الأوسط (٤/١٥)، وانظر: صفة الصفوة (١/٦٩٤)، والإصابة (٤/٥٤١)، وسير أعلام النبلاء (١/٢٦٢).

ولأجل ذلك لا نقول: إن الصحابة مفضولون؛ لأن الكرامات فيهم قليلة، وفي التابعين كثيرة.

فالكرامات خوارق للعادات تجري على أيدي عباد الله الصالحين، وتدل على استقامتهم وحسن ديانتهم وصلاتهم، ومع ذلك يستدل بها كثير من العلماء على أنها معجزات للنبي ﷺ؛ لأن هؤلاء الصالحين ما حصلت لهم هذه الكرامات، إلا باتباعهم لهذا النبي الكريم ﷺ، فلما أتبعوه وساروا على نهجه وطريقته حصلت لهم هذه الكرامات.

وهذه الكرامات من الله تعالى فإنه الموصوف بالعلم، يعلم حال عباده، وحاجتهم، ويعلم إيمانهم وطمأنينة قلوبهم. وكذلك هي من قدرة الله تعالى؛ فهو الذي قدرها للعبد، وأقدره على ذلك، وأجرى على يديه هذه الكرامة. وكذلك هو الغني: غني عمّن سواه، فإنّ الرّبّ سبحانه هو الذي يغني من يشاء متى يشاء بدون منّة أو تردد.

فهذه الصفات التي ذكرنا، المقدر لها هو الله وحده، والكرامات لا تحصل إلا من الله الذي هو عليم بهذا العبد، وقادر على أن يعطيه، وغني لا تنقص خزائنه، ولا تحصل لأي بشر، كما في الآيات التي استشهد بها المفسر؛ مثل قوله: ﴿لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ يعني: الخزائن عند الله تعالى وهو الغني المغني، [الأنعام: ٥٠]، ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾؛ علم الغيب وعلم المستقبل عند الله تعالى، ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ﴾ [الأنعام: ٥٠]، إنني لست من الملائكة، بل أنا بشري

ضعيف، لا قدرة لي إلا على ما أقدرني الله عليه. هذه الآيات حكاها الله عن نوح عليه السلام، وأمر بها نبيه ﷺ، فكلمها كان العبد أقوم سبيلاً، وأكثر طاعة لله عز وجل، فإن الله يجري على يديه عند حاجته، ما يكون مقويًا لإيانه.

ليس كل من جرت على يديه الخوارق يتفوق على من لم تجر على يديه. فلا نقول مثلاً: إن ذلك العابد الذي يقال عنه: سحنون، والذي جرت على يديه العديد من الكرامات، إنه أفضل ولا أشرف من الشافعي الذي لم تجر على يديه مثلها.

يحكون في ترجمة سحنون، وبهلول، ورابعة العدوية كثيرًا من الكرامات، لا توجد مثلها في تراجم الأئمة، كمالك وأبي حنيفة وشعبة والليث وأحمد والشافعي، لماذا لم تجر على أيديهم وقد جرت على أيدي غيرهم من العباد؟ نقول: لأن هؤلاء أكرمهم بما فتح على أيديهم من العلوم التي هي العلم بالله، وشرع الله، وأحكامه، وأمره ونهيه، فكانت مقوية لإيمانهم، فلا يحتاجون أن يجري على أيديهم كرامة، بخلاف سحنون وبهلول ورابعة وبشر بن الحارث، فهؤلاء يمكن أن يكون في إيمانهم شيء من الرقة والضعف، فيجري الله على أيديهم شيئًا من الكرامات حتى يقوى إيمانهم، هكذا قال بعض العلماء. وإلا فلا تقارب بينهم وبين العلماء الذين لهم مكانة في العلم وغيره.

وقد مر بنا في كلام الشارح: أن بعضًا من هؤلاء العباد إذا تنسك وتعب، فإنه يطلب من ربه أن يجري على يديه كرامة، ويمزونه إذا سمع فلانًا وفلانًا جرت على أيديهم كراماتٌ وخوارق عادات، فيبقى منكسرًا، ويكثر من فعل الأسباب

والسؤال عن الأسباب التي تحصل له مثل هذه الكرامة إلى أن يحصل على يديه مثل ما حصل على يدي أمثاله.

نقول: ما هكذا كان الأولياء والصالحون من عباد الله، وعلواء الشريعة، والأئمة، فلم يكونوا يهتمون لأموال الكرامات، ولا يطلبونها، ولا يجزنون إن لم تحصل لهم.

وأما استجابة الدعاء؛ فالمسلم إذا دعا الله تعالى، وأخلص في دعائه، ولم ير لدعائه أثراً، فإنه يجزئه، ولذلك نقول له: لا تنقطع عن الدعاء، بل أكثر من دعاء الله، فإن دعوتك ولو لم تجب، ولم تر أثرها؛ لا تدل على أنك مردود، ولا على أنك لست من أولياء الله. وقد قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا أَثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمٌ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الشُّوْءِ مِثْلَهَا»^(١). فالمسلم إذا دعا الله تعالى، فإن الله يعطيه بدعوته أحد ثلاثة أشياء: إما أن يعجل له دعوته وما طلب، وإما أن يدفع عنه من الشر مثلها، وإما أن يدخرها له في الآخرة. فلا يخيب إذا دعا الله تعالى، فليس شرطاً أن تجاب دعوتك كلما دعوت الله تعالى، وليس كل من أجيبت دعوته يحكم عليه بأنه ولي من أولياء الله.

نقول: إن هذه الكرامات وخوارق العادات التي يجريها الله على يد بعض عباده؛ إما ابتلاءً وامتحاناً، وإما لمجاورة، وإما انضماماً وميزة حصلوا عليها،

(١) تقم تخرجه (٤/٥٠٥).

ولا تكون دائماً طوعهم، بل قد يحتاج أحدهم إلى كرامة وإجابة دعوة، فلا تحصل لهم.

ويؤثر أهل السنة بالكرامات، وأنها فضيلة لمن تحصل لهم، ولا تكون نقصاً فيمن لم تحصل له تلك الكرامة. ثم إن هناك من أنكرها كالمعتزلة وادّعوا أنها لو حصلت لحصل الاشتباه بينها وبين معجزات الأنبياء. وقد بين العلماء أن الخوارق انقسمت ثلاثة أقسام:

أولها: معجزات تختص بالأنبياء، وليس في قدرة البشر أن يأتوا بمنها. كمعجزات نبينا ﷺ، ومعجزات موسى وعيسى عليهما السلام، وهي التي ذكرت في السنة، وحكيت في القرآن.

ثانيها: كرامات أكرم الله بها أوليائه الصالحين، ويعدها العلماء دالة على صدق نبوة الأنبياء؛ لأنها ما حصلت لهم إلا باتباع أنبيائهم. فاتباع نبينا ﷺ حصل لهم كرامات بسبب إيمانهم وتصديقهم بنبيهم، وتمسكهم بشريعته، فكانت تلك الكرامات منة من الله عليهم، وتقوية لإيمان بعضهم، وقطعاً لحجة من خالفهم أو طعن في معتقدهم، وكذلك أجراها الله على أيديهم؛ لبيان الحق الذي هم عليه، وبيان صحة معتقدهم، وبيان أن نبوة نبيهم نبوة حق لا مرية فيها.

وثالثها: الأحوال الشيطانية التي تجري على أيدي السحرة والمشعوذين، وهي ما يتمكن معه السحرة من الصرف والعطف، وقلب الأشياء، وقطع المسافات، والظهور في الهواء، دليل على أن من جرت عليه، فإنه من خدم الشيطان وأعوانهم الذين يتقربون إلى الشياطين وإلى مرده الجن بما يحسنون،

فيذبحون لهم ويطيعونهم، فتصير الشياطين خدماً لهذا الكاهن الذي عبدهم وذبح لهم وأشرك بالله، فتجري على يديه تلك المخارق والشعوذة، ويتلبسون به وينطقون على لسانه، ويخبرون بالغائب والمسروق، ولكنها تبطل بإذن الله إذا عولجت بالآيات القرآنية والأدعية النبوية، فإذا ذكر الله وتليت الآيات القرآنية، وكان الذي يتلوها من أولياء الله الصالحين، وكان المقروء عليه تقياً ورعاً، بطل سحرهم. كما حصل لموسى - عليه السلام - لما ألقى العصا. فإن تلك القراءة تبطل سحرهم وشعوذتهم ويحترق عملهم، ويندحر الشيطان. أما إذا لم يكن القارئ أو المقروء عليه بهذه الصفة، فإن الشياطين تتمكن من العصاة والمنحرفين والمخالفين والمكذّبين.

قال الشارح:

وَلِهَذَا كَانَ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِحَرْقِ الْعَادَةِ، وَقِسْمٌ يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ، وَقِسْمٌ يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَبَاحَاتِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْيِيرِ بِاعْتِبَارِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ. وَكَلِمَاتُ اللَّهِ نَوْعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ.

فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ»^(١). قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَقَّمتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ﴾ [الأنعام: ١١٥]، وَالْكَوْنُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَسَائِرِ سُورِيقِ.

وَالنَّوْعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ، وَهِيَ: الْقُرْآنُ وَشَرْحُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رَسُولَهُ، وَهِيَ أَمْرُهُ وَمَهْمُهُ وَخَبْرُهُ، وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا، وَالْعَمَلُ، وَالْأَمْرُ بِهَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا أَنَّ حَظَّ الْعِبَادِ عُمُومًا وَحُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكَوْنِيَّاتِ وَالتَّأْيِيرُ لِيُفِيهَا. أَي: بِمُوجِبِهَا. فَالْأُولَى تَدْبِيرِيَّةٌ كَوْنِيَّةٌ، وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ. فَكُشِفَ الْأُولَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكَوْنِيَّةِ، وَكُشِفَ الثَّانِيَّةُ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح أن الناس بالنسبة إلى خوارق العادات ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (تَرْتَفِعُ دَرَجَتُهُمْ بِخَرْقِ الْعَادَةِ)، أي: ترتفع درجاتهم إذا حصل لهم خارق عادة، فإنه يقوى إيمانهم، ويعلمون أن ربهم يحبهم ويحبونه ويزيدون في طاعته، فلا تزيدهم هذه الخوارق إلا إقبالاً على أنفسهم . وعدلاً لها، واجتهاداً في الطاعات.

القسم الثاني: الذين (يَتَعَرَّضُونَ بِهَا لِعَذَابِ اللَّهِ)، وذلك أنها إذا حصلت لهم اعتقدوا الولاية، واعتقدوا أنهم قد سقطت عنهم التكاليف، فتوسعوا في المعاصي والمحرمات، أو أنهم تحصل لهم هذه الخوارق بشرك يعملونه ومخارق وأحوال شيطانية.

القسم الثالث: (يَكُونُ فِي حَقِّهِمْ بِمَنْزِلَةِ الْمَبَاحَاتِ)، أي: تكون الخوارق في حقهم بمنزلة المباحات التي لا ينقصون بها، ولا يزيدون، لا تزيد عبادتهم، ولا تزيد سيئاتهم.

ثم يقول: (وَتَنَوُّعُ الْكُشْفِ وَالتَّأْيِيرِ بِاعْتِبَارِ تَنَوُّعِ كَلِمَاتِ اللَّهِ)، الكشف: ما يكشف به لبعض الناس من الأحوال وما أشبهها، هذا يسمونه كشفًا. والكشف من عبارات الصوفية الذين يدعون أنه يكشف لهم عن بعض الأمور الغيبية، وهذا ليس بصحيح، ولكن قد يحصل أن بعض أولياء الله تعالى يطلعهم الله على بعض الأمور المستقبلية، وذلك من غير أنهم كانوا يعلمون ذلك.

كون أحد يؤثر إما بدعوته، وإما بحال من حالاته، فهذا التنوع يكون باعتبار تنوع كلمات الله.

ثم ذكر أن (كَلِمَاتُ اللَّهِ نَوْعَانِ: كَوْنِيَّةٌ، وَدِينِيَّةٌ)، وقد ذكر الفرق بينهما ابن القيم في «شفاء العليل»^(١)، وذكره أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»^(٢).

ثم يقول: (فَكَلِمَاتُهُ الْكَوْنِيَّةُ هِيَ الَّتِي اسْتَعَاذَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ). وهذا حديث صحيح استدل به على أن كلام الله غير مخلوق؛ لأن المخلوق لا يجوز أن يستعاذ به، ووصف كلمات الله بأمن تامات؛ لقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]؛ لأنه لا يجاوزهن أو لا يتجاوزهن بر ولا فاجر، يعني: أن من استعاذ من أهل البر بكلمات الله أعاده الله، وأن من استعید منه وهو فاجر فإنه لا يقدر أن يؤدي إذا استعید بكلمات الله منه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢]، فهذا من كلمات الله الكونية، أمره وقوله: كن.

وقال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥]، أي: تمت وهي

لا تحتاج إلى تميم، ووصف هذه الكلمات بقوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، يعني:

(١) (ص ٢٨١).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى (١١/ ٢٧٠، ٢٧١).

حال كونها مطابقة للعدل وهو الصدق، وحال كونها عادلة ليس فيها ميل، ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ﴾، لا أحد يقدر على أن يبدل كلمات الله، (وَالْكُونُ كُلُّهُ دَاخِلٌ تَحْتَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ)، فإنه لا يتحرك إلا بإذن الله تعالى وبكلامه؛ وكذلك (سَائِرِ الْخَوَارِقِ).

قوله: (وَالشُّوعُ الثَّانِي: الْكَلِمَاتُ الدِّينِيَّةُ)، التي هي هذا القرآن، فإنه كلام الله، وأنه يُتَعَبَدُ بتلاوته وقراءته، وكذلك شرع الله، فإنه من كلماته الدينية فهو قد بعث به رسوله ﷺ، ويدخل في كلمات الله الدينية كل الأوامر التي أمر بها، والنواهي التي نهى عنها، والأخبار التي أخبر بها، فكلها من كلمات الله الدينية.

قوله: (وَحَظُّ الْعَبْدِ مِنْهَا الْعِلْمُ بِهَا)، أي: على قدر العلم بها يكون حظه كبيراً أو صغيراً، أي: العلم بها ثم العمل بها، (وَالْأَمْرُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ)، هذا هو حظ العبد: العلم والعمل والامتثال لما أمر الله به، (كَمَا أَنَّ سَعْيَ الْعِبَادِ عُمُومًا وَخُصُوصًا الْعِلْمُ بِالْكُونِيَّاتِ وَالتَّأْيِيرُ فِيهَا)، حقاً أن العباد حظهم العلم بالكونيات، يعني: أن يعلموا كل ما هو كائن، وأن يتأثروا ويعتبروا، أي: بموجبها وما تحدثه.

قوله: (فَالْأُولَى تَدْبِيرِيَّةٌ كَوْنِيَّةٌ)، وهي الكلمات الكونية.

قوله: (وَالثَّانِيَّةُ شَرْعِيَّةٌ دِينِيَّةٌ)، وهي الكلمات الدينية.

قوله: (فَكَشَفُ الْأُولَى الْعِلْمُ بِالْحَوَادِثِ الْكَوْنِيَّةِ)، فإنها كلها كونه، التي

یحدثها الله تعالى فی هذا الكون، (وَكَشَفُ الثَّانِيَةِ الْعِلْمُ بِالْمَأْمُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ)،
فمن كُشف له عن الحوادث الكونية، فإنه كشف له كلماته الكونية، ومن كُشف
له عن الأمور الشرعية، فإنه يكون من أهل المأمورات الشرعية.

قال الشارح:

وَقُدْرَةُ الْأَوْلَى التَّأْيِيرُ فِي الْكُونِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ كَمَشْيِهِ عَلَى الْمَاءِ، وَطَيْرَانِهِ فِي الْهَوَاءِ، وَجُلُوسِهِ فِي النَّارِ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ، بِإِصْحَاحٍ وَإِهْلَاكِ، وَإِغْنَاءٍ وَإِفْقَارٍ.
وَقُدْرَةُ الثَّانِيَةِ التَّأْيِيرُ فِي الشَّرْعِيَّاتِ، إِمَّا فِي نَفْسِهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ بِأَنْ يَأْمُرَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَيَمْتَطِعُ فِي ذَلِكَ طَاعَةَ شَرْعِيَّةً.

قال الشيخ:

إن تأثير الكلمات الكونية وقدرتها حصول التأثير في الكونيات، أي: في الكائنات، وفي الأمور العادية، فإذا مشى على الماء فهذا من تأثير الكلمات الكونية، وكذلك إذا طار في الهواء طيراناً عادياً بنفسه لا بواسطة الطائرات المعروفة، وكذلك لو جلس في الماء ولم يرسب، فإن ذلك من تأثير الكونيات، هذا في نفسه، كذلك في غيره، إذا صحح غيره من مرض، وإذا أهلك غيره، وإذا أغنى أحداً أو أفقر أحداً، فكل هذا من التأثير بالكلمات الكونية.

وأما التأثير بالكلمات الدينية فقدره ذلك التأثير في الشرعيات، أي: في الأمور الشرعية، فيتأثر في نفسه بالزيادة من طاعة الله ورسوله، وكثرة الأعمال الصالحة، ويتمسك بكتاب الله تمسكاً كاملاً، ويسير على ما جاء به ﷺ،

ويتمسك بسنته ظاهراً وباطناً، فهذا تأثيرها في نفسه، وأما في غيره فمن ذلك أن يأمر بطاعة الله ورسوله، فيطاع في ذلك طاعة شرعية، إذا أمر غيره، أو نهى غيره، أمرهم بأن يطيعوا الله فامتثلوا ذلك، أو نهاهم عن معصية الله فأطاعوه، فقد أثر فيهم بالتأثير بالكلمات الشرعية.

قال الشارح:

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّ عَدَمَ الْخَوَارِقِ عِلْمًا وَقُدْرَةً لَا تَضُرُّ الْمُسْلِمَ فِي دِينِهِ، فَمَنْ لَمْ يَنْكَشِفْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَغِيَّاتِ، وَلَمْ يُسَخَّرْ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْكُونِيَّاتِ لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ فِي مَرْتَبَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ، بَلْ قَدْ يَكُونُ عَدَمُ ذَلِكَ أَنْفَعَ لَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ اقْتَرَنَ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَإِنَّ الْخَارِقَ قَدْ يَكُونُ مَعَ الدِّينِ، وَقَدْ يَكُونُ مَعَ عَدَمِهِ، أَوْ فَسَادِهِ، أَوْ نَقْصِهِ.

قال الشيخ:

يقرر . رحمه الله تعالى . أن الإنسان ولو كان عبداً صالحاً، ولو كان تقياً نقياً قد لا تحصل له خوارق، وقد لا يحصل له كرامات، فإذا عُدت الكرامات علماً وقدرة، فإن ذلك لا يضره في دينه؛ وذلك لأنه إذا كمل دينه وعمل بما أمر الله به، وانتهى عن المحرمات، ولكن مع ذلك لم يحصل له شيء من الكرامات، ولا حصل شيء من خوارق العادات، فإن ذلك لا يدل على أنه ليس كامل الدين، أو أن دينه ناقص. فإذا لم ينكشف له شيء من المغيبات فإن ذلك لا يضره؛ لأننا نقول: إن هذه المغيبات مما لا يعلمه إلا الله، فعليك أن تصلح عملك، ولو لم يكشف لك شيء من المغيبات، ولو لم يسخر لك شيء من الكونيات التي تُسمى خوارق، فتمسك بدينك، وذلك لا ينقصك في مرتبتك عند الله، بل قد يكون عدم ذلك أنفع لك.

ولذلك كان بعض الصالحين الذين حصل لهم كرامات يتربون منها،

يقولون: نخشى أنها تنقص حسناتنا، ونخشى أنا إذا حصلت منا هذه الكرامة أو هذا الخارق للعادة أن هذا ابتلاء، فيتوبون منها كما يتوبون من الذنوب.

يقول: (إِنْ اقْتَرَنَ بِهِ الدِّينُ وَإِلَّا هَلَكَ صَاحِبُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)، فإذا كان ذلك الخارق مع الدين والتمسك والسلامة من البدع، ومن المعاصي، ومن المحرمات، والقيام بأركان الإسلام وبواجباته، ثم حصل مع ذلك خارق فلا بأس، أما إذا حصل خارق ولكن مع المعاصي ومع البدع، فإن صاحبه أقرب إلى الهلاك، خسر الدنيا وخسر الآخرة، فالخارق قد يكون مع الدين للصلحين، وقد يكون مع فساد الدين ومع عدمه، ومع نقصة لكثير من ضعفاء الإيمان، وقد يكون ذلك لأجل أن يقوى إيمانهم، إذا حصل لهم هذا الخارق، وقد يكون ابتلاءً، هل يشكرون الله ويعرفون أن هذا فضله، أو لا يفعلون ذلك.

قال الشارح:

فَالْخَوَارِقُ النَّافِعَةُ تَابِعَةٌ لِلدِّينِ، خَادِمَةٌ لَهُ؛ كَمَا أَنَّ الرِّيَاسَةَ النَّافِعَةَ هِيَ
التَّابِعَةُ لِلدِّينِ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ؛ كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ
وَأَبِي بَكْرٍ وَوَمَرَّ، فَمَنْ جَعَلَهَا هِيَ الْمَقْصُودَةَ، وَجَعَلَ الدِّينَ تَابِعًا لَهَا، وَوَسِيلَةً
إِلَيْهَا، لَا لِأَجْلِ الدِّينِ فِي الْأَسْهَلِ: فَهُوَ شَبِيهُ بِمَنْ يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، وَلَيْسَتْ
حَالُهُ كَحَالِ مَنْ تَدَيَّنَ خَوْفَ الْعَذَابِ، أَوْ رِبَاءِ الْجَنَّةِ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَا هُوَ مَأْمُورٌ بِهِ،
وَهُوَ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَشَرِيعةٍ صَحِيحَةٍ.

قال الشيخ:

خوارق العادات والكرامات النافعة لا تنفع صاحبها إلا إذا كان عاملاً
بالإسلام، فتكون تابعة للدين وخادمة له، ومقوية للمسلم على الأعمال
الصالحة وعلى التوبة وترك المحرمات فتكون سبباً في ثباته على الدين، وسبباً
في تمسكه، وسبباً في بعده عن المحرمات، فتكون الخوارق خادمة لدينه.

كما أن الرئاسة النافعة هي التابعة للدين، الرئيس والأمير والمقدم في
الكون لا بد أن يكون مطبقاً لتعاليم الدين، فإذا كان منحرفاً، ما نفعته رئاسته،
ولو أن الناس يحترمونه، ويقومون له، ويجلونه ويبجلونه، ويعتقدون فيه شرفاً
ورئاسة ونحو ذلك، فإذا لم يكن قائماً بالدين لم ينفعه عند الله، ما نفعته رئاسته
ولا نفعه ماله ولا نفعه الناس؛ ولذلك يقول يوم القيامة: ﴿مَا أَشَقَّ عَمْرًا مَالِيَةً

﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿ [الحاقة: ٢٨-٢٩]، أي: رئاستي وما أنا فيه، والقوم الذين

يخدمونني ما نفعتنني، أين هي؟

يقول: (وَكَذَلِكَ الْمَالُ النَّافِعُ)، الذي ينفع صاحبه، إذا كان مع الدين فإنه

يُستفاد منه، وإذا كان مع الدنيا فإنه يكون وبالاً عليه، بحيث يتمنى أنه ما

حصل له، يقول: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾، أي: أموالي الكثيرة ما أغنت عني

عندما يرى العذاب.

قوله: (كَمَا كَانَ السُّلْطَانُ وَالْمَالُ النَّافِعُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ)،

فالنبي ﷺ كان على يديه الأموال التي تُجبي إليه من الزكوات، ومن الجزية،

ومن الإجازات ونحوها، وهو الذي يجعلها وسيلة إلى الدين، لا يجعل الدين

وسيلة إليها.

وكذلك عمل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما - لم يقتنيا المال لأنفسهما

ولا لأهلها، وإنما عملا فيه بعمل النبي ﷺ، فالمال النافع لما كان بأيدي الخلفاء

صرفوه في وجوهه، ولم يختصوا لأنفسهم ولا أقاربهم بشيء.

فمن جعل المال والرئاسة هي المقصودة، وجعل الدين تابعاً لها ووسيلة

إليها (فَهُوَ شَبِيهُ بِيَمَنِ يَأْتُلُ الدُّنْيَا بِالدِّينِ)، فلم يجعل هذه الرئاسة وهذا المال

ونحوه تابعاً للدين، بل جعل الدين تابعاً لها، والذين جعلوا هذه الأشياء هي

المقصودة فإنهم يعملون للدنيا، وفي الحديث: «تَعَسَّ عَبْدُ الدُّنْيَا وَالِدُ الرَّهْمِ

وَالْقَطِيفَةَ وَالْحَمِيصَةَ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»^(١).

فهؤلاء الذين يجعلون المال والرئاسة والسلطان تابعاً، أي: وسيلة لحصول المقصود، فإنهم كالذين يعملون عمل الآخرة يريدون به الدنيا.

وقد بوّب على ذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - في كتاب (التوحيد): (باب من الشرك إرادة الإنسان بعمله الدنيا)، وجعل في المسائل إرادة الدنيا بعمل الآخرة، فالذين يقصدون بالسلطة تحصيل الوظائف الراقية، وتحصيل الأموال وما أشبه ذلك، ولا يجعلونها تابعة للدين، بل يجعلون الدين تابعاً لها، وهي الأصل، فهؤلاء يشبهون الذين يأكلون الدنيا بالدين، يجعلون الدنيا هي الوسيلة والمقصد، فيدخلون في قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [الشورى: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨]، فأخبر بأن هؤلاء ليس لهم حظ في الآخرة، وإنما حظهم ما حصلوه في الدنيا، وكذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ [هود: ١٥، ١٦].

فمثل هذا ليس مثل الذين يتدينون خوف العذاب أو رجاء الجنة، فإن ذلك مأرب به، وهو على سبيل النجاة وعلى شريعة صحيحة، ومثله الذي

(١) تقام ترجمته (٤/٤٦٦).

يقول: أنا أعمل لله لأجل أن ينجيني من عذابه، أو يدخلني جنته. لا يقول: أنا أعمل لله حتى يرزقني من الدنيا، وحتى يرزقني صحة في بدني أو مالاً وولداً ونحو ذلك، فإن هذا عمله يوفى إليه في الدنيا، وليس له في الآخرة حظ ولا نصيب.

قال الشارح:

وَالْعَجَبُ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يَزْعُمُ أَنَّ هَمَّهُ قَدْ اِرْتَفَعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ بَرُوفًا مِنَ النَّارِ
أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ، يَجْعَلُ هَمَّهُ بِيَدَيْهِ أَدْنَى خَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا!! ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا
صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢٤﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ ﴾ [الطلاق:
٢، ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ۖ ﴾ [الأنفال: ٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى:
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا ۖ ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَا تَجِدُهُمْ مِنْ أَدْنَى
أَجْرٍ عَظِيمًا ۖ ﴿٦٧﴾ وَاهْدَيْتَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۖ ﴾ [النساء: ٦٦، ٦٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الْآ
لِهَ أُولِيَآءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا
يَتَّقُونَ ۖ ﴿٦٣﴾ لَهُمْ أَجْرٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ ﴾ [يونس: ٦٢، ٦٤].
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ»، ثُمَّ قَرَأَ
قَوْلَهُ: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ ۖ ﴾ [الحجر: ٧٥] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(١)، مِنْ رِوَايَةِ
أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

قال الشيخ:

لا بد أنه يوجد كثير ممن يزعم (أن همة قد ارتفعت عن أن يكون سداً من

النَّارِ أَوْ طَلَبًا لِلْجَنَّةِ)، فكأنه يقول: أنا لا أعبد الله خوفاً من النار، ولا أعبده طلباً إلى الجنة، فيصبح أكبر همه أن يحصل على يديه خارق من خوارق العادة، أو كرامة من هذه الكرامات، حتى يفتخر بذلك، وحتى ينخدع به الناس ويقولون: هذا من الأولياء الذين تُستجاب دعوتهم، هذا أكبر همه، يجعله (أَذْنَى خَارِقٍ مِنْ خَوَارِقِ الدُّنْيَا).

قال: (ثُمَّ إِنَّ الدِّينَ إِذَا صَحَّ عِلْمًا وَعَمَلًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُوجِبَ خَرَقَ الْعَادَةِ، إِذَا احتَاجَ إِلَى ذَلِكَ صَاحِبُهُ)، وهذا صحيح، فإن الإنسان إذا صحح عمله، وعمل على بصيرة، واتقى الله تعالى وأدى حقوقه، وتجنب ما حرمه الله تعالى، فإنه إذا احتاج إلى شيء لذيهاه فإن الله تعالى يعطيه ويحييه.

استدل - رحمه الله - على ذلك بهذه الآيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ

لَا يَحْتَسِبُ ۗ﴾ [الطلاق: ٢، ٣]، وحقيقة التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، فإذا اتقى الإنسان ربه وخافه وحده، ولم يخف غيره، فإن الله يجعل له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وما ذلك إلا أنه حقق التقوى، والله تعالى وعده بأن يرزقه.

جاء في رواية في الأحاديث أن الله تعالى يقول: «وَعِزَّتِي وَعَظَمَتِي لَا يَعْتَصِمُ بِي عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي دُونَ خَلْقِي، أَعْلَمُ ذَلِكَ مِنْ نَيْتِهِ، فَتَكِيدُهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْهُنَّ

فَرَجًا وَمَخْرَجًا»^(١). فقد وعده الله بأن يجعل له مخرجًا من كل ضائقة، ويجعل له اليسر بعد العسر، ويرزقه ويسر له الرزق، ويأتيه الرزق من حيث لا يحتسب ومن حيث لا يقدر.

الآية الثانية: قوله - جل وعلا - : ﴿إِنْ تَقَوُّوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، يعني: إذا حققتم تقوى الله وعملتكم بطاعته فلا بد أن يجعل لكم فرقانًا، أي: عملاً واضحًا، تعرفون به الحق من الباطل، تفرقون به بين الحق والباطل، وتعرفون من هو صالح ممن ليس بصالح، هذا من آثار التقوى.

الآية الثالثة: قوله - عز وجل - : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَبِيئًا﴾ [النساء: ٦٦]، أخبر بأنهم إذا فعلوا ما يوعظون به، أي ما يسمعون من المواعظ، وما يسمعون من النصائح، والتزموا بجميع أوامر الله تعالى، فقاموا بها، وبجميع ما نهى عنه الله تعالى، وابتعدوا عنه، فإن ذلك يكون خيرًا لهم، أي يرزقهم الله تعالى خيرًا، ويثبتهم ويكونون أشد تبيئًا ﴿وَإِذَا لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾، هذا الأجر في الدنيا وفي الآخرة يؤتيهم الله أجرًا عظيمًا، ويفتح عليهم باب المصالح، ويهديهم في الآخرة وفي الدنيا صراطًا

(١) أخرجه تمام الرازي في الفوائد (١/٢٤٣) من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه، وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب، قال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك يكذب، وقال أبو زرعة وغيره: متروك. انظر: كنز العمال (٣/٤٦). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٥) عن وهب بن منبه، موقوفًا عليه.

مستقيماً، يسرون عليه إلى أن يأتوا إلى دار كرامة الله.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿الْآيَاتِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَفِي الْآخِرَةِ ﴿[يونس: ٦٢-٦٤]، هذا أيضاً يحصل لهم؛ لأنهم آمنوا بالله إيماناً

صحيحاً كاملاً، واتقوا ربهم تقوى صحيحة، فوعدهم الله بأن لهم البشـرى في

الحياة الدنيا وفي الآخرة، أي: في الدنيا يُبشرون بأن الله سينصرهم ويؤيدهم

ويقويهم ويرزقهم، وفي الآخرة يُبشرون بدار كرامة الله تعالى.

وأما الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه فقد أخرجه الترمذي وغيره، ولكن في

إسناده عطية العوفي وهو ضعيف، وقد روي من طرق أخرى عن ابن عمر

وأبي أمامة وأبي هريرة رضي الله عنهم، لكن طرقه كلها ضعيفة، وبعضها

متناسك، فلعل تعدد طرقه وكثرة شواهدة يدل على أن له أصلاً^(١).

الفراسة: هي الحدس؛ لأن المؤمن ينظر بنور الله، فإذا نظر إلى رجل يكن

سوءاً عرفه، وقال: هذا سيئ الباطنية، هذا عنده همة سيئة فاحذروه، فيدل على

ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّمُسْتَعِينٍ﴾ [الحجر: ٧٥]، أي: الذين

يتوسمون في الإنسان الخير، فهؤلاء هم الذين يُرَجى أن يكونوا من أهل

المعجزات، أو من أهل الكرامات.

(١) انظر: مجمع الزوائد (١٠/٢٦٨)، وكشف الخفاء (١/٤٢).

قال الشارح:

وَقَالَ تَعَالَى، فِيمَا يَرَوِي عَنْهُ رَسُولُهُ ﷺ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِئُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطَيْتَهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا بَدَّلَ لَهُ مِنْهُ»^(١). فَظَهَرَ أَنَّ الِاسْتِقَامَةَ حَظَّ الرَّبِّ، وَطَلَبَ الْكِرَامَةَ حَظَّ النَّفْسِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

قال الشيخ:

هذا حديث قدسي أخبر تعالى بأن له أولياء، وأن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، هم الذين آمنوا واتقوا، فإذا كان هناك ولي من أولياء الله قد اتقى الله حق تقاته، وقد آمن به حق الإيمان وقد عمل الصالحات، فإن من عاداه فإنه يعتبر بارز ربه بالمحاربة، يُقال للذين يعادون الصالحين: أنت تحارب ربك، أنت قد بارزت ربك بالمحاربة، فعليك أن تتوب ولا تؤذي عباد الله، وقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مِنْ

يَتَّبِعُ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ»^(١).

ثم يقول الله تعالى في هذا الحديث: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ»، وفي رواية: «وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ». التقرب هو: الأعمال الصالحة؛ لأنها تقرب العبد إلى رضا الله، كما أن السيئة تبعده عن رضا الله تعالى، فإذا عمل الصالحات وبالأخص الفرائض التي فرضها وكتبها على العباد، صدق عليه أن يتقرب إلى الله تعالى بما يحبه، فيكون قد تقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، أي بالفرائض، ولكن مع ذلك إذا أراد أن تثبت له محبة الله، فيتقرب إليه بالنوافل الزائدة عن الفرائض، يتقرب إليه بقيام الليل، وبصلاة الضحى، وبالرواتب التي قبل الظهر وبعنده، وقبل العصر، وقبل المغرب وبعده، وقبل العشاء وبعده، وسنة الفجر، ونحو ذلك، ويتقرب إليه بنوافل الصيام، فيصوم سن كل شهر ثلاثة أيام، أو يصوم كل اثنين وخميس، أو يصوم يومًا ويفطر يومًا، ويتقرب بالصدقة الزائدة عن الفريضة التي هي زكاة المال، ويتقرب بمتابعة الحج والعمرة، ويتقرب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل العلم للمتعلمين، والنصيحة للمسلمين، وكذلك أيضًا يتقرب بترك المحرمات والمكروهات ونحوها، فإذا فعل ذلك أحبه الله، فإن الله تعالى يحب محبة تليق به.

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٠٠)، وأحمد (٤/٤٢٠) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه. وأخرجه الترمذي (٢٠٣٢)، وابن حبان (١٣/٧٥) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

يقول: «فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتَ سَمِعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»،
بمعنى أنه لا يسمع الشيء إلا الذي في رضا الله تعالى، فلا يسمع إلا ما أمر به،
وما يفيد؛ وكذلك بصره، لا يمد بصره إلا في شيء فيه طاعة، فيكف بصره
عن المحرمات ويحمي سمعه عن سماع المحرمات.

قوله: «وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا»، وكذلك يده فلا يبطش، ولا يمد يده،
ولا يعمل بها، إلا ما يحبه ربه.

قوله: «وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا»، أي: وكذلك رجله لا يمشي بها إلا إلى ما
يحببه الله؛ ولأجل ذلك وعده قال: «وَلَيْتَن سَأَلْتَنِي لِأَعْطَيْتَن»، يعني: سؤله تكرمه
له، ويعطيه ذلك، ويكون من خوارق العادات، ثم قال: «وَلَيْتَن اسْتَعَاذَنِي
لِأَعِيدَنَهُ»، أخبر بأنه إذا استعاذه وهو صادق وهو من أولياء الله، أعاده الله من
كل شر، فإذا استعاذ من شرور الدنيا ومن شرور الناس، أعاده الله تعالى.

وأما قوله: «وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ»، فالله سبحانه وتعالى - يجب
المؤمن ويجب ما يحبه المؤمن، وقد علم بأن المؤمن أو الإنسان بالطبع يكره
الموت، ويكره الله تعالى الشيء الذي يسوءه، ولكن حيث إنه لا بد له من الموت،
فإن الله يهون عليه ذلك الموت، فلا يحس بمقدمات ولا بالآلام ولا بغير ذلك.

فتبين (أَنَّ الِاسْتِقَامَةَ حَظُّ الرَّبِّ)، فمتى استقام على طاعة الله، ثم عمل
بطاعته، فقد حرص وجعل ذلك حظه في الدنيا والآخرة، وأما طلب الكرامة،
وطلب خرق العادة فإنه حظ للنفس فقط، فإن الذي يريد الله ويعمل لأجل أن
تحصل له كرامة إنما يريد شيئاً تميل له نفسه.

قال الشارح:

وَقَوْلُ الْمُعْتَزَلَةِ فِي إِنْكَارِ الْكَرَامَةِ: ظَاهِرُ الْبُطْلَانِ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ إِنْكَارِ
الْمُحْسُوسَاتِ. وَقَوْلُهُمْ: لَوْ صَحَّحْتَ لَأَشْتَبَهْتَ بِالْمُعْجِزَةِ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّبَاسِ
النَّبِيِّ بِالْوَلِيِّ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ! وَهَذِهِ الدَّعْوَى إِنَّمَا تَصِحُّ إِذَا كَانَ الْوَلِيُّ يَأْتِي
بِالْخَارِقِ، وَيَدَّعِي النُّبُوَّةَ، وَهَذَا لَا يَقَعُ، وَلَوْ ادَّعَى النُّبُوَّةَ لَمْ يَكُنْ وَلِيًّا، بَلْ كَانَ
مُتَنَبِّئًا كَذَّابًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ عِنْدَ قَوْلِ الشَّيْخِ:
(وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُجْتَبَى وَنَبِيِّهُ الْمُصَنَّفَى).

قال الشيخ:

المعتزلة ينكرون هذه الخوارق، وهذه الكرامات، وإنكارهم هذا إنكار
للمحسوسات؛ كما أنهم أيضًا ينكرون السحر، يقولون: لو صح لاشتبه
صاحب الكرامة بالنبي، واشتبه الساحر بالنبي، فيؤدي إلى التباس النبي بغيره.
هذه شبهتهم، فأجابهم الشارح - رحمه الله - فقال: لا يجوز أن يلتبس النبي
بالولي؛ وذلك لأن هذه الدعوى إنما تصح إذا كان الولي يأتي بالخارق ويدعي
النبوَّة، وهذا لا يقع، فالأولياء لا تزيدهم الخوارق والكرامات إلا تدلاً
لربهم، وعبادة له، فالذي يدعي النبوَّة لا يكون وليًّا، ولو ادعى النبوَّة لم يكن
وليًّا، ولم يكن من أولياء الله بل يكون كذاباً ليس بصادق فيما يدعيه من النبوَّة.
ولاشك أن هناك فرق بين النبي والمتنبئ، كما حصل بين النبي ﷺ وبين
مسيلمة الكذاب وغيره. من المتنبئين، فإن هؤلاء الذين يتنبئون لا بد أن يقع

منهم ما يُعرف به كذبهم، ولو حصل على أيديهم شيء من المخارق التي تساعدهم عليها الشياطين، كما حصل للأسود العنسي من أن شيطانه كان يخبره بالذين يضمرون له العداوة ويهمون بقتله، وكذلك غيره، تنزل عليهم الشياطين وتخبرهم بذلك، وهذا يتبين به أنهم كذبة، لا أنهم أنبياء، ولو جرت على أيديهم تلك الخوارق التي هي أحوال شيطانية، فلا بد أن يكون هناك فرق واضح بين الأولياء وبين الأعداء، فإن أولياء الله: هم العباد الصالحون، وإذا حصلت الكرامة لهم فذلك تكرامة لهم، حيث وثقوا بأمر الله تعالى، وتوكلوا عليه، وعبدوه حق العبادة، وأقاموا شريعته، واتبعوا سيرة نبيهم الكريم، وأطاعوه في كل ما يأمرهم به، فأجرى الله تعالى على أيديهم هذه الخوارق، ولم تزدهم إلا تصلبًا في دينهم، ولم تزدهم إلا تمسكًا بهذا الدين الحنيف، وعملوا به واتبعوا ربه، وأطاعوه، وعملوا الصالحات، وازدادوا خيرًا، وتورعوا عن المحرمات، ولم ينخدعوا بما أعطاهم الله من هذه الكرامة، وعلموا أنها ليست دليلًا على المحبة.

وقد تكون هذه الكرامات في حقهم ابتلاءً وامتحانًا، فإذا أشر ذلك الذي أُعطي تلك الكرامة الخارقة للعادة، وبطر، وأخذ يفتخر بأنه من الأولياء والصالحين، وأعجب بنفسه، عاقبه الله تعالى، وسلبه ما هو فيه من لذة العبادة، وقطع تلك الكرامة. ومتى تذلل لربه، وأظهر الاستضعاف بين يدي ربه، ولم تزده الكرامة إلا اجتهادًا في العبادة، زاده الله منها، ورفع درجته في الدنيا والآخرة.

قال الشارح:

وَمَا يَنْبَغِي التَّنْبِيهُ عَلَيْهِ هَاهُنَا: أَنَّ الْفِرَاسَةَ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٌ:
 إِيمَانِيَّةٌ، وَسَبَبُهَا نُورٌ يَقْدِفُهُ اللهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ، وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَنْجُمُ
 عَلَى الْقَلْبِ، يَثْبُ عَلَيْهِ كَوُثُوبِ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرِيسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِقَاقُهَا، وَهَذِهِ
 الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ، فَمَنْ كَانَ أَقْوَى إِيمَانًا فَهُوَ أَحَدُ فِرَاسَةٍ.
 قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ -: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايِنَةُ
 الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ». أَنْتَهَى.

قال الشيخ:

إذا عُرف أن الفراسة هي: كون الإنسان يتفرس في غيره، فيخطر في باله
 أمر فيكون حقيقة، فيعرف أن هذا - مثلاً - من أهل الذكاء وقوة الإيمان،
 ويعرف أن هذا محتمل بكذا وكذا، وقد وقعت فراسة كثير ذكر كثيرًا منها ابن
 القيم - رحمه الله تعالى - في كتابه (الطرق الحكيمة)، بحيث إن هناك من رأى
 شخصًا يعمل عملاً فتفرس فيه أنه محتمل، أو تفرس في هذا أنه صاحب حرفة
 أو ما أشبه ذلك، بمعنى أنه فكر فيه نظرة عبرة فقال: أقول إن هذا أمره كذا
 وكذا. فوقع كما قال.

يقول: النوع الأول من أنواع الفراسة: الفراسة الإيمانية، سببها نور
 يقذفه الله في قلب عبده، والنور يحصل حين آتوا بالشرس والتعرف لذلك
 الشخص، ولا يفتح الله عليه إلا إذا كان من أهل الإيمان.

ثم ذكر أن (حَقِيقَتُهَا أَنَّهَا خَاطِرٌ يَهْجُمُ عَلَى الْقَلْبِ)، بمعنى أنه يقع على القلب، (وَيَتَبُّ عَلَيْهِ كَوْثُوبِ الْأَسَدِ عَلَى الْفَرِيَسَةِ، وَمِنْهَا اسْتِثْقَاقُهَا)، أي: ولهذا سميت فراسة، فاشتقاقها من الوثوب على الفريسة.

قوله: (وَهَذِهِ الْفِرَاسَةُ عَلَى حَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ)، أي: هذه الفراسة قد تختلف فتقوى بقوة الإيمان، وتضعف بضعف الإيمان، فإذا كان الإنسان أقوى إيماناً كان أحد فراسة، ومع ذلك لا يلزم أن كل مؤمن قوي الإيمان يكون عظيم الفراسة، فقد يكون إيمانه قوياً ولكن ليس له هذه الحدة، ولا هذا الذكاء، ولا هذه المعرفة بمن يراه.

قوله: (قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ)، أبو سليمان الداراني - رحمه الله - اسمه: عبدالرحمن بن أحمد الداراني، وهو من كبار الزهاد، يقول: «الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ». أي: ينكشف للنفس شيء لم يكن عليه دليل ظاهر؛ وكأنه يعرف الأمور المغيبة، فهذه الفراسة الإيمانية تعتبر من مقامات الإيمان.

قال الشارح:

وَفِرَاسَةٌ رِيَاضِيَّةٌ، وَهِيَ: الَّتِي تَحْضُلُ بِالْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَالتَّخْلِ، فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا تَجَرَّدَتْ عَنِ الْعَوَاقِقِ صَارَ لَهَا مِنَ الْفِرَاسَةِ وَالْكَشْفِ بِحَسَبِ تَجَرُّدِهَا. وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ، وَلَا عَلَى وِلَايَةٍ، وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ، وَلَا عَنْ طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ، بَلْ كَشَفُهَا مِنْ جِنْسِ فِرَاسَةِ الْوَلَاةِ وَأَصْحَابِ عِبَارَةِ الرُّؤْيَا وَالْأَطْيَاءِ وَنَحْوِهِمْ.

قال الشيخ:

سميت هذه فِرَاسَةٌ رِيَاضِيَّةٌ؛ لأنها تحصل بعد ترويض النفس، بأن يروض نفسه بالسهر والجوع والتخلي والانفراد والابتعاد وكثرة التفكير، حتى تتجرد نفسه عن العوائق وعن المشاغل ونحوها، فبعد ذلك يصير لها نوع من الفِرَاسَةِ والذكاء، ومعرفة الأحوال والكشف، وبحسب قوة تجردها عن العوائق.

يقول: (وَهَذِهِ فِرَاسَةٌ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ)، أي: أن هذه الفِرَاسَةُ تقع للمؤمن صادق الإيمان، وقد تقع أيضًا للكافر، فهناك كثير من الكفار ومن المنافقين يحصل لهم بعد رياضة النفس: الجوع ونحوه نوع من التفرس ومعرفة أحوال الناس.

قوله: (وَلَا تَدُلُّ عَلَى إِيْمَانٍ)، أي: أنها لا تدل على وجود الإيمان، فليس كل من حصلت له يكون مؤمنًا.

قوله: (وَلَا عَلَيَّ وَلَا لِيَّةٍ)، ولا تدل أيضًا على الولاية، فلا يكون كل من حصلت له من أولياء الله.

قوله: (وَلَا تَكْشِفُ عَنْ حَقِّ نَافِعٍ)، أي: وليست أيضًا تكشف عن حق نافع، بل قد تكشف عن سوء، أو تكشف عن باطل، أو نحو ذلك.

قوله: (وَلَا عَنْ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ)، أي: ولا تدل أيضًا على طريق مستقيم، بل يكون كشفها من جنس كشف فراسة ولاة الأمر، فإن كثيرًا من الولاية والقضاة ونحوهم يكون لهم فراسة، يعرفون بها شيئًا من الحالات ونحوها، كما ذكر ابن القيم شيئًا كثيرًا من فراسة إياس بن معاوية القاضي، وكذلك أيضًا تُقاس على عبارة أصحاب الرؤيا والأطباء، فإن الرؤيا إذا قُصت على من يعبرها، عرف تعبيرها بمجرد رؤية الرائي، أو بمجرد خبره، وذلك نوع من الفراسة؛ وكذلك الأطباء عندما يكون أحدهم يكشف على مريض، مجرد ما يراه وإن لم يكشف عليه، يعرف أنه مصاب بكذا وكذا قبل الكشف، هذه من الفراسة الرياضية.

قال الشارح - رحمه الله :-

وَفِرَاسَةٌ خَلْقِيَّةٌ، وَهِيَ الَّتِي صَنَّفَ فِيهَا الْأَطِبَاءُ وَغَيْرُهُمْ، وَاسْتَدَلُّوا بِالْخَلْقِ عَلَى الْخُلُقِ، لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْارْتِبَاطِ، الَّذِي اقْتَضَتْهُ حِكْمَةُ اللَّهِ، كَالِاسْتِدْلَالِ بِصِغَرِ الرَّأْسِ الْخَارِجِ عَنِ الْعَادَةِ عَلَى صِغَرِ الْعَقْلِ، وَبِكِبَرِهِ عَلَى كِبَرِهِ، وَسِعَةِ الصَّدْرِ عَلَى سِعَةِ الْخُلُقِ، وَبِضِيقِهِ عَلَى ضِيقِهِ، وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ وَكَلَالِ نَظَرِهَا عَلَى بِلَادَةِ صَاحِبِهَا وَضَعْفِ حَرَارَةِ قَلْبِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قال الشيخ:

هذه الفراسة الثالثة التي هي خلقية، بمعنى: أن أصناف الناس يختلفون، فالأطباء بحسب تجربتهم، وكذلك أهل الفراسة والذكاء بحسب ما عرفوه، وقد صنف الأطباء وغيرهم كثيراً من هذه الفراسة، واستدلوا بالخلق على الخلق، أي: بخلق الإنسان وهيكله وهيئته على أخلاقه، فإن بينهما ارتباط عضوي، بحيث إنه يُعرف بذلك أخلاقه وعاداته وما بينهما، فالارتباط اقتضته حكمة الله، أي: اقتضت حكمة الله تعالى أن بين الخلق والخلق علامات يُعرف بها. فذكر أنه يُستدل (بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل)، وهذا قد لا يكون مطرداً ولكنه غالب، أن الإنسان إذا كان رأسه صغيراً صغيراً خارجاً عن العادة المطردة، فإنه يدل على صغر عقله، وكذلك إذا رآو رأسه كبيراً خارجاً عن العادة، استدلوا بذلك على كبر عقله، وإن كان ذلك أيضاً ليس مطرداً، ويستدلون بسعة الصدر على سعة الأخلاق، فواسع الصدر سعة

زائدة يقولون: هذا دليل على سعة أخلاقه، وكذلك العكس إذا رأوه ضيق الصدر، يعني: متقارب الأضلاع ونحوها، قالوا: هذا خلقه ضيق، وهذا معه شيء من مكارم الأخلاق، وكذلك (وَبِجُمُودِ الْعَيْنَيْنِ)، يعني: قلة الخشوع ونحو ذلك، أو (وَكَلَالِ نَظْرِهِمَا)، أي: ضعف النظر، والكلاله يستدلون به على البلادة، أن صاحب ذلك يكون بليداً، وضعيف حرارة القلب ونحو ذلك. فهذه تسمى فِراسَة خَلْقِيَّة.

قال الطحاوي:

وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا.

قال الشارح:

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانُ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاحِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَعْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ تَمَانِينَ غَايَةٍ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». وَرَوَى «رَايَةً»، بِالرَّاءِ وَالغَيْنِ، وَهِيَ بِمَعْنَى. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ^(١) وَأَبُو دَاوُدَ^(٢) وَابْنُ مَاجَةَ^(٣) وَالطَّبْرَانِيُّ^(٤).

وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، قَالَ: أَطْلَعَ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ،

(١) برقم (٣١٧٦).

(٢) مختصرًا برقم (٥٠٠٠).

(٣) برقم (٤٠٤٢).

(٤) في الكبير برقم (٧٠).

فَقَالَ: «مَا تَذَكُرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ»، فَذَكَرَ: الدَّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالشَّرِيقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى تَحْشِرِهِمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ^(١).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢)، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ، وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ اليُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً».

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنْذَرَ قَوْمَهُ الأَعْوَرَ الدَّجَالَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر»، فَسَّرَهُ فِي رِوَايَةٍ: «أَيُّ كَافِرٍ»^(٣).

وَرَوَى البُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ^(٤)، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرُ

(١) برقم (٢٩٠١).

(٢) أخرجه البخاري (٧٤٠٧)، ومسلم (١٦٩).

(٣) أخرجه البخاري (٧١٣١) و (٧٤٠٨)، ومسلم (٢٩٣٣).

(٤) أخرجه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥).

الصَّليبِ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى
تَكُونَ السَّجْدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: أقرءوا إن شئتم:
﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَرٌّ ﴾ [النساء: ١٥٩].

وَأَحَادِيثُ الدَّجَالِ، وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَيَقْتُلُهُ،
وَيُخْرِجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ فِي أَيَّامِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ الدَّجَالَ، فَيُهْلِكُهُمُ اللهُ أَجْمَعِينَ فِي لَيْلَةٍ
وَاحِدَةٍ بِرَكَّةٍ دُعَايِهِ عَلَيْهِمْ: يَضِيقُ هَذَا الْمُخْتَصَرُ عَنْ بَسْطِهَا.

قال الشيخ:

ابتدأ الطحاوي - رحمه الله - في ذكر أشراف الساعة وأن أهل السنة والجماعة
يصدّقون بها، للأدلة الواردة بشأنها في القرآن والسنة، من الأحاديث الصحيحة
الثابتة، التي لا تردّد فيها.

أمّا ذكر المسيح ابن مريم، وأنه يخرج في آخر هذه الأمة، فقد ورد في تفسير
قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَرًّا ﴾ [النساء: ١٥٩]؛ أن معنى هذه الآية: أن من أهل الكتاب
من يدركونه، فيؤمنون به قبل موته، أي: إن منهم إلا سوف يؤمنون به، ذلك إذا
خرج في آخر الدنيا، كما في الحديث: «لَيُؤْشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا
عَدْلًا، فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْجُرْيَةَ، وَيَفِيضُ الْمَالَ حَتَّى

لَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ؛ يقتل الخنزير: لأن لحمه حرام؛ ولأن النصارى يبالغون في أكله، ويكسر الصليب الذي يعبدونه النصارى، ويزعمون أنه الصليب الذي صلب عليه عيسى لما قُتل، فيقدّسونه، مع أنه الذي صُلب عليه ربهم أو ابن ربهم بزعمهم، تعالى الله عن قولهم. ويضع الجزية: بمعنى أنه لا يقبل إلا الإسلام أو السيف، بدل ما في هذه الشريعة: أن الكتابيين تقبل منهم الجزية، ويقفون على دينهم، فعيسى - عليه السلام - في آخر الزمان لا يقبل الجزية، بل يقاتلهم إلى أن يسلموا أو يقتلوا، فينصره الله، ويفيض المال في ذلك الزمان حتى لا يقبله أحد، أي يكثر المال في أيدي الناس، وذلك ببركة ينزلها الله تعالى كما ورد في الحديث: «وَيَسَارِكُ فِي الرُّسُلِ»، يعني: يبارك الله تعالى في اللبن، «حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من النسم لتكفي الفخذ من الناس»، وكذلك يبارك في الثمار، «فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعَصَابَةُ مِنَ الرُّمَانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا»^(١)؛ يعني: قشرها. وذلك من آثار البركة.

كذلك من أشرط الساعة، ما ورد في الحديث الذي ذكره الشارح: «إِنَّهَا لَن تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ...»، فعدّ منها: خروج الدجال: وهو الأعور الكذاب الذي يخرج في آخر الزمان، ويدّعي أنه الرب، ويفتن الله به خلقاً، ويأتي إلى القرية، فإذا عصوه أصبحوا محلين. وإذا أطاعوه، أصبحوا متعمّمين، عقوبة وفتنة. ويدعو القرية، فيتبعه أهلها كيحاسب النحل، واليعسوب: ذكر النحل.

(١) جزء من حديث النّواسة بن سمعان رضي الله عنه الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

وقد سأل الصحابة النبي ﷺ: يا رَسُولَ اللَّهِ وما لَبِثُهُ في الأَرْضِ؟ قال: «أَرْبَعُونَ: يَوْمًا، يَوْمَ كَسَنِيَّةٍ، وَيَوْمَ كَشْهَرٍ، وَيَوْمَ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ»، فقالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنِيَّةً أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قال: «لَا، أَقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ»^(١). أي: قَدِّرُوا لكلِّ صَلَاةٍ ما بَيْنَها وَبَيْنَ الأُخْرَى، ثُمَّ صَلُّوا. كذلك أَخْبَرَ أَنَّ الدَّجَالَ يَقْتُلُهُ الْمَسِيحُ ابْنَ مَرْيَمَ بِيَابِ لُدٍّ - وَهُوَ بَابٌ فِي فِلَسْطِينَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ - إِذَا رَأَى الْمَسِيحُ ابْنَ مَرْيَمَ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَزُولُ أَثَرُهُ مِنَ الأَرْضِ.

لأجل ذلك كان ﷺ يكثر من الاستعاذة من الشيطان، ويكثر أن يستعيد من أعوان الشيطان، ومنهم الدجاجلة، ومنهم هذا الدجال المنتظر. فيقول ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ»^(٢). وفي الحديث أَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ لَهُ عِلَامَةٌ فَقَالَ: «وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ»^(٣)، مِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ العِنَبَةَ إِذَا أُخِذَ ماؤُهَا، ظَلَّتْ قَشْرَتِها مِلْتَصِقَةً بَعْضُها بِبَعْضٍ، فَعَيْنُهُ حِدَقَتِها مَنْطَفِئَةٌ، مِلْتَصِقٌ جِلْدُها بِبَعْضِها بِبَعْضٍ. كذلك أَخْبَرَ بِعِلَامَةٍ أُخْرَى فَقَالَ: «وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: ك ف ر»، كَافٌ

(١) جزء من حديث النّوأس بن سمعان ؓ الطويل الذي أخرجه مسلم (٢٩٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٣) تقدم تحريجه (١٤٤/٥).

منفصلة، وفاء، وراء، يقرؤها كل من نظر إليه من أهل الإيمان وإن لم يكن قارئاً. ولكثرة الأحاديث التي وردت في الاستعاذة منه ومن شره، جعله العلماء من أشرط الساعة، وصاروا يحذرون من شره، ولكن مع الأسف بعض المعاصرين أنكروه لِمَا رَأَوْا أَنَّ الْوَاقِعَ لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ، فصاروا يتأولون الأحاديث التي وردت فيه، وصاروا يصرفونها عن معناها، حتى قال بعضهم: المراد بالدجال: الشرور التي تحصل في آخر الزمان والمنكرات! وغفلوا عن قوله ﷺ: «وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى»، وغفلوا عن أنه يدعو الناس ويفتنهم، وأنه يسلط على البلاد كلها ما عدا مكة والمدينة، فإن الله يجعل عليها ملائكة يحمونها فلا يدخلها، ولكن المدينة ترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه من كان منافقاً^(١). وغفلوا أيضاً عن أوصافه التي وصف بها: من أنه مكتوب بين عينيه كافر، وأنه إنسان يجول ويتقلب في البلاد، وأنه يسير فيها بسرعة كما يسير السحاب. كذلك أولوا ما ورد مما معه من الأحوال الشيطانية، فإن هذه التي تجري على يديه أحوال شيطانية، حتى إنه يقطع الرجل قطعتين، ثم يقول له: قم! فيقوم. وأنه إذا عصته قرية أصبحوا محلين، وإذا أطاعته بلدة أصبحوا في رفاهية ونعمة، وذلك أنه فتنة يخرجها الله حتى يفتن بها العباد، فمن رزقه الله علماً وبصيرة وإيماناً، لم يزد من

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بليدٍ إلا سيطرهُ الدَّجَالُ إلا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، ليس له من نفاهاً نَقَبٌ إلا عليه الملائكة صافينَ يجرسونها، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةَ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيُخْرِجُ اللَّهُ كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ». أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣).

أمره إلا بصيرة، ومن أراد الله فتنته فإنه ينخدع به.

لقد تكلم العلماء كثيراً حول المسيح الدجال وحول المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكروا أدلة كثيرة عليه، ومنهم ابن كثير عند تفسير آخر سورة النساء في قوله: ﴿وَلِإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]؛ فقد أطل الكلام على ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام، وذكر الأحاديث التي تدل على نزوله، واستقصى ما ورد في ذلك. وأما ذكر المسيح الدجال فقد ذكره في آخر «تاريخه»: أي في أشراف الساعة. وكتب في ذلك كثير من العلماء المتقدمين والمتأخرين، ومن أوفى من كتب في ذلك الشيخ حمود التويجري في كتابه «تحاف الجماعة في أشراف الساعة»، فإن الجزء الثاني كله يتعلق بالأشراط المذكورة في هذه الأحاديث، وقد توسع فيها.

وأما دابة الأرض؛ فذكرت في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]؛ تكلم ابن كثير في التفسير عند هذه الآية عنها، وذكر الأحاديث التي يمكن الاستدلال بها، ولكن أكثر ما ذكر فيها لم يصح، فما ذكر فيها من طولها وضحامتها، وأن معها عصي موسى وخاتم سليمان، وأنها تحتم كل أحد، وتجعل على المؤمن علامة الإيمان، وعلى الكافر علامة الكفر، حتى إن الناس يتبايعون بعد ذلك، فيقول هذا: يا مؤمن، وهذا: يا كافر. أكثر تلك الأحاديث لم تثبت، ولكن فيها أحاديث ثابتة، وفيها النص القرآني.

وأما طلوع الشمس من مغربها، فقد استدل عليه بقول الله تعالى في آخر سورة الأنعام: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ قيل: إن هذه الآية هي: طلوع الشمس من المغرب، فإذا طلعت: قال الناس: آمنة! حيثئذ لا ينفعهم إيمانهم، وذلك الوقت الذي قرب فيه انتهاء الحياة الدنيا. وقد استوفى أدلتها ابن كثير في آخر «تاريخه».

وقد أنكرها في هذه الأزمنة من أنكر المحسوسات، أو أنكر قريباً من المحسوسات، وادّعوا أن الشمس لا تطلع من المغرب، فإن العادة جارية بأن الشمس تطلع من جهة مشرقها، ولا يتغير هذا الكون، إلا تغيراً كلياً، وهذا على قول من يقول: إن الشمس ثابتة، وإن الأرض هي المتحركة، ولكن هذا أيضاً يرد عليهم، وأن الشمس تطلع من مغربها، وأن الناس إذا رأوا ذلك آمنوا، وحيثئذ ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وأما الدخان المذكور في هذا الحديث؛ فقليل: إنه الدخان المذكور في سورة الدخان: ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الدخان: ١٠، ١١]، وقد ذهب بعض الصحابة إلى أنه شيء قد مضى، ومنهم ابن مسعود رضي الله عنه، فقد قال: إِنَّ قَرِيْشًا أَبْطَنُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِيْ عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يَوْسُفَ»، فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً - يعني: أصابهم قحط - حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْبِطْخَانَ، وَبَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ^(١). من الغشاوة التي على أبصارهم، فكان ذلك هو الدخان الذي جاء في هذه الآية.

والجمهور على أنه لم يأت، وأنه شيء يكون بين يدي الساعة، وأنه دخان حقيقي يأخذ بمشام كثير من الناس، وأنه يغشاهم كما تغشاهم الرياح، وكما يغشاهم الغبار، بحيث يحول بينهم وبين نظرهم إلى السماء، وهذا الذي وزد في بعض الأحاديث، وأنه من أشراط الساعة. وبكل حال: سواء مضى، أو أنه شيء منتظر، فالآية محتملة لذلك.

كذلك من أشراط الساعة البطشة، وكذلك قيل: إنها قد مضت: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى﴾ [الدخان: ١٦]، والصحيح أنها قد وقعت وهي غزوة بدر.

ومن أشراط الساعة أيضا اللزام: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٧]؛ هذا اللزام هو القحط والعذاب الذي وقع بقريش لما لم يطيعوا النبي ﷺ، وقيل: إنه عذاب مستمر، أو أنه مستقبل وسوف يحصل ذلك، ولعل الأرجح أنه ما وقع بقريش، حتى هرعوا إلى النبي ﷺ وطلبوا منه أن يدعو لهم، فدعاهم، فرحمهم الله، وأزال عنهم القحط الذي نزل بهم^(٢).

ومن أشراط الساعة - كما ذكر في هذه الأحاديث - : بعثته ﷺ، فهي تُعدُّ من أشراط الساعة، يقول الله تعالى: ﴿أَنِّي أَمَرُ اللَّهَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [النحل: ١]؛ أي

(١) أخرجه البخاري واللفظ له (٤٧٧٤)، ومسلم (٢٧٩٨) من حديث ابن مسعود ﷺ.

(٢) كما في تمة الحديث السابق.

اقترَب. ويقول تعالى: ﴿أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [القمر: ١]، ويقول: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ [الأنبياء: ١]، أي: قرب وقت الحساب، ويقول تعالى: ﴿فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨]، وكل هذه الآيات دالة على قرب الساعة. ويقولون: إن من أكبر أشراطها بعثة النبي ﷺ، وكذلك موته بعد بعثته شرط من أشراط الساعة.

وكذلك إخباره في هذه الأحاديث عن أشياء تحصل ولا بد، وإخباره بالفتنة والهرج الذي حصل^(١)، وإخباره بالموتان الذي حصل في صدر الإسلام من الموت الذريع كما حصل إما بسبب الفتن، أو بسبب الأمراض التي مات فيها خلق كثير. وهذا ما نقول عنه موتاناً، أي: موت كثير فظيع.

ومن أشراطها: فتح بيت المقدس، وقد حصل في عهد عمر رضي الله عنه لما أنه غزا بنفسه بيت المقدس وفتحه، ثم تغلب عليه الفرنج فبقي في أيديهم تسعين سنة، ثم استعاده المسلمون في زمن أحد الصالحين، فتحاً مبيناً واستولى عليه المسلمون وذلك بقيادة صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. ثم في هذا الزمن استولوا عليه مرة أخرى، ومدّوا بطشهم عليه، ونسأل الله أن يجعل الكرة للمسلمين حتى يفتحوه ويعيدوه إسلامياً كما ذكر في هذه الحديث.

(١) كما ورد في قوله ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَنْزِلُ فِيهَا الْجَبَلُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَالْهَرَجُ الْقَتْلُ». أخرجه البخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢) من حديث عبد الله بن مسعود وأبي موسى رضي الله عنهما.

وأما الخسوف التي ذكرت فإتيا كثيرة، لكن يمكن أن تكون الخسوف الكبيرة؛ خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وقد يكون منها الرجفان والزلازل الذي يحصل في كثير من البلاد، قد يكون ملحقاً بتلك العقوبات التي يعاقب الله بها بعض عباده إذا حصل منهم ذنوب ارتكبوها، وتهاونوا بحدود الله وبحقوقه.

وكذلك النار التي أخبر بها نبي الله ﷺ بقوله: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى»^(١)، قرية من قرى الشام. وقد خرجت هذه النار في القرن السابع في حدود سنة أربع وخمسين وستمائة من الهجرة، حيث كان في الحرة التي في شرق المدينة نار شديدة الضوء ترتفع أكثر من عشرين مترًا، ولكنها لا تحرق السعف، وإنما تحرق الحجارة، تتقد بالحجارة وتشتد بها، ويلقى فيها السعف والخوص فلا يشتعل. ولما رأوها استمرت أكثر من شهر في شرق المدينة، انزعج الناس منها، ولكن عرفوا أنها النار المذكورة في هذا الحديث، وذكر أن ناسًا من بصرى رأوا ضوءها، ورأوا أعناق الإبل في تلك الأماكن البعيدة ترى بضوئها.

وأما النار التي ذكرت في هذا الحديث فأخبر ﷺ أنها تخرج من قعر عدن؛ أي: أقصى اليمن، وتحشر الناس وتسوقهم إلى محشهم، تقيل معهم حيث قالوا، وتبيت معهم حيث باتوا، وهذه من آخر أشراف الساعة.

(١) أخرجه البخاري (٧١١٨)، ومسلم (٢٩٠٢) من حديث أبي هريرة ؓ.

وبكّل حال؛ فإنّ المسلم یصدّق بما ورد فی هذه الأحادیث من أشرط الساعة، ویؤمن بها، وإن أنكرها بعض من استبعد وقوع ذلك، وادّعى أنّ هذه أمثلة ضربت للتقريب، وتأول هذه الأحادیث، فلا عذر للمتأولين.

قال الشارح:

وَأَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا وَقَعَتِ الْفُؤُولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ آسَافُكُمُ الْوَيْلُ أَوْ يَأْتِيَكُمُ الْبَعْثُ أَمَا يَكُنْ رَبُّكُمْ يَوْمَ الْبَآئِئَاتِ بِبَعْضِ آيَاتِكُمْ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَنَا مُنظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِ الْآيَةِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ»^(١).

وَرَوَى مُسْلِمٌ^(٢) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، وَأَمُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلُ صَاحِبِيهَا فَأَلْأَخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».

أَيُّ: أَوَّلُ الْآيَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ مَأْلُوفَةً، وَإِنْ كَانَ الدَّجَالُ وَنَزُولُ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ قَبْلَ ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ خُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، كُلُّ ذَلِكَ أُمُورٌ

(١) أخرجه البخاري (٤٦٦٣)، ومسلم (١٥٧).

(٢) برقم (٢٩٤١).

مَأْلُوفَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ بَشَرٌ، مُشَاهِدَةٌ مِثْلِهِمْ مَأْلُوفَةٌ، أَمَّا خُرُوجُ الدَّابَّةِ بِشَكْلِ غَرِيبٍ غَيْرِ
مَأْلُوفٍ، ثُمَّ مَحَاطَبَتُهَا النَّاسَ وَوَسْمُهَا إِيَّاهُمْ بِالْإِيمَانِ أَوْ الْكُفْرِ فَأَمْرٌ خَارِجٌ عَنِ
بِحَارِي الْعَادَاتِ. وَذَلِكَ أَوَّلُ آيَاتِ الْأَرْضِيَّةِ، كَمَا أَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،
عَلَى خِلَافِ عَادَتِهَا الْمَأْلُوفَةِ، أَوَّلُ آيَاتِ السَّمَاوِيَّةِ.

وَقَدْ أَفْرَدَ النَّاسُ فِي أَحَادِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مُصَنَّفَاتٍ مَشْهُورَةٍ، يَضِيقُ عَلَيَّ
بَسْطُهَا هَذَا الْمُخْتَصَرُ.

قال الشيخ:

الدابة من الآيات التي ذكرت في الأحاديث التي مرّت، والدابة المذكورة
أيضاً في القرآن في قوله تعالى في آخر سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢]، ووصف
الدابة وطولها وما معها واردة في الأحاديث.

وأما طلوع الشمس من مغربها فوارد في سورة الأنعام: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَلَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]؛ وفسرت هذه
الآية بطلوع الشمس من مغربها، وحينها لا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من
قبل. وهاتان الآيتان الدابة وطلوع الشمس من مغربها متقاربتان، إن حدثت
إحدهما حدثت وراءها الأخرى.

ذكر الشارح أنّ خروج عيسى بن مريم - عليه السلام - والدجال يكون قبل ذلك، ولكن معلوم أنّهم من جنس البشر، ولا يُستنكر خروجهم، وإنّما أخبر بخروجهم كأمر غيبي، بحيث يُعلم أنّهم ولو كانوا من البشر ولكن لهم شأن.

وأيضاً خروج يأجوج ومأجوج، يقول تعالى في سورة الأنبياء: ﴿حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، وقد أخبر الله تعالى أنّ ذا القرنين بنى دونهم حاجزاً شديداً وسداً منيعاً وهو المذكور في آخر سورة الكهف: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَىٰ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ سُدّاً وَيُنْفِثُ سُدّاً﴾ [الكهف: ٩٤]؛ يعني: بناء منيعاً يفصل بيننا وبينهم، حتى لا يتسللوا إلينا، فعمل ذلك ذو القرنين، وأمر أن يأتوا بزر الحديد، ثم أوقد عليها ناراً، ثم انفخوا، حتى ذاب الحديد فصّبه بين الجبلين، فأصبح سداً منيعاً، ثم يقول في آخر الآيات: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدْرِي جَعَلَهُ دُكَّاءً وَكَانَ وَعْدْرِي حَقّاً﴾ [الكهف: ٩٨].

ثم أخبر النبي ﷺ بأن يأجوج ومأجوج سيحفرون هذا السد ويخرجون. وفي بعض الأحاديث عن زينب بنت جحش - رضي الله عنها -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَخَلَ عَلَيْهَا فِرْعَا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلتَّغْرِبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فَتَبَحَّ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْحَبْثُ»^(١).

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

فذكر بأنهم إذا خرجوا يعيشون في الأرض فسادًا؛ وذلك لأنهم خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الله، ففي الحديث: «وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَمُرُّ أَوَائِلَهُمْ عَلَى بَيْعِيَّةٍ طَرِيَّةٍ فَيَسْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لقد كان بهذه مرة ماء»، ويكون ذلك في زمن عيسى عليه السلام، فيدعو عيسى الله تعالى عليهم، «فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ فِي رِقَابِهِمْ»، وهو دودٌ يخرج في رقابهم، «فَيُصْبِحُونَ فَرَسِي كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطْرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ، وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ»^(١)، أي: تصبح الأرض كالصدفة قد طُهرت، ثم ينبت الله النبات بعد ذلك، ويُنزل البركة إلى البحر الحديث الذي ورد في «صحيح مسلم».

لما وردت هذه الأحاديث بالأسانيد الصحيحة، ورواها الأئمة بأسانيدها، اعتقد أهل السنة صحتها وأمنوا بها، وإن قصرت العقول عن إدراك معانيها، فيفوضون كيفيتها، كما يفوضون كيفيات الإيثار بجميع المعانيات.

(١) جزء من حديث الثواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل تقدم تحريجه (١٤٦/٥).

قال الطحاوي:

وَلَا نُصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا، وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ
وَالْإِجْمَاعَ الْأُمَّةَ.

قال الشارح:

رَوَى مُسْلِمٌ^(١) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ
النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً».

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى
عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ».
وَالْمَنْجُمُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْعَرَّافِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ، وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ هُوَ فِي
مَعْنَاهُ. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالْمَسْئُولِ؟

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٤) وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٥) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «سُئِلَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا

(١) برقم (٢٢٣٠).

(٢) في المسند (٤/٦٨).

(٣) (٢/٤٢٩).

(٤) البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

(٥) (٦/٨٧).

بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْخَنِيُّ فَيَقْرُؤُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ كَذْبَةٍ».

وَفِي «الصَّحِيحِ»^(١) عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَمَنُّ الْكَلْبِ حَيْثُ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ حَيْثُ، وَحُلْوَانُ الْكَاهِنِ حَيْثُ». وَحُلْوَانُهُ: الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَامَّةُ حَلَاوَتَهُ.

وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مَا يُعْطَاهُ الْمَنْجَمُ وَصَاحِبُ الْأَرْلَامِ الَّتِي يُسْتَقْسَمُ بِهَا، مِثْلُ الْخَشْبَةِ الْمَكْتُوبِ عَلَيْهَا (أ ب ج د) وَالضَّارِبُ بِالْحَصَى، وَالَّذِي يَخْطُ فِي الرَّمْلِ. وَمَا تَعَاطَاهُ هُوَ لِأَيِّ حَرَامٍ. وَقَدْ حَكَى الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، كَالْبَغَوِيِّ وَالْقَاضِي عِيَاضٍ وَغَيْرِهِمَا.

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَدِيثِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»^(٣) وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ^(٤)، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ

(١) أخرجه مسلم (١٥٦٨) من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه بنحوه.

(٢) أخرجه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (٧١).

(٣) برقم (٩٣٤).

(٤) (٣٤٣، ٣٤٢/٥).

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَثْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».

وَالنُّصُوصُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَسَائِرِ الْأَيْمَةِ، بِالنَّهْيِ عَنِ ذَلِكَ، أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَتَّسِعَ هَذَا الْمَوْضِعُ لِذِكْرِهَا.

قال الشيخ:

في حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي ذكره الشارح: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُهَّانِ؟ فَقَالَ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، يعني: أنهم كذبة، ليسوا على يقين ولا على دين. فقال الناس: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا؟» يقولون مثلاً: في اليوم الفلاني يحدث مطر أو رعد أو صواعق أو ريح، فأخبر النبي ﷺ بأن تلك الكلمة تحطفها الشياطين من السماء، فتلقاها على ألسنة الكهنة، فيزيدون فيها ويخلطون، يزيدون أكثر من مئة كذبة.

فمن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ صَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَسَّسَلِسَلَةَ عَلَى صَفْوَانٍ، قَالَ عَلِيٌّ وَقَالَ غَيْرُهُ: صَفْوَانٍ يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، فَإِذَا فُرَّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرْقُوا السَّمْعِ، وَمُسْتَرْقُوا السَّمْعِ هَكَذَا وَاحِدٌ فَوْقَ آخَرَ، وَوَصَفَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ وَقَرَّحَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدِهِ الْيُمْنَى نَصَبَهَا بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ، فَمِنْ أَدْرَاكِ الشُّهَابِ الْمُسْتَمْعِعِ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ بِهَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيَحْرِقُهُ، وَرَبَّنَا لَمْ يَدْرِكْهُ حَتَّى يَرْمِيَ بِهَا إِلَيْهِ، الَّذِي يَلْبَسُ إِلَى الَّذِي هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، حَتَّى يُلْقُوهُمَا

إِلَى الْأَرْضِ، وَرَبُّمَا قَالَ سُفْيَانُ: حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْأَرْضِ، فَتَلْقَى عَلَى فَمِ السَّاحِرِ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ، فَيُصَدِّقُ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ نُخْبِرْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا بِكَوْنِ كَذَا وَكَذَا فَوَجَدْنَاهُ حَقًّا لِلْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّهَاءِ»^(١).

نقول: هؤلاء الكهنة الذين هذا حالهم، ما حكمهم؟ مرّت بنا الأحاديث الواردة في حقّ من سألم؛ الأول في «صحيح مسلم» عن بعض أزواج النبي ﷺ وهي حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَى عَرَاْفًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٢)؛ ذكر العلماء: أنه إذا تاب وندم، فإنها تجزيه ولا يعيدها. ولكن عقوبته على ذنبه أتمها لا تقبل منه، لاسيما إذا أتاه وهو يقدره، ويعرف مكاتته، ويعترف بفضله، ونحو ذلك.

يقول الشارح - رحمه الله -: (فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالُ السَّائِلِ، فَكَيْفَ بِالمَسْئُولِ)، المسئول هو الكاهن، فإن كفره وخروجه من الإسلام أبعد وأبعد؛ لأن السائل والمصدق له بما يقول في أمور الغيب حكم بكفره؛ لأن الغيب لا يعلمه إلا الله، وقد حكى الله تعالى عن نبيه ﷺ: ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ [الأنعام: ٥٠]؛ يعني: لا أعلم الغيبات، وقال في آية أخرى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]، وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥]، فإذا كان

(١) أخرجه البخاري (٤٧٠١).

(٢) تقدم تخريجه (١٥٩/٥).

هذا حال نبينا ﷺ، أنه يقول: لا أعلم الغيب، ولا ما في القلوب، والذي يعلمها هو الله وحده، فكيف بحال غيره من المتكهنه ونحوهم؟ هذا حكم السائل وهذا حكم المسؤول.

في الحديث الذي تقدم أخبر النبي ﷺ بخبث كسب الكهنة، بقوله: «ثَمَنُ الْكَلْبِ حَيْثُ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ حَيْثُ، وَحُلُوانُ الْكَاهِنِ حَيْثُ»^(١)؛ حلوان الكاهن: ما يُبدل له إذا أُخبر، إذا جاءه الإنسان وقال: أخبرني بمكان دابتي التي فقدت، أخبرني بمكان الذي سُرق منه شيتوحي من شيطانه، ويقول: دابتك توجد في المكان الفلاني، وعلامتها كذا وكذا، فيُعطي مالا على إخباره، هذا المال نسميه حبيثا وسحتا؛ لأنه أخذه على شيء محرم، وهو ادعاء علم الغيب.

يدخل في ذلك مَنْ يسمّى المنجم، ومَنْ يسمّى العراف، وكذلك الساحر، والرمال والضراب، ونحوهم، هؤلاء كلهم يتدخلون فيما لا يعينهم. فأما الكاهن؛ فقد ذكرنا أنه الذي يدعي معرفة المغيبات، أو يخبر عما في الضمير، يقول: هذا يحدث نفسه بكذا، أو يخبر بمكان المسروق، حسبما تخيره شياطينه.

وأما المنجم؛ فهو الذي يدعي علم الغيب بسير النجوم، فيقول: علامة المطر أن يكون النجم الفلاني في المكان الفلاني في الليلة الفلانية، وينزل مطر أو ينزل برد، أو ما أشبه ذلك. وهذا تدخل في علم الغيب، الذي لا يعلمه إلا الله. وكذا ذلك

(١) تة. - تخريجه (١٦٠/٥).

ادعاء أن هذه النجوم هي التي تنزل المطر.

وقد تقدم الحديث الصحيح: أن النبي ﷺ صلى بأصحابه في الحديبية، ثم لما انصرف من الصلاة، كان قد أصابهم مطرٌ في تلك الليلة، فقال: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»^(١)، أي: جعل الكوكب هو الذي يؤثر في الكون، وهو الذي يسير السحب وينزل المطر، وذلك كله حق الله تعالى، فهو الذي ينفرد بذلك. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿وَمَنْ أَيْبَسَهُ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦]؛ أي: تبشر بالرحمة والمطر. فهو الذي يرسل الرياح فتثير السحاب، فيسيره الله حيث يشاء، وينزله حيث يشاء، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾ [الفرقان: ٥٠]، يعني: جعلنا على هذه أكثر، وعلى هذه أقل، كيف يشاء الله تعالى؛ فليس للكواكب تأثير، ومن ادعى أن النجوم لها تأثير، فإنه ممن يتدخل فيما لا يعنيه، ويقول على الله بغير علم.

وقد تقدم أيضًا قول النبي ﷺ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتَرَكُونَهَا: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنَّبَاحَةُ»^(٢).

(١) تقدم تخريجه (١٦٠/٥).

(٢) تقدم تخريجه (٢٧٢/٣).

الفخر بالأحساب: يفتخر الإنسان بأبائه وأجداده الذين ماتوا، وقد قال النبي ﷺ: «لَيْسَتْ هِيَ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِأَبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمٌ جَهَنَّمَ، أَوْ لِيَكُونَنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجُعْلِ»^(١)، وقال ﷺ: «لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى»^(٢)، والطعن بالأنساب أن يقول للرجل: أنت لست من آل فلان ولا من آل فلان.

الاستسقاء بالنجوم، أن يقال: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا، وهذا النجم فيه كذا، وكان الجاهلية يقولون: لقد صدق نوء كذا وكذا، النجم الذي ينوء يعني: يطلع. وقد كذبهم الله، فقال تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢]، الرزق الذي ينزله الله تعالى على عباده، تجعلونه منسوباً لغير الله، فتنسبونه إلى النوء والنجوم، والنجوم مسخرة ومنقادة لأمر الله سبحانه. وبكل لا يجوز التصديق بكل هؤلاء.

أما الرَّمَال؛ فذكروا أنه الذي يخط في الرمل، ويدعى معرفة الغيب به، فإذا جاءه إنسان يستشير على أمر، أفعل أو لا أفعل؟ هل أسافر أو لا، هل أتزوج هذه المرأة أم لا؟ فيقول: دعني أخط لك، فيأتي بعصا ويخط خطوطاً كبيرة بسرعة في

(١) أخرجه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي واللفظ له (٣٩٥٥)، وأحمد (٥٣٢/٢) من حديث

أبي هريرة ؓ. و(الجعل): بضم جيم وفتح عين، هو دويبة سوداء تدبر الغائبات يثبت لها:

الخنفساء. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/٢٧٧).

(٢) تقدم ترجمته (٣/٣٤٩).

الرَّمْل، حتَّى لا يعلم السائل عددها وكيف خطَّها، ثم يرجع فيمحو اثنين، اثنين، ثم ينظر في الباقي، فإن بقي واحد قال: افعل، وإن بقي اثنين: قال: لا تفعل. وهذا بلا شكّ تدخّل في علم الغيب، وهذه الخطوط لا تدلّ على صواب، ولا على خطأ، ولا تدلّ على معرفة الأمور المستقبلية، ولا على صدق هذا ولا كذبه.

وكذلك الضَّرَاب بالحصي، كان أحدهم يجمع عنده الحصى بكثرة، فإذا جاءه رجل يسأله فإنه يرمي الحصى حتى يجمع حصي كثيرًا متراكمًا، فيأخذ منه حجرين حجرين حتى يبقى واحدًا أو اثنين، فإن بقي واحد تفاءل، وإن بقي اثنين تشاءم، وهذا قريب من الخطّاط، وكلّ هؤلاء ممن يتدخّلون في الأمور الغيبية، ويقولون على الله ما لا يعلمون، ويتكلّمون في غيب لا يعلمه إلا الله.

وهناك أيضًا المستقسم بالأزلام، وهي حجارة كان يستقسم بها الجاهليون، وأبطلها الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [المائدة: ٩٠]؛ فجعلها رجسًا، والرجس هو النجس، وقال تعالى لما حرّم المحرّمات: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]. كان أهل الجاهلية يجعلون هذه الأزلام في كيس، فإذا أرادوا أمرًا من الأمور استقسموا، وذلك بأن يأتوا ذلك الكيس فينفضوه، ثم يأخذوا منه واحدًا، فإن خرج الذي يقول افعل فعلوا، وإن خرج الذي فيه لا تفعل لم يفعلوا، وإن خرج المهمل الذي ليس عليه شيء، أعادوا الاستقسام مرّة أخرى. فأبطل الله تعالى ذلك.

وعن ابن عباس، رضي الله عنهما - قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ أَبِي أَنْ

يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْآلِهَةُ فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي
أَيْدِيهَا الْأَزْلَامَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاتْلُوهُمْ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمَا
لَمْ يَسْتَفْسِمَا بِهَا قَطُّ»^(١) يعني: أن الله نزه إبراهيم وإسماعيل - عليها السلام - عن أن
يفعلا هذه الفعلة الجاهليّة. وكلّ هذا من الأمور التي يفعلها المشركون أو
الجهلة - حتى في هذه الأزمنة - ليتوصلوا إلى العلوم المستقبلية.

وبعد أن عرفنا حكم هؤلاء، نقول: على المسلم أن يعرف حكمهم، ويعرف
أنهم كفرة فجرة، وأنهم ضلال، وقد حكم بكفرهم، وقد ثبت في الحديث قول
النبي ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تَكُهَّنَ لَهُ، أَوْ سَجَرَ أَوْ سَجَرَ
لَهُ»^(٢)؛ يعني: ليس من المسلمين. من تكهّن: أي تعاطى الكهانة، أو تكهّن له: أي
ذهب إلى الكاهن يطلب منه الإخبار بأمر من أمور الغيب.

ومعروف أيضًا أن الكهنة والسحرة يعبدون الشياطين، وقد حكم العلماء
بكفرهم وبردتهم وبشركهم، وبيّنوا أنهم لا يقبل منهم توبة، بل يبادر بأحدهم
فيقتل، ولا يبقى لحظة واحدة.

وثبت أن عمر ﷺ كتب إلى بجاله بن عبدة: «أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»،

(١) أخرجه البخاري برقم (١٦٠١).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٥٥٥)، والبخاري (٣٥٧٧) من حديث عمران بن حصين ﷺ.

وأورده المنذري في التبرغيث والتبرغيث (٣٣/٤) وجوّد إسناده، وقال الهيثمي في مجمع
الزوائد (١٦٧/٥): «رجال الصّحيح خلا إسحاق بن الرّبيع، وهو ثقة».

قال بجمالة: «فقتلنا ثلاث سواحر»^(١).

وقد ثبت «أن جاريةً لحفصة زوج النبي ﷺ سحرتها فأعترفت به على نفسها، فأمرت حفصة عبد الرحمن بن زيد فقتلها»^(٢)؛ وذلك لأنها علقت عتقها بموتها، فحرصت على أن تموت سيدها، فعملت لها سحرًا، فأعترفت، فأمرت بها فقتلت.

في هذه الأزمنة، يوجد الكثير من هؤلاء، فقد كثروا في هذه البلاد، بعد أن كانوا قلةً وأدلاءً، انتشر السحرة والكهّان، وكثر شرهم وكثر ضررهم، وإذا ببل: ما سبب كثرتهم وفشوهم وانتشارهم؟ نقول - والله أعلم -: قلة العلم الصحيح، وقلة الإيمان، وقلة الأعمال الصحيحة التي يبطل بها كيدهم، ويبطل بها عملهم؛ لأن الكهنة والسحرة والمشعوذين عملهم يتوقف على الشياطين، وهي التي تمدهم، وهي التي تجربهم، وهي التي تعمل لهم وتحركهم، وترفع وتخفض فيهم، وتتكلم على ألسنتهم، وتلابسهم، وتخدمهم بما يريدون. ومتى يكثر الشياطين؟ إذا كثرت الخبث، وإذا كثرت المعاصي، إذا كثرت الزنى، وكثرت الربا، وكثرت الخنا، وكثرت الغنى، وكثرت الفساد، وكثرت اللهو والباطل، وانشغل الناس بالشهوات، وضعف

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٤٣)، وأحمد (١/١٩٠)، وابن أبي شيبة (٥/٥٦٢)، والبيهقي

(١٣٦/٨)، وعبد الرزاق في المصنف (١٠/١٧٩).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٠/١٨٠)، وابن أبي شيبة (٥/٤٥٣ و٥٦١)، والبيهقي

في الكبرى (٨/١٣٦)، والطبراني الكبير (٣٠٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

الإيمان وضعف أهله، وضعف المتمسكون عن مقاومة هذه الأشياء؛ عند ذلك تستولي الشياطين وتستحوذ على أولئك، ويقبل نزول الملائكة الذين يسددون المؤمنين، ويوقفونهم، فإن الملائكة كلما عمرت مكاناً هربت منه الشياطين، فإذا كثرت الشياطين، لم يكن هناك ملائكة.

إذا فُشو هؤلاء سببه كثرة المعاصي التي تمكنت في كثير من البلاد، فكان من نتيجتها أن استحوذ الشياطين وأولياء الشياطين من هؤلاء السحرة والكهنة على هذه البلاد.

وقد سمعتُ عن الكهنة، وعن أعمال السحرة أشياء تدل على أنهم كفرة، وعلى أنهم يتقربون إلى الشياطين بما تحب، حتى تخدمهم فيما بعد، ففي هذا الوقت تحكك الشياطين، فمنهم من لا تخدمه الشياطين حتى يترك الصلاة مدة، فعند ذلك يصبح كافرًا، فتحبه الشياطين وتقرب منه وتتولاه، وتخدمه وتفعل ما يريد، وتتكلم على لسانه، ويستخدم منها ما يريد، ويصبحون طوع إشارته لكونه تسلط عليهم بهذه الأمور التي استولى بها عليهم، ولا يفعلون ذلك إلا بعدما يكون قد كفر بالله.

وبعض الكهنة والسحرة لا تخدمهم الشياطين حتى يذبحوا لها قرابين، فالشياطين تقنع باليسير، كأن يذبحوا لهم ذبابة، أو عصفورًا، أو ديكًا، أو كبشًا، ونحو ذلك، وكل ذلك تقنع به الشيطان، ويكون ذلك سببًا في خدمتهم له، ومتى فعل ذلك أيقنت بأنه مشرك بالله. وكثير من السحرة يستدعون الشياطين، فيحفظون أسماءهم، فلان وفلان، فبعد ذلك يهتف بأسمائهم ويناديهم في أوقات

خلوته، حتى إذا ألفوه وعرفوا أنه من أوليائهم، صاروا طوع وإشارته، فيخبرونه بما يريد، ويخبرونه بما يسترقونه من السَّمع، ويخبرونه بالأُمور الغيبية.

وآخرون من السحرة لا تخدمهم الشياطين حتى يلامسوا الأقدار والنجاسات؛ لأن الشياطين تألف الأقدار، وتألف النجاسات؛ ولذلك كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء تَعَوَّذَ مِنَ الْحُبْثِ وَالْحَبَائِثِ^(١)، وهي ذكران الشياطين وإنائهم. فإن الأماكن التي لا يُذكر فيها الله، وهي بيوت الخلاء يؤمها الشياطين. فأولئك السحرة قد يلطّخون أجسامهم بالنجاسات والعذرة والأقدار، حتى تأتيهم الشياطين التي تحب هذه النجاسات وتكون في خدمتهم. وهي توحى إليهم بأن يفعلوا كذا وكذا، فإن فعلوا أطاعتهم وخدمتهم، وصارت في ولايتهم. وهؤلاء لا شك بأنهم كفّار، وقد عبدوا غير الله، وقد أخبر الله بكفرهم في

قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۗ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فجعل تعليم السحر كفراً، وجعله من عمل الشياطين، وأخبر عن الذين يعلمونه كهاروت وماروت، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا سَمِعْنَا مِن قِبَلِكُ ۚ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ فأفاد أن كل من تعلّم هذا السحر فإنه يكفر، يعني: حكمه الكفر، لذلك يقول العلماء: إذا عرف أن هذا ساحر، فإن الصحيح أنه يُقتل ولا يُستتاب؛

(١) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

لأننا لا نعلم حقيقة توبته، وقد يقول الساحر والكاهن: إنِّي تبت. ولكن قلبه مضمّر على ما هو عليه من العمل، وشياطينه يخدمونه ملازمين له، لا ينفكون عنه، فهو في الحقيقة كافر.

إذا هذه بعض أفعال السحرة، وخدمة الشياطين، وما يذكر عنهم من أنهم يحملون الإنسان من مكان إلى مكان بعيد، أو يقطعون به مسافات طويلة، أو يأتونه بعسيب نخل، ويقولون له: اركب على هذا العسيب، فيطيرون به على العسيب حتى يبلغ المكان الذي يريد، وقد يكون على مسيرة شهر أو عدة أشهر، هل معقول أن الإنسان يركب العسيب؟ لا شك أن الذي يفعل ذلك هم الشياطين، التي هي أرواح خبيثة، ولا تفعل ذلك إلا لأوليائها الذين صاروا من خدمها، فعلياً أن نعرفهم، ونبعد عنهم، ونعرف أن كل من قرب منهم يعطى حكمهم.

نعرف إن هؤلاء السحرة والكهّان كفرة، وأتّهم مشركون، فهم بشرٌ مثلنا، لا يمكن أن يطلعوا على الغيب، أو يكشفوا الأسرار، فلا بدّ أنّهم يستخدمون الشياطين حتى تجربهم بما غاب عنهم، فالشياطين تطلع على ما لا يطلع عليه الإنسان، وكذلك مرده الجنّ، ويقطعون المسافات الطويلة في مدّة قصيرة، ويرون أشياء لا تراها، ويروننا ونحن لا نراهم، قال تعالى في الشيطان وجنده: ﴿إِنَّهُ يَرْدِكُمْ هُوَ وَقَبِيلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْوُونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٧]. وهم لحفتهم يسري أحدهم في

بدن الإنسان، يقول ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ»^(١)، أي: يجري في جسده وفي لحمه ودمه، وهذا الذي سبب الوسوسة في صدور الناس، بأن يقول له: اذكر كذا، ويشككه في أمور الغيب وأمور الساعة، فهو لاء لما أطاعوا الشياطين وخدموها وعبدوها خدمتهم، ومعلوم أنّ الشياطين تحرص على إضلال الإنسان، وتحرص على أن توقع العبد في الكفر؛ لأنّ الشيطان عدو للإنسان، وقد أخبر الله عن إبليس بأنّه التزم بأن يغوي جنس الإنسان، وأن يضلّ الناس، وأن يصدّهم عن الهدى، قال تعالى حكاية عن إبليس: ﴿لَأَحْضَنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقال أيضًا: ﴿ثُمَّ لَأَتَّبِعُهُمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٧]، فهذا التزام عدو الله بأن يضلّ الإنسان حتى لا يبقى أكثرهم شاكرًا.

وهؤلاء السحرة والكهنة، لما تقربوا للشيطان، وذبحوا له، وعبدوه من دون الله، أو مع الله؛ عند ذلك أطاعهم عدو الله، وأظهر لهم ما لا يظهر لغيرهم، فانخدع الجهلة بهم، واعتقدوا بأنهم مكرمون، وأنهم على صواب، وأنهم أفضل من غيرهم، حيث يخبرون بأشياء فتقع، ويخبرون بأشياء بعيدة فتعرف، وما علموا أنّ هذا من الشياطين، وأنّ الشياطين لا تطيعهم إلا إذا صرفوا لها شيئًا من حق الله تعالى، ومن فعل ذلك فقد عبدها مع الله تعالى.

(١) تقدم تحريجه (٤/١٢٤).

قال الشارح:

وَصِنَاعَةُ التَّنْجِيمِ، الَّتِي مَضْمُونُهَا الْإِحْكَامُ وَالتَّأْتِيرُ، وَهُوَ الْإِسْتِدْلَالُ عَلَى
الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ بِالْأَحْوَالِ الْفَلَكَيَّةِ أَوْ التَّمْزِيجِ بَيْنَ الْقُوَى الْفَلَكَيَّةِ وَالْغَوَائِلِ
الْأَرْضِيَّةِ: صِنَاعَةٌ مُحَرَّمَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَلْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَى لِسَانِ جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ،
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَقْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَنْفَى﴾ [طه: ٦٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
أَوْثُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ
أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١].

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَغَيْرُهُ: الْجِبْتُ السَّحَرُ.

وَفِي «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»^(١)، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «كَانَ لِأَبِي
بَكْرٍ غُلَامٌ يَأْكُلُ مِنْ خَرَجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ:
تَدْرِي مِمَّ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسِنُ
الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي حَدَعْتُهُ، فَلَقَيْتَنِي، فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ
أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ».

وَالْوَاجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ وَكُلِّ قَادِرٍ أَنْ يَسْعَى فِي إِزَالَةِ هَؤُلَاءِ الْمُتَجَمِّينَ
وَالْكُهَّانِ وَالْعَرَّافِينَ وَأَصْحَابِ الضَّرْبِ بِالرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالْقَرْعِ وَالْفَالَاتِ،
وَمَنْعِهِمْ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْحَوَانِيتِ وَالطَّرُقَاتِ، أَوْ يَدْخُلُوا عَلَى النَّاسِ فِي مَنَازِلِهِمْ
لِذَلِكَ. وَيَكْفِي مَنْ يَعْلَمُ تَحْرِيمَ ذَلِكَ، وَلَا يَسْعَى فِي إِزَالَتِهِ، مَعَ تَدْرِيهِ عَلَى ذَلِكَ؛ قَوْلُهُ

(١) برقم (٣٨٤٢).

تَعَالَى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهُ لَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾

[المائدة: ٧٩].

وهؤلاء الملائع ينقولون الإنم ويأكلون السحت، بإجماع المسلمين. وثبت في السنن عن النبي ﷺ برواية الصديق عليه السلام أنه قال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يعيروهُ أو شك أن يعمهم الله بعقاب منه»^(١).

قال الشيخ:

التنجيم من الأعمال الشيطانية، وقد عرفه الشارح: بأنه الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، كأن يقول: طلوع النجم الفلاني سبب لحدوث رياح، أو سبب لحدوث غرق، أو جذب، أو خصب، أو إذا غاب النجم الفلاني، حدث في البلد الفلاني غرق، أو وباء، أو زلزال. وهذا فعل كثير من المنجمين، ويغلب عليهم أنهم شبه السحرة؛ لأن النجوم مسخرة لأمر الله، وليست دليلاً ولا سبباً لما يقولون. أخرج البخاري^(٢) - رحمه الله - عن قتادة: «خلق هذه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجوماً للشياطين، وعلامات يهتدى بها،

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وصححه الترمذي (٢١٦٨ و ٣٠٥٧)،

وأحمد (٢/١)، وابن حبان (١/٥٣٩).

(٢) علقه بصيغة الجزم في كتاب بدء الخلق (١٠٧/٤)، فقال: «باب في النجوم، وقال قتادة»

فذكره.

فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بغيرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيئَهُ، وَتَكَفَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ».

ويردّ فتادة على المنجمين الذين يستدلّون بطلوع النجوم على الحوادث التي تحدث في الأرض؛ من العاهات والمصائب والأمطار والخيرات والعقوبات، وما ذاك إلا أنّ النجوم مسخرة بأمر الله، ليست تحدث بنفسها، بل الله تعالى سهاها مسخرة، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ﴾ [النحل: ١٢]، وقال تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦] أي: يقتدون في طرقهم. وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٩٧]؛ يعني تستدلّون بها على الجهة التي تريدونها، وتعرفون أيّ جهة تقصدونها، فجعلها الله علامات تهتدون بها.

وقد جعلها أيضًا زينة، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ [الملك: ٥]، أي: هذه النجوم. وقال تعالى: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَكِبِ﴾ [الصفات: ٦]، فإذا كنت في ليلة مظلمة ونظرت إلى السماء، فإذا نجومها ترهق في كلّ جانب، تظهر كالسُّرج لها تضيئها.

وكذلك أخبر تعالى بأنّها رجوم للشياطين، ترجم بها لمنعها عن استراق السَّمع، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨]؛ الشهاب: هو الذي يُرمى به شيطان أو مسترق للسمع في الليلة الظلماء عندما تبصره منقضيًا، قال تعالى عن الجن: ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ، شَهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن: ٩] وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾ [الملك: ٥]، أي: هذه هي الحكمة من

خلق النجوم. فأما الذين يدعون أنّها تدلّ على طلوع خير أو غروبه، أو تدلّ على حدث أو أمر مستقبل، فهذا من التكلف.

لكن يمكن أن يعرف بها مواقيت الشتاء والصيف، والغراس والزرع؛ لأنّ الله وقت لها مواقيت، فهناك نجوم تطلع في الشتاء، فإذا رآها الناس عرفوا أنّ هذا وقت زراعة البرّ ونحوه، ونجوم تطلع في الصيف، يعرف فيها وقت زراعة كذا وكذا، أو يعرفون دخول الشتاء أو الصيف أو انتهاءهما، فهذا أيضًا لا بأس به، فهي مواقيت؛ كما الليل والنهار، والأشهر والأهلة، فكذلك طلوع النجوم والبروج التي جعلها الله في السماء، قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١]، وقال: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الحجر: ١٦]، وقال: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [الفرقان: ٦١]؛ هذه البروج التي هي منازل الشمس، وهذه النجوم التي هي منازل القمر، في قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩]؛ ينزل في كلّ ليلة منزلة. لا شك أنّها خلق الله تعالى؛ وتعلّم منازل الشمس، ومنازل القمر، وأحوال كلّ منها لا يدخل في التنجيم المحرّم. إنّما التنجيم المحرّم هو أن يستدل بطلوع النجم الفلاني على حدوث كذا وكذا، فهذا من التدخّل في علم الغيب، والله سبحانه يقول لبيّه ﷺ: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَيْنِيهِ أَحَدًا﴾ (٦١) إِلَّا مَنْ أَرَادَ مِنْ رَسُولِي ﷺ [الجن: ٢٦، ٢٧]، فلا يدخل في ذلك المنجمون ونحوهم. نعرف أنّ السحرة والكهنة منتشرون من قديم الزمان، والشارح - رحمه الله - من القرن الثامن يشتكي من كثرتهم، وأتّهم قد أضروا بالناس في أعمالهم

الشيطانية، ويحرض من يعرف بهم أن يدلّ عليهم، فإذا عرف إنسان عن شخص أنّه يتعاطى السحر أو الكهانة؛ فإنّ عليه أن يدلّ عليه، وأن ينكر فعله، أو ينه من ينكر فعله، فإنّ هذا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل من تغيير المنكر الواجب تغييره على من علمه.

ويذكر أنّ الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا ينكرون على الكهنة، ويستبشعون صناعتهم، ويستشنعون أفعالهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه كان له غلام مملوك، لم يكن بحاجة إلى خدمته، فجعل يشغله، فيقول: اذهب واحترف، واجمع لنا مالاً وخراجاً، فكان يأكل من كسبه، فجاء ذلك الغلام مرّة بهال كسبه من تكهن، وأخبر بأنّه خدع إنساناً بالكهانة في الجاهليّة، فقال: إني أعلم كذا، وإنك مصاب بكذا وكذا، فلقية ذلك الرّجل فأعطاه حلواناً، يعني: مالاً عن كهانته، وكان أبو بكر رضي الله عنه قد عرف تحريم الكهانة، وأنّ حلوان الكاهن خبيث، فلمّا سمع من غلامه هذه القصّة، وأنّ المال الذي أكل منه سحت وحرام، لم يقرّ قراره طالما أنّ ذلك الطعام في بطنه، بل وضع يده في حلقه، واستخرج كلّ ما دخله في ذلك اليوم؛ حتّى لا يكون في غذائه لقمة من حرام أو من شبهة، وإن كان معذوراً؛ لأنّه قد يقول: إنّه دفعه عن طيب نفس، ولكنّه رضي الله عنه لم تقبل نفسه هذه التّأويلات، فاستخرج ما أكله ذلك اليوم.

وهذا دليل على بعد الصحابة - رضي الله عنهم - عن المشبهات، ودليل على أنّهم يعرفون أنّ الكهنة كاذبون، وأنّ كسبهم حرام، وأنّه إقرارهم حرام؛ وذلك

لأن الله تعالى كذّبهم، وأخبر بأنهم يأخذون من الشياطين، فقال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٣]؛ أي: يتلقون السمع من الشياطين، وأكثرهم كاذبون: الشياطين تكذب عليهم، وهم يكذبون على الناس.

فإذًا: الكهنة عبدة للشياطين، ولا يجوز أن نقرهم؛ لأن ذلك تمكين لهم من عبادة غير الله، وإقرار لهم على شركهم وعلى المنكر ونحن نقدر، فمتى قدرنا فنحن نحاربهم، ونحرص على أن نقضي على قوتهم وعلى معنويتهم.

نقول: إذا كانوا كثيرًا في عهد الشارح ابن أبي العزّرحمة الله، فكيف بزماننا، ونحن في القرن الخامس عشر، والذي استحكمت فيه غربة الإسلام إلا ما شاء الله، والذي كثرت فيه الكهنة والسحرة والشعوذة، وتمكّن فيه الأشرار، وصاروا قادة وسادة، يفعلون بالأبرياء ما يريدونه، واجبنا نحوهم أن نغيّر ما نستطيع.

كثيرًا ما يشتكي بعض الإخوان بأنهم أصيب منهم أحد بسحر، أو بعمل شيطانيّ أو تسلّط عليه جنّي، وأخبر بأنّ الذي سخره ساحر متسلّط، يذكرون أنّ الساحر متى تمكّن من السحر، فإنّه يسخر جنودًا من الشياطين والجنّ، فهم يدلّونه على الأمور الغائبة عنه، وكذلك الجنّ يسلمتهم، فيقول للجنّي: اذهب إلى فلان والبسه، وإلى فلانة فتلبّس بها، ولا تخرج منها أبدًا إلا ببزمتها، فإذا لبس ذلك الشخص، فإنّه لا يخرج ولو بقراءة؛ لأنّه مسخر وإذا سئل ذلك الجنّي: من الذي سخرك ومن الذي سلّطك؟ فيدلّ عليه، ويقول: سخرني الساحر الفلاني الذي تحت

سيطرته عدد من الجنّ يتقربون إليه، وتقرب إليهم حتى تعهدوا أن لا يخرجوا عن طاعته. وهذا الذي أصيب بهذا الجنون، الغالب أنّه لا يبرأ إلا إذا مات هذا الجنّي، فإنّ القراء يقرؤون بشدّة، وقرؤون آيات من القرآن فيها شدّة وقوّة، فيكاد الجنّي أن يحترق ولا يستطيع الخروج، وأحياناً يموت، وهو لا بس ذلك الإنسي، وبعد موته، يفيق الإنسي بإذن الله، ويقول: أين أنا؟ ولا يدري أين هو قبل ذلك، وإذا قيل لذلك الجنّي: لماذا لا تخرج، يتعذّر بأنّه لا يستطيع الخروج حتى يقتل ذلك الساحر الذي سلّطه، ويقول الجنّي: ولو متّ أو خرجت فإنّه سيُسلط عليه غيري، وبموته تريحونني وتريحون أنفسكم فأخرج منه من دون أن تكرهوني أو أكبرهكم، وتتخلّصون منّي أو أتخلّص منكم، هكذا يتكلّم كثير من الجنّ على لسان من لا بسه.

ما واجبنا نحن تجاه هؤلاء السحرة الذين يعيشون في الأرض فساداً، والذين يسلطون على الأبرياء رجالاً ونساء. لا شك أنّ مثل هؤلاء لا بدّ أن يحاربوا حتى نتخلص من شرّهم ونقطع دابرهم. أما إذا بقوا، فإنّهم يزيد شرّهم ويتمكّنون، ويصعب بعد ذلك التخلّص من شرّهم. ونحن نعرف أنّ هناك من أهل الخير من وفقهم الله إلى التخلّص من هذه الإصابات الشيطانيّة، فيعالجون من المسّ والصرّف والعطف ونحو ذلك، ويشفي الله على أيديهم الكثير، ولكن هناك بعض الإصابات التي لا يمكن معالجتها إلا بقتل الساحر أو قتل الجنّي، فلو تعاون الأهالي على التحذير ممن عرفوا أنّهم ساحر ورفعوه إلى ولي الأمر، لاستراح منهم العباد والبلاد.

قال الشارح:

وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة، أنواع: نوع منهم: أهل تليس وكذب وخداع، الذين يظهر أحدهم طاعة الحن لله، أو يدعي الحال من أهل المحال، من المشايخ النصايين، والفقراء الكذابين، والطرفية المكارين، فهؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمناهم عن الكذب والتليس. وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل، كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات، أو يطلب تغيير شيء من الشريعة، ونحو ذلك.

ونوع يتكلم في هذه الأمور على سبيل الجد والحقيقة، بأنواع السحر. ومجهور العلماء يوجبون قتل الساحر، كما هو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد في المنصوص عنه، وهذا هو المأثور عن الصحابة، كعمر وابنه وعثمان وغيرهم. ثم اختلف هؤلاء: هل يستتاب أم لا؟ وهل يكفر بالسحر؟ أم يقتل لسعيه في الأرض بالفساد؟ وقال طائفة: إن قتل بالسحر قتل، وإلا عوقب بدون القتل، إذا لم يكن في قوله وعمله كفر، وهذا هو المنقول عن الشافعي، وهو قول في مذهب أحمد رحمه الله.

وقد تنازع العلماء في حقيقة السحر وأنواعه: والأكثرون يقولون: إنه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر إليه، وزعم بعضهم أنه مجرد تخييل.

وأنفقوا كلهم على أن ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة، أو غيرها، أو خطابها، أو المسجود لها، والتقرب إليها بما يناسبها من الباس والجنوات والسحور

وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ كُفْرٌ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ الشَّرْكِ، فَيَحِبُّ عَقْلُهُ، بَلْ سَدَّهُ. وَهُوَ مِنْ جِنْسِ فِعْلِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ وَهَذَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: ﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿[الصفات: ٨٨ - ٨٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكِبَاتِ﴾ [الأنعام: ٧٦] الْآيَاتِ، إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

وَأَتَّفَقُوا كُلُّهُمْ أَيْضًا عَلَى أَنَّ كُلَّ رُقِيَّةٍ وَتَعَزِيمٍ أَوْ قَسَمٍ، فِيهِ شِرْكٌ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَإِنْ أَطَاعَتْهُ بِهِ الْجِنُّ أَوْ غَيْرُهُمْ، وَكَذَلِكَ كُلُّ كَلَامٍ فِيهِ كُفْرٌ لَا يَجُوزُ التَّكَلُّمُ بِهِ، وَكَذَلِكَ لِلْكَلامِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ، لِإِمْكَانِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شِرْكٌ لَا يُعْرَفُ. وَهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكًَا»^(١).

وَلَا يَجُوزُ الْإِسْتِعَاذَةُ بِالْجِنِّ، فَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ عَنِ ذَلِكَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يُدْعُونَ لِلْجِنِّ يُرَادُ لَهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]، قَالُوا: كَانَ الْإِنْسِيُّ إِذَا نَزَلَ بِالْوَادِي يَقُولُ: أَعُوذُ بِعَظِيمِ هَذَا الْوَادِي مِنْ سُفْهَائِهِ، فَيَسِيْتُ فِي أَمْنٍ رَهَقًا حَتَّى يُضْبِحَ، ﴿فَرَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ يَعْنِي: الْإِنْسُ لِلْجِنِّ، بِاسْتِعَاذَتِهِمْ بِهِمْ، رَهَقًا، أَيْ إِتْمًا وَطُغْيَانًا وَجَرَاءَةً وَشَرًّا، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا: قَدْ سُدْنَا الْجِنَّ، وَالْإِنْسُ! فَالْجِنُّ تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهَا وَتَرَدَّادًا كُفْرًا إِذَا عَامَلَتْهَا الْإِنْسُ بِهَذِهِ الْمُعَامَلَةِ. وَقَدْ قَالَ

(١) أخرجه مسلم (٢٢٠٠) من حديث عوف بن مالك الأشجعي.

تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَإِسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿[سبأ: ٤٠-٤١]﴾. فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ وَيُحَاطُونَ بِهِمْ بِهَذِهِ الْعَزَائِمِ، وَأَنَّهَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ: ضَالُّونَ، وَإِنَّمَا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَشِرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَى كُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿[الأنعام: ١٢٨]﴾، فَاسْتِمْتَاعُ الْإِنْسِيِّ بِالْجِنِّيِّ: فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَامْتِثَالِ أَوْامِرِهِ، وَإِخْبَارِهِ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَعْيَبَاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَاسْتِمْتَاعُ الْجِنِّ بِالْإِنْسِ: تَعْظِيمُهُ إِيَّاهُ، وَاسْتِعَانَتُهُ بِهِ، وَاسْتِغَاثَتُهُ وَخُضُوعُهُ لَهُ. وَنَوْعٌ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِالْأَخْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالْكَشُوفِ وَمُحَاطَبَةِ رِجَالِ الْغَيْبِ، وَأَنَّ لَهُمْ خَوَارِقَ تَقْتَضِي أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ! وَكَانَ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُعِينُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ! وَيَقُولُ: إِنَّ الرَّسُولَ أَمْرُهُ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ؛ لِكَوْنِ الْمُسْلِمِينَ قَدْ عَصَوْا!! وَهَؤُلَاءِ فِي الْحَقِيقَةِ إِخْوَانُ الْمُشْرِكِينَ.

قال الشيخ:

تقدم ذكر الخلاف: أولاً: هل يقتل الساحر مطلقاً، أو لا يقتل حتى يستتاب؟ والأكثر على أنه يقتل ولا يستتاب، وهذا قول الجمهور، والشافعية رحمهم الله رأوا أنه يستتاب، أو أنه يستفضل عن سحره، أو أنه لا يقتل إلا إذا قتل بسحره.

ولكن قد ثبت عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم قتلوا الساحر ولم يستيبيوه، ودل ذلك على أن هذا هو حكمه، وأنه لا تقبل توبته، وأن توبته تكون بينه وبين ربه.

ثانياً: هل للسحر حقيقة أو أنه خيالات؟ أنكرت المعتزلة أن يكون للسحر حقيقة، وأنكر ذلك أيضاً كثير من المتأخرين الذين ينكرون من العلوم غير ما تصل إليه إحساساتهم. والصحيح: أن له حقيقة، ولنولا ذلك لم يحتاج إلى الاستعاذة منه، قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝﴾ [الفلق: ١ - ٤]، النفاثات: السواحر.

يذكر العلماء عن الساحر أنه إذا أراد السحر أخذ خيطاً أو حبلاً فعقد فيه عقدة، ثم تكون نفسه قد امتزجت بها الصفات الشريرة، وتلبست بها الشياطين، وأصبحت ذات شر وأذى، فإذا توفرت فيها تلك الصفة، نفثت نفثاً من ذلك الريق المسموم الشرير، فأوقعتها في ذلك الحبل أو الخيط، وعقدت عليها عقدة، وتكلمت بكلام شرير، كأن يقول: يعقد فلان أو يضر فلاناً، فذلك من عمل السحرة.

ولو كان السحر ليس له حقيقة، لم يحتاج إلى الاستعاذة منه؛ لأنه لا يضر. قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۝﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ يفرقون بين الرجل والزوجة، وهو ما يسمى بالصرف. وهناك أيضاً العطف: وهو جلب الموادة بين المتباغضين. وهذا كله عمل شيطاني، وتوصلهم إلى ذلك

بأدوية وعلاجات، لا شك أنّها من وحي الشياطين ومن دلالتها، بأن تدلّهم على أنّ النفخ في الدواء الفلاني يسبب فرقة، ويسبب بغضاء بين فلان وفلانة، فإذا رأى بين الزوجين عشرة طيبة، وأراد أن يفرّق بينهما، فإنه يعمل السحر الذي يوقع العداوة بينهما.

وهذا مشاهد وكثير، فقد يشتكي بعض الرجال بأنّه إذا دخل بيته وجد ضيقًا كثيرًا وحشرة ونفرة، وشعر كأنه في سجن أشدّ ما يكون، ولا يذهب عنه ذلك حتّى يخرج من داره أو يصدّ عن امرأته. ويحصل أيضًا كثيرًا ما يسمى بحبس الرجل عن امرأته، وأنّه لا يستطيع إتيانها، يفعل ذلك السحرة، ويكون الرجل على هيئته وقوته، فإذا اقترب من امرأته بردت همته وهو على خلاف ذلك، ولا يدري ما السبب، إلا أنّه من أعمال هؤلاء السحرة. فهذا دليل على أنّ السحر له حقيقة، وأنّه يؤثّر ويضّر.

وأما ما ثبت في «الصححين»^(١) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سُجِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ فَقَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ مَطْبُوبٌ، قَالَ وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُسْطِ وَمُسْأَقَةٍ وَجُفٍّ طَلَعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بئرِ دَرُوانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ

(١) البخاري (٣٢٦٨)، ومسلم (٢١٨٩).

فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَحَلُّهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ»، فَقُلْتُ اسْتَحْرَجْتَهُ؟
فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُبَيِّرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا، ثُمَّ دُفِنْتُ
الْبَيْتُ».

يقول العلماء: هذا العمل الذي عمله ذلك الساحر هو عمل خفيّ فيما بين
النبي ﷺ وبين امرأته، بمعنى أنّه حُبِسَ عنها. وجاء في بعض الروايات تقول:
«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُجِرَ حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النَّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ»^(١). وأمّا في
مجال الرسالة، وفي مجال تبليغ الشريعة فلم يتغيّر شيء من عقله؛ لأنّ الله تعالى
حفظه عن أن يناله السحرة بشيء يضرّ فيها يتعلّق برسالته. بما يدلّ على أنّ السحر
يؤثر، فقد أثر هذا الساحر، ولكن الله سبحانه أبطل كيده، كما أنّ اليهود أرادوا أن
يقتلوه بسمّ ألقوه في لحم شاة أهذوها له، ولكن حماه الله عن الضرر^(٢).

وبكلّ حال فهذه أدلّة على أنّ السحر حقيقة، وأنّه يضرّ، وأنّ الساحر قد
يتمكّن أن يقلب الإنسان حيواناً، والحيوان إنساناً، وكيف يكون ذلك؟ كيف
يقلب الإنسان وحشاً أو دابةً أو وعلاً؟ يكون بأنّ يسلّط عليه جنّاً، ومعلوم أنّ
الجنّي يتشكّل بأشكال، فتارة يظهر بصورة سبع، وتارة بصورة إنسان أو كلب، أو

(١) أخرجه البخاري (٥٧٦٥).

(٢) كما ورد في حديث أنس رضي الله عنه: «أَنَّ امْرَأَةً يَهُودِيَّةً أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشَاةٍ مَسْمُومَةٍ فَأَكَلَ مِنْهَا
فَجِيءَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَرَدْتُ لِأَقْتُلَكَ، قَالَ: مَا كَانَ اللهُ
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ». أخرجه البخاري (٢٦١٧)، ومسلم (٢١٩٠) واللفظ له.

بقرة، فقد أعطاه الله القدرة على التشكل بهذه الأشكال، فإذا سلط الساحر الجنّي على شخص ثم أمره أن يخرج بصورة كلب أو حمار، لابسه ذلك الشيطان وانقلبت هيئته إلى ما يريده ذلك الساحر، ولا يبطل ذلك إلا بعدما يشفى بإذن الله بالقراءات والتعوّذات التي تبطل عمل السحرة.

بعد ذلك نقول: هذا يبطل قول من قال: إنّ السحر شعوذة، فالمعتزلة يقولون: إنّ السحر ليس له حقيقة، وإنما هو تحيّلات. ويستدلّون بها بحكى الله تعالى عن سحرة فرعون، قال تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا جِأَتْهُمُ وَعَصِيَّتُهُمْ بِخِيَلٍ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُمْ تُنْعَى ﴾ [طه: ٦٦]؛ جاؤوا بعصي فألقوها، فإذا هي تتحرك كأنها حيّات، وكذلك الحبال، ولكن لما ألقى موسى - عليه السلام - عصاه انقلبت حيّة تسعى فالتقمت عصيهم وحبالهم، ثم عادت كما كانت، فعرف السحرة أنّ هذا ليس عملاً شيطانيًا، بل هو أمر حقّ رحمانيّ، فعند ذلك ألقى السحرة ساجدين، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ۗ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [١١٨] فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَأَنْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿ [الأعراف:

[١١٧-١١٩].

وكان السحرة والكهنة قبل مبعث النبي ﷺ كثيرين، ولكن لما بُعث النبي ﷺ حُرست السماء، وحيل بين الشياطين وبين الاستراق؛ حتى ينقطع وحي الشياطين، وحتى ينقطع ما تسمعه الكهنة من أوليائها، حتى لا يلتبس الحقّ بالباطل، ولا يلتبس وحي الشيطان بوحي الرحمن.

وأخرج مسلم^(١) عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال: أخبرني رجلٌ من أصحابِ النبي ﷺ من الأنصارِ أنَّهم بيَّنا هُم جُلوسٌ ليلةٍ مع رسولِ الله ﷺ رُميَ بنجمٍ فاستنارَ، فقال لهم رسولُ الله ﷺ: «مَآذَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قالوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، كُنَّا نَقُولُ: وَوَلَدَ اللَّيْلَةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، وَمَاتَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، فقال رسولُ الله ﷺ: «فَإِنَّهَا لَا يُرْمَى بِهَا لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنْ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قَضَى أَمْرًا سَبَّحَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ، ثُمَّ سَبَّحَ أَهْلَ السَّمَاءِ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: الَّذِينَ يُلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ: مَآذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ. نَا قَالَ، قال: فَيَسْتَحْخِرُ بَعْضُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ الْخَبْرُ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَتَحْطَفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيَقْدِفُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ، وَيُرْمُونَ بِهِ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَى وَجْهِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَلَكِنَّهُمْ يَقْرَفُونَ فِيهِ وَيَزِيدُونَ».

ولما أرسل الله النبي ﷺ، ونزل الوحي عليه، كثرت حراسة السماء ورجعت الشياطين، واشتكوا إلى رئيسهم الذي هو إبليس، وقالوا: منعنا من استراق السمع! فأرسل من يسأل ويستفصل عن السبب، ثم إنهم وجدوا النبي ﷺ يصلي بأصحابه، فاستمعوا إليه، ورجعوا إلى قومهم، فقالوا: ﴿وَإِنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا مِثْلَ حَرِّ سَائِدِيدٍ وَأَشْبَهًا ۝٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعَدًا لِّلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شَهَابًا رَصَدًا ۝٩﴾ وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدُ يَمِّنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿الجن: ٨-١٠﴾.

ورجع الذين استمعوا القرآن وقالوا: عرفنا السبب الذي لأجله حرمننا السمع، وهو بعث هذا النبي ﷺ فأمنوا به، كما حكى الله عنهم: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْمُدَىءَ آمَنَّا بِهِ﴾ [الجن: ١٣]. فبكل حال: في ذلك الوقت حُرست السماء حراسة شديدة؛ لقوة الإسلام؛ ولحماية الوحي من السماء. ولما ضعف العمل بالشرعية، قوي وجود الكهنة، وقوي استراق السمع من الجن والشياطين، ونزولهم على أوليائهم من الكهنة والسحرة، وصار الناس يشجعونهم، فيأتون إلى أحدهم ويقولون: أخبرنا بكذا وكذا، فإذا أخبرهم بما توحى إليه الشياطين، قدسوه وعظموه، وقالوا: هذا هو الذي يعرف، وهو العارف، وهو العرفاء، ولا يزال الناس يترددون إليهم، وهذا بسبب ضعف الإسلام، وقد مرّ بنا الحديث الذي قال فيه ﷺ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»^(١).

ولو كان ذلك الكاهن يخبر بأشياء تخبره بها شياطينه، فقد يخبر بمكان الضالة، ويخبر بعين السارق وما أشبه ذلك، نقول: هذا ما يستوحيه من شياطينه، والواجب على الإنسان أن يلجأ إلى الله، وأن لا يصدّق هؤلاء الكهنة، وهكذا نقول أيضًا في السحرة، وقد كثروا وتمكّنوا، وتزايد الذين يشكون من ضررهم، ومن صرفهم وعطفهم وحسبهم وأعمالهم التي من عمل الشياطين.

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي واللفظ له (١٣٥)، وابن ماجه (٦٣٩)، من حديث

وهذه الأمور تحصل بسبب ضعف الإيمان وضعف القلوب، فعندما تكون مؤمناً قوياً الإيمان فإنك تثق بأن الله سبحانه يجرسك ويحميك من كيد السحرة ومن ضررهم، فما يصاب بهذه الأحوال الشيطانية إلا ضعاف القلوب، فإذا تأملنا هؤلاء المصابين، وجدناهم إما من العصاة والفسقة، وإما من الجهلة، وإما من العامة الذين لا يعرفون كيف يتحصنون، أما أهل التحصن، فإن الله يحميهم من كيد السحرة والشياطين.

إذا أردت أن تكون في حصن حصين من عمل السحرة والشياطين فعليك أن تتحصن بالأشياء التي تحفظك:

أولها: تحقيق العقيدة السليمة، وهي أن تصدق أن الله هو النافع الضار، وبأنه هو الذي يحمي العباد إذا تحصنوا به.

ثانيها: ذكر الله في كل وقت وفي كل حال، لا تغفل عن ذكر الله، فإنه يطرد الشياطين.

ثالثها: الدعاء، وهو أن تدعو بكل ما يحضرك من الأدعية النافعة التي فيها حفظ لك ولأهل بيتك، ونحو ذلك.

رابعها: قراءة القرآن، وكثرة تدبره وتكراره، فهو حصن لمن قرأه وتحصن به واحتفظ به.

خامسها: حماية منزلك عن آلات اللهو، وعن الملاهي كلها، وعن المعاصي ونحوها، فإن الشياطين تألف تلك الأماكن وتلك البيوت الممتلئة بالملاهي، والممتلئة بآلات الفساد ونحوها، فإذا كان المنزل خالياً من هذه الأشياء، فإن

الملائكة هي التي تعمره، ولا تجتمع الملائكة والشياطين.
ثم إذا وقع أن إنساناً أصيب بهذه المصيبة، فالعلاج لهذا هو العلاج الرحماني، وهو كلام الله وكلام رسوله ﷺ، ولا يجوز علاجه بإتيان السحرة، ولا طلبهم أن يفكّ عنه، ولا العلاج بمثله من السحر، وإذا عرفنا أن الساحر إذا ثبت عنه ذلك بأنه يُقام عليه الحد، فكذلك نقول لا يجوز إقراره، فكيف يؤتى ويقال له: حلّ عن فلان المصاب، ويجب أن تعالجه؟ لا يجوز ذلك، إنّما نعالجه بمثل كلام الله وكلام رسوله ﷺ، وبالأدعية النافعة والمباحة. ولقد تكلم العلماء على بعض العلاجات النافعة، فمن ذلك ما تكلم به ابن القيم رحمه الله في كتابه «بدائع الفوائد» عندما فسر سورتي المعوذتين، حينما أتى على قوله: ﴿وَمِن سِحْرِ النَّفَّثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]، وأطال عن السحر وذكر حقيقته، وعلى ما قيل فيه، ثم تكلم عن فكّ السحر وحلّه عن المسحور وهو المسمّى بالنُشْرة، وذكر الآثار في ذلك، فذكر الحديث الذي روي: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّشْرَةِ، فَقَالَ: «هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»^(١).

وقيل: النشرة حلّ السحر عن المسحور. وهي نوعان:

(١) أخرجه أبو داود (٣٨٦٨)، وأحمد (٣/٢٩٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، وحسنه الحافظ في الفتح (١٠/٢٣٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/١٠٢): «رواه البزار والطبراني في الأوسط، إلا أنه قال: ذكروا أنها من عمل الشيطان، ورجال البزار رجال الصحيح».

الأول: حلّ السحر بسحر مثله، وهي التي من عمل الشيطان، وعليه يحمل كلام الحسن البصري، أنه لا يُحُلُّ السحر إلا ساحر، وصفته: أن الساحر والمسحور كلاً منهما يتقرب إلى الشيطان بما يحب، فإما أن يطيع الشيطان أو أن يدعو الشيطان حتى ييطل عمله عن المسحور، وهذا حرام؛ لأن فيه تقرب الناشر والمتشر إلى الشيطان، فييطل عمله عن المسحور.

أما الثاني: فهو علاج المسحور بالأدوية والقراءة من القرآن ونحوه، وهذا لا بأس به، وهو داخل في كون القرآن شفاء، كما وصفه الله في قوله تعالى:

﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]، فإذا قرئ على المصاب، وكان ذلك المصاب عاصياً أو فاسقاً، أو متصفاً بخروجه عن الطاعة، لم تؤثر فيه القراءة، حتى يعلن التوبة وعدم الرجوع، فعندها يستفيد من القراءة، عملاً بهذه الآية: ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي هَدَىٰ وَشِفَاءٌ ﴾ [فصلت: ٤٤].

وقد ذكر ابن القيم وابن كثير أبراعاً من العلاجات. وذكر ابن كثير السحر، وأطال فيه في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَا تَنَلُّوهُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ولما تعرض لتفسير قوله تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]؛ ذكر أن من السحر ما يسبب البغضاء بين الزوجين، فيوقع الساحر بعمله الفرقة بينهما، أو يحجز الزوج عن

امرأته، فلا يقدر على جماعها، فذكروا علاجاً نقله ابن كثير عمّن نقله من السلف: ذكر أنه يؤخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فتضرب بين حجرين، ثم يصب عليها ماء، ويقرأ فيها سورة الإخلاص، وآية الكرسي، والمعوذتين، وآيات السحر الثلاث، آية في سورة الأعراف: ﴿فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [الأعراف: ١١٨، ١١٩]، وقوله تعالى في سورة يونس: ﴿فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا لَمْ نَجِدْ لَهُ سِجْنًا لِمَسْخَرٍ إِلَّا اللَّهُ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [يونس: ٨١، ٨٢]، وآية سورة طه: ﴿فَلَمَّا لَا تَخَفُ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴿٦٨﴾ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ لَلْقَفِ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿٦٩﴾﴾ [طه: ٦٨، ٦٩]، يكرّر ذلك، ويقرأ له صاب أو المحبوس عن امرأته، فيفكّ ذلك الحبس بإذن الله، إذا توقّرت الشروط.

ونقل عن ابن عباس^(١) - رضي الله عنهما - أنه ذكر أن سبعا وثلاثين آية في القرآن، فيها قول لا إله إلا الله، من قرأها في الصباح أو في المساء، فإنه يُحمى عن كيد الشياطين ونحوه، وأنه لا يضرّه سحر في ذلك اليوم.

وبكلّ حال، فالقرآن كلّ شفاء، وإن كان فيه آيات تخصّ قراءتها تكون حرزاً للمؤمنين، ودعاء. وكذلك الأحاديث النبوية، وقد جمع العلماء أدعية من السنة على شكل أوراد، وبإذن الله فإن قراءتها قبل المرض تكون حفظاً، وبعد

(١) وفتت على هذا الأثر في مخطوطه عند سماحة شيخنا عبد الله بن جبرين حفظه الله، يسر الله

المرض تكون علاجًا.

وقد أصيب شخص بضيق وحسرة عند دخوله منزله، فعمد إلى هذا الورد المشتهر «الورد المصفي المختار» الذي جمعه الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وهو مطبوع، يقول الشخص: أخذت الورد وجعلت اقرأه قبل أن أنام من أوله إلى آخره، وكذلك إذا أصبحت في المصلى وأنا رافع يدي كسير قلبي مدة شهر أو أقل، حتى زالت عني تلك الوحشة، وزال عني ذلك الضيق، وهذا دليل على أن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ هما شفاء إذا وقع المرض، وسبب في العصمة والحماية قبل وقوعه.

قال الشارح:

وَالنَّاسُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيهِمْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْزَابٍ:
حِزْبٌ يُكْذِبُونَ بِوُجُودِ رِجَالِ الْغَيْبِ، وَلَكِنْ قَدْ عَايَنَهُمُ النَّاسُ، وَتَبَتَ عَمَّنْ
عَايَنَهُمْ أَوْ حَدَّثَهُ الثَّقَاتُ بِمَا رَأَوْهُ، وَهُوَ لَآءٍ إِذَا رَأَوْهُمْ وَيَقْنُونَا وَوُجُودَهُمْ حَمَّ مَعُوا
لَهُمْ.

وَحِزْبٌ عَرَفُوهُمْ، وَرَجَعُوا إِلَى الْقَدْرِ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّ تَمَّ فِي الْبَاطِنِ طَرِيقًا
إِلَى اللَّهِ غَيْرَ طَرِيقَةِ الْأَنْبِيَاءِ!

وَحِزْبٌ مَا أَمَكَّهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا وَلِيًّا خَارِجًا عَنْ دَائِرَةِ الرَّسُولِ، فَقَالُوا: يَكُونُ
الرَّسُولُ هُوَ مِمَّا لِلطَّائِفَتَيْنِ. فَهَؤُلَاءِ مُعْظَمُونَ لِلرَّسُولِ جَاهِلُونَ بِدِينِهِ وَشَرِّعِهِ.

الْحَقُّ: أَنَّ هَؤُلَاءِ مِنْ أَتْبَاعِ الشَّيَاطِينِ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمُ الْجِنُّ، وَيُسَمَّوْنَ

رِجَالًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾

[الجن: ٦]، وَإِلَّا فَالْإِنْسُ يُؤَنَسُونَ، أَي يظهرون وَيُزَوَّنُونَ، وَإِنَّمَا يَخْتَجِبُ الْإِنْسِيُّ

أَحْيَانًا، لَا يَكُونُ دَائِمًا مُخْتَجِبًا عَنِ أَبْصَارِ الْإِنْسِ، وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُمْ مِنَ الْإِنْسِ فَمِنْ

غَلْطِهِ وَجَهْلِهِ. وَسَبَبُ الضَّلَالِ فِيهِمْ، وَافْتِرَاقِ هَذِهِ الْأَحْزَابِ الثَّلَاثَةِ - عَدَمُ

الْفُرْقَانِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ.

وَيَسْأَلُ بَعْضُ النَّاسِ: **سَأَلُوا رَبَّنَا لِمَ جَعَلْنَا لِنِيسَانِ فِيهِمْ خَالِفًا** وَهَذَا كَلَامٌ بَاطِلٌ،

بَلِ الْوَاجِبُ عَرْضُ أَعْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ عَلَى الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، فَمَا وَافَقَهَا

قَبِلَ! وَمَا خَالَفَهَا رَدَّ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا

فَهُوَ رَدٌّ^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»^(٢).

فَلَا طَرِيقَةَ إِلَّا طَرِيقَةَ الرَّسُولِ ﷺ وَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا حَقِيقَتَهُ، وَلَا شَرِيعَةَ إِلَّا شَرِيعَتَهُ، وَلَا عَقِيدَةَ إِلَّا عَقِيدَتَهُ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ بَعْدَهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ إِلَّا بِمُتَابَعَتِهِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُصَدِّقًا فِيهَا أَخْبَرَ، مُلْتَمِزًا لِمَا لَطَاعَتِهِ فِيهَا أَمَرَ، فِي الْأُمُورِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي فِي الْقُلُوبِ، وَالْأَعْمَالِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي عَلَى الْأَبْدَانِ: لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا لِلَّهِ تَعَالَى، وَلَوْ طَارَ فِي الْهَوَاءِ، وَمَشَى عَلَى الْمَاءِ، وَأَنْفَقَ مِنَ الْغَيْبِ، وَأَخْرَجَ الذَّهَبَ مِنَ الْحَشَبِ، وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مِنَ الْخَوَارِقِ مَاذَا عَسَى أَنْ يَحْصُلَ!! فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ، مَعَ تَرْكِهِ الْفِعْلَ الْمَأْمُورَ وَعَمَلِ الْمَحْظُورِ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ، الْمُبْعَدَةِ لِصَاحِبِهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، الْمُقَرَّبَةِ إِلَى سُخْطِهِ وَعَذَابِهِ. لَكِنْ مَنْ لَيْسَ يُكَلِّفُ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالْمَجَانِينِ، قَدْ رُفِعَ عَنْهُمْ الْقَلَمُ، فَلَا يُعَاقَبُونَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِقْرَارِ بَاطِنًا وَظَاهِرًا مَا يَتَوَنُّونَ بِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ، وَحِزْبِهِ الْمُنْتَلِحِينَ، وَجُنْدِهِ الْغَالِيِينَ. لَكِنْ يَدْخُلُونَ فِي الْإِسْلَامِ تَبَعًا لِأَبَائِهِمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾

(١) أخرجه مسلم (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها، وذكره البخاري مغلقاً في كتاب البيوع - باب النجش (٦٩/٣)، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب إذا اجتهد العامل

أو الحاكم فأخطأ (١٠٧/٩).

(٢) تقدم تخريجه (٨٧/١).

أمرِي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ [الطور: ٢١].

فَمَنْ اعْتَقَدَ فِي بَعْضِ الْبُلْهِ أَوْ الْمَوْلَعِينَ، مَعَ تَرْكِهِ لِمَتَابَعَةِ الرَّسُولِ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ أَنَّهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَيُفَضِّلُهُ عَلَى مُتَّبِعِي طَرِيقَةِ الرَّسُولِ ﷺ، فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ، مُخْطِئٌ فِي اعْتِقَادِهِ. فَإِنَّ ذَلِكَ الْأَبْلَهَ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ شَيْطَانًا زَنْدِيقًا، أَوْ زُوكَارِيئًا^(١) مُتَحَيَّلًا، أَوْ مَجْنُونًا مَعْدُورًا! فَكَيْفَ يُفَضَّلُ عَلَى مَنْ هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، الْمُتَّبِعِينَ لِرَسُولِهِ؟! أَوْ يُسَاوَى بِهِ؟! وَلَا يُقَالُ: يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مُتَّبِعًا فِي الْبَاطِنِ وَإِنْ كَانَ تَارِكًا لِلِاتِّبَاعِ فِي الظَّاهِرِ؟ فَإِنَّ هَذَا حَطَأٌ أَيْضًا، بَلِ الْوَاجِبُ مُتَابَعَةُ الرَّسُولِ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا. قَالَ مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدِيقِيُّ: قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: إِنَّ صَاحِبَنَا اللَّيْثَ كَانَ يَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؟ فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: قَصَرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللَّهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ^(٢). وَأَمَّا مَا يَقُولُهُ بَعْضُ النَّاسِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ»^(٣). فَهَذَا لَا يَصِحُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا يَنْبَغِي نِسْبَتُهُ

(١) هذه لفظة مولدة، والزواكرة: من يتلبس فيظهر النسك والعبادة، ويبطن الفسق والنمسا.

انظر: تاج العروس (١١/٤٣٩).

(٢) أخرج تحوه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة (١/١٤٥)، وأورده ابن كثير (١/٧٩).

(٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/١٩١) في ترجمة أحمد بن عيسى الخشاب،

وقال: «هذا حديث باطل بهذا الإسناد». وذكره العجلوني في كشف الخفاء (١/١٨٦) بلفظ:

«أكثر أهل الجنة البله»، وقال عقبه: «رواه البيهقي والبخاري والديلمي والخلعي بسند فيه لين عن

إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا خُلِقَتْ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ أُرْسِدَتْهُمْ عُقُوبُهُمْ وَأَلْبَابُهُمْ إِلَى
 الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ
 بِأَوْصَافِهِمْ فِي كِتَابِهِ، فَلَمْ يَذْكَرْ فِي أَوْصَافِهِمْ الْبَلَّةَ، الَّذِي هُوَ ضَعْفُ الْعَقْلِ، وَإِنَّمَا
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ»^(١)، وَلَمْ يَقُلِ الْبَلَّةَ!

قال الشيخ:

ذكر الشارح الكلام حول هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث، وهم
 ممن ينصبون أنفسهم لهذا الأمر، ولا شك أن الغوث إنما هو من الله تعالى.
 معلوم أن الغوث - الذي هو: إزالة الشدة، وتفريج الكربات - من الله، وأما
 الإنسان فلا يقدر أن يزيل شدة، ولا أن يزيل كرباً، ولا أن يسدَّ حاجة إنسان من
 دون أمر وإعانة من الله تعالى. فذكر أن هناك من يقول عن هؤلاء الذين وصلوا
 إلى هذه الحالة أنهم تفوقوا على الأنبياء، وأن الله يمدّهم بعطاء من عنده، وأنه يفتح
 عليهم، وينزل عليهم ملائكته، أو ينزل عليهم وحيه بواسطة أو بغير واسطة،

أنس رفعه، وله شاهد عند البيهقي من حديث مصعب بن ماهان عن جابر، لكن قال ابن عساق: إنه
 بهذا الإسناد منكر، وقال القاري في الموضوعات: وصححه في التذكرة، وليس كذلك، بل قال
 ابن عدي: إنه منكر، انتهى.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٤١) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه، وأخرجه مسلم (٢٧٣٧) من

حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وأثمهم قد استغنوا عن الوحي وعن شرائع الأنبياء، هذه مقالة بعض العوام أو من يقلدهم.

الجواب: أن هذا كفرٌ، ولا يجوز اعتقاد أن أحدًا يستغني عن الشريعة الإسلامية مهما كانت حالته، بل الشريعة المحمدية خاتمة الشرائع، والنبى محمد ﷺ خاتم الأنبياء، ولا يسع أحدًا الخروج عن شريعته، كما يقال: إن من نواقض الإسلام أن يعتقد إنسان أن أحدًا يسعه الخروج عن شريعة النبى ﷺ، كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام.

ثم هناك طائفة اعتقدت في الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث، أنهم كذبة، وأنه ليس هناك ما يسمى بغوث، أو بفتح، أو إلهام، وقد تقدم في كرامات الأولياء أن الله قد يفتح على بعض أوليائه، وينطقهم بكلمات حكمة، يكون فيها شيء مما يسمى بخرق العادة، ويكون كرامة لهم، فلا يجوز إنكار ذلك.

نحن نقول: إن الخوارق التي قد تقدمت ثلاثة أنواع:

الأول: هو الذي يجري على يد الرسل والأنبياء، وهذه هي المعجزات، ولا يستطيع أحد من البشر أن يأتي بمثلها.

والثاني: يجري على أيدي الصالحين من عباد الله، وهذه تسمى كرامات، بأن يفتح الله عليهم ويُلهمهم، وأن يعطيهم كرامات ظاهرها أنها تعجز عن البشر، ولكنّها فتح من الله ومنة منه؛ لتقوية الإيمان، أو لإمدادهم.

الثالث: هو ما يجري على أيدي السحرة والمشعوذين والكهنة، وهذا ما يسمى بالأعوال الشيطانية، وأن الشيطان قد يلبس بعض الناس ويظهر فيهم أحوال

يتعجب منها، كما سمعنا من أفعالهم وعجائبهم، حتى ذكر أن أحدهم لما لابسه شيطانه أتى نارًا موقدة، وفيها جمر مثل الحجارة، وجعل يأخذ الجمرة بيده ويأكلها، ويسمع إذا دخلت فمه وتنطفئ به ثم يتلعها، حتى ابتلع الجمر كله، حتى انطفأت النار لكثرة ما أكله من جمرها. وهذا لا شك أن الشيطان لابسه، والشيطان مخلوق من النار، ولا يتأثر بالنار. فلا ينكر مثل هذه الأشياء أنها تجري على أيدي هؤلاء المشعوذين وما أشبههم.

كذلك لا شك في هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث، وأنهم لا طريق لهم يسلكونه إلا الطريق النبوية، فليس لأحد أن يخالف الشريعة، بل الأمة مكلفة باتباع هذه الشريعة، ولو خالفت الأهواء، ولو صعبت الأحوال، فلا يجوز لأحد أن يخرج عنها قيد أنملة، بل يتقيد بها، الله تعالى سدّ الطرق إلا عن طريق محمد ﷺ، وكلف الأمة باتباعه وتقليده مهما كانت الأحوال، وجعلت طاعته سببًا للسعادة، ومعصيته سببًا للشقاوة، قال تعالى: ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١]، وقال أيضًا: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا كَالْحَمْدِ فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [النساء: ٧١].

وقد عرفنا من كلام العلماء رحمهم الله: أن كل ما يقوله هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أهل الغوث غالبًا ما يكون من تسويل الشيطان، وأنه يلابسهم حتى ينخدع بهم من ينخدع، فلا بد أن نعرض أمرهم على الكتاب والسنة. وقد

تقدّم كثيرٌ من الليث بن سعد عالم مصر رحمه الله، فقد نُقل للشافعي أنه قال: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ»، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: فَصَّرَ اللَّيْثُ رَحِمَهُ اللهُ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ، وَيَطِيرُ فِي الْهَوَاءِ، فَلَا تَغْتَرُّوا بِهِ حَتَّى تَعْرِضُوا أَمْرَهُ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ».

ونقل المتقدمون والمتأخرون أن السحرة ونحوهم قد يرفعون بعض الناس، حتى يُجَيَّلُ إلى الناس أنه بين السماء والأرض، يتحرك ويضطرب، ويكلم الناس! فيقولون: سبحان الله! يطير في الهواء من دون أن يمسكه شيء، ولا يُدري أن الشياطين حملته.

وذكر ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه «الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان» أن الجنّ تحمل بعض أولياءها من مكان بعيد مسيرة شهر أو بعض أشهر، وأنه يصل إلى الناس في عرفة، ويقف معهم ساعة أو ساعات، ثم يردونه إلى مكانه وأنه يحدث الناس ويقول: رأيت فلاناً وفلاناً، وسلّمت على فلان، وقابلت فلاناً وهو راكب كذا، وحدث كذا وكذا، فإذا قدم الحجاج قالوا: صحيح، هذا شيء حصل، رأينا فلاناً في عرفة، ولكن ما رأيناه في غير عرفة، ويتكلمون كلاماً يطابق ما قاله! كيف حصل هذا؟ يقول: إن الشياطين حملته، فهي قادرة على الطيران بسرعة لخفتها، ثم تردّه. ولكن لا تخدمه إلا إذا كان من أولياءها المقربين لها، فكيف نقول في هؤلاء: نرض أمرهم على الكتاب والسنة فما وافقها قبلناه، وما خالفها رددناه.

وأما ما ذكره عمّن يسمّون بالبُلّه، وقد اشتهر هذا في الزمان الأواخر، وهم

أناس يسمّون بالبُله، وقد يسمّون بالمجانين، يقال لأحدهم: المجنون فلان، ثمّ ينقلون عنهم أفعالاً، ويقولون: إنهم ممّن رفع عنهم القلم، وسقطت عنهم التكاليف، ونحو ذلك.

نقول: ليس كذلك، وقد تقدّم أنّ الشارح ردّ هذا الحديث الذي يتناقلونه، وهو: «اطَّلَعْتُ عَلَى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْبُلْهَ»^(١)، فهذا لا يصحّ، بل الله تعالى ذكر على لسان نبيّه ﷺ أن أهل الجنة هم العاملون، والذين هم أولو الأبواب، الذين هم أصحاب العقول الراجحة، وليس ناقصي العقول، ولا المجانين، ولا البله! بل هؤلاء أقلّ أحوالهم أن تسقط عنهم التكاليف، بل لا يكلفون إذا فقدوا العقل؛ فالأبله الذي هو ضعيف العقل قريب من المجنون، فكيف يكونون أكثر أهل الجنة؟ بل هم إذا دخلوا الجنة فإنهم ممّن أثيبوا؛ لأنهم لم يستطيعوا أن يعملوا القلة عقلهم وفهمهم.

هؤلاء الذين يسمّون بالبله قد انخدع بهم قوم كثير من المتقدّمين والمتأخّرين، بل إلى زماننا، كما قرئ علينا في بعض كتب المتأخّرين أنّهم في مصر وفي سوريا وفي كثير من بلاد إفريقيا، يعظّمون هؤلاء، ويدعون أنّهم أولياء، وأنهم ممّن سقطت عنهم التكاليف، وأنهم من الذين يأخذون الروحي من دون واسطة الأنبياء، ويقولون: من كرامتهم إذا مات أحدهم، فإن الملائكة يحملونه فوق السّعر، وأنّ الذين يحملونه لا يحسّون بثقله، فيخيل إليهم هذا، حتّى قيل: لما مات واحد من

(١) تقدم ترجمته (١٩٦/٥).

أولئك المجانين، أراد أولياؤه أن يوهوا العامة، أنه ممن تحمله الملائكة، فصاروا يسرعون به سرعة زائدة، وهم يحسّون بثقله، ولكن لكي يوهوا العامة أنهم يحملونه وكأنهم لا يحملون شيئاً، بل حملته الملائكة فوقهم، وذلك حتى يعظموه ويغفلوا فيه، مع أنه مجنون، لم يعرف إلا بكلام ساقطاً:

المتقدمون ترجوا هؤلاء، فينقلون أقوالاً عن المجنون سحنون، وبهلول، تجدونها في كتب التراجم، عن كرامات الأولياء ونحوهم، فهم يقتدون بكلام الواحد من هؤلاء مع أنهم يسمّونه مجنوناً وكذلك أيضاً يذكرون في بعض البلاد من جهلهم، أن أحدهم يمشي عرباناً، فيقولون: هذا سقط عنه التكليف، وقد ذكر ذلك الصنعاني في قصيدته البائية^(١):

كَقَوْمِ عُرَاةٍ فِي دُرَى مِصْرَ مَا تَرَى عَلَى عَوْرَةٍ مِنْهُمْ هُنَاكَ نِسَابُ
يَلْدُرُونَ فِيهَا كَاشِفِينَ لِعَوْرَةٍ تَوَاتَرَ هَذَا لَا يُقَالُ كِذَابُ
يَعْدُونَهُمْ فِي مِصْرَ هُمْ مِنْ خِيَارِهِمْ دَعَاؤُهُمْ فِسِيماً يَسْرُونَ نَجَابُ
ولا شك أن هذا من تلاعب الشيطان بهم.

وبكل حال: لا يغترّ بأمر هؤلاء بل يردّ أمر الجميع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فما وافق ذلك فهو الصواب.

وإذا قرأنا ما يمرّ علينا في هذه الكتب والأخبار، رأينا العجب العجيب، سبحان، كيف أن هؤلاء من أهل العقول والأفهام والذكاء، ومع ذلك يتركون الحق

(١) انظر: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (١/٢٢٨).

جانباً؟ يتركون الحق وهم يرونه، ويرتكبون سبل الضلال، نسمع وتسمعون أخباراً في القريب والبعيد فنام من الناس قد كان آباؤهم على جهل، ولكن هم زال عنهم الجهل، كان آباؤهم على ضلال، ولكن هم أبصروا الهدى وعرفوه، ولكن تمسكوا بسنن الآباء والأجداد وبعاداتهم، وصدق الله: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ صَالِينَ﴾ (١) فهُمْ عَلَى آثَرِهِمْ نَهْرَعُونَ ﴿[الصفات: ٦٩، ٧٠]، فلما فشا هذا الأمر عند كثير من الجهلة تشبثوا وتعلقوا بهؤلاء الذين يُسمون البله، وصاروا يرفعون من شأنهم، ويعتقدون أن أفعالهم وحي من الله، وأنهم معصومون، فصاروا يتبعونهم، ويتبعون إشاراتهم ولو كانت مخالفة للشرع، ولو كانت مخالفة للحقول السليمة، وهذا من الانحراف العقدي، ومن المخالفة للكتاب والسنة؛ لأن الله أمرنا أن نتبع النبي ﷺ، ونقتدي بسنته وسيرته، ونتبع كتاب ربنا، ونلقي ما عدا ذلك خلف الظهور، مهما كان القائل، ومهما كان المخالف، فكل ما خالف شرع الله تعالى فلا يلتفت إليه، ومر بنا قول النبي ﷺ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» (٢). فطرق المتصوفة والملاحدة والاتحاديين، وبدع الصوفية، وتصفيقهم ورقصهم ولهوهم ولعبهم، كل ذلك من البدع التي اتخذوها ديناً، وما أنزل الله بها من سلطان!

ومن المعلوم أنهم قد يلابسهم الشيطان، وتجري على أيديهم أشياء غريبة،

(١) تقدم ترجمته (١٩٥/٥).

(٢) :مجموعته (١/٥٧).

توهم من رأيهم بأنهم على حق، وأنهم يستطيعون أن يفعلوا أشياء خارقة فلا يغتر بهم! حتى لو طاروا في الهواء، ولو مشوا على الماء، ولو أخرجوا الذهب من الخشب، بل نعتقد أن ذلك شعوذة وعمل شيطاني، حتى نعرض أمرهم على كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، فهما الميزان الذي يرجع إليه، ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]؛ الرد إلى الله: يعني إلى كتابه، وإلى الرسول: يعني إلى سنته بعد موته، فما وافقها فهو الصواب، وإلا فهو مردود على من جاء به.

أما من يغتر بهم من ضعفاء العقول ويسيرون خلفهم ويظنون أن قلوبهم قد ارتقت، وتقربت إلى ربها، وسقطت عنهم التكاليف، وأطلعهم الله على اللوح المحفوظ، وقد صار لهم تمكن أن يأخذوا من المعدن الذي تأخذ منه الملائكة ما توحيه إلى الرسل، ونحو ذلك من الخرافات، فمثل هذا لا يلتفت إليه، بل مرجعنا شرع الله ودينه.

هناك من يسمون بالمجانين! لكن لما رأيهم عوام الناس قد زهدوا في الدنيا، واشتغلوا بالأعمال الصالحة، سموهم بالمجانين، وهم حقيقة ليسوا بمجانين، ولكنهم في الحقيقة حكماء. وأما من المتأخرين الذين نقلت عنهم أقوال شنيعة، فهم ولو كانوا عقلاء، فهم أقل حالة من المجانين، ومن البله والسفهاء وضعفاء العقول. والمرجع في ذلك إلى ما يقوله علماء الشريعة، الذين هم أعرف بالله وبما جاء عن الله تعالى.

قال الشارح:

وَالْبَاطِنَةُ الْمَلَامِيَّةُ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مَا يُلَامُونَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ نَحْنُ مُتَّبِعُونَ
فِي الْبَاطِنِ، وَيَقْصِدُونَ إِخْفَاءَ الْمُرَاتِينِ! رَدُّوا بَاطِلَهُمْ بِبَاطِلٍ آخَرَ!! وَالصَّرَاطُ
الْمُسْتَقِيمُ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ يُصْعَقُونَ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْعَامِ الْحَسَنَةِ، مُبْتَدِعُونَ ضَالُّونَ! وَلَيْسَ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَدْعِيَ مَا يَكُونُ سَبَبَ زَوَالِ عَقْلِهِ! وَلَمْ يَكُنْ فِي الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ
مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَوْ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ، بَلْ كَانُوا كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ تَوَدَّعَتُمْ لِيَمْنًا وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٠]، وَكَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَمَّا نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَابًا نَفَسَعُوا مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَّيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ
اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَالَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].
وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْعُلَمَاءُ بِخَيْرٍ مِنْ عُقَلَاءِ الْمُجَانِينَ، فَأُولَئِكَ كَانَ فِيهِمْ خَيْرٌ، ثُمَّ
زَالَتْ عُقُولُهُمْ. وَمِنْ عَلَامَةِ هَوْلَاءِ، أَنَّهُ إِذَا حَصَلَ فِي جُنُونِهِمْ نَوْعٌ مِنَ الصَّحْوِ،
تَكَلَّمُوا بِمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ. وَيَهْدُونَ بِذَلِكَ فِي زَوَالِ عَقْلِهِمْ،
بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ تَكَلَّمُوا إِذَا حَصَلَ لَهُمْ نَوْعٌ إِفَاقَةٍ بِالْكَفْرِ وَالشَّرِكِ، وَيَهْدُونَ بِذَلِكَ
فِي حَالِ زَوَالِ عَقْلِهِمْ. وَمَنْ كَانَ قَبْلَ جُنُونِهِ كَافِرًا أَوْ فَاسِقًا، لَمْ يَكُنْ حُدُوثُ جُنُونِهِ
مُزِيلًا لِمَا تَبَيَّنَ مِنْ كُفْرِهِ أَوْ فِسْقِهِ. وَكَذَلِكَ مَنْ جُنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، يَكُونُ
مُحْشُورًا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ. وَزَوَالُ الْعَقْلِ بِجُنُونٍ أَوْ غَيْرِهِ، سِوَاءِ سُتَيْبٍ أَوْ أُخْرَى

مُولَهَا أَوْ وَهَلَا، لَا يُوجِبُ مَزِيدَ حَالٍ، بَلْ حَالٌ صَاحِبِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى يَبْقَى عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، لَا أَنَّهُ يَزِيدُهُ أَوْ يَنْقُصُهُ، وَلَكِنَّ جُنُونَهُ يَحْرِمُهُ الزِّيَادَةَ مِنَ الْخَيْرِ، كَمَا أَنَّهُ يَمْنَعُ عُقُوبَتَهُ عَلَى الشَّرِّ، وَلَا يَمْحُو عَنْهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَهُ.

وَمَا يَخْصُلُ لِبَعْضِهِمْ عِنْدَ سَمَاعِ الْأَنْعَامِ الْمُطْرِبَةِ، مِنَ الْهَدْيَانِ، وَالتَّكَلُّمِ بِبَعْضِ اللُّغَاتِ الْمُخَالَفَةِ لِللسَانِ الْمَعْرُوفِ مِنْهُ!! فَذَلِكَ شَيْطَانٌ يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِهِ، كَمَا يَتَكَلَّمُ عَلَى لِسَانِ الْمَضْرُوعِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْأَحْوَالِ الشَّيْطَانِيَّةِ! وَكَيْفَ يَكُونُ زَوَالُ الْعَقْلِ سَبَبًا أَوْ شَرْطًا أَوْ تَقَرُّبًا إِلَى وِلَايَةِ اللَّهِ، كَمَا يَظُنُّهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الضَّلَالِ!؟ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ^(١):

هَمُّ مَعْشَرٍ حَلَّوْا النَّظَامَ وَحَرَّقُوا سِيَّاحَ فَلَا فَرَضَ لَدَيْهِمْ وَلَا نَفْلَ
مَجَانِينَ إِلَّا أَنْ سَرَّ جُنُوسِهِمْ عَلَى أَنْبَاءِهِ يَسْجُدُ الْعَقْلُ
وَهَذَا كَلَامُ ضَالٍّ، بَلْ كَافِرٍ، يَظُنُّ أَنَّ فِي الْجُنُونِ سِرًّا يَسْجُدُ الْعَقْلُ عَلَى بَابِهِ!! أَلَمْ يَرَأَهُ مِنْ بَعْضِ الْمَجَانِينَ مِنْ نَوْعِ مُكَاشَفَتِهِ، أَوْ تَصَرُّفِ عَجِيبِ السَّيْرِ الْعَادَةِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبًا مَا اقْتَرَنَ بِهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، كَمَا يَكُونُ لِلْمَسْحَرَةِ وَالْكَهَّانِ! فَيَظُنُّ هَذَا الضَّالُّ أَنَّ كُلَّ مَنْ حُبِلَ أَوْ حَرَّقَ عَادَةً كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ!! وَمَنْ اعْتَقَدَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَا تَدْعُوا الشَّيَاطِينَ﴾ (١١) تَنْزِيلٌ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢]، فَكُلُّ مَنْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ كَذِبٌ وَفُجُورٌ.

(١) انظر: الجواب الصحيح (٣/ ١٨٧).

قال الشيخ:

لا شك أن العقل نعمة من الله على الإنسان، وأنه منّ على النوع الإنساني بأن ميّزه بهذا العقل وهذا الإدراك الذي كلّفه لأجله. فالله تعالى ما كلّف البهائم لفقد العقل، فالدوابّ والوحوش والحشرات، لم يكن لها عقول، فلم يكلفها. والله تعالى ميّز الإنسان بهذا العقل، بحيث إنّه يفهم الخطاب، ويردّ الجواب، ويعرف ما يقال له، ويتفكّر فيمن خلقه، وفيما بين يديه وما خلفه، وجعل الله له هذا العقل ينمو شيئاً فشيئاً، وجعله أكبر منّة، وجعل الذين يتفكّرون ويتدبّرون هم أهل العقول كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤]؛ يعني: لا ينتفع بها إلا العقلاء، وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: ٣]؛ يعني: يتفكّرون بعقولهم. وكثيراً ما يأمر الله بالتفكّر بالمخلوقات، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وقوله: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [المؤمنون: ٦٨]، ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ﴾ [ق: ٦]؛ يعني نظروا عبرة، ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]؛ والتفكّر لا يكون إلا بالعقول، فإذا عرف ذلك فإن العقل ميزة الإنسان، إذا فقد العقل، فقد ميزته وخصيسته وفضيلته، والحق بالبهائم، بل هو أقلّ منها، فالبهائم لها عقول معيشية، بمعنى أنّها تتبع مصالحها، وتطلب أسباب

نجاتها، وتعرف ما يناسبها من المآكل والمشرب ونحوها، وأمّا من سلب عقله، فإنّه لا يميز بين التمر والجمر، ولا بين التراب والماء، ولا يميّز بين السمّ والدسم؛ لأنّه فقد ميزته التي تميّز بها، فأصبح بذلك أقلّ حالة من البهائم.

ولذلك فإنّا نقول: إنّ الذين فقدوا عقولهم في الدنيا، بأن: سلّط الله عليهم، أو عاقبهم بأن أذهب عقولهم، أو ولدوا مجانين، ما هي حالتهم: هل يكونون أفضل ممّن وهبوا العقول؟

الجواب: إنهم ليسوا أفضل، بل أقلّ حالاتهم أنّهم معذورون، يرفع عنهم التكليف ولا يعاقبون! فلا يقتل أحدهم إذا قتل؛ لأنّه لا عمد له، ولا يُجلد لو زنى، ولا يُقطع لو سرق؛ وذلك لأنه فاقد العقل، والعقل يعقل صاحبه، أي: يقيده عن أن يتقدّم لما فيه مضرة. وهؤلاء ليس عندهم ما يعقلهم ولا ما يقيدهم.

وعلى هذا أيضًا، فإنّه لا يُكتب لهم حسنات، وليس عليهم سيئات. ولكن تسقط عنهم التكاليف، وثوابهم في الآخرة على ما يشاء ربّهم، يمكن أن يلحقوا بأهل الفترات، أو الذين لم تبلغهم الدعوة في أطراف البلاد، أو الذين لم يدركوا رسلاً قبلهم، في زمان الفترة. فإنّهم قد يقولون: يا ربّ ما جاءنا بشير ولا نذير، ما جاءتنا دعوة الرسل، فكيف تعذبنا، فيقول ربّنا: أرأيتم إذا أمرتكم أن تطيعوني؟ فيقولون: وما لنا لا نطيعك، فتمثّل لهم نار تشتعل، فيقول: ادخلوا هذه النار، فمن دخلها كانت عايبه بردًا وسلامًا، وصار من أهل الجنة، ومن امتنع أن يدخلها، قال الله له، هذا وأنا الذي أمرتك، عصيت أمري، فكيف لو جاءتك رسلي؟ علم الله في هؤلاء أنّهم ممّن حقّت عليهم كلمة العذاب.

فالمجانين الذين ولدوا مجانين، أو أصابهم الجنون بعد الولادة وقبل التكليف، ويقوا على ذلك، هؤلاء يلحقون بأهل الفترات؛ أي: يمتحنون في الآخرة. أما أن يقال: إنهم مقرَّبون، أو لهم مكانة عند الله، أو أنهم من أهل الزَّلفى، أو أنهم ممن وصلوا إلى حظيرة القدس، فهذا كذب، بل هم أقل حالة من العقلاء بكثير.

وإذا أصاب أحدهم الجنون في أثناء حياته، فإن كان قبل ذلك من أهل الفسوق والذنوب والمعاصي والجرائم الذين يشربون ويسكرون ويقتلون ويفجرون، فإنه إذا جنَّ يصير هذيانه فيما كان يفعله من قبل، فتراه يتكلَّم في أفعاله الشنيعة من الفواحش والمنكرات ونحوها، وإذا صحا في وقت من الأوقات، وعاد إليه عقله، فإنه يعود إلى غيِّه كما قال الشاعر^(١):

وَالشَّيْءُ لَا يَنْزُكُ أَخْلَاقَهُ حَتَّى يُسَوَّرَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى قَوْلِهِ كَغِيِّ الضَّمْنَى عَادَ إِلَى نُكْسِهِ

أما إذا كان قبل الجنون من أهل الإيمان والأعمال الصالحة والتقوى، فإنه والحال هذه، إذا أُصيب بالجنون، ثم بقي على جنونه، أصبح معذوراً، ولا تزيد حسناته في حالة جنونه، بل يُرفع عنه التكليف، ويعود يتكلَّم بما كان يملئه،

(١) البيتان لصالح بن عبد القدوس أبو الفضل الأزدي صاحب الفلسفة والزندقة. يُنظر: تاريخ

بغداد (٣٠٣/٩)، وتاريخ مدينة دمشق (٣٤٧/٢٣)، ولسان الميزان (١٧٢/٣).

فَيْتَكَلَّمُ فِي الْحَسَنَاتِ وَالْقُرْبَاتِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَهَذَا فِي الْمَجْنُونِ الَّذِي فَقَدَ الْعَقْلَ فَقَدًا كَلِيًّا.

وإذا عرفنا أن الجنون نقص حقيقي، فإننا نقول: لا يجوز للإنسان أن يتعاطى الأسباب التي تذهب عقله، نقول: لماذا حرم الله شرب المسكرات؟ لأنها تزيل العقل، ولو إزالة مؤقتة. فالشيء الذي يزيل عقل الإنسان ويلحقه بالبهائم، ينبغي محاربه ومباعدته. فهو لاء الذين يتعاطون أشياء تزيل عقولهم عمداً، سواء كان هذا من المحرمات كالإسكار وما أشبهه، أو من غيرها، نقول: إنهم هم السفهاء، فالعاقل لا يتعاطى شيئاً يذهب عقله. أما الأشياء التي يفعلها المتصوفة؛ حيث يجتمعون في أماكنهم، ثم يغلب عليهم شيء يسمونه الفناء، وذلك إما بسماع يسمعون من وعظهم، وإما برقص، يرقصون إلى أن يصلوا إلى الفناء، وإما بتفكير، يفكرون في أشياء إلى أن يغلب عليهم هذا الوصف، بحيث لا يشعرون بمن حولهم، فهذا أمر منكر، وفيهم قيل^(١):

أَلَا بَلَغَ جَنَابَ الشَّيْخِ عَنِّي رِسَالَةَ مُسْتَفِينٍ بِسَالِمٍ خَيْرًا
وَنَسَلْ مِنْهُ عَسَدًا يَهْزُرُ رَأْسًا بِهَلْقَسَةِ ذِكْرِهِ وَيُسَدِّدُ فُجُورًا
أَقْسَالَ اللَّسَةِ صَفَّقُوا لِي وَعَسَنَ وَقُفْلَ كُفْرًا وَنَسَمَ الْكُفْرَ ذِكْرًا

وهذا الفناء الذين يزعمونه ما حصل للصحابه ولا للتابعين لهم بإحسان،

(١) انظر: للشَّيْخِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْأَخْرَسِ مَعَ آيَاتٍ أُخْرَى يَهْجُو فِيهَا أَحَدَ مَشَائِخِ الطَّرِيقِ

الصُّوفِيَّةِ، انظر: ديوانه (ص ٥٩٥).

ولم يحصل لأئمة الدين، وإنما حصل لهؤلاء المتصوفة الغلاة الذين يزعمون أن سببه هو هذا التواجد، وأنه - كما يقولون -: إن أحدهم يتصل قلبه بربه، وأنه يفنى عن نفسه، ولا يشعر بحالته، يفنى من لم يكن، ويبقى من لم يزل، يفنى بموجوده عن وجوده، يعنون أن موجوده هو ربه، ووجوده يعني نفسه. يفنى بنفسه في ربه، يفنى من لم يكن وهو الإنسان، ويبقى من لم يزل، تتلوه روحه بالملأ الأعلى.

هذا الفناء بدعة من بدع المتصوفة، ومع ذلك فإنهم يعدونه رفياً، ويتمدحون به، ويزعمون أنه درجة رفيعة متقدمة لا يصل إليها إلا الخواص.

وكذلك من أحوال المتصوفة أن أحدهم إذا تليت عليه آيات أو مواضع أو كلمات أو نحوها، فإنهم يصعقون، يصعق أحدهم ويقول: إن ذلك مما لا يطيق الصبر عليه. وهذا الصعق لم يؤثر عن الصحابة رضوان الله عليهم، ولا عن أئمة الدين، بل كانوا مثلما ذكر الله عنهم، أنهم يزيدهم القرآن خضوعاً وخشوعاً، ويسجدون لله، ﴿إِذَا نُنِيَ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨]، ﴿ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ كَرًّا﴾ [الزمر: ٢٣]، تخشع قلوبهم، وتزيدهم إيماناً. وهذه أوصاف أولياء الله، وهذا وصف المؤمنين. فأما أن يصل إلى أنهم يصعقون أو يغمى عليهم، فهذا أقل أحواله أن يكون معذوراً، والذي غلبه هو شدة الخوف، أو على ما يقول الصوفية شدة التواجد. وهذا ليس أشرف حالاً من الصحابة رضوان الله عليهم والأئمة المقتدى بهم.

وأما ما ذكر عن أحوال هؤلاء الذين ذكرهم الشاعر، وأن العقول تسجد

على أبايهم، فإن ذلك - بلا شك - كفر وضلال، فالعقول لا تسجد إلا لله، وهذا التواجد الذي يحصل لهم خطأ لا أصل له. فالمسلم يتقيد بأوامر الشرع، ويتعد عن الأشياء التي لا أصل لها.

وأما من يسمون بالملامية الذين ذكرهم الشارح، وأتهم الذين يفعلون الأشياء التي يلامون عليها، ويتعمدون ذلك، فهؤلاء لا شك أنهم من المنحرفين. اللوم في الأصل: هو أن يفعل الإنسان شيئاً لا يحسن، ويلام عليه. وقد أنكر الله تعالى على أهل ذلك، كما في قوله تعالى في قصة فرعون: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْبِهِ ۖ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٢٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣٠﴾﴾ [الذاريات: ٣٨ - ٤٠]؛ أي: آتٍ بما يلام عليه، يعني: مستحق للوم الذي. فأما هؤلاء، فإنهم يقولون أنهم يعملون هذه الأشياء متعمدين، ويتعمدون أن يلاموا عليها! فليس لذلك أصل من دين الله، فلا يُغترُّ بمثل هذه الطرق.

قال الشارح:

وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَعَبَّدُونَ بِالرِّيَاضَاتِ وَالخَلَوَاتِ، وَيَتَرَكُونَ الْجَمْعَ وَالْجَمَاعَاتِ، فَهُمْ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، قَدْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، كَمَا قَدْ نُسِبَتْ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوُنًا مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ، طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(١). وَكُلُّ مَنْ عَدَلَ عَنِ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الرَّسُولِ، إِنْ كَانَ عَالِمًا بِهَا فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَالٌّ. وَلِهَذَا اشْرَعَ اللَّهُ لَنَا أَنْ نَسْأَلَهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يَهْدِيَنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ.

قال الشيخ:

الذين ذكرهم الشارح هم من المتصوفة، كان أحدهم أو مجموعة منهم يعتزلون إما في شبه الدير، أو في مكان بعيد، ثم يعكف في نظره بقلبه على ربه، فيجمع جمعيته، ويحيل فكره إلى الملائكة الأعلى في نظره، ويبقى لا يخرج إلى المساجد،

(١) ليس الحديث في الصحيح كما ذكر الشارح، وإن كان صحيحًا، فقد أخرجه أبو داود

(١٠٥٢)، والترمذي (٥٠٠) وحسنه، والنسائي (١٣٦٩)، وابن ماجه (١١٢٥)، وأحمد

(٤٢٤/٣)، وابن خزيمة (١٧٦/٣)، وابن حبان (٢٦/٧)، وصححه الحاكم (٢٨٠/١)

ووافقه الذهبي، من حديث أبي الجعد الضمري ؓ.

ولا يصلي جمعة ولا جماعة، ويزعم أنه إذا خرج تفرق عليه قلبه، ورأى ما يشئت عليه فكره، وأنه إذا بقي اجتمع عليه فكره، وأعمل هذا العقل إلى أن يتجاوز السبع الطباق؛ لينظر في الملاء الأعلى، وفي ملكوت السموات والأرض، حتى يحصل له ما يعبر عنه بالتواجد، ويحصل له الاصطلامات والحركات التي تخالف الحركات الطبيعية. هذه فرق كثيرة قديمة الوجود، وموجودة الآن في البلاد التي يكثر فيها التصوف.

ولا شك في الذين يتركون يتركون الجمع والجماعات، أنهم تركوا الشريعة، والسنة المحمدية، وأتهم ابتدعوا ديناً من عند أنفسهم فضّلوه على دين الله وشرعه، وليس لهم سنة وطريقة يستدلون بها، ولا دليل يحذون حذوه، إلا مجرد التجربة، في زعمهم أن هذا جرب، وأنه لما جمع جمعيته رأى ما لا يراه غيره.

الحاصل: أن هذه الجمعيات تارة يكون الواحد يفصل في زاوية من بيته أو في صرمة، أو مكان خاص، قد يخرج خارج البلد، ثم يجيع نفسه ويظمئها ويتعبها، ويعمل فكره، ويبقى مفكراً يومه وليلته ويومه الثاني وليلته الثانية، إلى أن يحصل له مطلبه، وهو الفناء الذي يعبر عنه بالتواجد. وهذا فضل نفسه على رسل الله؛ فإن الرسل وخاتمهم محمد ﷺ لم يفعلوا هذه الجمعيات، جمعية القلب كما يقولون، وبذلك يعرف ضلال هؤلاء، وبطلان طريقتهم، وأتهم لا يمكن أن يصلوا إلى ما وصل إليه رسل الله الذين فضلهم وميزهم بالعلم والشريعة.

هذا من البدع المنكرة، والبدع لا تتمكن إلا إذا رأى أهلها فيها شيئاً جديداً، ويجذبون به الناس، فهم قد انخدع بهم خلق كثير، عندما رأوا أنه يحدث منهم

هذه الكلمات، وهذه الاصطلاحات، وهذه الأمور التي يظنون فيها شيئاً من الأمور الغيبية، وأنهم يطلعون على أمور سماوية، فرآهم جمهرة وجمع كبير من الناس، ثم تزيوا بزيتهم، وساروا على نهجهم - والعياذ بالله - ووقعوا في هذا الأمر، الذي هو: ترك الشريعة، واتباع هذه الطرق المبتدعة، وتعطيل ما هو عبادة سماوية مأمور بها. وقد تقدم الحديث: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُوعٍ تَهَاوَنَّا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(١) والعياذ بالله. وهكذا بقية الطرق التي تقدمت، نحذر هذه الطرق، ونتجنب أهلها، ونعرف أنهم يسرون عليها لأجل أن يضلوا غيرهم.

وهذه البدع والطرق لا تروج إلا على الجهلة الذين هم أتباع كل ناعق، أما أهل السنة والجماعة، وأئمة الدين وفقهاء الإسلام، فإنهم يعرفون أن الطرق كلها مسدودة إلا الطرق الشرعية، طريق الرسل الذين أرسلهم الله؛ ليوضحوا للناس الشرائع، ويدلوهم على ما يقربهم إلى ربهم، فمن سلك تلك الطرق التي هي طرق أولئك المشعوذين وأولئك المموهين ونحوهم، فإنها تؤدي به إلى الهلاك. ومن سلك الطريق الأقوم التي هي سنة النبي ﷺ، فهو يؤدي إلى الفلاح والنجاح. وقد ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَهَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ نَلَا: ﴿وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

(١) تقدم تحريجه قريبا.

فَاتَّيَحْوَةٌ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ، بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ [الأنعام: ١٥٣] (١).

وضرب بعضهم لذلك مثلاً بجريدة النخل، جريد النخل تشاهدون أنه يتدلّى بعضه حتّى تصل أطرافه إلى الأرض، فلو أنّ حشرة من الحشرات رقت على الجريدة، وسارت على وسط الجريدة ولم تنحرف، فإنّها تصل إلى أعلى النخلة وتأكل من ثمرها. أمّا إذا انحرفت وركبت إحدى الخوصات المتدلّية، فإنّها تسير عليها قليلاً ثمّ تسقط بنهايتها.

هكذا من سار على هذا الخط المستقيم، أوصله إلى كرامة الله، وأوصله إلى النجاة، أمّا من انحرف فلا يأمن أن يهلك ويتردّى.

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (١١١٧٤)، وأحمد (٤٣٥/١)، وصححه ابن حبان

(١/١٨٠)، والحاكم (٢/٢٣٩)، ووافقه الذهبي.

قال الشارح:

وَأَمَّا مَنْ يَتَعَلَّقُ بِقِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي تَجْوِيزِ الْإِسْتِغْنَاءِ عَنِ الْوَحْيِ بِالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ، الَّذِي يَدَّعِيهِ بَعْضُ مَنْ عَدِمَ التَّوْفِيقَ: فَهُوَ مُأْجَدٌ زَنْدِيقٌ، فَإِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لَمْ يَكُنْ مَبْعُوثًا إِلَى الْخَضِرِ، وَلَمْ يَكُنِ الْخَضِرُ مَأْمُورًا بِمُتَابَعَتِهِ، وَهَذَا قَالَ لَهُ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَ مُحَمَّدٌ ﷺ مَبْعُوثٌ إِلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ، وَلَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَّيْنِ لَكَانَا مِنْ أَتْبَاعِهِ، وَإِذَا نَزَلَ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَى الْأَرْضِ، إِنَّمَا يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ، فَمَنْ ادَّعَى أَنَّهُ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَالْخَضِرِ مَعَ مُوسَى، أَوْ جَوَزَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَّةِ: فَلْيُجَدِّدْ إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِدِينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ. وَهَذَا الْمَوْضِعُ مُفْرَقٌ بَيْنَ زَنَادِقَةِ الْقَوْمِ وَأَهْلِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَحَرَكٌ تَر.

قال الشيخ:

ذكر الشارح - رحمه الله - أن منهم من يستدل بقصة الخضر مع موسى عليه السلام، وأن الخضر استغنى (بالعلم اللدني)، الذي يدَّعيه بعض من عديم التوفيق)، ويقولون: لا يلزمنا أن نكون من أتباع محمد ﷺ، كما لم يلزم الخضر أن يكون من أمة موسى عليه السلام.

أجاب الشيخ - رحمه الله - بأن موسى - عليه السلام - إنما بعث إلى بني إسرائيل، (وَرَدًّا) قَالَ لَهُ: أَنْتَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَالْخَضِرُ قَد:

أوحى إليه، وأنزل الله عليه وعلمه؛ ولهذا قال: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]، فأخبر بأن الله علمه علماً، فلم يكن موسى عليه السلام - مبعوثاً إلى الخضر، وإنما هو مبعوث إلى بني إسرائيل. ولا شك أن محمداً ﷺ مبعوث إلى الثقلين: الجن والإنس. وقد قال ﷺ: «لو كان موسى حياً بين أظهركم ما حلَّ له إلا أن يتبعني»^(١)، وفي قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ [آل عمران: ٨١]، يقول ابن عباس - رضي الله عنهما -: «ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد لئن بُعث محمد وهو حي ليتبعه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بُعث محمد وهم أحياء ليتبعه وينصره»^(٢).

وذكر ابن كثير في تفسيره^(٣): أن سبأ - وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب - بشر برسول الله ﷺ في زمانه المتقدم، وقال في ذلك شعراً:

(١) أخرجه أحمد (٣/٣٣٨)، وأبو يعلى (٤/١٠٢)، والبيهقي في شعب الإيثار (١/٢٠٠) من

حديث جابر ﷺ.

(٢) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢/٣٠٦)، وابن حجر في الفتح (٦/٤٣٤)، كلاهما عزاه

إلى صحيح البخاري، ولم أقف عليه في الصحيح. وأخرج ابن جرير الطبري (٣/٣٣٢)

نحوه عن علي بن أبي طالب ﷺ.

(٣) (٣/٥٣٢).

سَمِمْ لِكَ بَعْدَنَا مُلْكًا عَظِيمًا نَبِيٌّ لَا يُرَخِّصُ فِي الْحَرَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ يَدِينُوهُ الْقِيَادَ بِكُلِّ دَامِي
 وَيَمْلِكُ بَعْدَهُمْ مِّنَّا مُلُوكٌ يَصِيرُ الْمُلْكُ فِينَا بِإِفْتِسَامِ
 وَيَمْلِكُ بَعْدَ قَحْطَانِ نَبِيٌّ تَقِيٌّ مُجْتَبًى خَسِيرُ الْأَنْبَامِ
 يُسَمَّى أَحْمَدًا يَا لَيْتَ أَنِّي أَعْمَرُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِعَامِ
 فَأَعْضُدُهُ وَأَخْبُوهُ بِنَضْرِي بِكُلِّ مُدَجَّجٍ وَبِكُلِّ رَامِ
 مَتَى يَظْهَرُ فَكُونُوا نَاصِرِيهِ وَمَنْ يَلْقَاهُ يَبْلُغْهُ سَلَامِي

فدل على أن الأنبياء، أو أتباعهم من المتقدمين ك (سبأ)، الذي هو من

المتقدمين، قد بشر بمحمد ﷺ.

وكذلك أيضًا عيسى - عليه السلام - لو كان حيًا لحكم بشريعة محمد ﷺ، وقد أخبر ﷺ بأن عيسى - عليه السلام - ينزل في آخر الزمان، وأنه يحكم بشريعة محمد ﷺ. فهو لاء الذين يقولون: لسنا ملزمين باتباع محمد ﷺ كما أن الخضر ليس ملزمًا باتباع موسى - عليه السلام - نقول: كذبتهم، بل جميع الأمة التي على وجه الأرض كلهم من الأمة، أي: من أمة الدعوة؛ لقوله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ»^(١)؛ ذلك لأنه يقول

(١) أخرجه مسلم (١٥٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ﷺ: «بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»^(١). فالذين يقولون: لا نتبع شريعة محمد ﷺ. أو يقولون: يجوز لأحد من هذه الأمة أن لا يتبع هذه الشريعة. فهو لاء قد كفروا. يقول الشارح - رحمه الله -: (فَلْيُجَدِّدْ إِسْلَامَهُ، وَلْيَشْهَدْ شَهَادَةَ الْحَقِّ، فَإِنَّهُ مُفَارِقٌ لِدِينِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ)، والعياذ بالله، مع أنه يدعي أنه من أولياء الله، ويقولون: إن أولياء الله أفضل من الأنبياء.

أولياء الله تعالى هم أتباع النبي ﷺ، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مِنَ الْكِتَابِ وَأَحْسَنُوا صُلُوبَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْوَالِدُونَ لِلَّهِ يَمُوتُونَ مِمَّا قَضَىٰ وَهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا مَكِينُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]. لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا ... كَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ [يونس: ٦٢، ٦٣]، فهو لاء الذين يقولون: لسنا ملزمين بهذه الشريعة. نقول لهم: أنتم من أتباع الشيطان، ومن أوليائه، ومن أتباع الطواغيت التي أخرجتكم من النور إلى الظلمات. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

فهكذا يُقال لهؤلاء الذين يدعون أنهم أولياء، وأنهم لا يلزمون باتباع الشريعة، يحل لهم ما هو محرم في الشريعة، يُباح لهم الزنى وأكل المال بغير حق، وما أشبه ذلك. يقولون: نحن مستغنون عن شريعة محمد ﷺ؛ لأننا أولياء. ويقولون: إن النبي أفضل من الولي. حتى يقول قائلهم^(٢):

(١) تقدم تحريجه (١/٧٤).

(٢) راجع (٥/٧٦).

مَقَامُ النَّبُوَّةِ فِي بَرَزَخٍ فُوقَ الرَّسُولِ وَدُونَ الْوَلِيِّ
هكذا يقولون أن الولي هو الأعلى، ويفضلون أنفسهم على الأولياء،
ويقولون: إن الولي يأخذ من اللوح المحفوظ، يطلع على اللوح المحفوظ فلا
يحتاج إلى هذا القرآن ولا إلى هذه السنة. نعوذ بالله من الحرمان.

قال الشارح:

وَكَمَا مَنْ يَقُولُ بِأَنَّ الْكَعْبَةَ تَطُوفُ بِرِجَالِ مَنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا، فَهَلَّا
خَرَجَتْ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَحْصَرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ
مِنْهَا نَظْرَةً؟ وَهَؤُلَاءِ هُمْ شَبَهٌ بِالَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ: ﴿بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّقَ صُحُفًا مُنْشَرَةً﴾ [المذثر: ٥٢]، إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

قال الشيخ:

ذكر الشارح هنا أن هناك من يقول: إن الكعبة تطوف برجال منهم أينما كانوا. فلا يحتاجون إلى أن يسافروا إلى محمد ﷺ، ولا أن يسافروا إلى المدينة، ولا أن يسافروا إلى الكعبة؛ لأن الكعبة تأتي إليهم أينما كانوا! بدل ما يطوفون مع عامة الناس بالكعبة يدعون أنهم تطوف بهم هذه الكعبة. تعالى الله.

يقول الشارح: (فَهَلَّا خَرَجَتْ الْكَعْبَةُ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ فَطَافَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَحْصَرَ عَنْهَا، وَهُوَ يَوَدُّ مِنْهَا نَظْرَةً؟)، لا شك أن قولهم هذا كفر، حيث فضلوا أنفسهم على الأنبياء، وجعلوا الكعبة التي يقصدها الناس تخدمهم، وتأتي إليهم في أي مكان، وتطوف بهم؛ كما تصف بها سائر العامة.

وهؤلاء أشبه بالذين وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوَفَّقَ صُحُفًا مُنْشَرَةً﴾ [المذثر: ٥٢]، كأنهم يدعون أنه نزلت عليهم كتب كما نزلت على الأنبياء، بل وأفضل من الأنبياء.

وينطبق عليهم الوصف الذي ذكره ابن القيم في اللامية التي أوردها في

«إغاثة اللفهان»^(۱)، أولها قوله:

رَمَرٌ مِنَ الْأَوْبَاشِ وَالْأَنْدَالِ	ذَهَبَ الرِّجَالُ وَحَالَ دُونَ مَجَاهِلِهِمْ
سَارُوا وَلَكِنَّ سَيْرَةَ الْبَطَالِ	رَعَمُوا بِسَائِهِمْ عَلَى آثَارِهِمْ
كَتَقَشُّوا الْأَقْطَابِ وَالْأَبْدَالِ	لَبَسُوا الدَّلُوقِ مُرَقَّعًا وَتَقَشُّوا
سُبُلَ الْهُدَى بِجَهَالَةٍ وَضَلَالِ	قَطَعُوا طَرِيقَ السَّالِكِينَ وَغَوَّروا
وَخَشُوا بِرَأْيِهِمْ مِنَ الْأَذْغَالِ	عَمَّروا ظُجُورَهُمْ بِأَثْوَابِ التُّقَى
هَمَزُوا هَمَزَ التَّنْكِيرِ الْمُتَغَالِي	إِنْ قُلْتَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
تَبَعُوهُمْ فِي الْقَسْوِ وَالْأَعْمَالِ	أَوْ قُلْتَ قَدْ قَالَ الصَّحَابَةُ وَالْأُولَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ أَفْضَلُ آلِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ الْأَلُّ أَلُّ الْمُصْطَفَى
وَأَبُو حَنِيفَةَ وَالْإِمَامُ الْعَالِي	أَوْ قُلْتَ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
فَالْكَوْلُ عِنْدَهُمْ كَشَيْبَةِ حَيَالِ	أَوْ قُلْتَ قَالَ صَحَابُهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ
عَنْ سِرِّ سِرِّي عَنِ صَفَا أَسْوَإِ	وَيَقُولُ قَلْبِي قَالَ لِي عَنِ سِرِّهِ
عَنْ شَاهِدِي عَنِ وَارِدِي عَنِ حَالِي	عَنْ حَضْرَتِي عَنِ فِكْرَتِي عَنِ خَلْوَتِي
عَنْ سِرِّ ذَاتِي عَنِ صِفَاتِي فِي عَالِي	عَنْ صَفْوِي وَفِتْيَتِي عَنِ حَقِيقَةِ مَشْهَدِي
الْقَابِ زُورٍ لَفَّقْتُ بِمُحْسَالِ	دَعْوَتِي إِذَا حَقَّقْتَهَا أَلْفَيْتَهَا

يقول - رحمه الله -: إن هؤلاء لا يلتفتون إلى الأدلة؛ لا إلى القرآن، ولا إلى

السنة، ولا إلى كلام الصحابة رضوان الله عليهم، ولا إلى كلام النبي ﷺ،
ولا إلى كلام الأئمة الأربعة، ولا إلى كلام أتباعهم من بعدهم، وإنما يدعون أن
لهم خصائص: أنها تحدثهم نفوسهم.

يقول أحدهم: (حدثني قلبي عن ربي). وكل ذلك من الوهم الذي
يوهمون به أتباعهم، حتى يكون لهم أتباع على باطلهم. نعوذ بالله من الحرمان،
ونسأله العفو والغفران.

قال الطحاوي:

نَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفِرْقَةَ زَيْغًا وَعَدَابًا.

قال الشارح:

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَجَعَ إِلَى رَبِّكَ﴾ [هود: ١١٨].

[١١٩]. فجعل أهل الرحمة مستثنين من الاختلاف.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ

لِيَ شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وَقَدْ نَهَى قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً،

وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرُونَ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً. يَعْنِي الْأَهْوَاءَ - كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا

وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ»^(١).فِي رِوَايَةٍ: «قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(٢).

(١) تقدم تحريجه (٢/٥٠٧).

(٢) تقدم تحريجه (١/٤٤).

فَبَيَّنَ أَنَّ عَامَّةَ الْمُخْتَلِفِينَ هَالِكُونَ إِلَّا أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَنَّ الْاِخْتِلَافَ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ.

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(١) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ ذُنْبُ الْإِنْسَانِ، كَذُنْبِ النَّعَمِ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ، وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشُّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَالْعَامَّةِ، وَالْمَسْجِدِ».

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حَدَابًا مِنْ سَمَوَاتِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾، قَالَ: «أَعُوذُ بِوَجْهِكَ»، ﴿أَلَّا يَنْسِكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾، قَالَ: «هَاتَانِ أَهْوَنٌ».

فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَهُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، مَعَ بَرَاءَةِ الرَّسُولِ مِنْ هَذِهِ الْحَالِ، وَهُمْ فِيهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ؛ وَلِهَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، فَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ قَرِحٍ أُصِيبَ بِتَأْوِيلِ الْقُرْآنِ: فَهُوَ هَدْرٌ، نَزَلُوهُمْ مِنْزِلَةَ الْجَاهِلِيَّةِ.

وَقَدْ رَوَى مَالِكٌ بِإِسْنَادِهِ الثَّابِتِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: تَرَكْتُ النَّاسَ الْعَمَلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ، يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْفَكَنَّ مِنَ الْمُرْزِقِينَ أَقْسَمُوا

(١) في المسند (٥/٢٣٢، ٢٤٣).

(٢) انفرد بإخراجه البخاري (٧٣١٣) من حديث جابر رضي الله عنه، ولم يروه مسلم.

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴿٩﴾ [الحجرات: ٩].^(١)

فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا اقْتَتَلُوا كَانَ الْوَاجِبُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَمَّا لَمْ يُعْمَلْ بِذَلِكَ صَارَتْ فِتْنَةً وَجَاهِلِيَّةً، وَهَكَذَا تَسْلَسَلِ النَّزَاعُ.

وَالْأُمُورُ الَّتِي تَنَزَّاعُ فِيهَا الْأُمَّةُ، فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ - إِذَا لَمْ تُرَدَّ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ - لَمْ يَتَبَيَّنْ فِيهَا الْحَقُّ، بَلْ يَصِيرُ فِيهَا الْمُنْتَازِعُونَ عَلَى غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ، فَإِنَّهُمْ إِنْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَمْ يَبْغِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا كَانَ الصَّحَابَةُ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ يَتَنَازَعُونَ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الْإِجْتِهَادِ، فَيَقْرُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَا يُعْتَدِي وَلَا يُعْتَدَى عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يُرْحَمُوا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الْإِخْتِلَافُ الْمَذْمُومُ، فَبَنَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِمَّا بِالْقَوْلِ، مِثْلَ تَكْفِيرِهِ وَتَفْسِيْقِهِ، وَإِمَّا بِالْفِعْلِ، مِثْلَ حَبْسِهِ وَضَرْبِهِ وَقَتْلِهِ. وَالَّذِينَ ائْتَمَّحَنُوا النَّاسَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، كَانُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، ابْتَدَعُوا بِدْعَةً، وَكَفَرُوا مِنْ خَالِفِهِمْ فِيهَا، وَاسْتَحَلُّوا مَنَعَ حَقِّهِ وَعُقُوبَتِهِ.

قال الشيخ:

الكلام المتقدم يتعلق بوقوع الاختلاف في هذه الأمة كما وقع الاختلاف في الأمم السابقة، وبما يجب على أمة الإجابة وأمة الدعوة من الاجتماع والائتلاف.

(١) أخرجه الحاكم (١٥٦/٢) بلفظ: «ما رأيت مثل ما رغبت عنه هذه الأمة من هذه الآية:

﴿وَلَنْ طَافِقَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾، وقال: «هذا حديث صحيح على

شرط مسلم ولم يخرجاه»، وأخرجه البيهقي في الكبرى (١٧٢/٨).

يقول: إن الواجب على المسلمين جميعاً أن يأتلفوا ولا يختلفوا، وأن يكونوا إخوة كما ساءهم الله تعالى.

لقد كان أهل المدينة قبل الإسلام مختلفين، يقع بينهم قتال كثير يستمر حتى يقتل فيه أعداد من هؤلاء وهؤلاء، ولما جاء الإسلام، زال ذلك الاختلاف، وزالت تلك الفرقة، واجتمعوا على الإسلام، ذكرهم الله تعالى بذلك في قوله: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]؛ أي تمسكوا بحبل الله الذي هو دين الإسلام، ولا تكونوا فرقا وأحزابا، ﴿وَأذْكُرُوا فِعْثَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]. فجعلهم إخوة وهو حق، فإنهم بعد أن دخلوا في الإسلام أصبحوا مثل الإخوة متحابين، وأصبحوا يحبون كل مؤمن، فلما جاءهم المهاجرون أحببهم كما كان يحبون إخوانهم أولاد آبائهم وأمهاتهم. كما ذكر الله ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِلَادَةَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩]، بل يقدمون محبتهم على محبة أنفسهم، كما في قوله: ﴿وَيُؤْتِرُونَكَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩]. وما ذلك إلا أنهم عرفوا أن الله يحبهم فأحببهم، ومحبة المحبوب محبوب. مادام أن الله يحب المؤمنين، فإننا نحبهم، فما دام أنهم يحبون الله ويحبون رسول الله ﷺ، فإننا نحب من يحب الله، ونحب من يحب الرسول ﷺ عليه الصلاة والسلام.

وإذا ثبتت هذه المحبة فلا بد أن لها آثارها، ومن آثارها: الاجتماع والجماعة، وهي أن نكون مجتمعين، وغير متفرقين، أهدافنا موحدة، مقاصدنا جمدة، كل منا

على الإسلام، ويعبد الله، ويعرفه، ويعرف دين الله ويدين به، وكلنا على شريعة واحدة وعقيدة واحدة، هكذا كان الصحابة في عهد النبي ﷺ، على هذه الشريعة، وكذلك في عهد أبي بكر وفي عهد عمر وفي عهد عثمان رضي الله عنهم، كانوا على هذه الشريعة، لم يكن بينهم أي اختلاف يسبب لهم التقاطع والتباغض والعداوات.

من تأمل شرائع الأنبياء، وشريعتنا خاصة، وجد أن كل المعاملات وكل الأحكام تهدف إلى هدف واحد، وهو تحصيل الأخوة بين المسلمين، حتى يكون من آثاره جمع كلمة المسلمين ليكونوا إخوة في ذات الله تعالى، ويتركوا التقاطع والتباعد جانباً. ومن تأمل المنهيات التي تتعلق بالمعاملات، وجد أن الحكمة من تحريمها والنهي عنها أنها تسبب البغضاء وتوقع العداوة، وتوقع الوحشة بين الأخوين المسلمين، لأجل ذلك نهى الله عن أشياء تسبب هذا. مثل قوله تعالى:

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَصْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١]؛ لأنها تسبب الفرقة بين المسلمين، ولماذا نهينا عن اللمز في قوله تعالى: ﴿وَلَيْلٌ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَعْنَةٌ﴾ [الهمزة: ١]، واللماز والهماز هو الذي يتبع العثرات، ويلصق بالإنسان ما ليس فيه، لماذا نهينا عن الهمز واللمز والعيب والثلب وتتبع السوءات؟ لأنه يسبب الفرقة.

وقال لنا النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْثَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَحَسُّدُوا، وَلَا تَدَابُرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَعْبَادُوا النَّاسَ»

إِخْوَانًا^(١)، لماذا نهانا النبي ﷺ عن هذه الأشياء؟ لأنها تسبب الفرقة، وإذا تركناها أصبحنا مجتمعين، وبذلك يتبين أن الإسلام يهدف إلى الاجتماع، ويحث عليه، وينهى عن الاختلاف.

الآيات التي أوردها الشارح - رحمه الله - دالة دلالة واضحة على النهي عن الفرقة، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران: ١٠٥]؛ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١١٨) ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١١٨، ١١٩]، وأما من رحمهم الله فإنهم غير مختلفين، وأن أولئك الذين اختلفوا قد فاتتهم الرحمة، وفوات الرحمة عنهم أمر كبير، حيث حصل لهؤلاء الرحمة، وهؤلاء نزعوا منهم الرحمة، ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢]؛ لا شك أن هذا نهى عن الفرقة والاختلاف، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]؛ لا تتبعوا السبل المنحرفة، فتفرق بكم عن سبيل الله، فسبيل الله هي سبيل النجاة.

معلوم أن هذه الشريعة، قد من الله تعالى ببقائها وحفظها على الأمة، وأن حفظها نعمة عظيمة وكبيرة، حيث وفقهم لحفظها وبقائها، وبين لهم تعاليمها، فكل شيء منها محفوظ ومبين، فلذلك نقول: لا مسوغ للاختلاف، ولا موجب

(١) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٥٩) من حديث أبي هريرة ؓ.

للتفرّق، لماذا نتحزّب أحزاباً، ولماذا نتسمّى أسماء ما أنزل الله بها من سلطان، القصد واحد، والاختلاف سبيل إلى التحزّبات وإلى تفرّق الكلمة، ولا شك أنّ المسلمين كلّها تفرّقوا وتحزّبوا وتباعدت كلماتهم، ضعفت قوّتهم، وإذا ضعفت قوّتهم، تسلّط أعداؤهم عليهم، ولو تتبّعنا التواريخ والوقائع التي وقعت على الأمم السابقة، بل وهذه الأمة لوجدنا أنّهم إنّما تتسلّط عليهم الأعداء عندما تفرّق كلمتهم، أمّا إذا اجتمعت كلمتهم، فإنّهم يصيرون إخوة، وهدفهم واحد، ووجهتهم نحو العدوّ واحدة.

ذكر المؤرخون أن المسلمين في آخر القرن الأول لما تركوا القتال وقعت بينهم الخلافات، وذلك بسبب المفاخرات، فهذه القبيلة تفتخر، وهذه تذكر حسبها، وهذه تذكر نسبها، فظهرت بينهم خلافات وشقاق، مع أنّهم كلّهم مسلمون، فلما جاءهم والٍ عليهم مخلص، هو قتيبة بن مسلم الباهلي، وهو واحد من القواد المصلحين، خطب فيهم وجمعهم، وقال: ^(١) : لماذا تفرّقون ولماذا تتحزّبون؟ كلّكم من آدم، وكلّكم مسلمون، وكلّكم على شريعة واحدة تعبّدون ربّاً واحداً، وتدينون ديناً واحداً، فاستجمعوا قوّتكم، ووجهوها إلى عدوّكم، إلى أن تذلّوه. فلما جمعهم ووحد كلمتهم توجهوا يفتحون بلاد أفغانستان وبلاد السند، وبلاد ما وراء النهر... إلى أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه، هكذا فعلوا لما جمع الله كلمتهم، فعرف بذلك أنّ الشياطين وأعدوان الشياطين، لهم أغراض في تفرّق الكلمة.

(١) يُنظر خطب قتيبة . رحمه الله . في جمهرة خطب العرب (٢/ ٣٠٤).

والنبي ﷺ كان يحث على الجماعة، ومثل المنفرد بالشاة القاصية التي تبتعد وتنفرد من الغنم، فيأتي الذئب على غفلة من الرعاة ويأخذها^(١). هكذا الشيطان ذئب الإنسان، متى وجد هذا شاذًا في قوله، وهذا منفردًا في عقيدته، وهؤلاء فرقة قليلة على نحلة وعلى مذهب، تمكّن منهم وأدخل عليهم البدع، وأدخل عليهم الوسوس، فإذا اتبهوا لأنفسهم ورجعوا إلى الطريق السوي، ورجعوا إلى الصراط المستقيم، ووحدوا كلمتهم مع علمائهم ودعاتهم وسائر إخوانهم، فإنهم يكونون يدًا واحدة على الشيطان، كلّمًا وسوس لهم وسوسة، أو ألقى في قلوبهم شبهة أو شكًا احترقت بنور النبوة، واحترقت بأنوار الشريعة، ولم يبق له سلطان، ﴿إِن سَأَلْتَهُنَّ عَلَى الذِّبِّكَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١٠٠].

وقد تقدّم حديث افتراق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة^(٢). وهو دليل على أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ، على أن الأمة الذين استجابوا لدعوته، سوف يقع بينهم خلافات، وهذه الخلافات سوف يكون لها آثار، فأثارها وقوع قتال، ووقوع تكفير وتضليل فيما بينهم، وقد وقع هذا الاختلاف حتى في عهد الصحابة رضي الله عنهم، ف وقعت الفتنة الأولى بين عليّ ﷺ وبين

(١) قال ﷺ: «... فَمَلِكٌ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّبُّ الْقَاصِيَةَ»، أخرجه أبو داود (٥٤٧)، والنسائي (١٤٧)، وأحمد (١٩٦/٥)، وابن خزيمة (٣٧١/٢)، وابن حبان (٤٥٧/٥)، والحاكم

(٢/٥٢٤) من حديث أبي الدرداء ﷺ.

(٢) تقدم تحريجه (٤٣/١).

أهل العراق، لما جاء بعض الصحابة يطالبون باستئصال قتلة عثمان رضي الله عنه، فوَقعت وقعة بشعة تسمى وقعة الجمل، قُتل فيها خلق كثير من هؤلاء وهؤلاء مع أنهم كلهم مسلمون، ولكن فتن الشيطان بينهم، وأوقع القتال، وهناك عدد كثير من الصحابة الأجلاء لم يدخلوها واعتزلوها، وإنما دخلها من لا بد منه، كعلي رضي الله عنه ومن معه، وكعائشة ومن معها، وقُتل فيها الزبير وطلحة رضي الله عنهما، وقُتل فيها من قتل من أتباع هؤلاء وهؤلاء.

ثم وقعت وقعة أخرى وهي صفين بين أهل الشام وأهل العراق، أهل الشام يطالبون بدم عثمان رضي الله عنه، ويطلبون استئصال قتله، وأهل العراق يطالبون بجمع الكلمة، ويقولون: نستأصلهم بعدما تجتمع الكلمة، فحصلت هذه الوقعة، التي قتل فيها عدد كبير يقدر بعشرات الألوف، من هؤلاء وهؤلاء، ولا شك أنها فتنة عظيمة، قتل فيها عمار بن ياسر، وقُتل فيها كثير من غير الصحابة.

ثم انزلت فرقة من أصحاب علي، وكفروا عليًا ومعاوية، وانزلوا من الصحابة وسموا بالخوارج؛ لأنهم خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين، وليس فيهم أحد من الصحابة، بل كلهم من غير الصحابة، فحصل أن الصحابة رضوان الله عليهم غزوه في عقر دورهم وقتلوه، وحصل منهم ثورات وقاتلوا واستمر أكثر من سبعين سنة مع المسلمين، كل ذلك في قتال بين هؤلاء وهؤلاء، وكل ذلك من أسباب الفرقة، وأن الشيطان أوقع الخلاف بينهم في العقائد، حتى يضلّهم ويوقعهم فيما أوقعهم فيه مما له فيه هدف وقصد.

بعد ذلك نشأت فرق كثيرة، منها ما وصلت بدعتهم إلى الكفر، ومنها ما

وصلت إلى دون الكفر، وهو الابتداع الذي هو دون الكفر. والمسلمون وأهل السنة يعتقدون أن الجميع مبتدعون، ويقولون: عليكم جميعاً أن ترجعوا إلى الأصل، لو رجعتم إلى الأصل والشريعة وطريقة الرسول ﷺ، لو جدتم أنه طريق واحد ليس فيه تشية، وذلك مذكور في حديث التفرق، فإنه ﷺ سئل عن الفرقة الناجية من هي؟ فقال: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»^(١). معلوم أن سنة الصحابة رضوان الله عليهم وطريقتهم مجتمعة، وأئمتهم - والحمد لله - لم يكن بينهم اختلاف، وأن ما كانوا عليه، فهو محفوظ مدون، فقد يسر الله من العلماء من نقلوا عنهم أقوالهم، ومن نقلوا عنهم أفعالهم التي يتعبدون بها ويدينون بها.

فعلينا أن نحرص على الاقتداء بسنتهم، ونحذر من كل المحدثات التي جاءت من بعدهم، ونعلم أنها بدع وضلالات، وأن النبي ﷺ كان يحث على التمسك بسنته، فوصيته في آخر حياته، لما وعظ الصحابة رضي الله عنهم مؤعظة بليغة ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأن هذه مؤعظة مؤدع فماذا تعهد إلينا؟ فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعاضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»^(٢)، فأمرهم بأن

(١) تقدم تحريجه (١/٤٤).

(٢) تقدم تحريجه (١/٤٣).

يتمسكوا بها بالأيدي، كأنها شيء يمسك بالأيدي، فإن خافوا أن تنفلت منهم، عضوا عليها بالنواجذ التي هي أقصى الأسنان، وهذا أقصى شيء من التمسك، أن لا يجد إلا أقصى أسنانه فيتمسك بها؛ وذلك لوجود من يحاول انتزاعها، فهذه السنّة فتمسك بها، لأنه هناك من يحاول أن ينتزعها منك، وذلك بما يلقي في قلبك من الشبهة والتشكيكات والوسوسات، فإذا كنت متمسكًا قويًا فلا يستطيع أن يتغلب عليك.

وأخبر أن كل محدثة بدعة، وأن السنّة طريقة واحدة، فمما حفظ عن النبي ﷺ: «فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»^(١). هكذا يخطب على رؤوس الأشهاد، يحث على هديه والتمسك بكتاب ربّه، وينهى عن المحدثات التي هي محدثات في دين الله، وكذلك يخبر بأن دينه لا يجوز تغييره ولا الزيادة فيه ولا النقص فيه، كما في قوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢).

(١) أخرجه مسلم (٨٦٧) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٢) تقدم تحريجه (٨٧/١).

قال الشارح:

فَالنَّاسُ إِذَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُولَ: إِمَّا عَادِلُونَ وَإِمَّا ظَالِمُونَ، فَالْعَادِلُ فِيهِمْ: الَّذِي يَعْمَلُ بِمَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَا يَظْلِمُ غَيْرَهُ، وَالظَّالِمُ: الَّذِي يَعْتَدِي عَلَى غَيْرِهِ. وَأَكْثَرُهُمْ إِنَّمَا يَظْلِمُونَ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَأَسْلَمُوا وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٩]. وَإِلَّا فَلَوْ سَلَكَوا مَا عَلِمُوهُ مِنَ الْعَدْلِ، أَقَرَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، كَالْمُقَلِّدِينَ لِأَيِّمَةِ الْعِلْمِ، الَّذِينَ يَعْرِفُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ مَعْرِفَةِ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ، فَجَعَلُوا أَيْمَتَهُمْ نَوَآبَا عَنِ الرَّسُولِ، وَقَالُوا: هَذَا عَايَةٌ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ، فَالْعَادِلُ مِنْهُمْ لَا يَظْلِمُ الْآخَرَ، وَلَا يَعْتَدِي عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، مِثْلَ أَنْ يَدَّعِي أَنَّ قَوْلَ مُقَلِّدِهِ هُوَ الصَّحِيحُ بِلَا حُجَّةٍ يُبْدِيهَا، وَيَدَّعِي مَنْ خَالَفَهُ، مَعَ أَنَّهُ مَعْدُورٌ.

ثُمَّ إِنَّ أَنْوَاعَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْإِخْتِلَافِ فِي الْأَصْلِ قِسْمَانِ: اخْتِلَافٌ تَنَوُّعٌ، وَاخْتِلَافٌ تَضَادٌّ.

وَاخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ عَلَى وُجُوهِ: مِنْهُ مَا يَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَوْ الْفِعْلَيْنِ حَقًّا مُشْرُوعًا، كَمَا فِي الْقِرَاءَاتِ الَّتِي اخْتَلَفَ فِيهَا الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حَتَّى رَجَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ: «كَلَامًا مُحْسِنًا»^(١)، وَمِثْلُهُ اخْتِلَافُ الْأَنْوَاعِ فِي صِفَةِ الْأَذَانِ، وَالْإِقَامَةِ، وَالِاسْتِفْتَاكِ، وَحَلِّ سُجُودِ النَّهْوِ، وَالتَّشَهُدِ: صَلَاةِ الْخُوفِ،

(١) تقدم ترجمته (٣/ ٢١٠).

وَتَكْبِيرَاتِ الْعَبِيدِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، بِمَا قَدْ شَرَعَ جَمِيعُهُ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ أَنْوَاعِهِ أَرْجَحَ أَوْ
أَفْضَلَ.

ثُمَّ تَجِدُ لِكَثِيرٍ مِنَ الْأُمَّةِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ مَا أَوْجَبَ اقْتِبَالَ طَوَائِفَ مِنْهُمْ
عَلَى شَفْعِ الْإِقَامَةِ وَإِتْيَارِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ! وَهَذَا عَيْنُ الْمُحَرَّمِ. وَكَذَا تَجِدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ فِي
قَلْبِهِ مِنَ الْهُوَى لِأَحَدِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْآخَرِ وَالنَّهْيِ عَنْهُ: مَا دَخَلَ بِهِ
فِيهَا نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُلٌّ مِنَ الْقَوْلَيْنِ هُوَ فِي الْمَعْنَى الْقَوْلُ الْآخَرُ، لَكِنَّ الْعِبَارَتَانِ
مُخْتَلِفَتَانِ، كَمَا قَدْ يَخْتَلِفُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي أَلْفَاظِ الْحُدُودِ، وَصَوْغِ الْأَدِلَّةِ، وَالتَّعْبِيرِ
عَنِ الْمُسَمِّيَّاتِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. ثُمَّ الْجَهْلُ أَوْ الظُّلْمُ يَحْمِلُ عَلَى حَمْدِ إِحْدَى الْمُقَاتِلَيْنِ وَدَمِّ
الْأُخْرَى وَالِاعْتِدَاءِ عَلَى قَائِلِهَا! وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا اخْتِلَافُ التَّضَادِّ، فَهُوَ الْقَوْلَانِ الْمُتَنَاقِيَانِ، إِمَّا فِي الْأُصُولِ، وَإِمَّا فِي الْقُرُوعِ
عِنْدَ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: الْمَصِيبُ وَاحِدٌ. وَالْخَطْبِيُّ فِي هَذَا أَشَدُّ، لِأَنَّ الْقَوْلَيْنِ
يَتَنَاقِيَانِ، لَكِنَّ نَحْدُ كَثِيرًا مِنْ هَؤُلَاءِ قَدْ يَكُونُ الْقَوْلُ الْبَاطِلُ الَّذِي مَعَ مُنَازَعِهِ فِيهِ
حَقٌّ مَا، أَوْ مَعَهُ دَلِيلٌ يَتَّبَعُ حَقًّا مَا كَانَ الْحَقُّ مَعَ الْبَاطِلِ، حَتَّى يَبْقَى هَذَا مُبْطَلًا
فِي الْبَعْضِ، كَمَا كَانَ الْأَوَّلُ مُبْطَلًا فِي الْأَصْلِ، وَهَذَا يَجْرِي كَثِيرًا لِأَهْلِ السُّنَّةِ.

قال الشيخ:

التفرقة والاختلاف في شرع علي الأمة، وفيه سبب لتفرقة الكلمة، ومما
يسببه كثرة المنازعات والمجادلات بين الأمة وبين الأفراد والجماعات ونحو ذلك،

وكثرة التحزّبات، والانتصار من هؤلاء لقولهم، ومن هؤلاء لقولهم، ويوقع في التعصّب والتشدّد، وردّ الأقوال المخالفة بنوع من التعصّب والتكلف، وردّ الأدلّة وما أشبه ذلك، وهذا - بلا شكّ - مذموم، وهذا يعرفه المتخصّصون الذين قرؤوا في كتب الخلاف، وأمّا الذين لم يقرؤوا، فنحن ننصحهم بالألّا يقرؤوا في مثل هذه الخلافات التي يحصل فيها كثير من المباحكات والمجادلات.

وقد تقدّم في كلام الشارح أنّ الاختلاف نوعان: اختلاف تنوع، واختلاف تضادّ. فأما اختلاف التنوع، فهذا من طبيعة البشر، ومن طبيعة المجتهدين أن يقع خلاف. في المسائل الفرعية بين التلميذ وشيخه، فيكون هذا له رأي، وهذا له رأي، وهذا يختار قولاً، وذاك يختار قولاً، ولكن هذا لا يصل إلى التضييل، ولا يصل إلى المقاطعة.

فالإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، تلقى العلم عن أهل المدينة الذين هم أبناء الصحابة رضوان الله عليهم، وما سمعه في المدينة، وأثبتته في «موطئه»، وتلمذ عليه الشافعي، وقرأ عليه حاشيته، ومع ذلك خالفه في كثير من الأمور الاجتهادية، ولكنّه لم يخطئه، بل قال أنا مجتهد وهو مجتهد، ولكل مجتهد نصيب. فلما قيل له: هل نصلي خلف من يقلّد مالكاً؟ غضب، وقال: أأست أصلي خلف مالك؟ فما لك شيخي، وأنا أصلي خلفه، ولو خالفته في بعض الأمور التي هي أمور اجتهادية. فمثلاً: الإمام مالك كان لا يأتي بالبسملة، لا في الفاتحة ولا في السورة، والشافعي يجهر بالبسملة في الفاتحة وفي السورة. ولكنّه كان لا يبيّن على من أخفى البسملة، كما لا يعيب مالك وأحمد على من جهر بها وأعلن. فهذا

الخلاف لا یؤدی إلى تهاجر أو تقاطع. كذلك الإمام الشافعی یرى أنه یتورک فی کل تشهد یعقبه تسلیم، ویرى الإمام أحمد أنه لا یتورک إلا فی التشهد الأخير من الصلاة التي فیها تشهدان، ومع ذلك لم يقع بينهما بسبب هذا الاختلاف تقاطع.

كذلك وقع الاختلاف فی أشياء كثيرة، فمنها وفي العهد النبوی قال عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ: سمعت هشام بن حکیم بن حزام یقرأ سورة الفرقان علی غیر ما أقرأها، وكان رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم أقرأئها فكذت أن أعجل علیہ ثم أمهلته حتى انصرف ثم كبته برذائه فحجث به رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم فقلت: یا رسول الله إني سمعت هذا یقرأ سورة الفرقان علی غیر ما أقرأئها، فقال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: «أرسله، أقرأ»، فقراً القراءة التي سمعته یقرأ، فقال رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم: «هكذا أنزلت»، ثم قال لي: «أقرأ»، فقراءت فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل علی سبعة أحرف فقرأوا ما تيسر منه»^(۱).

فأقر النبي صلی اللہ علیہ وسلم عمر رضی اللہ عنہ علی قراءته، وهشام رضی اللہ عنہ علی قراءته، وأخبر بأن كلاً منهما مصيب، ونهاهم عن الاختلاف.

كذلك ورد الخلاف فی الاستفتاحات: فتارة يستفتح بقوله: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ»^(۲)، وتارة يستفتح بقوله: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ

(۱) تقدم تحريجه (۱/ ۳۷۱).

(۲) أخرجه أبو داود (۷۷۵)، والترمذي (۲۴۲)، وابن ماجه (۸۰۷)، وأحمد (۵۰/ ۳) من

حديث عائشة رضي الله عنها.

بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»^(١)، وكان يستفتح تارة بقوله: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٢)، وتارة بقوله: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ»^(٣)، فاختار هذا قوم وهذا قوم، ولم يخطئ أحدهما الآخر.

كذلك ورد الخلاف في الأذان والإقامة، بعضهم يجعلون الشهادات أربعاً في الأذان وبعضهم يجعلها ثمانية. وكلمات الإقامة بعضهم يجعلها سبعة عشر، وبعضهم يجعلها إحدى عشرة. وذلك من باب الاجتهاد أيضاً ومن باب التوسعة.

وكذلك تكبيرات الجنائز، فقد روي أنه كبر خمسا، وأنه كبر ستا، وأنه كبر سبعا، واختار كل قوم عدداً، ولم يقل أحداً: إن من كبر خمسا خطأ! وكذلك روي التسليم في صلاة الجنائز مرة، وروي مرتين، ولا يخطأ هذا ولا هذا. وكذلك تكبيرات صلاة العيد، فمنهم من قال: سبعا، ومنهم من قال: خمسا، ومنهم من قال: تسعا. وليس أحدهم بمخطئ، وهذا مروى وهذا مروى، وهذا يسمى اختلاف تنوع.

وقد سئل الإمام أحمد عن صلاة الخوف التي رويت بست روايات مختلفة، فقال: «الأحاديث التي جاءت في صلاة الخوف كلها أحاديث جواد صحاح،

(١) أخرجه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) أخرجه مسلم (٧٧١) من حديث علي بن أبي طالب ؓ.

(٣) تقدم تنزيهه (٢/٢٧٥).

وهي تختلف، فأقول: إن ذلك كله جائز لمن فعله، إلا أن حديث سهل بن أبي حثمة أنكى في العذر، فأنا أختاره»^(١)، فقد اختار صلاة النبي ﷺ في ذات الرقاع، لأنها أقربها إلى قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنُفِّمَنَّ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ ...﴾ الآية. [النساء: ١٠٢].

وكذلك صلاة الكسوف، روي أنه ركع ركوعًا واحدًا، وروي أنه ركع ركوعين، وروي ثلاث ركوعات، وروي أربع، وروي خمس وهو أقصاها. وحملوه على أن ذلك وقع تكرارًا، تارة اقتصر على ركعة، وتارة ركوعين، إلى خمس، وهذا دليل على الجواز، وكأنه لاحظ طول الوقت، فإذا تحرى أنه سيطول ويتهدى الكسوف أطال وأكثر الركوعات. وإن كان الكسوف يسيرًا فإنه يقتصر على ركوع أو ركوعين، من باب الاجتهاد أو من باب التوسعة.

وقد اختلف الصحابة رضوان الله عليهم في أشياء كثيرة، ولكن لم يصل بهم الاختلاف إلى أن يضلّل بعضهم بعضًا، بل كلّ منهم يرى أنه على صواب، وأن

(١) انظر: الكافي في فقه ابن حنبل (٢٠٧/١)، والإنصاف للمرداوي (٣٤٧/٢)، والروض المربع (٢٨٢/١)، ورواية سهل بن أبي حثمة: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَوْفِ فَصَفَّهُمْ خَلْفَهُ صَفَيْنِ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ يَلُونَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ خَلْفَهُمْ رُكْعَةً، ثُمَّ تَقَدَّمُوا وَتَأَخَّرَ الَّذِينَ كَانُوا قُدَّامَهُمْ فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، ثُمَّ قَعَدَ حَتَّى صَلَّى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا رُكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ». أخرجه البخاري (٤١٣١)، ومسلم واللفظ !.

صاحبه معذور ومجتهد، وكلّ منهم لا يخطئ صاحبه.

فنحن نقول: المرجع كتاب الله ينطق بيننا بالحق، فنجعله حكماً، ونترك ما سواه، ولا نتعصب لقولنا، ونردّ ما خالفنا بأنواع من التكلّفات كما تفعله الجهميّة والجبريّة ونحوهم؛ لأنّ هؤلاء الذين خالفوا الحقّ قد أخبر الله تعالى بأنهم زائغون فيقول تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]. فهوؤلاء يتمسّكون بظواهر لا دلالة فيها، ويتبعون آيات، ويقولون: هي في جانبنا، وهي عليهم لو تأملوا، ولكنهم يأخذون منها جانباً ويتركون البقيّة، يتركون الآيات الصريحة الدلالة، التي تخالف منهجهم ومعتقدهم، ويسلطون عليها التأويلات، وكذلك يتركون صريح السنّة وصحيحها، ويردّونها بأنها لا تفيد إلاّ الظنّ، وبأنها آحاد، فيقعون في ردّ السنّة، وفي ردّ الدليل الواضح وهم لا يشعرون.

نقول: هذا الفعل مستبشع، وهو أخذهم ببعض الآيات وترك جميع الآيات، فهذا سلكه أهل الزيغ، الذين يتبعون ما تشابه منه، يقول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ لِيُنِينَ سَمَى اللَّهُ، فَأَحْدَرُوا هُمْ»^(١)؛ يعني: فأولئك هم الزائغون. ولا شك أنّ زيغ القلوب أشدّ أمراض القلوب، يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥]؛ والزيغ: هو الميل والانحراف،

(١) أخرجه البخاري (٤٥٤٧)، ومسلم (٢٦٦٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ففي قلوبهم زيغ عن الحق وعن قبوله..

الرافضة يقولون: نحن على الحق، ويتمسكون بحديث: «وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبَّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (١٣٧) إِنْ تَعَدَّيْتَهُمْ عِبَادَتَكَ وَإِنْ تَقَفَّرَ لَهُمْ فَلَمَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧، ١١٨]، قال: فَيَقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»^(١). يستدلون بهذا الحديث على أن الصحابة -رضوان الله عليهم- كلهم مرتدون، وأنهم لم يبق منهم أحد على الحق، إلا على الله وذريته، ويستدلون على أفضليته بحديث: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي»^(٢)، وبحديث: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيَّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَآلَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»^(٣)، ويتركون الأحاديث الصريحة الصحيحة التي هي في فضل الصحابة، ويتركون أيضًا الآيات الواضحة التي تنص على فضائلهم وعلى مدائحهم رضوان الله عليهم، فيتركون الصحيح الواضح، ويتمسكون بأشياء لا دلالة فيها.

(١) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهم.

(٢) تقدم تخريجه (٥٦٩/٤).

(٣) تقدم تخريجه (٥٧٠/٤).

فلو قلنا لهم هذا الحديث: يختص بأهل الردة الذين ماتوا وهم مرتدون بعد النبي ﷺ، وقاتلهم أبو بكر رضي الله عنه، وقاتلهم عليّ والخلفاء، رضي الله عنهم، أما هؤلاء الخلفاء فلم يغيروا بعد موته، بل تمسكوا بسنته غاية التمسك. وأما حديث: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى»، فالمراد القرابة والأخوة، لا أنه يفضل بهذا على غيره.

والخوارج الذين يكفرون بالسيئات، ويخرجون العاصي والمذنب من الإسلام، ويدخلونه في الكفر، ويستحلون دمه، ويخلّدونه في النار إذا مات على ذلك، يتشبثون ببعض الآيات في تخليد العصاة في النار؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [البقرة: ١٦٧]، وقوله سبحانه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا لَهُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧]، فينكرون الشفاعة، وينكرون خروج العصاة من النار، ويغفلون الآيات التي فيها مغفرة الله وسعة رحمته، وسعة فضله. ويتركون الآيات الصريحة؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [النساء: ٤٨]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، ومثل أحاديث الشفاعة التي تعم كل من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه.

فنقول لهم: إن تلك الآيات خاصة بالكفار الذين كتب عليهم الخلود؛ وذلك لأن في أولها ذكر الشرك والخلود في النار. إذاً لا دلالة لكم فيما تمسكتم به من العمومات، بل الأدلة واضحة في أنكم خادعون وزائغون عن الحق والصواب.

كذلك المرجئة الذين يتمسكون بأن المعاصي لا تضر، ويستدلون بآيات الوعد، ويتركون آيات الوعيد، ويستدلون بقوله: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]، ويقولون: إن الشرك يحبط الأعمال، فإذا الإيثار يمحو السيئات، فلا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل.

ونقول لهم: هذا قياس فاسد؛ لأن الله توعد العصاة بأنواع من الوعد، وجعل هذا الوعيد نسيباً بأنهم يعذبون في النار على قدر ذنوبهم، فتحمل على ذلك الآيات التي تمسك بها الوعيدية.

وعلى كل حال، فإذا أردنا أن نجمع المعتزلة والمرجئة والخوارج والكرامية والكلاية والخطابية والرائضة والإمامية والزيدية، فلا بد أنهم إذا ثلثت عليهم الأدلة الواضحة لم يستطيعوا أن يفصلوا عنها.

وكذلك نقول للمخالفين في هذا العصر: لا شك أن خلافتكم هذه صريحة في مخالفة الحق والصواب، إذا رجعت إلى الحق والصواب وجدتم أنها تقدر في معتقدكم، وأن الأدلة ترد أقوالكم وتنص على خلاف ما تقولونه، وتنص أنكم متى فضلتم رأياً أو نظراً، فقد أبطلتم الأدلة وعدلتم عن السنة، وفضلتم اتباع الأهواء والشهوات، وملتم إلى الهوى والشهوات، وإلى ما تمليه عليكم نفوسكم، فأصبحتم بذلك مخالفين لدينكم الذي تنتمون إليه وهو الإسلام، وأصبحتم بذلك مخالفين لإجماع الأمة فيما سبق، وأن المرجع إلى كتاب الله.

ولكن هؤلاء الذين خالفوا في هذه الأزمنة، ومنهم من لا يرى قبحه إلا بهذه

المذاهب الجديدة، في الغالب أن انتفاءهم إلى الإسلام انتهاء لا حقيقة له، وإلا لو نظرنا في مناهجهم التي يسلكونها لوجدناها تخالف الإسلام مخالفة كلية. وهذا ما يتعلق بهذا النوع من الاختلاف، وهو اختلاف التضاد الذي فيه كل أحد من المختلفين يبدع الآخر ويضلله، وهو مثل الاختلاف الذي وقع بين اليهود والنصارى، وقد حكى الله عنهم ذلك: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَوَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣]، فكذلك هؤلاء المختلفون. فالخوارج يقولون: ليس الجبرية على شيء، وكذا يقول المجبرة، والأشاعرة يقولون: ليست المعتزلة على شيء، وكذا يقول المعتزلة. وأهل السنة مع الرافضة كل منهم يقول للآخر: لستم على شيء، وكذلك الفرق التي حدثت في هذه الأزمنة، وجعلت الحق في جانبها، كل منها تفضل نفسها على الأخرى، وتقدر فيها يتمسك به الآخرون.

ولكن المرجع واحد، فإذا رجعنا إلى الأصل - الذي هو الشريعة الإسلامية وتركنا ما سواه - عرفنا: أن الحق واحد لا يتعدد، فحيث نقول: ليس لمن خالفه عذر، بل هو ملوم وليس بمصيب، خلافاً للمعتزلة، الذين جعلوا الاجتهاد يتعدد والحق في جانب كل من المجتهدين، وقالوا: إن كل مجتهد مصيب.

ونحن نقول: الاجتهاد له حدود. والنبي ﷺ قال: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١)، فأخبر ﷺ أن

(١) تقدم تحريجه (٢/١٦٨).

المجتهد المصيب له أجران، والمجتهد معذور إذا أخطأ، وله أجر على اجتهاده وخطؤه مغفوّ عنه، ويكون هذا إذا كان الاجتهاد له مجال، أمّا الذين قامت عليهم الحجّة، وأقيم عليهم العذر، فهؤلاء لا يعذرون بخطئهم، ولو ادّعوا أنّهم مجتهدون، وقد نعذر الأولين الذين لم تبلغهم الأدلّة كما هي، ولا نعذر المتأخرين الذين بلغتهم الأدلّة والنصوص، وقامت عليهم الحجّة خير قيام. هؤلاء لا نعذرهم بل نخطئهم.

قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ الْبِدْعَةِ، فَالْأَمْرُ فِيهِمْ ظَاهِرٌ. وَمَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ هِدَايَةً وَنُورًا رَأَى مِنْ هَذَا مَا يُبَيِّنُ لَهُ مَنَفَعَةَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَنْ هَذَا وَأَنْسَابِهِ، وَإِنْ كَانَتْ الْقُلُوبُ الصَّحِيحَةَ تُنَكِّرُ هَذَا، لَكِنَّ نُورَ عَلِيٍّ نُورٌ.

وَالِاخْتِلَافُ الْأَوَّلِ الَّذِي هُوَ اخْتِلَافُ التَّنَوُّعِ، الذَّمُّ فِيهِ وَاقِعٌ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَى الْآخِرِ فِيهِ. وَقَدْ دَلَّ الْقُرْآنُ عَلَى حَمْدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ، إِذَا لَمْ يَخْضُلْ بَعْضُهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيْنَةٍ أَوْ نَزَعْتُمْ مِنْهَا فَإِيمَةً عَلَىٰ صُورِهَا فَيُذِنُ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ أَنْ يَخْتَلِفَ فِي قِطْعِ الْأَشْجَارِ، فَقَطَعَ قَوْمٌ، وَتَرَكَ آخَرُونَ.

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَمِيزُ الْكَمَانَ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَسِيتَ فِيهِ غَنَمَهُ

الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلَّاءَ آيِسَا حُكَمَا وَعِلْمًا ﴿

[الأنبياء: ٧٨، ٧٩]، فَخَصَّ سُلَيْمَانَ بِالْفَهْمِ وَأَثْنَى عَلَيْهِمَا بِالْحُكْمِ وَالْعِلْمِ.

وَكَمَا فِي إِقْرَارِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ لِمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي وَقْتِهَا، وَلِمَنْ أَخْرَجَهَا

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ^(١).

(١) يشير الشارح إلى حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال النبي ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنْ

الْأَحْزَابِ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»، فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ،

فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى تَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ

ﷺ، فَلَمْ يُعْتَفَ وَاحِدًا مِنْهُمْ». أخرجه البخاري (٩٤٦)، ومسلم (١٧٧٠).

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ: «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(١).

وَالِاخْتِلَافُ الثَّانِي، هُوَ مَا مُجِدَّ فِيهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَدُمَّتِ الْأُخْرَى، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا فِيهِمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ حَصْمَانِ ائْتَصَمُوا فِي...﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ ﴿[الحج: ١٩] الْآيَاتِ.

وَأَكْثَرُ الْاِخْتِلَافِ - الَّذِي يَتَوَلَّى إِلَى الْأَهْوَاءِ بَيْنَ الْأُمَّةِ - مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ، وَكَذَلِكَ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ وَاسْتِبَاحَةِ الْأَمْوَالِ وَالْعِدَاوَةِ وَالْبُعْضَاءِ؛ لِأَنَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَا تَعْرِفُ لِلْأُخْرَى بِمَا مَعَهَا مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تُنْصِفُهَا، بَلْ تَزِيدُ عَلَى مَا مَعَ نَفْسِهَا مِنَ الْحَقِّ زِيَادَاتٍ مِنَ الْبَاطِلِ، وَالْأُخْرَى كَذَلِكَ. وَلِلذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ مَصْدَرَهُ الْبَغْيَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا ائْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٣]؛ لِأَنَّ الْبَغْيَ مُجَاوِزَةَ الْحُدِّ، وَذَكَرَ هَذَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ لِيَكُونَ عِبْرَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ.

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا خَرَّجَاهُ فِي «صَحِيحِيحِينَ»^(٢)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ

(١) تقدم تخريجه (٧١ / ٤).

(٢) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٤٣٧).

الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

فَأَمَرَهُمْ بِالْإِمْسَاكِ عَمَّا لَمْ يُؤْمَرُوا بِهِ، مُعَلِّلاً بِأَنَّ سَبَبَ هَلَاكِ الْأَوَّلِينَ إِنَّمَا كَانَ كَثْرَةُ السُّؤَالِ ثُمَّ الْإِخْتِلَافَ عَلَى الرَّسْلِ بِالْمَعْصِيَةِ.

ثُمَّ الْإِخْتِلَافُ فِي الْكِتَابِ، مِنَ الَّذِينَ يُقْرُونَ بِهِ عَلَى تَوْعِينِ أَحَدُهُمَا: اخْتِلَافٌ فِي تَنْزِيلِهِ.

وَالثَّانِي: اخْتِلَافٌ فِي تَأْوِيلِهِ. وَكِلَاهُمَا فِيهِ إِيْمَانٌ بِبَعْضِ دُونَ بَعْضٍ.

فَالْأَوَّلُ كَاخْتِلَافِهِمْ فِي تَكْلُمِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ وَتَنْزِيلِهِ، فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: هَذَا الْكَلَامُ حَصَلَ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ لَكَوْنِهِ مَخْلُوقًا فِي غَيْرِهِ لَمْ يَقُمْ بِهِ.

وَطَائِفَةٌ قَالَتْ: بَلْ هُوَ صِفَةٌ لَهُ قَائِمٌ بِذَاتِهِ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ، لَكِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

وَكُلٌّ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ جَمَعَتْ فِي كَلَامِهَا بَيْنَ حَقِّ وَبَاطِلٍ، فَأَمَنْتُ بِبَعْضِ الْحَقِّ، وَكَذَّبْتُ بِمَا تَقُولُهُ الْأُخْرَى مِنَ الْحَقِّ، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِكَ.

وَأَمَّا الْإِخْتِلَافُ فِي تَأْوِيلِهِ، الَّذِي يَتَضَمَّنُ الْإِيْمَانَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، فَكَثِيرٌ،

كَمَا فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدْرِ، هَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ وَهَذَا يَنْزِعُ بِآيَةٍ، فَكَأَنَّهَا

فُقِسَتْ فِي وَجْهِهِ حَسْبُ الرُّمَّانِ، فَقَالَ: «أَيُّهَا الَّذِينَ يُؤْمَرُونَ؟ أَمْ هَذَا وَكَلَّمْتُمْ؟ أَنْ تَنْزِعُوا

كِتَابِ اللَّهِ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؟ انظروا ما أمرتُم بِهِ فَاتَّبِعُوهُ، وَمَا نَهَيْتُم عَنْهُ فَانْتَهُوا»^(١).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «يَا قَوْمِ هَذَا صَلَّتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ، بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ
 وَضَرَبِهِمُ الْكِتَابَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ لِيُضْرَبُوا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَلَكِنْ
 نَزَلَ الْقُرْآنُ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، مَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ، وَمَا تَشَابَهَ نَسَبُوا بِهِ»^(٢).
 وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّ الْأُمَمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى اخْتَلَفُوا، وَإِنَّ الْمِرَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 كُفْرٌ»^(٣). وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، مُخْرَجٌ فِي الْمَسَانِدِ وَالسُّنَنِ.

وَقَدْ رَوَى أَصْلَ الْحَدِيثِ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»^(٤)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 رَبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: هَجَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَا،
 فَسَمِعَ أَصْوَاتَ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ
 الْغَضَبُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ فِي الْكِتَابِ».

وَجَمِيعُ أَهْلِ الْبِدْعِ مُخْتَلِفُونَ فِي تَأْوِيلِهِ، مُؤْمِنُونَ بِبَعْضِهِ دُونَ بَعْضٍ، يُقَرُّونَ بِمَا
 يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ، وَمَا يُخَالِفُهُ. إِمَّا أَنْ يَتَأَوَّلُوهُ تَأْوِيلًا يُحَرِّفُونَ فِيهِ الْكَلِمَ عَنْ
 مَوَاضِعِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَقُولُوا: هَذَا مُتَشَابِهٌ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَعْنَاهُ، فَيَجْحَدُونَ مَا نَزَلَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَعَانِيهِ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْكُفْرِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْإِيمَانَ بِاللَّفْظِ بِلَا مَعْنَى هُوَ مِنْ جِنْسِ

(١) تقدم تخريجه (٤/٤٨).

(٢) أخرجه أحمد (٢/١٨١) باختلاف يسير في جملة الأخيرة، وابن أبي عاصم في الأحاد والثاني

(٢/١٠٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١/١٤٢)، والآجري في الشريعة (١/٤٦٩).

(٤) برقم (٢٦٦٦).

إِيمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَا كَانَ

الْحِمَارُ يَحْمِلُ أَثْقَارًا﴾ [الجمعة: ٥]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمْثَانًا وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨]، أَيْ: إِلَّا تِلَاوَةً مِنْ غَيْرِ فَهَمَّ مَعْنَاهُ.

وَلَيْسَ هَذَا كَالْمُؤْمِنِ الَّذِي فَهِمَ مَا فَهِمَ مِنَ الْقُرْآنِ فَعَمِلَ بِهِ، وَاشْتَبَهَ عَلَيْهِ بَعْضُهُ

فَوَكَّلَ عِلْمَهُ إِلَى اللَّهِ، كَمَا أَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ، وَمَا

جَهَلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ»^(١)، فَاُمْتَثَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ﷺ.

قال الشيخ:

في هذا الكلام يبين ما ذكرنا من أن الاختلاف مذموم، وما ذلك إلا أنه يسبب
الوحشة والعداوة والبغضاء بين المسلمين، ويوقع الفرقة المعنوية، بحيث تكون كل
فرقة وكل حزب يتصر لنحلته ومذهبه ومعتقده، ويضلل الآخر فلا يكون
المسلمون جميعاً، بل يكونون فرقاً وأحزاباً، وأما الاختلاف الذي هو واقعي،
ولا يصل إلى حدّ الذمّ والتضليل، فهذا اختلاف في الفروع ويسمى اختلاف تنوع،
وليس اختلاف تضاد.

من طبيعة المجتهدين أن المجتهد يصيب تارة ويخطئ تارة، والمخطئ قد
يتصور أن الحق معه، والخطأ مع الآخر، فيستمر على ما ذهب إليه الذي يظنه صواباً،

(١) جزء من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأخرجه بهذا اللفظ أحمد (٢/١٨١).

وهو معذور والحال هذه.

تقدم ما ذكره الشارح من الاختلاف بين الصحابة في عهد النبي ﷺ وأقرهم الله تعالى ورسوله ﷺ؛ ففي غزوة بني النضير حين حاصرهم الصحابة، وكان لهم نخل، فجعل بعض الصحابة يقطعون النخل ليكون غيظًا للكفار، وبعض الصحابة يقول: لا تقطعوه، فإنه يرجع غنيمة للمسلمين، وكل مجتهد، وقد أقر الله هؤلاء وهؤلاء، فقال تعالى: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ عَلَىٰ أَصُولِهَا فَيَاذَنَ اللَّهُ ﴾ [الحشر: ٥]، وكذلك الاختلاف الذي حصل في غزوة بني قريظة، لما نقضوا العهد، قال النبي ﷺ: «لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ»^(١)، وهم بمكان بعيد. فبعض الصحابة صلى في الطريق، وقالوا: إننا أراد منا الإسراع! وبعضهم لم يصل وقال: نمثل أمر رسول الله ﷺ ولو فات وقت الصلاة. حتى وصلوا بين قريظة بعد غروب الشمس. فأقر هؤلاء وهؤلاء، ولم يخطئ أحدا منهم لاجتهادهم.

وهكذا. مثلا. الاختلاف الذي وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم ولكن اجتمعوا بعد ذلك، لما توفي النبي ﷺ، فبعضهم أنكر موته وقال: إننا هو إغماء. وبعضهم قال: لقد مات. لكنهم اجتمعوا عندما سمعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه يتلو قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ نَسِيتَ أَوْ قِيلَ

(١) تقدم تخريجه (١٦٥٠).

أَنْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَبِكُمْ ﴿[آل عمران: ١٤٤].

وكذلك لما ارتد المرتدون من الأعراب، قال بعضهم: سوف نقاتلهم، وقال بعضهم: إنهم يقرّون بالشهادة وإنما منعوا الزكاة. فاختلفوا، ثم اجتمعوا بعد ذلك على قتالهم، فقال عمر رضي الله عنه: «فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه بِالْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(١)، فهذا يبيّن أنّهم متى علموا أنّ الحقّ مع أحدهم رجعوا إليه، ولم يتعصّب أحدهم لرأيه ولا لمذهبه. وهذا هو الصحيح، أن يرجع الإنسان إلى الحقّ متى عرفه، فإنّ الحقّ قديم كما قال عمر رضي الله عنه، والرجوع إلى الحقّ خير من التماذي في الباطل.

ومن هذا الاختلاف الذي وقع بين الأئمة ما وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم - من خلاف في بعض الفروع؛ فخالف ابن عباس - رضي الله عنهما - في بعض الأمور ولكن لم يضلّله غيره. فروي عنه أنّه خالف حتّى في مسائل فرضيّة: فخالف في حجب الأمّ بأخوين، ورأى أنها لا تُجِبُّ من الثلث إلى السدس إلا بثلاثة إخوة، واحتج بقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١]، وقال لعثمان رضي الله عنه: «فالأخوان بلسان قومك ليسا بإخوة»^(٢). وخالف في العول الذي هو زيادة في الفروض ونقص في الأنصباء، وقال: «الذي أحصى رمل عالج عددًا لم يحص في مال نصفاً ونصفاً

(١) أخرجه البخاري (١٤٥٧)، ومسلم (٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الحاكم (٣٧٢/٤) وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

وثالثاً^(١)، والصحابة - رضوان الله عليهم - الذين عملوا بالعدل اتفقوا على العمل به، ولكن لم يضلّوه، وقالوا: هذا اجتهاده. وتوقف في تحريم الحمر الأهلية، وقال: «لَا أَذْرِي أَنَّهُ مِنْ رِسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حُمُولَةَ النَّاسِ فَكَّرَهُ أَنْ تَذَهَبَ حُمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ»^(٢)، فردّ عليه الصحابة رضوان الله عليهم، ولكن مع ذلك لم يعادوه ولم يقاطعوه، وقالوا: هذا اجتهاده وللآخرين اجتهاد.

وكذلك وقع خلاف بين الأئمة الأربعة - مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد - كما هو معروف في الكتب المؤلفة، حتى إنه في المسألة الواحدة قد نجد أربعة أقوال، ولكن بعضهم يصلي خلف بعض، ولا يضلّل أحدهم الآخر. فقد وقع الخلاف بين أبي حنيفة ومالك في تقدير الصاع، فقدر أبو حنيفة - رحمه الله - الصاع بثمانية أرطال، وقال مالك - رحمه الله -: الصاع خمسة أرطال وثلاث. ومع ذلك كلُّ منهم يرى أن له اجتهاده. وكذلك اختلافهم في الزكاة، وفي مسائل في الحج، وفي علة الرّبا، لا نضلّهم في هذا، ولكن نقول: هذا أدى إليه اجتهادهم، وهم في ذلك كلّهم بذلوا وسعهم، وعليه فإنهم يدخلون في الحديث المتقدم: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَرَّ نَفْسَهُ فَمِمَّا بَقِيَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ

(١) أخرجه عبدالرزاق في المصنف (١٠/٢٥٤)، وسعيد بن منصور (١/٦١)، والبيهقي

(٦/٢٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٢٧)، ومسلم (١٩٣٩).

أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ^(١). الذي أصاب لا شك أنه بذل جهداً وتوسّع في البحث، أو كان أمكن وأقدر ووفقه الله فأصاب الحق، فله أجر الاجتهاد وأجر الإصابة. وأمّا الذي اجتهد فأخطأ وقد بذل وسعه في البحث، فله أجر الاجتهاد، ويفوته أجر الإصابة، ويعذر إذا أخطأ.

ولكن ليس كل أحد يكون أهلاً للاجتهاد، بل إنّها يجتهد في المسائل ويبحث فيها من يكون عنده القدرة على البحث، وعلى الوصول إلى الصواب، وعلى عين المسألة المطلوبة، وأمّا إن كان قاصراً عن هذا، فلا يليق أن يمكن من الاجتهاد. والاختلاف في الفروع معروف ومدوّن في الكتب الفقهيّة، وكلّ يأخذ ممّا تيسر منه، فإن وجدت المسألة فيها خلاف، فإنك تنظر أي الأقوال أقرب إلى الصواب، وأيّها أمكن في نفسك، فتأخذ به، ولا تأخذ بمجرد الميل، ولا بمجرد هوى النفس، بل ترجع إلى ما هو الصواب، وبذلك تكون موفقاً.

أشار الشارح إلى نوعين من الاختلاف: اختلاف التنوع، وذلك في الفروع التي يدخل فيها الاجتهاد. أمّا اختلاف التضادّ، فهو الذي يحدث عن هوى؛ لأنّ المبتدع متى هوي نحلة ومال إليها، فإنّه يصرّ على تلك النحلة ويخالف الأدلّة.

من أسباب اختلاف التضادّ: تقليد الآباء؛ لأنّ كثيراً من الناس يتّضح له الحقّ، ويعرف الجواب الصحيح ويخالفه، لماذا؟ لأنّ آباءه وأسلافه ليسوا على هذا المسلك. وإذا خالفه همجروه، وقالوا: ترك معتقد آبائك وأسلافك. وهذه سنة

(١) تقدم تحريجه (٢/١٦٨).

المشركين التي ذكرها الله في القرآن، وقال بأنهم يعرفون الحق ويتركونه، ويعرفون الباطل باطلاً ويرتكبونه! لماذا؟ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٦﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ [الصفات: ٦٩، ٧٠]، يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣]. وكذلك بقية المبتدعة، يتمسكون بما عليه أسلافهم ولو عرفوا الحق.

فمثلاً الرافضة: كانوا قديماً لا يقرؤون كتب السنة؛ وذلك لأنهم لم تشتهر ولم تنتشر، وإنما يقرؤون كتب أئمتهم، فكثير من عوامهم وكثير ممن يريد الحق لم يصل إليه ما يبين الطريق الحق، فبقوا على ضلالهم. ولكن في هذه الأزمنة طبعت الكتب ونُشرت؛ مثل كتب السنن والمسانيد والصحيح، ومن أرادها قدر عليها، وعرف منها الحق.

هنا بعض الشباب من الرافضة الذين تبين لهم الحق، ولكن لما اهدوا وخالفوا طرق الرافضة، ماذا فعل أهلهم؟ أنكروا عليهم وقالوا: أتركون عقيدة آباءكم وأسلافكم، وضايقوهم، وأضروهم، حتى إن واحداً منهم تمسكت زوجته بمذهبيها، وقالت: لا يمكن أن تكون أهدى من أبي وأبيك، وأهدى من أسلافنا واستمرت على طريقة آباءها، وهجرته هي وأهلها ومقتوه وطرده.

وهناك شابة أيضاً في القطيف، لما سمعت ودرست وأصغت إلى الإذاعة، واقتنت شيئاً من الكتب، واحتكت بأهل السنة، عرفت أن طريقة الشيعة بعيدة عن الصواب، فاتبعت الحق وتمسكت به، ولقيت من الأذى والحبس والضرب

والطرد، ولكنها صبرت على ذلك كله.

نقول: لا شك في الذين يقلدون الآباء والأجداد وهم على ضلال، أنهم ضالون. العاقل يختار الحق والصواب، ولو خالفه من خالفه؛ لأنه لا يهّمه إلا نفسه في الدار الآخرة، ففيها يفرّ منه أهلوه، ولا ينفع بعضهم بعضاً، فكيف يقدم أحدهم الباطل تقليداً للآباء والأجداد.

فإذا من أسباب الاختلاف اتباع الهوى، وتقليد الآباء والأجداد. فقد يعرف الحق ويتمسك بالباطل، والله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٧١]. فإذا كان الحق واضحاً؛ فالحق أحق أن يتبع.

فإذن اختلاف التضاد سبب التفرق بين المسلمين، وسبب ضياعاً للحقوق، وسبب تعصّباً وأي تعصّب؛ فكل طائفة تعرف الحق وتتعصّب للباطل. ولو قرأنا مثلاً كتب المعتزلة لوجدنا فيها الكثير من التعصّب والتشدد والتكلف في صرف الأدلة. ولو قرأنا كتب الخوارج أو الإباضية الموجودين في عُمان؛ لعرفنا أنهم يعرفون الحق ثم ينكرونه. وكذلك إذا قرأنا الكتابات التي يكتبها هؤلاء المخالفون من الفرق الذين تفرّقوا في هذه الأزمنة... وما أكثرهم كالبعثيين وهم جميعاً لا شك أنهم اتّضح لهم الحق، وتبين لهم، ولكن لما لم تكن أهواؤهم منقادة نحو الحق ونحو العمل به، تمسكوا بالباطل وتشبّثوا به، وقدموا الباطل على الحق، فكان هذا سبباً في أن كثرت الفرق وتفرقت الأمة، وصار بعضهم يضلّل بعضاً، ويخالف بعضهم بعضاً، ويتبرأ بعضهم من بعض.

ومن الفرق ما يصل إلى حد الكفر، كفرقة المعطلة، وغلاة الجهمية، فقد أخرجهم كثير من علماء الأمة من الثنتين والسبعين فرقة، وقالوا: ليسوا من فرق الأمة. وكفرقة الفلاسفة والباطنية، وفي هذه الأزمنة فرقة الدرروز الموجودين في سوريا وفي لبنان. ذكر لنا بعض المشايخ أنهم عثروا على واحد منهم في الرياض وهو سكران، فجاءوا به ليعاقبوه، ولكن شهد عليه أناس أنه لا يصلي، فقال: أنا لا أصلي. فقالوا: مكتوب في جوازك وإقامتك أنك مسلم، فلماذا لا تصلي؟ فقال: ليس في ديننا صلاة، فبحثوا عنه، فإذا هو درزي. الدرروز يكتبون في الهويات أنهم مسلمون، أين الإسلام؟ بل الكثير الذين اهدوا منهم قاطعوهم، قاطعوا أولادهم وبناتهم وتبرؤوا منهم، وكانوا يخفون كتبهم التي فيها معتقداتهم، ولكنها سرّبت في هذه الأزمنة، فلم يستطيعوا إخفاءها، وافتضحوا، وظهرت بذلك عقائدهم المشينة، فتبين أنهم ليسوا من الأمة الإسلامية.

وكذلك فرقة النصيرية، موجودون في سوريا وغيرها. قديماً كتب عنهم العلماء كابن تيمية رحمه الله، له فيهم رسالة، مطبوعة مفردة، ومطبوعة مع مجموع الفتاوى. نتضح فيها عقائدهم السيئة، إذا نظرنا في عقائدهم قلنا: هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى؛ لبعدهم عن الإسلام. ومع ذلك يكتب هناك في هوياتهم أنهم مسلمون، وليس معهم إلا مجرد الاسم.

وهكذا غلاة الرافضة الذين يكفرون أجلاء الصحابة، ويطعنون في القرآن، لا شك، أنهم يصلون إلى مرتبة الكفر، فإنهم إن كانوا لا يعملون بالكتاب (السنّة)، فماذا بقي لهم؟! فهذه فرق خرجت من ملة الإسلام.

أما بقية الفرق، فيمكن أن تكون من المسلمين الذين يعثّمهم اسم المسلمين؛ لأنهم يصلّون، ويدينون بالإسلام، ولكن بدعتهم مضلّلة ولكن لا توصلهم إلى حدّ الكفر. كالإباضية الموجودين في عُمان.

وكذلك كثير من الفرق والأحزاب الموجودون الآن في الدول الإسلامية، وقد تصل هذه الأحزاب إلى عشرين أو خمسين حزبًا، كلّ حزب يسجّل أعدادًا هائلة، ويحبّ أن يكون أكثر من الآخر، إذا نظرنا في هذه الأحزاب - ويتسمون بأسماء ما أنزل الله بها من سلطان - فمنهم من يكون كافرًا بحثًا كالشيوعيين، ففي بعض البلاد يكون لهم أحزاب، منهم واحد، ومنهم عدد، ومنهم من يكون معهم شيء من الإسلام، ولكن ليسوا متمسكين به، ومنهم من هم مسلمون، ولكن معهم شيء من المخالفة، والجميع يعثّمهم أتهم أحزاب ومختلفون.

هناك أحزاب في الدول الإسلامية يتسمون بأسماء ظاهرها أنها حسن، ودعاياتهم أو أعمالهم فيها ما هو خطأ وفيها ما هو صواب .

فمثلًا جماعة التبليغ: وهي جماعة نشأت في الهند أو باكستان، وكان هدفهم أن يقوموا بتبليغ الشرع، ولهم طريقتهم في الدعوة، بمعنى أتهم: يقتصرون على البيان بالفعل، دون أن يوضّحوا أو يدعوا بالقول غالبًا، وأتهم يأخذون الأفراد، ويتركون الجماعات، يعني: لا يتكلّمون في الخطب ولا في المساجد العامّة، ولا محاضرات ولا غير ذلك، ورأوا أنّ هذه طريقة ناجحة. ولا نعييهم بطريقتهم، فهم رأوا نجاح ذلك. ولكن دخل معهم فرق من الصوفيّة، ومن القبوريين، فالذين يسكّون بالسنة ويعملون بها لا نعييهم، والذين يصلون إلى بغض

التوحيد، بحيث إنهم لا يقرؤون في كتب العقيدة، ويعيرون من يقرأ فيها، وبحيث يبايعون بعض رؤسائهم على الطاعة، وإن كان في خلاف الحق، وأتتهم إذا كانوا في بلاد غير إسلامية، يزورون المشاهد، ويعكفون عند القبور ويتمسحون بها وبقرونها! فهذا لا يقره الإسلام، وأما إذا لم يدخل أحد معهم من أولئك فلا بأس

٣٢٠

وهناك كثير من الطوائف الإسلامية في سوريا ومصر والسودان ولهم فروع في المملكة، يتسمون بأسماء حسنة، ولا نعيهم؛ لأنهم يهدفون إلى هدف واحد، ويدعون دعاية واحدة، فمنهم من يسمي نفسه بالسلفيين، ومنهم من يتسمون بجماعة أنصار السنة، ومنهم من يسمون أنفسهم بأهل التوحيد، والأسماء حسنة، والأهداف متقاربة، والدعايات والطرق تختلف، ولا يضر هذا الاختلاف، فهؤلاء يفضلون الاختصار على التأليف والنشر، وهؤلاء يفضلون الرحلات، وهؤلاء يفضلون الدعوة عن طريق المساجد والمنابر والمحاضرات، فكل ذلك سبيل في الدعوة ما دام أن المنهج سليم، كما أخبرنا كثير منهم، أنهم يدعون إلى العقيدة، سواء أفرادًا أو جماعات، ويحاربون البدعة ويحاربون الشرك، فكلهم إن شاء الله لا نتهمهم إلا بخير، ولهم نشاط في كثير من البلاد الإسلامية، ويوجدون حتى في باكستان وغيرها، وفي البلاد البعيدة يضطهدون، ويدلون؛ لأنهم يتهمون كما يتهمون أيضًا في البلاد العربية، بأنهم وثانيون، وأنهم كفار وضلال وما أشبه ذلك.

وعلى كل حال جاء الإسلام بأن يجتمع المسلمون، وأن يصيروا يداً واحدة،

ولا يتفرّقوا، فإنّهم إذا اجتمعت كلمتهم يقوون على مقاومة أعدائهم، وتقوى شوكتهم، ويهابهم الأعداء والأضداد، ومتى تفرّقوا ذلّوا وهانوا، كما يريد العدو. فيجب أن نتواصى جميعاً على أن تتوحّد كلمتنا، ومتى وجدنا من يخالف، نحرص على أن نجمع المتخالفين، ونقرّب هذا وهذا، إلى أن يتآلفا، ويصيرا يداً واحدة. وإذا رأينا من يعيب على بعض الطرق، قلنا له: رويدك! ماذا تعيب عليهم؟ فإذا وجدنا أنّ ذلك العيب الذي يعيبه، لا يبلغ أن يهجرنا لأجله، قلنا له: لا ينبغي لك أن تهجر إخوتك المسلمين، وتعيب إخوانك ومشايخك، ولا أن تسيء الظنّ بهم بمجرد هذا الفعل الذي لا يبلغ أن يكون ذنباً، فهو إمّا اجتهاد، أو قول مسبوق قد قاله من قاله من العلماء المتقدّمين، فكيف تضلّل بقول هو محلّ اجتهاد؟

وما يقع بين المسلمين في هذه البلاد وفي غيرها من هذا الاختلاف الذي سبّب سوء ظنّ بكثير من المشايخ، واتّهموا بأنّهم يحاولون الخروج، وبأنّهم ضلالّ، وبأنّهم شرّ على الأمة من كذا وكذا، لا شكّ أنّ هذا أيضاً من وساوس الشيطان وكيد الأعداء الذين يريدون أن يفرّقوا بين المسلمين. فشباب المسلمين، وشباب الصحوة الذين أقبلوا على ربّهم، يجب أن يجتمعوا، ويجب ألا يخطئ بعضهم بعضاً إلا في الشيء الذي يكون خطؤه واضحاً، ويعذروا من وجد منه النقص والتقصير، ولا يشدّدوا ولا يتّهموا إخوتهم أو علماءهم بمداهنة أو نقص أو تعمد خطأ أو نحو ذلك، بل يعذروهم ويقبلوا عذرهم، وبذلك تجتمع كلمة المسلمين إن شاء الله.

قال الطحاوي:

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَأَسْلَمُوا بِرِيسَالِهِمْ فَذُرِّيَّتَهُمْ وَأَسْمَاءُ رَبْوَاتِهِمْ
وَدِينًا﴾ [المائدة: ٣]. وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبْرِ
وَالْقَدْرِ، وَبَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيَّاسِ.

قال الشارح:

تَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّا مَعَاشِرَ
الْأَنْبِيَاءِ دِينَنَا وَاحِدٌ»^(١).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].
عَامٌّ فِي كُلِّ زَمَانٍ، وَلَكِنَّ الشَّرَائِعَ تَنَوَّعَتْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً
وَمِنْهَا جَمًّا﴾ [المائدة: ٤٨].

فَدِينُ الْإِسْلَامِ: هُوَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ،
وَأَصُولُ هَذَا الدِّينِ وَفُرُوعُهُ مَوْرُوثَةٌ عَنِ الرُّسُلِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ غَايَةَ الظُّهُورِ، يُمَكِّنُ
كُلَّ مُمَيِّزٍ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ، وَفَصِيحٍ وَأَعْجَمِيٍّ، وَذَكَيٍّ وَبَلِيدٍ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ بِأَقْصَرِ
زَمَانٍ، وَإِنَّهُ يَقَعُ الْخُرُوجُ مِنْهُ بِأَسْرَعٍ مِنْ ذَلِكَ، مِنْ أَنْكَارِ كَلِمَةٍ، أَوْ تَكْذِيبٍ، أَوْ

(١) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٢٣٦٥) بنحو هذا اللفظ.

مُعَارِضَةٍ، أَوْ كَذِبٍ عَلَى اللَّهِ، أَوْ اِزْتِيَابٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ رَدِّ لِمَا أَنْزَلَ، أَوْ شَكِّ
فِيمَا نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الشُّكَّ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِي مَعْنَاهُ.
فَقَدْ دَلَّ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ عَلَى ظُهُورِ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَسُهُولَةِ تَعَلُّمِهِ، وَأَنَّهُ يَتَعَلَّمُهُ
الْوَافِدُ ثُمَّ يُوَلِّي فِي وَقْتِهِ.

وَإِخْتِلَافُ تَعَلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاظِ بِحَسَبِ مَنْ يَتَعَلَّمُ، فَإِنْ كَانَ
بَعِيدَ الْوَطَنِ، كَضِيَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١)، وَالنَّجْدِيِّ^(٢)، وَوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ^(٣)، عَلَّمَهُمْ مَا
لَا يَسَعُهُمْ جَهْلُهُ، مَعَ عِلْمِهِ أَنَّ دِينَهُ سَيَسْتَشْرِفُ فِي الْأَفَاقِ، وَيُرْسَلُ إِلَيْهِمْ مَنْ يُفَقِّهُهُمْ
فِي سَائِرِ مَا يَخْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ قَرِيبَ الْوَطَنِ يُمَكِّنُهُ الْإِثْيَانُ كُلَّ وَقْتٍ، بِحَيْثُ
يَتَعَلَّمُ عَلَى النَّدْرِيجِ، أَوْ كَانَ قَدْ عَلِمَ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ عَرَفَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ، أَجَابَهُ بِحَسَبِ
حَالِهِ وَحَاجَتِهِ عَلَى مَا تَدُلُّ قَرِينَةُ حَالِ السَّائِلِ، كَقَوْلِهِ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ
اسْتَقِمَّ»^(٤).

وَأَمَّا مَنْ شَرَعَ دِينًا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ أُصُولَهُ الْمُسْتَلْزِمَةَ لَهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
تَكُونَ مَنقُولَةً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ هُوَ بَاطِلٌ، وَمَلْزُومٌ الْبَاطِلِ
بَاطِلٌ، كَمَا أَنَّ لَازِمَ الْحَقِّ حَقٌّ.

(١) كما في حديث أنس بن مالك ﷺ الذي أخرجه البخاري (٦٣)، ومسلم (١٢).

(٢) كما في حديث طلحة بن عبيدالله ﷺ الذي البخاري (٤٦)، ومسلم (١١).

(٣) كما في حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - الذي أخرجه البخاري (٥٣)، ومسلم (١٧).

(٤) أخرجه مسلم (٣٨) من حديث سفيان بن عبدالله الثقفي ﷺ.

قال الشيخ:

تطرق الماتن والشارح - رحمهما الله - إلى وحدة الإسلام، الذي هو دين الله، الذي رضي لنفسه، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]؛ ورد ما سواه من الأديان، فقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]. وأن أصل هذا الدين واحد، عليه جميع الأنبياء. الوجدانية اتفق عليها رسل الله، اتفقوا كلهم على التوحيد، فكل منهم يبدأ دعوته فيقول: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، فالتوحيد هو دين جميع الرسل، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]، أي: كل الرسل أوحيت إليهم هذه الكلمة، أمروا بها وبلغوها إلى قومهم، وإن كانت الشرائع متنوعة، كما حكى الله عن عيسى - عليه السلام - أنه قال: ﴿وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠]؛ فأبى لهم أشياء كانت محرمة عليهم في شريعة الأنبياء قبله. وكذلك حكى الله عن نبينا ﷺ في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لِيَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أي: أنهم قبل بعثة محمد ﷺ كان عليهم آصار، يعني: أثقالاً وتكاليف، وأثقالاً من الأوامر والنواهي،

وتشديدات، وأن تلك الآصار والأغلال وضعت، ثم خُفّف عنهم في هذه الشريعة التي هي خاتمة الشرائع.

بعد ذلك ذكر أن دين الإسلام دين سهل، تعاليمه يسيرة سهلة، قريبة التناول. كان النبي ﷺ يعلمه أصحابه في لحظات وفي أوقات يسيرة، فيخرج أحدهم معلّمًا ومبلّغًا. في وفد بني عبد القيس علّمهم أركان الإسلام، وعلّمهم أمّهات المحرّمات، ولكنهم فهموا بلغتهم، وبسليقتهم وفطرتهم، فهموا ببقية الشريعة، فعلمهم الشهادتين، وعرفوا معناهما، وما تستدعيه كلّ واحدة منهما. بمجرد ما قالوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله؛ عرفوا معنى لا إله إلا الله، فلم يعبدوا غيره، وعرفوا معنى محمد رسول الله، فأطاعوه ولم يعصوه.

وأما الصلاة؛ فإنهم صلّوا معه يومًا أو يومين، ففهموها وعرفوها، وكذلك الزكاة؛ بعث إليهم من يعلمهم في بلادهم ويأخذ منهم الزكاة المفروضة، وكذلك الصوم والحجّ بمجرد ما أخبرهم فهموا ذلك، وكذلك المحرّمات، فالجلسة والجلستان في تلك الحلقات العلميّة يصبح بها أحدهم عالمًا، بينما يبقى أحدنا في هذه الأزمنة عشرين سنة ومع ذلك لا يأتي على جميع العلوم؛ لقصر الأفهام ولتغير الألسن، وتغير الاستعمالات، وتغيّر اللغات، ولألف هذه اللهجات المحدثّة البعيدة عن الأصل، فيتعلّم في البداية الكلمات، ويتعلّم معانيها، ثم بعد ذلك يتعلّم مدلولات واصطلاحات العلوم الشرعيّة.

ذكر الشارح أن النبي ﷺ يعلم كلاً بما هو أهمّ عنده، ولأجل ذلك اختلفت أجوبته! يُسأل سؤالاً واحداً ويجيب بعدة أجوبة، فسئل - مثلاً - «سئل لي في

الإسلام قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ»، فقال: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ»^(١)،
 وسئل: أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ»^(٢)، وسئل:
 أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
 تَعْرِفْ»^(٣)؛ وذلك لآته يخاطب كلاً بما يرى أنه مستحق عليه، وبأنه أهم له، وأولى
 بأن يهتم به، ويتأثر به أفضل من غيره. فالمؤدى في الجميع واحد؛ لأنها تعد من
 خصال الإسلام ومن خصال الإيمان.

وعلى كل حال، فالمسلمون يدينون بهذا الدين، ويعتقدون هذه الشريعة،
 ويتبعونها، ويعرفون أنها ليس فيها تعقيد، ولا صعوبات، لا في علومها، ولا في
 أعمالها.

فالعلوم سهلة ويسيرة، ولكنها تحتاج إلى تعقل، فقد يقول القائل: إنني بذلت
 وتعلمت، ولكنني لم أصر عالماً! نقول: لأنك:

أولاً: لم تقبل إليها بكليتك، بخلاف الصحابة رضي الله عنهم، فإن كل واحد
 منهم يقبل عليها بكليته وقلبه وقالبه، فيتعلمها في يوم أو في يومين أو عشرين
 يوماً، كما ذكر في حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه.

وثانياً: لم تطبق ما تعلمته مباشرة؛ وذلك لأن الإنسان الذي يسمع الكلمات

(١) تقدم تخرجه (٢٦٤/٥).

(٢) أخرجه البخاري (١١)، ومسلم (٤٠) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (١٩) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ولا يطبقها في حينه تذهب من ذاكرته، فينساها بعد مضيّ شهر أو سنة أو نحو ذلك. بخلاف من إذا أراد التعلّم تفرّغ له، وفرّغ له قلبه، وكلّمها تعلّم شيئاً كرّره وعمل به، فإنّه يمكن أن ينال العلم ويكون عالماً في وقت قصير.

معلوم أيضاً أنّ العلوم كثيرة، ولكن يبدأ فيها بما هو الأهمّ، فالإسلام يعمّ الأعمال التي فعلها من الدين، والأعمال التي تركها من الدّين، والمباحات ونحوها، كلّها داخلة في مسمّى الإسلام، ومعرفتها يسيرة. والحمد لله أنّ المسلمين الذين خرجوا فينا بين أهلينا، ومن آباء وعلماء ومشايخ يدينون بالإسلام وبالعقيدة السلفيّة، ولا يخفى عليهم شيء من تعاليم هذا الدين.

قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ)، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٧٧]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَسُدُّوا سُبُلَ اللَّهِ لَا يَجِبُ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٧، ٨٨].

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ»^(١) عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلُوا أَرْوَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُ أَحَدُهُمْ كَذَا وَكَذَا؟! لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنَامُ وَأَقُومُ، وَأَكُلُ اللَّحْمَ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وَفِي غَيْرِ الصَّحِيحَيْنِ: «سَأَلُوا عَن عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ، فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»^(٢). وَذُكِرَ فِي سَبَبِ نُزُولِ آيَةِ الْكَرِيمَةِ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَن عِكْرِمَةَ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ مَطْعُونٍ، وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنَ مَسْعُودٍ، وَالْمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَسَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي أَصْحَابِهِ - تَبَتَّلُوا، فَجَلَسُوا فِي الْبُيُوتِ،

(١) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٩/٣) دون قوله: «فَكَأَنَّهُمْ تَقَالُوهَا»، وإنما ورد ذلك اللفظ في رواية

البخاري (٥٠٦٣).

وَأَعْتَزَلُوا النَّسَاءَ، وَلَبَسُوا الْمُسُوحَ، وَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ الطَّعَامِ وَاللَّبَاسِ، إِلَّا مَا يَأْكُلُ وَيَلْبَسُ أَهْلُ السِّيَاحَةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهَمُّوا بِالِاخْتِصَاءِ، وَأَجْمَعُوا لِقِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [المائدة: ٨٧].

يَقُولُ: لَا تَسِيرُوا بِغَيْرِ سُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ، يُرِيدُ مَا حَرَّمَ مِنَ النَّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَاللَّبَاسِ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصِيَامِ النَّهَارِ، وَمَا هَمُّوا بِهِ مِنَ الْإِخْتِصَاءِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَإِنَّ لِأَعْيُنِكُمْ حَقًّا، صُومُوا وَأَفْطِرُوا، وَصَلُّوا وَنَامُوا، فَلَيْسَ مِنَّا مَنْ تَرَكَ سُنَّتَنَا»، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ سَلِّمْنا وَاتَّبَعْنَا مَا أَنْزَلْتَ (١).

وَقَوْلُهُ: (وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ)، تَقَدَّمَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُجِبُّ أَنْ يُوصَفَ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ، فَلَا يُقَالُ: سَمِعْتُ كَسَمْعِنَا، وَلَا بَصُرْتُ كَبَصَرِنَا، وَنَحْوَهُ، وَمِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ، فَلَا يُنْفَى عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ وَصَفَهُ بِهِ أَعْرَفُ النَّاسِ بِهِ: رَسُولُهُ ﷺ، فَإِنَّ ذَلِكَ تَعْطِيلٌ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَنَظِيرُ هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ: (وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهِ، زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهِ). وَهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿

(١) أخرجه الطبري (١٠/٥١٩) عن عكرمة مولى ابن عباس مرسلًا، وذكره ابن كثير في تفسيره

(٢/٨٩)، وقال: «وقد ذكر هذه القصة غير واحد من التابعين مرسلًا».

[الشورى: ١١]. فَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رَدُّ عَلَى الْمَشَبَّهَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ السَّيِّعُ الْبَصِيرُ﴾ رَدُّ عَلَى الْمُعْطَلَةِ.

قال الشيخ:

هذا في بيان أن الحق وسط بين طرفين، وأن أهل السنة وسط بين فرق الأمة، وأن الأمة وسط بين الأمم. والكلام على وسطية أهل السنة ووسطية الأمة طويل ومعروف. فمما ذكر أنهم لا يغلون ولا يقصرون، بل وسط بين ذلك.

فالغلو: هو التشديد على النفس. كما حصل من الذين أرادوا أن يختصوا وحرّموا على أنفسهم الطيبات، وشدّدوا على أنفسهم، ولزموا البيوت، واقتصروا على القليل من الطعام، وعزموا على أن يقوموا جميع الليل، ويصوموا جميع النهار، ويعتزلوا كل اللذات والشهوات، ويتشبهوا بالرهبانية. فهو لاء غلوا.

والذين قصّروا: لا يأتون من الأعمال إلا باسم العمل، فلا يصلون إلا الفريضة، وإذا صلّوها صلّوها خفيفة، ولا يصومون إلا الفرض، وربّما يقصّرون في الصيام، أو يأتون بما يفطر أو يفسد صيامهم، وفي الطهارة يخففونها. فالأولون متشدّدون يتعصّرون ويشدّدون، والآخرون يخففون الطهارة، ويخففون في غسل الأعضاء، وربّما لم يسبغوا ولم يبلّغوا، فهو لاء في طرف، وهو لاء في طرف.

والوسط هو الخير بين الغلو والتقصير، فالغلو مذموم لهذا الآية: ﴿لَا تَقْلُوبُوا فِي دِينِكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]. والتقصير أيضًا مذموم؛ لأن فيه نقصًا في العمل،

ونقصًا في لزوم ما أمر الله به.

كذلك الغلوّ والتقصير يعمّ جميع الأعمال؛ من عبادات ونحوها، فجميع العبادات يمكن أن يتصوّر فيها غلوّ وتقصير، فالمعاملات فيها غلوّ وتقصير، فالذي يحرم البيوع، أو يحرم أكثر الأطعمة، ولا يتعامل إلا مع فلان وفلان، أو لا يمتلك من الأموال إلا شيئاً دون شيء. يقال: هذا غالٍ، قد حرم الطيبات. وكذلك لو حرم الصناعات الجديدة، فحرم ركوب السيارات أو الطائرات، أو حرم الانتفاع بالأجهزة الحديثة، كمكبر الصوت، والاستنارة بالكهرباء.

نقول: هذا قد غلا. والذي يتوسّع في مثل هذه الأشياء، تجرّه إلى الحرام، فيستعمل مثلاً السّماع والموسيقى والأجهزة المفسدة، كأجهزة التصاوير والتمثيلات الخليعة، والصور الماجنة، ويتوسّع في ذلك، نقول: هذا قد قصر. وبينهما وسط، لا تشديد ولا غلوّ ولا تقصير وإخلال بالواجبات ونحوها.

وتكلّم الشارح - رحمه الله - على التشبيه، وذكر أنّ أهل السنّة متوسّطون بين المشبّهة، وبين المعطّلة، وهذا قد تقدّم مرارًا. فالمشبّهة: غلّوا في إثبات الصفات وقالوا: إنّها كصفاتنا، يدّ كيدنا، ووجه كوجهنا. والمعطّلة: هم الذين نفوا صفات الله وتأولوها وشدّدوا في صرفها عن ظاهرها، وعطلّوا الله تعالى عن صفات الكمال. فالمشبّهة غالون، والمعطّلة مقصرون، والحقّ وسط بينهما، وهو أنّنا لا نصل إلى درجة هؤلاء المعطّلة، ولا نسلك طريقة هؤلاء الممثّلة، ونثبت الصفات كما أثبتنا لنفسه، ونصفه بما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله، دون تشبيه أو تمثيل.

قال الشارح:

وَقَوْلُهُ: (وَيَبِّئَنَّ الْجَبْرَ وَالْقَدْرَ)، تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّ الْعَبْدَ غَيْرُ مُجْبُورٍ عَلَى أَعْمَالِهِ وَأَقْوَالِهِ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ حَرَكَاتِ الْمُرْتَعِشِ وَحَرَكَاتِ الْأَشْجَارِ بِالرِّيَّاحِ وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَتْ مَخْلُوقَةً لِلْعَبْدِ، بَلْ هِيَ فِعْلُ الْعَبْدِ وَكَسْبُهُ وَخَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ: (وَيَبِّئَنَّ الْأَمْنَ وَالْإِيَّاسَ) تَقَدَّمَ الْكَلَامُ أَيْضًا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ خَائِفًا مِنْ عَذَابِ رَبِّهِ، رَاجِيًا رَحْمَتَهُ، وَأَنَّ الْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ بِمَنْزِلَةِ الْجَنَاحَيْنِ لِلْعَبْدِ، فِي سَيْرِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالذَّارِ الْآخِرَةِ.

قال الشيخ:

قرأنا ما ذكره الطحاوي من أن ديننا هو دين الإسلام الذي لا يقبل الله دينًا غيره. وهو: أن يسلم العبد قلبه وقالبه لربه، وأن يدعن له، ويخضع له ويتواضع، وأن يعرفه بأسمائه وصفاته، ويجب أن يعبده حقَّ عبادته، ويجاهد فيه حقَّ جهاده. ديننا - وهو الإسلام - وسط بين الأديان كلها، وسط بين دين اليهود والنصارى، دين اليهود فيه تشدد، ودين النصارى فيه تفريط. والإسلام جاء بالتوسط بينهما. كذلك أيضًا الإسلام وسط بين الغلو والتقصير، فليس فيه غلو بحيث يكلف أهله ويشق عليهم، وليس فيه تقصير بحيث يكون فيه نقص أو خلل في آية عبادة.

فالطهارة التي هي عبادة لا يجب فيها التشدد كالدلك الشديد، وتكرار صب

الماء فهذا غلّو، ولا يجزئ فيها مسح الأعضاء مسحًا، أو غسلها غسلًا خفيفًا لا يبلغ أن تبتل البشرة، فهذا تقصير، بل الوسط بين ذلك.

الإسلام أيضًا وسط في باب صفات الله تعالى بين المشبهة الذين شبّهوا صفات الله بصفات خلقه، والمعطلة الذين نفوا صفات الله وعطلوه من صفات الكمال. فأهل السنّة توسّطوا، فهم الذين أثبتوا لله تعالى صفات الكمال، ونفوا عنه التشبيه والتمثيل بالمخلوقات.

والإسلام وسط في باب الوعد والوعيد، بين الوعيدية والمرجئة، فهناك الوعيدية الذين شدّدوا وحكموا بأنّ من عصى أدنى معصية فقد كفر وحلّ ماله ودمه، وآخرون قالوا: المعاصي لا تضرّ، فأكثروا منها. هؤلاء غلّوا وهؤلاء فرّطوا. الإسلام وسط، جاء ليحدّث من الإصرار على المعاصي وكنائر الذنوب والاستمرار على صغائرها، وجاء بترك التكفير والخروج على أمّة المسلمين وعامتهم؛ أي: صار أهل السنّة وسطًا بين هؤلاء وهؤلاء.

كذلك أيضًا هو وسط بين الأمن واليأس. فهناك طائفة يكثرون من المعاصي والبدع والكفریات، وهم آمنون، يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]. وآخرون غلب عليهم اليأس والقنوط، وقعوا في معاصي وذنوب، ولكنهم قطعوا الرجاء، وانقطعوا انقطاعًا كليًا عن التوبة، وأيسوا من قبولها، واعتقدوا أنّهم لا تنفعهم التوبة ولا تقبل منهم، فهؤلاء الذين قال الله فيهم: ﴿لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا

الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ [يوسف: ٨٧].

كذلك الإسلام وسط في باب أفعال العباد بين القدرية والجبرية، فالمجبرة يقولون: ليس للعبد اختيار، بل هو مجبور على أفعاله، وحركته كحركة الأشجار تحركها الرياح، فلا طاعة تنسب إليه، ولا معصية تنسب إليه. كذلك طائفة أخرى عزلوا الله تعالى عن أفعال العباد، فنفوا عنه القدرة التامة، نفوا أنه يهدي هذا ويضلّ هذا، نفوا أنه يعين هذا ويخذل هذا، وجعلوا العبد هو الذي يهدي نفسه أو يضلّ نفسه، أو يفعل باختياره من دون أن يكون لله قدرة عليه! بتوسط أهل السنة بينهم، وجعلوا للعبد قدرة وله إرادة واختياراً وجعلوا هذه القدرة خاضعة لقدرة الله مغلوبة بقدرته. وهذا معنى كون دين الإسلام وسطاً بين طرفين.

قال الطحاوي:

فَهَذَا دِينُنَا وَعَقِيدَتُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بُرَاءٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ مَنْ
خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَبَيَّنَّاهُ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَيَجْتِمِعَ لَنَا بِهِ،
وَيَعِصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِيَّةِ، مِثْلِ الْمَشْبَهَةِ،
وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْجَبْرِيَّةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ، وَغَيْرِهَا، مِنْ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ
وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بُرَاءٌ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضُلَّالٌ وَأَرْدِيَاءٌ.
وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ.

قال الشارح:

الإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ: (فَهَذَا) إِلَى كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى هُنَا. وَالْمُشَبَّهَةُ: هُمْ
الَّذِينَ شَبَّهُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِالْخَلْقِ فِي صِفَاتِهِ، وَقَوْلُهُمْ عَكْسُ قَوْلِ النَّصَارَى، شَبَّهُوا
الْمَخْلُوقَ - وَهُوَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِالْخَالِقِ وَجَعَلُوهُ إِلَهًا، وَهُؤُلَاءِ شَبَّهُوا الْخَالِقَ
بِالْمَخْلُوقِ، كَذَاوَدَ الْجَوَارِيَّ وَأَشْبَاهِهِ.

وَالْمُعْتَزَلَةُ: هُمْ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ، وَوَاصِلُ بْنُ عَطَاءِ الْغَزَّالِ وَأَصْحَابُهُمَا، سُمُّوا
بِذَلِكَ لَمَّا اعْتَزَلُوا الْجَمَاعَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، فِي أَوَائِلِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ،
وَكَانُوا يَجْلِسُونَ مُعْتَزِلِينَ، فَيَقُولُ قِتَادَةٌ وَعَيْرَةٌ: أُولَئِكَ الْمُعْتَزَلَةُ.

وَقِيلَ: إِنَّ وَاصِلَ بْنَ عَطَاءٍ هُوَ الَّذِي وَضَعَ أُصُولَ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَتَابَعَهُ
عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ تَلْمِيزُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ هَارُونَ الرَّشِيدِ صَنَّفَ لَهُمْ أَبُو
الْهُذَيْلِ كِتَابَيْنِ، وَبَيَّنَّ مَذْهَبَهُمْ، وَبَيَّنَّ مَذْهَبَهُمْ عَلَى الْأُصُولِ الْخَمْسَةِ، الَّتِي سَمَّوْهَا:

الْعَدْلَ، وَالتَّوْحِيدَ، وَإِنْفَادَ الْوَعِيدِ، وَالْمَنْزِلَةَ بَيْنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ! وَلَبَسُوا فِيهَا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ، إِذْ شَأُنُ الْبِدْعِ هَذَا، اشْتِمَالُهَا عَلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ.

وَهُمْ مُشَبَّهَةُ الْأَفْعَالِ؛ لِأَنَّهُمْ قَاسُوا أَفْعَالَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ، وَجَعَلُوا مَا يَحْسُنُ مِنَ الْعِبَادِ يَحْسُنُ مِنْهُ، وَمَا يَقْبُحُ مِنَ الْعِبَادِ يَقْبُحُ مِنْهُ! وَقَالُوا: يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، وَلَا يَجُوزَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا، بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ!! فَإِنَّ السَّيِّدَ مِنْ بَنِي آدَمَ لَوْ رَأَى عَيْبَهُ تَزَنَّى بِإِمَائِهِ وَلَا يَمْنَعُهُمْ مِنْ ذَلِكَ لَعَدَا إِمَامًا مُسْتَحْسِنًا لِلْقَبِيحِ، وَإِمَامًا عَاجِزًا، فَكَيْفَ يَصِحُّ قِيَاسُ أَفْعَالِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَفْعَالِ عِبَادِهِ؟! وَالْكَلامُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَبْسُوطٌ فِي مَوْضِعِهِ.

فَأَمَّا الْعَدْلَ، فَسَتَرُوا تَحْتَهُ نَفْيَ الْقَدْرِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُقُ الشَّرَّ وَلَا يَقْضِي بِهِ، إِذْ لَوْ خَلَقَهُ ثُمَّ يُعَدِّبُهُمْ عَلَيْهِ يَكُونُ ذَلِكَ جَوْرًا!! وَاللَّهُ تَعَالَى عَادِلٌ لَا يَجُورُ. وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُهُ، فَيُرِيدُ الشَّيْءَ وَلَا يَكُونُ، وَلَا زِمُهُ وَصَفُهُ بِالْعَجْزِ! تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.

وَأَمَّا التَّوْحِيدَ فَسَتَرُوا تَحْتَهُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ لَزِمَ تَعَدُّ الْقُدَمَاءِ!! وَيَلْزَمُهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ الْفَاسِدِ أَنَّ عِلْمَهُ وَقُدْرَتَهُ وَسَائِرَ صِفَاتِهِ مَخْلُوقَةٌ، أَوْ التَّنَاقُضُ!

وَأَمَّا الْوَعِيدَ، فَقَالُوا: إِذَا أَوْعَدَ بَعْضَ عِبِيدِهِ وَعِيدًا فَلَا يَجُوزُ أَنْ لَا يُعَدِّبَهُمْ وَيُخْلِفَ وَعِيدَهُ، لِأَنَّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ، فَلَا يَعْضُو عَمَّنْ يَشَاءُ، وَلَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُرِيدُ، عِنْدَهُمْ!!

وَأَمَّا الْمَنْزِلَةُ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ، فَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَنْ ارْتَكَبَ كَبِيرَةً يُخْرِجُ مِنَ الْإِيمَانِ
وَلَا يَدْخُلُ فِي الْكُفْرِ !!.

وَأَمَّا الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، فَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا: عَلَيْنَا أَنْ نَأْمُرَ غَيْرَنَا بِمَا أَمَرْنَا بِهِ، وَأَنْ
نُذَمَّ بِمَا نَزَّمْنَا، وَذَلِكَ هُوَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَصَمْنُوهُ أَنَّهُ يَجُوزُ
الْخُرُوجُ عَلَى الْأَيْمَةِ بِالْقِتَالِ إِذَا جَارُوا!! وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَابُ هَذِهِ الشُّبْهِهِ الْخُمْسِ فِي
مَوَاضِعِهَا.

وَعِنْدَهُمْ أَنَّ التَّوَجِيدَ وَالْعَدَلَ مِنَ الْأُصُولِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ صِحَّةُ السَّمْعِ
إِلَّا بَعْدَهَا، وَإِذَا اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَدْلَةٍ سَمْعِيَّةٍ، إِنَّمَا يَذْكُرُونَهَا لِلِاعْتِضَادِ بِهَا،
لَا لِلِاعْتِيَادِ عَلَيْهَا، فَهُمْ يَقُولُونَ: لَا تُثَبِّتْ هَذِهِ بِالسَّمْعِ، بَلِ الْعِلْمُ بِهَا مُتَقَدِّمٌ عَلَى
الْعِلْمِ بِصِحَّةِ النَّقْلِ! فَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَذْكُرُهَا فِي الْأُصُولِ، إِذْ لَا فَائِدَةَ فِيهَا عِنْدَهُمْ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُهَا لِيُبَيِّنَ مُوَافَقَةَ السَّمْعِ لِلْعَقْلِ، وَلِإِيْنَسِ النَّاسِ بِهَا، لَا لِلِاعْتِيَادِ
عَلَيْهَا! وَالْقُرْآنُ وَالْحَدِيثُ فِيهِ عِنْدَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الشُّهُودِ الزَّائِدِينَ عَلَى النَّصَابِ! وَالْمَدَدُ
اللَّاحِقُ بِعَسْكَرٍ مُسْتَعْنٍ عَنْهُمْ! وَبِمَنْزِلَةِ مَنْ يَتَّبِعُ هَوَاهُ وَاتَّفَقَ أَنَّ الشَّرْعَ مَا يَهْوَاهُ!!
كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ إِذَا وَافَقَ هَوَاهُ، وَيُخَالِفُهُ إِذَا
خَالَفَ هَوَاهُ، فَإِذَا أَنْتَ لَا تُتَابِعُ عَلَى مَا وَافَقْتَهُ مِنَ الْحَقِّ، وَتُعَاقِبُ عَلَى مَا تَرَكَتَهُ مِنْهُ،
لِأَنَّكَ إِنَّمَا اتَّبَعْتَ هَوَاكَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. وَكَمَا أَنَّ «الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا
نَوَى»^(١)، وَالْعَمَلُ يَتَّبِعُ قَصْدَ صَاحِبِهِ وَإِرَادَتَهُ، فَالِاعْتِقَادُ الْقَوِيُّ يَتَّبِعُ أَيْضًا عِلْمَ ذَلِكَ

(١) تقدم تخريجه (٢/٣٦).

وَتَصَدِيقَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَابِعًا لِلْإِيمَانِ كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَمَا أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِذَا كَانَ عَنْ نِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَانَ صَالِحًا، وَإِلَّا فَلَا، فَقَوْلُ أَهْلِ الْإِيمَانِ التَّابِعِ لِغَيْرِ الْإِيمَانِ، كَعَمَلِ أَهْلِ الصَّلَاحِ التَّابِعِ لِغَيْرِ قَصْدِ أَهْلِ الصَّلَاحِ. وَفِي الْمُعْتَزَلَةِ زَنَادِقَةٌ كَثِيرَةٌ، وَفِيهِمْ مَنْ صَلَّى سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا.

قال الشيخ:

في هذه الخاتمة تكلم الماتن والشارح على هذه الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد، ولا شك أن مخالفتهم عن عناد؛ وذلك لأنهم حكّموا العقول في الشرع، ونظروا فيما يهوون، وفيما تميل إليه أهواؤهم فاتبعوه، فصدق عليهم أنهم ممن اتبع هواه، أو ممن اتخذ إلهه هواه، والهوى يعمي ويصم. وما تحت أديم السماء إله يُعبد شر من هوى متبع.

ذكر لنا طائفتين: الأولى المشبهة، والثانية: المعتزلة، وهما طرفا نقيض، فالمعتزلة نسميهم معطلة، والمشبهة نسميهم ممثلة. وقد قال السلف: الممثل يعبد صنما، والمعطل يعبد عدما. ويقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِصِفَاتِنَا إِنَّ الشَّبْهَ عَابِدُ الأَوْثَانِ
كَأَنَّ لَوْ لَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ إِنَّ المَعْطَلَ عَابِدُ البُهْتَانِ
ويقول بعضهم: من شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر، ومن أبطل ما وصف الله

(١) انظر: النونية بشرح ابن عيسى (٢/٢١٢).

به نفسه فقد كفر. وليس فيما أثبتته الله تشبيه؛ وذلك لأنّ عذرهم أنّ إثبات هذه الصفات التي وردت في الكتاب والسنة تشبيه؛ وذلك لأنّها - في زعمهم - موجودة في المخلوق، وإذا كانت موجودة في المخلوق، وأثبتت في الخالق، فقد حصل التشبيه، ويعتمدون على قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وهذا دليلهم السمعي، وأمّا دليلهم العقليّ فهو المحكّم عندهم دائماً، يجعلون عقولهم حاكمة على الكتاب والسنة، ولا يعترفون من الوحيين إلا بما يوافق أهواءهم.

المشبهة هم الذين غلوا في الإثبات، فجعلوا صفات الخالق كصفات المخلوق، ويقولون: إنّنا لا نعقل إلا ما نشاهده، وإذا أخبرنا الله بشيء غائب وسماه، قسناه على ما نعرفه. ويقال لهم: إنّ صفات كلّ شيء تناسبه، فكّل له صفات تناسب ذاته، فكما أنّ الله تعالى ذاتاً لا تشبه ذوات مخلوقاته، فله صفات لا تشبه صفاتهم.

أمّا المعتزلة الذين هم المعطلة النفاة، والذين نفوا صفات الله التي هي صفات كمال، وجعلوها مجازاً، ولم يثبتوا لله لا صفات فعل ولا صفات ذات، فهو لاء غلوا في النفي.

والمعتزلة - كما ذكر الشارح - حدثوا قديماً في أول المئة الثانية، في آخر حياة الحسن البصري، خرج من حلقتة رجل يُقال له: وأصل بن عطاء. هذا الرجل كان فصيحاً جريئاً في الكلام ذكياً قويّ العبارة، ولكن زين له سوء عمله فرآه

حسناً، فكان من أول أمره عندما جاء رجل يسأل الحسن البصري عن مسألة الكفر والإيمان والفرق بينهما، فتكلم وأصل، وقال: أنا لا أقول: إن العاصي مؤمن، ولا أقول إنه كافر بل هو في منزلة بينهما، ولا أحكم بأنه مؤمن فأعامله معاملة أهل الإيمان، ولا أحكم بأنه كافر، فأقاتله كمقاتلة الكفار، بل أجعله في منزلة بينهما. فعند ذلك أراد أن يقنعه الحسن فامتنع من القناعة.

ثم إنه اعتزل في ناحية عن مجلس الحسن، وجعل يقرر مذهبه لما أُعطيهِ من بلاغة وقوة، وجعل الذين أعجبوا به يجلسون في حلقتة، واعتزلوا حلقة الحسن البصري رحمه الله. فكلما جاء رجل من المبتدعة، وسأل عن مسألة وظهر أن في مسألته شيء من التعنت والشدة، قال له الحسن: اذهب إلى أولئك المعتزلة. أو يقول: أولئك المعتزلة، فلقبوا بالمعتزلة، واعترفوا بهذا الاسم.

يوجد منهم الآن بقايا على مذهبهم أو على بعض مذهبهم؛ فكثير ممن يسمون أنفسهم أشعرية، يلحظ من مذهبهم أنهم على معتقد المعتزلة، إلا أن الفرق يسير. وكذلك الشيعة، وعلماء الرافضة وأكابرهم حديثاً وقديماً على مذهب المعتزلة. ويوجد من مذهبهم طوائف كثيرة في كثير من البلاد في الشام ومصر والعراق واليمن وإفريقية وباكستان، فهم لم ينقرضوا بل موجودون.

طبعوا قريباً كتباً لواحد من أكابرهم، وهو القاضي عبد الجبار، فله كتاب كبير اسمه «المغني» طبع في نحو أربعة عشر مجلداً، ضمنه عقليات مذهبه، والذين طبعوه أعجبوا بأسلوبه، وقوة تعبيره، وقوة سبكه للكلام، وحققوه ونشروه.

كما قد طبع له كتاب اسمه «الأصغر الخمسة»، وهي التي ذكرها الشارح

كما تقدّم:

الأصل الأول: التوحيد: ويريدون به نفي الصفات.

يقولون: إذا أثبتنا لله السمع والبصر والقدرة، ما أثبتنا واحداً، بل أثبتنا عدداً، فلا نثبت إلا واحداً؛ لأننا موحدون. يردّ عليهم بأن الصفات من جنس الذات، فلا يكون هناك تعدّد.

الأصل الثاني: هو العدل، ومعناه نفي قدرة الله على أفعال العباد. يقولون: إنّ الله لا يخلق الذنب ثم يعاقب عليه، والعبد هو الذي يخلق أفعال نفسه، فنضوا أنّ الله يهدي من يشاء ويضلّ من يشاء.

الأصل الثالث: هو المنزلة بين منزلتين، وهو أنّ أهل الكبائر ليسوا بمسلمين، ولا بكفار، بل في منزلة بينهما. ولا أدري من أين جاؤوا بهذه المنزلة؟ أهل السنة يقولون: إنهم مؤمنون ناقص إيمانهم، أو فسقة، أو مؤمنون بأصل الإيمان في قلوبهم، أمّا معاصيهم، فإنهم سمّوا بها فسقة.

الأصل الرابع: إنفاذ الوعيد، فهم يقولون: الآيات التي فيها وعيد لا بدّ من إنفاذه، حتّى لا يخلف الله وعده. فإذا وعد أهل الكبائر أنهم في النار، فلا بدّ أن يدخلوها ولا يخرجوا منها أبداً، فكلّ ذنب مات صاحبه مُصراً عليه، فإنّه مخلّد في النار. فلاجل ذلك ينكرون شفاعة الشافعين، ويقولون: ليس هناك شفاعة، ومن دخل النار من أهل الكبائر لا يخرج منها أبداً، بل هو مخلّد في النار.

الأصل الخامس: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويضمّنون ذلك كلّ منكر رأوه فإنهم يقاتلون عليه، حتّى ولو كان ذلك الشيء أظهر المنكر.

وعمل به، خليفة أو إماماً أو ملكاً من الملوك، يخرجون عليه، وأخذوا هذا من معتقد الخوارج. فهم يعتقدون بالخروج عن الأئمة بمجرد الذنوب. وقد خالفهم أهل السنة؛ لقول النبي ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةِ عَلِيَّكَ»^(١)، وقوله ﷺ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ»^(٢)، وقوله ﷺ لحذيفة بن اليمان ؓ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُكَ، وَأُخِذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ»^(٣).

فهذه الأصول الخمسة هي ما بنوا عليه مذهبهم، ودليلهم في ذلك أصلاً العقل كما تقدم، والأدلة السمعية إذا جاءت موافقة لمعتقدهم، جعلوها زائدة على قدر الحاجة. وهم يمثلونها بالمدد الذي جاء إلى الجيش بعد الاستغناء عنه، وكأن جيشين يتقاتلان، وأحدهما كفاء للآخر وقادر على أن يغلبه، ولكن جاءه المدد، فقالوا: لا حاجة لنا فيه، ونحن قادرون على أن نقاوم عدونا ونتصر عليه. فهم لم يأبهوا بالأدلة من الآيات والأحاديث.

وبلا شك أن عقائدهم التي بُنيت على هذا العقل متهافة، إذا نظرنا إلى كثرة اضطرابهم، وغلظ حجابهم عن معرفة الله تعالى، وكثر تناقضهم، ورجوع

(١) أخرجه مسلم (١٨٣٦) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٢) تقدم تخرجه (١٩/٤).

(٣) تقدم تخرجه (٦٤٤/٣).

أكابرهم عمّا كانوا عليه، فتوجد مسألة واحدة يختلفون فيها؛ فهذا يقول: العقل أقرّها، وآخر يقول: العقل نفاها، كيف ذلك؟ عقل يقرّها وعقل ينقضها؟ دليل على أن العقول ليست معتمدة، بل العمدة على السّمع، وعلى الأدلة اليقينيّة، التي هي مسموعةٌ مثبتة، جاءت من قبل حكيم حميد، ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ ذَبِيرٍ﴾ [فصلت: ٢]، هذا هو المعتمد الصحيح.

قال الشارح:

وَالْجَهْمِيَّةُ: هُمُ الْمُتَسَبِّونَ إِلَى جَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ التَّرْمِذِيِّ، وَهُوَ الَّذِي أَظْهَرَ نَفْيَ الصِّفَاتِ وَالتَّعْطِيلِ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، الَّذِي ضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ بِوَأَسِطَ، فَإِنَّهُ حَظَبَ النَّاسَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْأَضْحَى، وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ضَحُّوا تَقْبَلْ اللَّهُ ضَحَايَاكُمْ، فَإِنِّي مُضَحُّ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَلَمْ يُكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا»^(١)، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ عَلْوًا كَبِيرًا! ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ. وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِفْتَاءِ عُلَمَاءِ زَمَانِهِ، وَهُمْ السَّلَفُ الصَّالِحُ زَمَنَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى.

وَكَانَ الْجَهْمُ بَعْدَهُ بِخُرَّاسَانَ، فَأَظْهَرَ مَقَالَتهَ هُنَاكَ، وَتَبِعَهُ عَلَيْهَا نَاسٌ، بَعْدَ أَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَكًّا فِي رَبِّهِ! وَكَانَ ذَلِكَ لِمُنَاطَرَتِهِ قَوْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُقَالُ لَهُمُ السُّمِّيَّةُ مِنَ فَلَاسِفَةِ الْهِنْدِ، الَّذِينَ يُنْكِرُونَ مِنَ الْعِلْمِ مَا سِوَى الْإِنْسِيَّاتِ، قَالُوا لَهُ: هَذَا رَبُّكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ، هَلْ يَرَى أَوْ يُشَمُّ أَوْ يُدَاقُ أَوْ يُلْمَسُ؟ فَقَالُوا: لَا، فَقَالُوا: هُوَ مَعْدُومٌ!! فَبَقِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا يَعْبُدُ شَيْئًا، ثُمَّ لَمَّا خَلَا قَلْبُهُ مِنْ مَعْبُودٍ يُؤَلِّهُ، نَقَشَ الشَّيْطَانُ اعْتِقَادًا نَحْتَهُ فِكْرَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ الْوُجُودُ الْمَطْلُوقُ!! وَنَفَى جَمِيعَ الصِّفَاتِ، وَاتَّصَلَ بِالْجَعْدِ.

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ كَانَ قَدْ اتَّصَلَ بِالصَّابِيَةِ الْفَلَاسِفَةِ مِنْ أَهْلِ حَرَّانَ، وَأَنَّهُ

(١) تقدم تخرجه (٤٨/١).

أَيْضًا أَخَذَ شَيْئًا عَنِ بَعْضِ الْيَهُودِ الْمُحَرِّفِينَ لِدِينِهِمْ الْمُتَّصِلِينَ بِلَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ،
السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ. فَقُتِلَ بِهِمْ بِخُرَّاسَانَ، قَتَلَهُ سَلْمُ بْنُ أَحْوَرَ^(١)، وَلَكِنْ
كَانَتْ قَدْ فَشَتْ مَقَالَتُهُ فِي النَّاسِ، وَتَقَلَّدَهَا بَعْدَهُ الْمُعْتَزِلَةُ. وَلَكِنْ كَانَ الْجَهْمُ أَدْخَلَ
فِي التَّعْطِيلِ مِنْهُمْ، لِأَنَّهُ يُنْكِرُ الْأَسْمَاءَ حَقِيقَةً، وَهُمْ لَا يُنْكِرُونَ الْأَسْمَاءَ بِلِ الصِّفَاتِ.
وَقَدْ تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي الْجَهْمِيَّةِ: هَلْ هُمْ مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً أَمْ لَا؟ وَهُمْ فِي
ذَلِكَ قَوْلَانِ: وَمَنْ قَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الثُّنَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ،
وَيُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ.

وَأَيُّهَا اشْتَهَرَتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ مِنْ حِينِ مِحْنَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَعَظِيرِهِ مِنْ
عُلَمَاءِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهُ مِنْ إِمَارَةِ الْمَأْمُونِ قَوُوا وَكَثُرُوا، فَإِنَّهُ قَدْ أَقَامَ بِخُرَّاسَانَ مُدَّةً
وَاجْتَمَعَ بِهِمْ، ثُمَّ كَتَبَ بِالْمِحْنَةِ مِنْ طَرَسُوسَ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَفِيهَا مَاتَ،
وَرَدُّوا الْإِمَامَ أَحْمَدَ إِلَى الْحُبْسِ بِيَعْدَادَ إِلَى سَنَةِ عِشْرِينَ، وَفِيهَا كَانَتْ مِحْنَتُهُ مَعَ
الْمُعْتَصِمِ وَمُنَاطَرَتُهُ هُمْ بِالْكَوَالِمِ، فَلَمَّا رَدَّ عَلَيْهِمْ مَا اِحْتَجَّوْا بِهِ عَلَيْهِ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
لَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّ طَلَبَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُوَافِقُوهُمْ وَامْتِحَانَهُمْ إِيَّاهُمْ: جَهْلٌ
وظُلْمٌ، وَأَرَادَ الْمُعْتَصِمُ إِطْلَاقَهُ، أَشَارَ عَلَيْهِ مَنْ أَشَارَ بِأَنَّ الْمَصْلَحَةَ ضَرْبُهُ، لِثَلَا تَنْكَسِرَ
حُرْمَةُ الْخِلَافَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ! فَلَمَّا ضَرْبُوهُ قَامَتِ الشَّنَاعَةُ فِي الْعَامَّةِ، وَخَافُوا،
فَأَطْلَقُوهُ. وَقَصَّتْهُ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ التَّارِيخِ.

وَمَا انْفَرَدَ بِهِ الْجَهْمُ: أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ تَفْنِيَانِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْمَعْرِفَةُ فَقَطُّ،

(١) انظر: البدء والتاريخ (١٤٦/٥)، والبداية والنهاية (٢٧/١٠).

وَالْكَفْرُ هُوَ الْجَهْلُ فَقَطٌ، وَأَنَّهُ لَا فِعْلَ لِأَحَدٍ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَأَنَّ النَّاسَ إِنَّمَا تُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، كَمَا يُقَالُ تَحَرَّكَتِ الشَّجَرَةُ، وَدَارَ الْفَلَكَ، وَزَالَتِ الشَّمْسُ! وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ^(١)
وَقَدْ نُقِلَ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا سُئِلَ عَنِ الْكَلَامِ فِي الْأَعْرَاضِ
وَالْأَجْسَامِ؟ فَقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ عَمْرَو بْنَ عَبِيدٍ، هُوَ فَتَحَ عَلَى النَّاسِ الْكَلَامَ فِي هَذَا.

قال الشيخ:

وهذه طائفة من المبتدعة، بل من أقدمهم وأعرقهم في البدعة، وهم الجهمية الذين هم أتباع هذا الشيطان الذي وصفه الشاعر:

عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى النَّارِ وَاشْتَقَّ اسْمُهُ مِنْ جَهَنَّمَ
فليس بين اسمه وجهنم إلا النون. هذا الرجل كان بخراسان، وأظهر مقالته هذه، التي أخذها من شيخ قبله ية. ال له: الجعد بن درهم، والجعد أخذها من يهودي يقال له: طالوت... وطالوت أخذها من خاله لبيد بن الأعصم، وهو يهودي عمل السحر للنبي ﷺ، فكفاه الله شره وأبطل كيده. فرجع إسناد الجهم إلى سخرة اليهود. وله إسناد ثانٍ ذكره الشارح، وهو أنه اتفق مرة بفرقة يقال لهم السمئية، وكانوا ينكرون من العلوم ما سوى الحسيات، أما الذي يخبرون عنه

(١) هذا البيت أنشد عبد الله بن المبارك رحمه الله. ينظر: مجموع الفتاوى (١٣/٢٨٤).

ولا يرونه ولا يحسونه فلا يقبلون، فلما لقوا هذا الرجل الذي هو الجهم، شككوه في ربه، فقالوا له: ربك الذي تعبد، هل رأيتَه؟ هل سمعت كلامه منه إليك؟ هل لمستَه؟ هل شممتَه؟ فإذا ليس لك ربٌّ، وهو معدوم. فعند ذلك بقي متحيرًا أربعين يومًا لا يصلي، شاكرًا في ربه، ولكنه بعد ذلك تذكر، فقال لكبير أولئك السمنية: أليس لك روح؟ فقال: نعم. فقال: روحك هذه التي تدخل في جسدك ثم تخرج منه، وتدخل في جسد هذا ثم تخرج منه، هل رأيتها بعينك؟ قال: لا. قال: هل شممتها، هل لمستها، هل سمعتها؟ قال: لا. قال: فإذا هي موجودة وجودًا مطلقًا فكذلك الله. وجود مطلق بشرط الإطلاق.

فاعتقد الجهم أن وجود الخالق من دون أن تكون له صفات، بل هو مجرد وجود مطلق. فبقي على هذه العقيدة، وهي نفي الأسماء ونفي الصفات، فلا يثبت لله اسمًا إلا على سبيل المجاز، ولا يثبت لله الصفات أبدًا، بل كل صفاته ينكرها، حتى لو كانت في الصحيحين أو في كتاب الله تعالى. وهي عقيدته في باب الصفات.

أما عقيدته في باب الإرجاء فإنه يقول: لا يضرّ مع الإيمان ذنب، فهو يبيح للعاصي أن يكثر من كبائر الذنوب، ولا تضرّه. فلا يضرّه لو سرق وقتل وزنى وأكل مال اليتيم، وعنده عقيدة أن الإيمان هو مجرد المعرفة، فإذا كنت عارفًا بالله فأنت مؤمن كامل الإيمان، وأما الكفر فهو عنده الجهل فقط، فمن كان جاهلًا بالدين، فإنه يُعدّ كافرًا. أما إن عرف ربه وهي معرفة الوجود المطلق، فهو مؤمن كامل الإيمان.

كذلك من عقيدته أنه يقول بالجبر، فلا يثبت لله تعالى أفعالاً، والعبد مجبور على أفعاله ليس به اختيار.
انفرد بثلاثة أشياء: بالتعطيل والجبر والإرجاء. وزعم أن الإيمان مجرد إثبات المعرفة.

وشيخ جهم الذي أخذ العلم عنه - وهو الجعد - عرفنا من عقيدته أنه ينكر الصفات، فمن جملة ما ينكره الخلة التي هي المحبة، فيقول: إن الله ما اتخذ إبراهيم خليلاً، وكما ينكر صفة الكلام، فيقول: إن الله ما كلم موسى تكليماً. فلأجل هذه العقيدة الفاسدة أفتى العلماء بقتله، فقتله أمير في العراق يسمّى خالد بن عبد الله القسري مثل الأضحية، وقال في يوم العيد: أيها الناس! ضحوا تقبل الله ضحاياكم، فإني مضحج بالجعد بن درهم وفي ذلك يقول ابن القيم - رحمه الله -^(١):

شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلَّ صَاحِبِ سُنَّةٍ لِلَّهِ دَرَكٌ مِّنْ أَخِي قُرْبَانَ

والجهم قتله سلم بن أحوز، مما يدل على عظم ذنب كل واحد منهما، ولكن للأسف بقيت عقيدتهما بعد موتها، وتمكنت عقيدة الجهم في إيران وتلك البلاد، ثم وصلت إلى العراق، وفي العراق كان هناك جهمي اسمه بشر المريسي، كتب فيها كتباً كثيرة، ولكن رد عليها علماء كثر، ومن جملة من رد عليه الإمام الدارمي في كتاب المطبوع بعنوان «رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد» ويبن في رده مذهب أهل السنة، وأبطل مذهبه الذي بناه . . . العقلیات .

(١) انظر: النونية بشرح ابن عيسى (١/ ٥٠).

وفي زمن المرسي لم يكن هناك له قوّة وصوله، ولكن بعد موت الرّشيد وابنه الأمين، تولى الخلافة المأمون، الذي استولى عليه الجهميّة وتقربوا منه، وزينوا له هذا المذهب الباطل، فانتحله واعتقده، وعند ذلك دعا النّاس إلى اعتناقه، وفتن النّاس، وحصل أذى كبير، حتّى فتن الأئمّة، وأدخل السجون كثيرًا منهم، وأكروهوا على أن يعتنقوه، فادّعى بعضهم أنّه قاله للتخلّص، لا عن عقيدة، كيحيى بن معين وغيره، وأمّا الإمام أحمد فإنّه أصّر على أن يطلب دليلاً يؤيّدون فيه حجّتهم، فلم يستطيعوا أن يأتوه بدليل مقنع، فأصّر على أنّ القرآن كلام الله، وأنّه ليس بمخلوق بعدما عدّبوه أشدّ العذاب، ومع ذلك لم يزد إلاّ تصلّبًا وتشدّدًا. فقال له بعضهم: لو قلت إنّ القرآن مخلوق لخلصناك من هذا العذاب، فقال: لو قلت إنّ القرآن كلام الله لخلصتم من عذاب النار.

والحاصل أنّه أصّر على ذلك حتّى جعل الله له فرجًا ومخرجًا، فتوفّي المأمون قبل أن يصل إليه الإمام أحمد، ولكن توفّي تعذيبه المعتصم الذي توفّي بعده، إلى أن مات المعتصم وهو ما يزال يُعدّب ويُهان، وتوفّي بعده الواثق ابن المعتصم، ولكنّه خفّف المحنة، ولكن لما مات الواثق، وتوفّي ابنه المتوكّل، نصر السنّة وقربها، وكبت أهل البدعة، وزالت دولتهم. والحمد لله رب العالمين.

قال الشارح:

وَالْجَبْرِيَّةُ أَصْلُ قَوْلِهِمْ مِنَ الْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ . كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَنَّ فِعْلَ الْعَبْدِ بِمَنْزِلَةِ طَوْلِهِ وَلَوْنِهِ ! وَهُمْ عَكَسُ الْقَدْرِيَّةِ نَفَاةَ الْقَدْرِ ، فَإِنَّ الْقَدْرِيَّةَ إِنَّمَا نُسِبُوا إِلَى الْقَدْرِ لِنَفْيِهِمْ إِيَّاهُ ؛ كَمَا سُمِّيَتِ الْمُرْجِيَّةُ لِنَفْيِهِمُ الْإِرْجَاءَ ، وَأَنَّهُ لَا أَحَدٌ مُرْجَأٌ لِأَمْرِ اللَّهِ ، إِذَا عَدَّ بِهِمْ وَإِنَّمَا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ .

وَقَدْ تُسَمَّى الْجَبْرِيَّةُ (قَدْرِيَّةً) ؛ لِأَنَّهُمْ عَلَوْا فِي إثْبَاتِ الْقَدْرِ ؛ وَكَمَا يُسَمَّى الَّذِينَ لَا يُجْزِمُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، بَلْ يَغْلُوبُونَ فِي إِرْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ ، فَلَا يُجْزِمُونَ بِثَوَابٍ مِنْ تَابٍ ، كَمَا لَا يُجْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يُتَّيَّبْ ، وَكَمَا لَا يُجْزِمُ لِمَعِينٍ . وَكَانَتِ الْمُرْجِيَّةُ الْأُولَى يُرْجُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا ، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ !!

قال الشيخ:

ذكر الشارح هذا التعريف للمرجئة، وأول من اشتهر به الجهم بن

صفوان الذي هو أشهر من اشتهر ببدع ثلاث:

الأولى: بدعة التعطيل في النفي للصفات.

الثانية: بدعة الإرجاء.

والثالثة: بدعة الجبر.

يقول الجهم: إن فعل العبد بمنزلة طوله ولونه وقصره، فأفعاله مجبر

عليها، ليس له اختيار، فليس له أن يفعل شيئاً، الله تعالى هو الذي أ...

أن يكفر، أجبره على أن يفسق، أجبره على أن يعصي، يفعل هذه المعاصي وليس له اختيار. أي: كما أن الله تعالى خلق هذا طويلاً، وخلق هذا أسمر أو أسود أو أحر أو أبيض ليس له يد في ذلك، فهؤلاء عكس القدرية الذين يقولون: إن الله لا يقدر على أفعال العباد، بل العباد هم الذين يخلقون أفعالهم دون قدرة الله تعالى.

قوله: (الْقَدَرِيَّةُ إِنَّمَا نُسِبُوا إِلَى الْقَدْرِ لِنَفْيِهِمْ إِيَّاهُ)، يعني: أنهم يقولون ليس الله قادراً على أن يجعل هذا مؤمناً، وهذا كافراً، بل العبد هو الذي يجعل نفسه مؤمناً وكافراً ومطيعاً وعاصياً.

قوله: (كَمَا سُمِّيَتْ الْمَرْجِيَّةُ لِنَفْيِهِمُ الْإِرْجَاءَ)، يعني: أصل تسميتهم أنهم نفوا الإرجاء، وقالوا: (وَأَنَّهُ لَا أَحَدَ مُرْجَأٍ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَدِّبُهُمْ وَإِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ)؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]، فنفوا ذلك، ولكن الأصل أن الجبرية يقولون: إن العبد مجبور على أفعاله ليس له أي اختيار بل أفعاله كفره وطاعته مثل طوله وقصره، هذا هو الأصل.

وأما المرجئة فإنهم سموا مرجئة؛ لأنهم يغلبون جانب الرجاء، بمعنى أنهم يقولون: لا تضر المعاصي مع التوحيد، إذا كان الإنسان موحدًا، فلا تضره المعاصي وإن كثرت، كما أن الشرك لا تنفع معه الأعمال بل تحبط.

فهذا من أسباب تسميتهم بالمرجئة؛ لأنهم غلبوا جانب الرجاء، حتى

قال قائلهم:

تَكَثَّرَ مَا اسْتَطَعَتْ مِنَ الْخَطَايَا إِذَا كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ^(١)

هذا سبب، ولكن أكثر ما يسمون به لأنهم يعتقدون أن السيئات لا تضر، أو أن الله تعالى قد جبرهم عليها، فالجبرية في الأصل قدرية؛ فإنهم قد يسمون قدرية؛ (لَا يَهْمُ غَلْوًا فِي إِبْتَاتِ الْقَدْرِ)، بحيث قالوا: ليس بسبب اختيار. قال: (الَّذِينَ لَا يَجْزِمُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ)، يسمون أيضًا قدرية، أو يسمون مرجئة، كذلك الذين (يَغْلُونَ فِي إِزْجَاءِ كُلِّ أَمْرٍ حَتَّى الْأَنْوَاعِ، فَلَا يَجْزِمُونَ بِشَوَابٍ مِنْ تَابٍ، كَمَا لَا يَجْزِمُونَ بِعُقُوبَةٍ مَنْ لَمْ يَتَّبِ، وَكَمَا لَا يُجْزِمُ لُغَيْبٍ. وَكَانَتْ الْمَرْجِيَّةُ الْأُولَى يُرْجُونَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا، وَلَا يَشْهَدُونَ بِإِيمَانٍ وَلَا كُفْرٍ)، وبكل حال فإن الجبرية هم الذين يعتقدون أن العبد ليس له اختيار، وفي ذلك يقول قائلهم:

الْقَاهُ فِي الْبَحْرِ مَكْتُوفًا وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ^(٢)

يشبهون الإنسان بإنسان مكتوف ألقى في البحر. فيقال له: لا يتل طرفك. وهذا ليس في اختياره، يقولون: إن العبد قُذِفَ في هذه المعاصي، وليس له أن يمتنع منها؛ لأنها قُدرت عليه، وكُتبت عليه.

(١) يُنسب هذا البيت لأبي علي الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن الصباح، المعروف بأبي نواس الحكمي. قال عنه الحافظ ابن حجر: «شعره في الذروة، ولكن فسقه ظاهر، وتهتكه واضح، فليس بأهل أن يُروى عنه». انظر: لسان الميزان (٧/١١٥)، ووفيات الأعيان (٢/٩٥).

(٢) يُنسب هذا البيت إلى عبد الغني بن إسماعيل الدمشقي النابلسي، المتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف. انظر ديوانه (ص ٢٨).

قال الشارح:

وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَمِّ الْقَدْرِیَّةِ أَحَادِيثٌ فِي السُّنَنِ: مِنْهَا مَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْقَدْرِیَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوا لَهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوا لَهُمْ»^(١). وَرُوِيَ فِي ذَمِّ الْقَدْرِیَّةِ أَحَادِيثٌ أُخْرُ كَثِیرَةً، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحَّةِ رَفْعِهَا، وَالصَّحِیحُ أَنَّهُا مَوْقُوفَةٌ، بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَمِّ الْخَوَارِجِ، فَإِنَّ فِيهِمْ فِي الصَّحِیحِ وَحْدَهُ عَشْرَةٌ أَحَادِيثٌ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا ثَلَاثَةً، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا. وَلَكِنَّ مَشَابِهَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ أَرْدَأُ مِنْ قَوْلِ الْمَجُوسِ، فَإِنَّ الْمَجُوسَ اعْتَقَدُوا وُجُودَ خَالِقِينَ، وَالْقَدْرِیَّةَ اعْتَقَدُوا خَالِقِينَ!!.

قال الشيخ:

المراد بالقدرية ها هنا: هم نفاة القدرة من الله تعالى، اعتقادهم أن كل عبد يخلق فعله، وأن الله لا يقدر على شيء مع العباد، لا يهدي من يشاء، ولا يضل من يشاء، بل العباد هم الذين يضلون أنفسهم، ويغوون أنفسهم، أو يهدون أنفسهم، وحجتهم أنه لو خلق الأفعال فيهم ثم عذبهم لكان ظالماً؛ لأنهم يقولون: أنت الذي قدرت علينا الكفر، أنت الذي قدرت علينا المعاصي

(١) تقدم تحريجه (٢/٥٨٧).

والبدع فكيف تعذبنا. هكذا قالوا.

ورد في ذمهم أحاديث في السنن أمثلها الحديث الذي رواه أبو داود في سننه: (عن عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَارِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: الْقَدْرِيَّةُ جُبُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُدُّوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ). وهذا الحديث قد سبق في هذا الكتاب، هذا هو أمثل ما ورد، ولعله أيضًا موقوف على ابن عمر رضي الله عنهما، فإنه قد سُئِلَ عن القدرية الذين ينكرون علم الله السابق، يقولون: إِنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ، فَلَمَّا سُئِلَ عَنْهُمْ قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنْتُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَخْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ»^(١)، وهذا في القدرية الذين ينكرون علم الله، والذين ينكرون كتابة المعاصي، أو كتابة الطاعات كتابة سابقة، ويقولون: إِنَّ الْأَمْرَ أَنْفٌ.

وأما القدرية الذين يعطلون الرب - سبحانه - عن القدرة على أفعال عباده، فهؤلاء يُعرفون بـ(القدرية النفاة)، الذين ينكرون قدرة الله. فالأولون الذين ينكرون علم الله قد رد عليهم الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - بقوله: «ناظروا القدرية بالعلم فإن أقروا به خصموا، وإن جحدوه فقد كفروا»^(٢). أي: سلوهم هل الله تعالى عالم بكل شيء؟ فإذا اعترفوا بذلك

(١) تقدم تخريجه (١/٥٤٠).

(٢) تقدم تخريجه (١/٥٤٠).

فإنهم يُخَصِّمون، ويُقال: ما الفرق بين علم تقدم وعلم ما تأخر؟
وأما القدرية الذين هم نفاة القدرة، فقد قال فيهم الإمام أحمد - رحمه
الله -: «القدر قدرة الله»^(١). يعني: أن من أقر بأن الله تعالى على كل شيء قدير،
واعترف بقدرة الله على كل شيء، فإنه يُقال له: ما الفرق بين قدرته على
العقوبات ونحوها، وبين قدرته على أفعال العباد؟ فإنه قادر على أن يجعل هذا
مهتدياً، ويجعل هذا عاصياً، وأن يجعل هذا مطيعاً، وأن يعينه إلى أن يفعل كذا
وكذا؟ فهؤلاء هم القدرية الذين يُقال: إنهم مجوس هذه الأمة، بمعنى أنهم
شابهوا المجوس؛ لأن المجوس يقولون: إن هذا الوجود له خالقان: النور
والظلمة، النور خلق الخير، والظلمة خلقت الشر.

وأما هؤلاء القدرية فإنهم يقولون: إن كل إنسان يخلق أفعاله، فيجعلون
مع الله من يخلق، فيقول: «إِنْ مَرَضُوا فَلَا تُعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ».
أي: اهجروهم وابتعدوا عنهم ما داموا على هذه العقيدة.

قوله: (وَرُوِيَ فِي ذَمِّ الْقَدْرِيةِ أَحَادِيثُ أُخْرُ كَثِيرَةٌ، تَكَلَّمَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي
صِحَّةِ رَفْعِهَا)، أما الأحاديث الكثيرة التي رويت في ذم القدرية، فالصحيح أنها
موقوفة ليس فيها مرفوع، بل كلها من أقوال الصحابة الذين قالوها، حتى
يترجح في هذا الحديث أنه أيضاً من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

قوله: (بِخِلَافِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَمِّ الْخَوَارِجِ)، أي: أن الأحاديث

التي وردت في ذم الخوارج صحيحة.

قوله: (أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْهَا ثَلَاثَةً)، أي: روى البخاري منها ثلاثة

أحاديث صحيحة بأسانيد صحيحة.

قوله: (وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ سَائِرَهَا)، أي: روى مسلم - رحمه الله - سبعة

أحاديث، وكلها بأسانيد صحيحة، عن علي وعن حذيفة وعن ابن مسعود -

رضي الله عنهم - وغيرهم.

يقول: (وَلَكِنَّ مَشَابَهَتَهُمْ لِلْمَجُوسِ ظَاهِرَةٌ، بَلْ قَوْلُهُمْ أَرْدَأُ مِنْ قَوْلِ

الْمَجُوسِ)، حيث إن المجوس اعتقدوا خالقين فقط: النور والظلمة، وأما

القدرية فيعتقدون أن كل إنسان يخلق أفعاله، هذا اعتقادهم.

قال الشارح:

وَهَذِهِ الْبِدْعُ الْمُتَقَابِلَةُ حَدَثَتْ مِنَ الْفِتَنِ الْمُرَقَّةِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، كَمَا ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: «وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى - يَعْنِي مَقْتَلَ عَثْمَانَ - فَلَمْ تَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ [يَعْنِي: الْحَرَّةَ]^(٢) فَلَمْ تَبْقَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّلَاثَةُ، فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاحٌ». أَي: عَقْلٌ وَقُوَّةٌ.

قال الشيخ:

أي: أن هذه البدع متقابلة، وأن سبب حدوثها الفتن التي فرقت بين الأمة، فلأجل ذلك حصلت هذه البدع، التي هي مذاهب باطلة منكرة حصل بها تفرق الأمة، وحصل بسببها فتن وقتال، وقد ذكر سعيد بن المسيب - رحمه الله - هذه الفتن:

الفتنة الأولى: مقتل عثمان رضي الله عنه، وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين، عندما ثار عليه أولئك الشوار الذين أنكروا عليه شيئاً من سيرته، وأغلبهم من البوادي، ثم تسوروا عليه حتى قتلوه، وكانت ذنبة عظيمة حصل بعدها قتال، كما في وقعة (الجمل)، وفي وقعة (صفين)، حيث قُتل في الوقعتين نحو مائة

(١) بعد حديث (٤٠٢٤).

(٢) زيادة من البخاري.

ألف، هذه من الفتن.

قوله: (فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا)، أي: الذين شهدوا بدرًا، كان منهم: طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - قُتلوا في وقعة الجمل.

أما الفتنة الثانية: فهي وقعة (الحرّة)، التي وقعت في سنة ثلاث وستين في خلافة يزيد، لما أن أهل المدينة خلعوا يزيدًا وامتنعوا من بيعته، أرسل إليهم جيشًا فاستباح المدينة، وقتل منهم مقتلة عظيمة، فلم تُرفع حتى مات بقية أهل الحديبية، (لَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ أَحَدًا)، أي: الذين بايعوا النبي ﷺ في الحديبية ببيعة الرضوان.

وأما الفتنة الثالثة: أما هذه الفتنة فهي ما حصل بعد ذلك، جاء في بعض الروايات: (ولو قد وقعت الثالثة لم ترفع وللناس طباخ، أي: عقل)، ويمكن أن الفتنة الثالثة فتنة الخوارج الأزارقة ونحوهم، فإنهم قد قتلوا كثيرًا من أهل السنة، وقد استمرت فتنتهم نحو عشر سنين، وهم يقاتلون ويقتلون كثيرًا من المسلمين، فيقول: (فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ، أي: عقل)، هكذا فُسر هذا الأثر.

قال الشارح:

فَالْحَوَارِجُ وَالشَّيْعَةُ حَدَّثُوا فِي الْفِتْنَةِ الْأُولَى، وَالْقَدَرِيَّةُ وَالْمَرْجِيَّةُ فِي الْفِتْنَةِ
الثَّانِيَةِ، وَالْجَهْمِيَّةُ وَنَحْوَهُمْ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الثَّلَاثَةِ، فَصَارَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ
وَكَانُوا شَيْعًا يُقَابِلُونَ الْبِدْعَةَ بِالْبِدْعَةِ، وَأُولَئِكَ غَلَّوْا فِي عَيْلِيٍّ، وَأُولَئِكَ كَفَرُوهُ!
وَأُولَئِكَ غَلَّوْا فِي الْوَعِيدِ، حَتَّى خَلَدُوا بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُولَئِكَ غَلَّوْا فِي الْوَعْدِ
حَتَّى نَفَّوْا بَعْضَ الْوَعِيدِ. أَعْنِي الْمَرْجِيَّةَ. وَأُولَئِكَ غَلَّوْا فِي التَّنْزِيهِ حَتَّى نَفَّوْا
الْصِّفَاتِ، وَهَؤُلَاءِ غَلَّوْا فِي الْإِثْبَاتِ، حَتَّى وَقَعُوا فِي التَّشْبِيهِ! وَصَارُوا يَتَنَدَّعُونَ
مِنَ الدَّلَائِلِ وَالْمَسَائِلِ مَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ، وَيُعْرِضُونَ عَنِ الْأَمْرِ الْمَشْرُوعِ، وَفِيهِمْ
مَنْ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ كُتُبِ الْأَوَائِلِ: الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ
وَالصَّابِيَيْنَ، فَإِنَّهُمْ فَرَّقُوا كُتُبَهُمْ، فَصَارَ عِنْدَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ مَا أَدْخَلُوهُ فِي
مَسَائِلِهِمْ وَدَلَائِلِهِمْ، وَغَيْرُوهُ فِي اللَّفْظِ تَارَةً، وَفِي الْمَعْنَى أُخْرَى! فَلَبَّسُوا الْحَقَّ
بِالْبَاطِلِ، وَكْتَمُوا حَقًّا جَاءَ بِهِ نَبِيِّهِمْ، فَتَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا، وَتَكَلَّمُوا حِينَئِذٍ فِي
الْحِسْمِ وَالْعَرَضِ وَالتَّجْسِيمِ، نَفْيًا وَإِثْبَاتًا.

وَسَبَبُ ضَلَالِ هَذِهِ الْفِرْقِ وَأَمْثَالِهِمْ عُدُوهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي
أَمَرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ دَرَسْتُمْ سَبِيلَ
أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]. فَوَحَّدَ لَفْظَ (صِرَاطِهِ)
(وَسَبِيلِهِ)، وَجَمَعَ (السُّبُلَ) الْمَخَالَفَةَ لَهُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُصْرَطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ^(١).

قال الشيخ:

تكلم على الذين غلوا وجفوا، فذكر الخوارج والشيعة، القدرية فالمرجئة، الجهمية فالمعتزلة، وذكر أن كلاً منهم يُقابل الآخر، فبعضهم غلوا في علي وهم الشيعة، والخوارج كفروه، كذلك الخوارج والمعتزلة غلوا في الوعيد حتى خلدوا المؤمنين في النار، والمرجئة غلوا في الوعد حتى نفوا بعض الوعيد، وأباحوا الكثير من المعاصي، كذلك المعتزلة والجهمية غلوا في التنزيه حتى نفوا الصفات، والمشبهة غلوا في الإثبات حتى وقعوا في التشبيه، فشبها صفات الله تعالى بصفات خلقه، فيقولون: إن المفهوم من هذه الصفات أنها الصفات المعروفة، فالمفهوم من الأصابع أنها أصابع اليد يبطش بها الإنسان، والمفهوم باليد التي يقبض بها الإنسان ونحو ذلك. فصاروا مشبهة، وهؤلاء خالفوا قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقول الله تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، وقول الله تعالى: ﴿وَلَمْ

(١) تقدم تحريجه (٥/٢١٦).

يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿[الإخلاص: ٤]﴾. وصاروا يتدعون من الدلائل والمسائل ما ليس بمشروع.

جميع هذه الفرقة يقدرّون أدلة عقلية ليست من الشرع في شيء، يفرضون مسائل عقلية، ثم يعرضونها على النصوص، ويقولون: إن النصوص لا تدل على كذا وكذا، أو إنه يجب تأويلها؛ لأنها تخالف ما دل عليه العقل. ثم يعرضون عن الأمر المشروع الذي أدلته واضحة، ولا يعتبرون به، ولا يقبلون الأدلة الواضحة من كتاب الله تعالى ولا من سنة النبي ﷺ، بل يضربون بها عرض الحائط، وفيهم من استعان على ذلك بشيء من كتب الأوائل.

فالمعتزلة والجهمية ونحوهم ذكروا أن سبب ضلالهم لما عُربت كتب اليونان وكتب المجوس والصابئين والنصارى ونحوهم، قرؤوا كتبهم ووقعوا في هذا الشك، ووقعوا في الاعتزال، ووقعوا في الزندقة، وصار عندهم من ضلالهم ما أدخلوه في مسائلهم وفي دلائلهم، وغيره في اللفظ تارة، وغيره في المعنى أخرى.

تلك الضلالات وتلك البدع أدخلوها في مسائلهم وفي دلائلهم العقلية التي يفرضونها، وغيروا ألفاظ القرآن وألفاظ السنة، ولبسوا الحق بالباطل، خلطوه؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، كتموا الحق الذي جاء به نبيهم ﷺ وغيره، فصاروا فرقا وصاروا مختلفين؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴿[آل عمران: ١٠٥]، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩]. وتكلموا حيثُذ في أشياء لم ترد في الشرع، تكلموا في الجسم والعرض والتجسيم نفيًا وإثباتًا، والأبعاض والأعراض وما أشبهها، وكل ذلك لا دليل عليه. والواجب أن يُعرض عن هذه المسميات: لفظ الجسم والعرض والجوهر ونحوها؛ لأنها لم يرد إثباتها ولا نفيها، فلا حاجة لنا إلى ذكرها.

لاشك أن سبب ضلال هذه الفرق وأمثالهم عدولهم عن الصراط المستقيم، الذي أمرنا الله تعالى باتباعه، حيث بدلوه بغيره، الله تعالى أمرنا بقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، صراط الله تعالى هو دينه القويم الذي جاء به الأنبياء، وآخرهم نبينا محمد ﷺ، وأما (الطرق) فهي السبل التي أخبر ﷺ بأن: «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، هذا يدعو إلى التشيع، وهذا يدعو إلى الخروج، وهذا إلى القدر، وهذا إلى الإرجاء، وهذا إلى التعطيل، وهذا إلى التشبيه، وهذا إلى الاعتزال، وما أشبه ذلك. هذه هي السبل التي تفرقت بالناس عن سبيل الله تعالى.

وهكذا قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، سبيل الله تعالى: صراطه المستقيم.

وكذلك سبيل النبي ﷺ: سنته التي شرعها لأمته، أخبر بأنه يدعو إلى الله

على بصيرة، أي: على نور وبرهان، يدعو إلى دين الله، وإلى الحق، وإلى الإسلام، على بصيرة ونور. وهكذا أتباعه، كل من اتبعه فإنه يدعو إلى الله على بصيرة، يتبصر في دين الله تعالى، ثم يدعو إلى سبيل الله تعالى.

في الآية في سورة الأنعام، وَحَدَّ الصِّرَاطَ ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا﴾، وكذلك في آية سورة يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي﴾، وَحَدَّ سَبِيلَ اللَّهِ. أما السبيل فجمعها: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾، التي أخبر ﷺ بأن «عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ». السبل المخالفة لا يجوز اتباعها؛ لأنها تخالف سبيل الله تعالى.

وفي حديث ابن مسعود ؓ قال: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، وَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، هذا تشيل لصراط الله تعالى، مثله بأن خط خطأ مستقيماً، ليس معوجاً، وليس به انحراف، وأخبر بأنه سبيل الله وصراطه السوي، ثم جعل عن يمينه وعن يساره خطراً ملتبساً، خطوطاً قصيرة أو طويلة، وأن من سلك هذا الصراط أدى به إلى ثواب الله، وأوصله إلى الجنة، وأما من انحرف وركب بُنيات الطريق وسلك تلك الطرق أو تلك السبل التي تدعو إليها الشياطين، فإنه يكون من أتباع الشياطين والعياذ بالله.

قال الشارح:

وَمِنْ هَاهُنَا يُعْلَمُ أَنَّ اضْطِرَارَ الْعَبْدِ إِلَى سُؤَالِ هِدَايَةِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ فَوْقَ كُلِّ ضَرُورَةٍ. وَلِهَذَا شَرَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الصَّلَاةِ قِرَاءَةَ أُمَّ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، إِمَّا فَرَضًا أَوْ إِجَابًا، عَلَى حَسَبِ اخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، لاحتِجَاجِ الْعَبْدِ إِلَى هَذَا الدُّعَاءِ الْعَظِيمِ الْقَدِيرِ، الْمُشْتَمِلِ عَلَى أَشْرَفِ الْمَطَالِبِ وَأَجَلِّهَا. فَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَقُولَ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿الفاتحة: ٦-٧﴾، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ»^(١).

وَتَبَّتْ فِي الصَّحِيحِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَتَبْعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ نَدَخُوا فِيهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!»^(٢).

قال الشيخ:

يعني: أن العبد لا يستغني، أي: يقول: يا ربي، اهديني الصراط، دلني على الصراط، ثبتني على الصراط. في كل حالة مخافة أن يضل وأن ينحرف وأب:

(١) جزء من حديث أخرجه الترمذي (٢٩٥٣)، وأحمد (٣٧٨/٤)، وابن حبان (١٨٣/١٦)

من حديث عدي بن حاتم ؓ.

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٥٦)، ومسلم (٢٦٦٩) من حديث أبي سعيد الخدري ؓ.

يعويه دعاء السوء، فيترك شرع الله تعالى.

شرع الله تعالى في الصلاة قراءة أم القرآن التي هي الفاتحة، في كل ركعة حتى النوافل، شرعها فريضة أو شرعها واجبة، على حسب ما اختلف العلماء في ذلك وفي سبب شرعيتها، وفيها قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، احتياج العباد إلى هذا الدعاء عظيم القدر، الذي يشتمل على أشرف المطالب وأجلها. يقول: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

أولاً: نسأل هدايتنا إلى الصراط، أي: ثبتنا على الصراط، أرشدنا إليه، دلنا عليه، ارزقنا الاستقامة عليه. وصف بأنه مستقيم، أي: ليس فيه اعوجاج.

ثانياً: سأل ربه صحبة أهل الخير: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، أي: سيبلهم الذي كانوا عليه، فإنهم هم الصالحون المذكورون في قول الله تعالى:

﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]. هؤلاء الذين أنعم الله عليهم، تسأل الله صحبتهم، وأن يثبتك على سيرتهم؛ لأنهم الذين من الله عليهم بالهداية، وأنعم عليهم ووقفهم. ثم ذكر تجنب طريق المغضوب عليهم وطريق الضالين، تسأل الله أن يجنبك طريق المغضوب عليهم، وهم اليهود الذين معهم علم ولم يعملوا به، فهم أولى بالغضب، وكذلك طريق الضالين، وهم النصارى الذين يعبدون الله على جهل وضلال. ثبت عن النبي ﷺ أنه

قال: «الْيَهُودُ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضَالُّونَ». ذكر الله تعالى اليهود بقوله: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠]، غضب من الله تعالى يتبعه غضب، وذلك لأنهم علموا ولم يعملوا.

كذلك وصف النصارى بأنهم ضالون في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ٧٧].

ومع ذلك فإن المغضوب عليهم يعم الجميع، فالنصارى مغضوب عليهم بسبب هذا الفعل، وهو أنهم تحبطوا في الأعمال، وكذلك اليهود ضالون، فالجميع مغضوب عليهم وضالون.

رُوي عن بعض السلف أنه قال: «من فسد من علمائنا كان فيه شبه من اليهود، ومن فسد من عبادنا كان فيه شبه من النصارى». لأن اليهود يعرفون ولكن يكتُمون الحق، نزل فيهم قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيُدْرُسُونَ بِهِءِ تُمْنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٧٤].

ثبت أيضًا في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «لَتَسِغَنَّ سِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوِ الْقَنْبَةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟!». وقد أصبح كثير من هذه الأمة - مع كونهم ينتسبون إلى الإسلام - يقتدون بعبادات اليهود وعبادات النصارى،

ويتبعونهم، ويلبسون لبستهم، ويتكلمون بلغتهم، ويقلدونهم في أفعالهم
 ويعقائدهم، بل ويمدحونهم ويشنون عليهم، ويدعون أنهم هم القوم، وأنهم
 أولى بالصواب من الصالحين من هذه الأمة، فصاروا منهم. اتبعوا طريقتهم كما
 أخبر بذلك ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١)، و«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢).

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٥٠/٢)، وابن أبي شيبة (٢١٢/٤) من حديث ابن

عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

قال الشارح:

قَالَ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: مَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، وَمَنْ انْحَرَفَ مِنَ الْعِبَادِ فِيهِ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى.

فَلِهَذَا تَجِدُ أَكْثَرَ الْمُنْحَرِفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَهُ مِنَ الْيَهُودِ، حَتَّى إِنَّ عُلَمَاءَ الْيَهُودِ يَفْرُقُونَ كُتُبَ شَيْوْخِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ طَرِيقَتَهُمْ، وَكَذَا شَيْوْخُ الْمُعْتَزِلَةِ يَمِيلُونَ إِلَى الْيَهُودِ وَيُرْجِحُونَهُمْ عَلَى النَّصَارَى. وَأَكْثَرَ الْمُنْحَرِفِينَ مِنَ الْعِبَادِ - مِنَ الْمُتَصَوِّفَةِ وَنَحْوِهِمْ - فِيهِمْ شَبَهُ مِنَ النَّصَارَى، وَهَذَا يَمِيلُونَ إِلَى نَوْعٍ مِنَ الرَّهْبَانِيَّةِ وَالْحُلُولِ وَالِاتِّحَادِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَشَيْوْخُ هَؤُلَاءِ يَذُمُّونَ الْكَلَامَ وَأَهْلَهُ، وَشَيْوْخُ أَوْلِيَاكَ يَعْيُونَ طَرِيقَةَ هَؤُلَاءِ، وَيُصَنِّفُونَ فِي دَمِّ السَّعَاعِ وَالْوَجْدِ وَكَثِيرٍ مِنَ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ الَّتِي أَحَدَتْهَا هَؤُلَاءِ.

قال الشيخ:

علماء هذه الأمة الذي يعلمون ولكنهم لا يعملون يشبهون اليهود في هذه الصفة - نعوذ بالله - ولا شك أن العقوبة عليهم أشد.

يقول الشاعر:

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي فَتِلْكَ مُصِيبَةٌ وَإِنْ كُنْتُ تَدْرِي فَالْمُصِيبَةُ أَعْظَمُ^(١)

كذلك الذي ينحرف من العباد يتشبه بالنصارى؛ لأنه يتخبط في

(١) انظر: المذهب لابن الجوزي (ص ٢٢٠).

العبادات، ويعرض عن العلم وعن التعلم.

ولهذا قال: (فَلِهَذَا تَجِدُ أَكْثَرَ الْمُتَحَرِّفِينَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ، مِنَ الْمُعْتَزَلَةِ وَنَحْوِهِمْ فِيهِ شَبَهٌ مِنَ الْيَهُودِ)، ويراد بأهل الكلام: الذين تخطوا في الكلام وتوسعوا فيه حتى أدخلوا في الكتاب ما ليس منه، وأدخلوا في الشريعة أشياء ليست منها. ولا شك أن هؤلاء أشبه باليهود والنصارى. فالمعتزلة تشبهوا باليهود وصاروا أقرب إليهم، وقد ذكر أن بعض علماء اليهود يقرؤون كتب شيوخ المعتزلة، ويستحسنون طريقتهم، وذلك لأنهم ولدوا هذا الكلام، وتوسعوا في تلك الافتراضات التي ما أنزل الله بها من سلطان، فكأن المعتزلة واليهود بعضهم من بعض، فعلماء اليهود يقرؤون كتب المعتزلة، وشيوخ المعتزلة يميلون إلى اليهود، ويرجحونهم على النصارى، ويقرؤون أيضاً بهم حتى صاروا من الضالين.

كذلك المنحرفون من العباد كالصوفية ونحوهم أشبه بالنصارى، ولذلك يميلون إلى نوع من الرهبانية التي هي في النصارى ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ [الحديد: ٢٧].

كذلك هؤلاء المتصوفة وقعوا في الحلول والاتحاد. نعوذ بالله - عقيدة أهل وحدة الوجود، وذلك أشبه بالنصارى؛ لأن النصارى يدعون أن عيسى - عليه السلام - من الله، تعالى الله عن ذلك، لكن النصارى خصوا الألوهية بعيسى، أما المتصوفة فإنهم جعلوا ذات الرب تعالى حالة في جميع المخلوقات، فيقولون:

جميع ما في الوجود كله ذات الرب. تعالى الله عن قولهم.
 وشيوخ هؤلاء المتصوفة يذمون أهل الكلام، ويذمون المتكلمين،
 ويتبرؤون من المتكلمين، ولكنهم وقعوا في الحلول والاتحاد.
 وشيوخ أهل الكلام يعيبون طريقة المتصوفة، ويصنفون في ذم السماع
 والوجد، وكثير من الزهد والعبادة التي أحدثها المتصوفة ينكرونها، ويذمون
 طريقة الصوفية. ولكنهم أقرب إلى اليهود.
 ولا يسلم الإنسان إلا إذا ابتعد عن طريقة هؤلاء وهؤلاء، عن طريقة
 المتكلمين من المعتزلة وأشباههم من اليهود، وعن طريقة المتصوفة ومن
 أشبههم من النصارى.

قال الشارح:

وَلِفَرَقِ الضَّلَالِ فِي الوَحْيِ طَرِيقَتَانِ: طَرِيقَةُ التَّبْدِيلِ، وَطَرِيقَةُ التَّجْهِيلِ.
أَمَّا أَهْلُ التَّبْدِيلِ فَهُمْ نَوْعَانِ: أَهْلُ الوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، وَأَهْلُ التَّحْرِيفِ
وَالتَّأْوِيلِ.

فَأَهْلُ الوَهْمِ وَالتَّخْيِيلِ، هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أَخْبَرُوا عَنِ اللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِأُمُورٍ غَيْرِ مُطَابِقَةٍ لِالأَمْرِ فِي نَفْسِهِ! لَكِنَّهُمْ حَاطَبُواهُمْ
بِمَا يَتَخَيَّلُونَ بِهِ وَيَتَوَهَّمُونَ بِهِ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ عَظِيمٌ كَبِيرٌ، وَأَنَّ الْأَبْدَانَ تَعَادُ، وَأَنَّ لَهُمْ
نَعِيمًا مَحْسُوسًا، وَعِقَابًا مَحْسُوسًا، وَإِنْ كَانَ الأَمْرُ لَيْسَ كَبَدَلِكَ، لِأَنَّ مَصْلَحَةَ
الْجُمْهُورِ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا فَهُوَ كَذِبٌ لِمَصْلَحَةِ الْجُمْهُورِ!! وَقَدْ وَضَعَ ابْنُ
سِينَا وَأَمْثَالُهُ قَانُونَهُمْ عَلَى هَذَا الْأَصْلِ.

وَأَمَّا أَهْلُ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا
بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الأَمْرِ، وَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ
بِعُقُولِنَا! ثُمَّ يَجْتَهِدُونَ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْأَقْوَالِ إِلَى مَا يُوَافِقُ رَأْيَهُمْ بِأَنْوَاعِ
التَّأْوِيلَاتِ!! وَهَذَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ لَا يَجْزُمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ
كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمْكَانُ احْتِمَالِ اللَّفْظِ.

قال الشيخ:

فرق الضلال لهم في الوحي طريقتان: طريقة التبديل، وطريقة التجهيل؛

كما ذكر ذلك شيخ الإسلام - رحمه الله - في «الحموية».

أهل التبديل ينقسمون إلى نوعين: (أهل الوهم والتخييل، وأهل التخريف والتأويل)، هذه من فرق الضلال الذين هم فرقة التبديل. (فأهل الوهم والتخييل، هم الذين يقولون: إن الأنبياء أخبروا عن الله واليوم الآخر والجنة والنار بأمر غير مطابقة للأمر في نفسه)، ليس هناك حقيقة يوم آخر، وليس عندهم حقيقة جنة ولا نار، وإنما أرادوا أن يكون لهم أتباع، وأرادوا أن هذه خيالات، يخيلون إلى عامة الناس حتى إذا قالوا: إن هناك جنة، وفيها نعيم، وفيها ثواب، وهناك نار، وفيها عقاب. تبعوهم، وإلا يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا يوم قيامة، ولا جنة ولا نار، (لكنهم خاطبواهم بما يتخيلون به ويتوهمون به أن الله شيء عظيم كبير)، كأنهم ينكرون أيضا الخالق الذي هو رب العالمين، يقولون: يخاطبون العامة ويوهموهم أن الله شيء عظيم كبير، (وأن الأبدان تعاد)، أي: تبعث يوم القيامة، مع أن ذلك ليس بحقيقة، يوهمونهم أن هناك نعيم محسوس وعقاب محسوس، ومع أن الأمر ليس كذلك. هذه عقيدة أهل التخييل، كأنهم يقولون: ليس هناك بعث ولا نشور، ولا إعادة للأبدان، وليس هناك رب ولا يوم آخر، وليس هناك نعيم ولا عقاب. يقولون: مصلحة الجمهور في ذلك، لا يستجيبون إلا إذا كان هناك خيالات، وإلا إذا كان هناك شيء يعتقدونه، وإن كان كذبا، وهذا الكذب لمصلحة الجمهور.

قال - رحمه الله -: (وقد وضع ابن سينا وأمثاله قانونهم على هذا الأصل)، والعياذ بالله. وقد توسع فيه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الحموية» وغيره، هذه

طريقة أهل التخيل وأهل الوهم ونحو ذلك.

ثم قال: (وَأَمَّا أَهْلُ التَّحْرِيفِ وَالتَّأْوِيلِ، فَهَهُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَقْصِدُوا بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مَا هُوَ الْحَقُّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ)، ما قصدوا أن الله تعالى موصوف بهذه الصفات؛ لذلك يقولون: الأنبياء ما قصدوا الحق في نفس الأمر (وَإِنَّ الْحَقَّ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ هُوَ مَا عَلِمْنَاهُ بِعُقُولِنَا)، وما تدلنا عليه أفهامنا. ثم بعد ذلك يجتهدون في تأويل هذه الأقوال وهذه النصوص، ويسمون ذلك تأويلاً، يحرفونها إلى ما يوافق آراءهم وعقولهم، (أَكْثَرُهُمْ لَا يَجْزِمُونَ بِالتَّأْوِيلِ، بَلْ يَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ كَذَا. وَغَايَةُ مَا مَعَهُمْ إِمْكَانُ احْتِمَالِ اللَّفْظِ)، وهكذا. وهذه طريقة المعتزلة، وكذلك أيضاً طريقة الأشعرية في كثير من تأويلاتهم.

قال الشارح:

وَأَمَّا أَهْلُ التَّجْهِيلِ وَالتَّضْلِيلِ، الَّذِينَ حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ، لَا يَعْرِفُونَ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَأَقْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ! وَيَقُولُونَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]. وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مَعَانِيَ هَذِهِ الْآيَاتِ! بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى!! وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلَفِ!!

قال الشيخ:

وأما أهل التجهيل وأهل التضليل فإن حقيقة قولهم (إنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَتْبَاعَ الْأَنْبِيَاءِ جَاهِلُونَ ضَالُّونَ)، وأنا نحن الذين عرفنا ولنا أدلة ولنا عقول، فالأنبياء وأتباعهم لا يعرفون ما أراد الله بها وصف به نفسه من الآيات، ولا أقوال الأنبياء. مع أن الأنبياء قالوها ابتداءً.

يقولون: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّصِّ تَأْوِيلٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَعْلَمُهُ جَبْرِيلُ وَلَا مُحَمَّدٌ وَلَا غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَضْلاً عَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ)، هكذا يقولون: إن النبي ﷺ جاهل أو إنه يضلل الناس. يقولون: إنه يقرأ

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ۵]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ۱۰]، ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيْهِ﴾ [ص: ۷۵]، ومع ذلك لا يعرف معاني هذه الآيات، وكأنها كلام أعجمي، مع أن الله تعالى ذكر أن القرآن بلسان عربي مبين، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ۴۴]، فيقولون: إن الرسول وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم، وكذلك بقية الأنبياء لا يعرفون معاني هذه الآيات التي وردت في هذا الكتاب. (بَلْ مَعْنَاهَا الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى)، ويتأولون أن ذلك من المتشابه الذي قال الله فيه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ۷].

قال: رحمه الله -: (وَيَظُنُّونَ أَنَّ هَذِهِ طَرِيقَةُ السَّلْفِ)، يعني: أن السلف الصالح - من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين والأئمة والمحدثين - لا يعرفون ذلك، وأنهم يقرؤون هذه النصوص ولا يعتقدون معناها، يقولون: إننا والسلف الجميع على نفي الصفات في الأمر، ولكن السلف سكتوا، ونحن تكلمنا وأولنا وعرفنا، حتى توافق ما في العقول. هكذا طريقتهم وهكذا عاداتهم.

قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَدْلُوهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ، وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ، كَمَا لَا يُعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: بَلْ تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا!! وَمَعَ هَذَا يَقُولُونَ: فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ أَتَبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا، وَهَؤُلَاءِ يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً، وَهَذَا يَجْعَلُ كُلَّ فَرِيقٍ الْمُسْكِلِ مِنْ نُصُوصِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُشْكِلًا.

قال الشيخ:

قولهم: (إِنَّ الْمُرَادَ بِهَا خِلَافُ مَدْلُوهَا الظَّاهِرِ الْمَفْهُومِ)، هذه طريقة الذين يقولون: إن ظاهر النصوص غير مراد، والمراد بها خلاف ما تدل عليه في الظاهر، وخلاف ما يتبادر إلى الفهم، وذلك المراد لا يعلمه أحد (كَمَا لَا يُعْلَمُ وَقْتُ السَّاعَةِ).

وآخرون قالوا: (تُجْرَى عَلَى ظَاهِرِهَا وَتُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا)، وهؤلاء وقعوا في التشبيه، ومع هذا يقولون: (فَلَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللَّهُ، فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ أَتَبَتُوا لَهَا تَأْوِيلًا يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا، وَقَالُوا مَعَ هَذَا: إِنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى ظَاهِرِهَا). لا شك أن هذا تناقض، (وهؤلاء يَشْتَرِكُونَ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يُبَيِّنِ الْمُرَادَ بِالنُّصُوصِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا مُشْكِلَةً أَوْ مُتَشَابِهَةً)، مشتركون في ذلك، فيجعلون

نصوص الصفات مشتركة مشكلة متشابهة، (وَهَذَا يَجْعَلُ كُلُّ فَرِيقٍ الْمُسْكَلَ مِنْ نُصُوبِهِ غَيْرَ مَا يَجْعَلُهُ الْفَرِيقُ الْآخَرُ مُشْكَلاً)، فالذين يثبتون يقولون: إن المتشابه هو قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، ونحو ذلك. فيجعلون هذا هو المشكل. والمعتزلة يقولون: المشكل هو قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، وقوله: ﴿لَمَّا خَلَقْتُ يَدَيَّ ط﴾ [ص: ٧٥]، ونحو ذلك.

قال الشارح:

ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيهَا أَيْضًا! وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: عَلِمَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ!! فَهُمْ مُشْتَرِكُونَ فِي أَنَّ الرَّسُولَ لَمْ يَعْلَمْ أَوْ لَمْ يُعْلَمْ، بَلْ نَحْنُ عَرَفْنَا الْحَقَّ بِعُقُولِنَا، ثُمَّ اجْتَهِدْنَا فِي حَمْلِ كَلَامِ الرَّسُولِ عَلَى مَا يُوَافِقُ مَعْقُولَنَا، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَأَتْبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقَلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ الرِّسَالِيَّاتِ!! وَكُلُّ ذَلِكَ ضَلَالٌ وَتَضَلُّيلٌ عَنِ سَبِيلِ الْمَسْبِيلِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ الْوَاهِيَةِ، الْمُفْضِيَةِ بِقَائِلِهَا إِلَى

الْهَاطِيَةِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ.

قال الشيخ:

قوله: (ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: لَمْ يَعْلَمْ مَعَانِيهَا أَيْضًا)، هكذا أيضا يقولون:

إنها لا تُعلم معانيها. ومنهم من يقول: إن الرسول (عَلِمَهَا لَمْ يُبَيِّنْهَا، بَلْ أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ)، وعلى هذا يكون الرسول كتم، وحاشاه من ذلك.

يقولون: (أَحَالَ فِي بَيَانِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَعَلَى مَنْ يَجْتَهِدُ فِي الْعِلْمِ

بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النُّصُوصِ)، كأنه يقول: اجتهدوا في إحالتها، فكروا بعقولكم ثم

أصر فوها إلى ما يوافق عقولكم، ولا تأخذوها على ظاهرها، ولا تفهموا منها

شيئاً مما تدل عليه. يحيلها على من يجتهد في العلم بتأويل تلك النصوص ولو كان يتكلف.

والحاصل: أنهم جميعاً مشتركون في أن الرسول ﷺ لم يعلم معانيها، أو لم يُعلمه، وإنما يقولون: نحن عرفنا الحق بعقولنا، ثم اجتهدنا في فهم كلام الرسول ﷺ على ما يوافق معقولنا. كأنهم يقولون: نحن أعلم من الرسول، ونحن أعلم من الصحابة، ونحن أعلم من السلف.

ويقولون: (إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعَهُمْ لَا يَعْرِفُونَ الْعَقْلِيَّاتِ!! وَلَا يَفْهَمُونَ السَّمْعِيَّاتِ!!)، وهذا كله ضلال وتضليل عن سواء السبيل - نعوذ بالله - حيث جهلوا أنبياء الله، وجعلوا أنفسهم أعلم من الأنبياء، حيث إنهم فكروا ولما دلتهم عقولهم الزائغة على خلاف هذه النصوص قالوا: إن هذه النصوص لا يعلمها الأنبياء، أو يعلمونها ولكن لم يبينوا معانيها، ولم يبينوا ما تدل عليه، وأما نحن فإننا فكرنا وتذكرنا وصارت معلوماتنا وعقولنا تفكر في هذا الكون، فدللتنا عقولنا على الحق، فنحن نحتاج إلى أن نحرف تلك النصوص بما نسميه تحريفاً أو تأويلاً، حتى لا تخالف معقولتنا، ولا تخالف ما نعقله، ولو كان ذلك خلاف ما يتبادر إلى الأذهان.

ولهذا يقولون: طريقتنا نحن الخلف أعلم وأحكم؛ لأننا أزلنا ذلك الإشكال الذي يفهم من تلك النصوص، حيث إن ظاهرها يخالف المعقولات. نسأل الله تعالى العافية في الدنيا والآخرة.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفَهَارِسُ

أَوَّلًا: فَهْرَسُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ.

ثَانِيًا: فَهْرَسُ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ.

ثَالِثًا: فَهْرَسُ الْأَثَارِ الْمَرْوِيَّةِ.

رَابِعًا: فَهْرَسُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.

خَامِسًا: فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ.

فهرس الآيات القرآنية

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة الفاتحة		
٢٦٠/١ ٣٦/٢	٧-٢	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ...﴾
٢٣٤/٤	٤	﴿سَبِّحْ يَوْمَ الْبَيْتِ﴾
٥٤٥/٢، ٦٦/١ ٥٥٦	٥	﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
٤٩٧، ٢٥٤/٤	٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾
١٠٨، ٨٦/١ ١٣/٤، ٥٧٨/٣ ...، ٣٠٥/٥	٧، ٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾
سورة البقرة		
١١٢، ١٠٩/٢	٢، ١	﴿الَّذِي ذَلَّلْنَا لَكَ آيَاتِهِ فِي﴾
١٠٠، ٩٨/٤ ١٧٦، ١٧٣	٣، ٢	﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْغَيْبِ...﴾
٣٨٨، ٢٥٢/٣	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ بِالْغَيْبِ وَيُصِرُونَ الْعَمَلَةَ﴾
٢٥٢/٣	٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠١/٢	٧	﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ... ﴾
٢٥٢/٣	٨	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِينَا الْيَوْمَ الْآخِرُ... ﴾
٦٠٠، ٣٠٢/٢	١٠	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾
٥٨٧/١		
٤٣٦، ٣٤٠/٣	١٤	﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَأَمَنُوا قَالُوا ءَأَمَنَّا... ﴾
٦٦/٥		
٦٠٤/٢	١٨	﴿ صُمُّ بَيْتِكُمْ عُنَىٰ قَوْمٍ لَا يَرْجِعُونَ ﴾
٣٦١، ٣٥٢/١	٢٠	﴿ إِنَّكَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
٤٢٣٦، ٢٣٣/١		
٥٢٢/٣، ٢٤٣	٢٢، ٢١	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ... ﴾
٤٠٢/٤، ...		
٥٦٤، ٧٢/١	٢٣	﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ﴾
١٠٣/٢، ٥٦٦		
١٠٦/٢	٢٤، ٢٣	﴿ وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا... ﴾
٣٢٣/٣		
٢٨٠/٤	٢٤	﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾
٣٧٧، ٣٧٦/٣	٢٥	﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
٢٨١/٤، ٣٧٩		
١٤٠، ١٣٤/٤	٢٨	﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ۖ كُنْتُمْ آمِنًا... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٦١، ٣١٧/١ ٤٩٨/٣، ٥٢٠	٢٩	﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
٢٧٥/٤، ٧٦/٢ ٣٧/٥	٣٠	﴿رَأَى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً﴾
١٦٢، ١٦٠/٣ ٤٠٨/٤	٣١	﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾
١٦٣/٣	٣٢، ٣١	﴿ثُمَّ عَرَّضَهُمْ عَلَى الْمَلَكَةِ فَقَالَ...﴾
٥١٦/٢ ٧١/٤، ١٦٢/٣	٣٢	﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾
١٥٤/٣، ٧٦/٢ ١٥٦	٣٤	﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾
٧٨/٢	٣٦	﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾
١٥٥/٣	٣٧	﴿فَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَةً فَتَبَّ عَلَيْهِ﴾
٥٥٤/٢	٤١، ٤٠	﴿وَإِنِّي فَازَةٌ...﴾
٣٨٧/٢	٤١	﴿وَإِنِّي فَأَقْوَمُ﴾
١٤٥، ١٤٣/١ ٤٠٥/٣ ...، ٣٠٢/٥	٤٢	﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَالتَّالِبُونَ الْحَقَّ...﴾
٥١/٢	٤٣	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٤٥/٤	٤٨	﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْرَىٰ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾
٤٩٦،٩٢/٣	٤٩	﴿وَإِذْ تَحْتَسِبُكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ﴾
١٥٩/٢	٥٥	﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾
٤٩٧/٣	٥٨	﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾
٥٢٧،٥٢٣/٤	٦١	﴿وَبَاءُوا بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾
٥٧٢/٤	٦٧	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾
٢٠٠/٤	٧٣	﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ...﴾
٦٠٢/٢	٧٤	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ...﴾
١٠٧،٧٧/٢	٧٥	﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
٤٩٦/٣		
٤٩٧،٦٥/٢	٧٩،٧٨	﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ...﴾
٢٥٢/٥		
٣٠٩،٣٠٦/٤	٨١،٨٠	﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أَسِيَامًا ...﴾
٢٧١/١	٨٣	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾
١٤٤/١	٨٥	﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾
١٦٢/٢		
٥٥٠٠/٣		
٥٣٤/٤ ...		
٣٠٧/٥	٩٠	﴿...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠٥/٣	٩٣	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ...﴾
١٢٤/٣	٩٨، ٩٧	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ...﴾
٤٠٥، ١١٧/٣ ٤٠٧	٩٨	﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ...﴾
٤٤٣/٤		
١٨٣، ١٧٠/٥ ...، ١٩١	١٠٢	﴿وَمَا هُمْ بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا...﴾
٤٦٥، ٣٦٩/٣	١٠٤	﴿يَتَأْتِيهَا الذَّبَّابُ آمِنًا﴾
١٧/١	١٠٩	﴿حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾
٢٤٦/٥	١١٣	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى...﴾
٩٧/٣، ٦١٤/١ ...، ٤٢٥/٤	١٢٤	﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ...﴾
١٠٠/٣	١٢٥	﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾
١٠٠/٣	١٢٧	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾
٣٠٣/١	١٣١، ١٣٠	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا...﴾
٤٢٥/٢	١٣٣	﴿تَعْبُدُ إِلَهَكَ وَاللَّهُ أَبَايَكَ...﴾
٣١/٥	١٣٤	﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ...﴾
١٩٦، ١٩٤/٣ ...، ٥٣٦، ١٩٧	١٣٦	﴿قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا نَزَّلْنَا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٤٦/١ ٣٤٩، ٢٧١/٣	١٤٣	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾
٦٢/٢، ٩٧/١ ٣٤٨/٣	١٤٦	﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا... ﴾
٦٠٨، ٩٥/١	١٥٢	﴿ فَأَذْكُرِيهِمْ أَذْكُرْتُمْ ﴾
١٩٤، ١٩٠/٤	١٥٤	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ... ﴾
٤٨١/٢ ٥٦٠/٣	١٥٥	﴿ وَلَتَبْلُوَكُمْ فِيهِ مِنْ الْمَقُوفِ وَالْجُوعِ... ﴾
٣٠٣/٣	١٦٠	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾
٣٦٩، ١٨٧/١ ٣٠٨/٢	١٦٣	﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... ﴾
١٨٨/١	١٦٤	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ... ﴾
٤٢٧/٢	١٦٧، ١٦٦	﴿ وَإِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ... ﴾
٦٠٦، ٢٤١/٣ ٣١٨، ٣٠٨/٤ ...، ٣١٩	١٦٧	﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾
٤٢٥/٢	١٧٠	﴿ وَإِذْ يَقُولُ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ... ﴾
٣٧٢/٣	١٧١	﴿ صُمُّ بِكُمْ عَمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
٤٤٢/٣	١٧٢	﴿ وَإِنْ تَخَفُواهَا وَتَوْتَمِسُ الْقُسَمَاءَ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٤٥/١ ٣٠٧/٥	١٧٤	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
٢٢٥/٥، ٣٩/٢	١٧٦	﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾
١٠٣، ١٠١/٣ ٤١٢، ١٣٢ ٤٢٤، ٤١٥	١٧٧	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ...﴾
٤٩٥/٢ ٢٦٣، ٢٥٨/٣ ١٧/٤، ٤٦٥	١٧٨	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ...﴾
٢٨١/٣	١٧٩	﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ﴾
٢٤٣/٤	١٨١	﴿وَأَنفَعُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾
٤٦٥/٣ ٤٢٤/٤	١٨٣	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾
٤٠٩/٤	١٨٤	﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا...﴾
٣٨٩/١ ٥٤٩، ٤٦٣/٢ ...، ٣٥٣/٤	١٨٥	﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ...﴾
٣٨٩، ١٧/٢ ٦٣/٣، ٥٤٤ ...، ٤٦٩/٤	١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٣٤/١	١٩٥	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
٥١/٥	١٩٦	﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾
٥٧١/٢ ٤٠٠/٤	١٩٧	﴿وَتَسْرُدُوا فَإِنَّ جَنَدَ الرَّادِّ الْقَوِيَّ﴾
٥٠٨،٥٠٦/٢	٢٠٠	﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾
٢٣١/٢	٢٠٤	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾
٢٤٢/٢	٢٠٥،٢٠٤	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾
٥٩/٤،٤٦١/٢	٢٠٥	﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ﴾
٤٦٥/٣	٢٠٨	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ...﴾
١٨٩/٢	٢١٠	﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ...﴾
٣٣٠/٣	٢١٢،٢١١	﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِكَلِمَاتٍ مِّنَ رَبِّكَ...﴾
١٩٤/٣ ٢٤٩/٥	٢١٣	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ...﴾
٢٦٣/٣	٢١٧	﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ...﴾
٣٢١،٢٩٨/٣	٢١٨	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا...﴾
٥٩/٤،٦٢٨/١	٢٢٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
٣٠،٢٨٠/٢	٢٢٤	﴿وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُزُومًا لَّا تَمْنَعُكُمْ﴾
٤٠٥/٣،٨٨/٢	٢٣٨	﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٩٧، ٢٨٢/٢	٢٤٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾
٢٨٢/٢	٢٤٦	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلِإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
٤٢٦/٤	٢٤٩	﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ...﴾
٣٩٢، ٣٨٩/١		
٨١/٢، ٤٥٢	٢٥٣	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾
...، ٨٨/٣		
٣٠٢/٣	٢٥٤	﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾
٣١٤، ٢١٥/١		
١٨١/٢، ٣٥٣	٢٥٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾
...، ٤٩٨/٣		
٣٨/٥، ٤٠٦/٤	٢٥٦	﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾
٥٠٨، ٢٠٠/٣		
٥١٤، ٥١٠	٢٥٧	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ...﴾
...، ٥٢٠		
١٩٣/١		
٥١٦/٢	٢٥٨	﴿رَبِّيَ الَّذِي يُعْجِبُ وَيُمِيتُ...﴾
١٦٥، ١٤٢/٤	٢٥٩	﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ...﴾
٣٦٢/٣		
١٩٩/٤	٢٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٤٠/٣	٢٦٤	﴿كَمْثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ...﴾
٩٥/١	٢٦٩	﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ...﴾
٣٠٤/٣	٢٧١	﴿إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَّقْتِ فَنِعْمًا هِيَ...﴾
٤٠٧/٣ ٤٠٨	٢٧٧	﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾
٥٨١/١	٢٧٣	﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَتِهِمْ﴾
٢٨٥، ٢٦١/٣	٢٧٥	﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى...﴾
٤٠٨، ٤٠٦/٣ ٤٠٩	٢٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
٢٤٥/٤، ١٨/١	٢٨١	﴿ثُمَّ نُوفِّقُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ...﴾
٤٩٨، ٤٩٧/١		
٩٢/٢، ٥٠٠	٢٨٤	﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤١٢/٤ ٢٠٦/٢		
١٠٣، ١٠١/٣ ١١٤	٢٨٥	﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
١١٤/٣، ٩٢/٢		
٣٣٠/٤، ٢٢٣	٢٨٦	﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾
...		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة آل عمران		
٤٢١، ٤١٥ / ١		
١١٢، ١٠٩ / ٢ ...، ١٩٤ / ٣	٤-١	﴿لَمْ يَلَمْأَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾
٤٠٥ / ٣	٣	﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾
١٩٧ / ٣	٤	﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾
٢٩٤، ٢٩١ / ٢ ٥٢٧، ٢٩٦ ...، ٦٠٢	٧	﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ...﴾
٦٠٤، ٦٠٢ / ٢	٨	﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾
١٢٩، ١٢٨ / ٣	١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾
١١٠، ٣ / ١ ...، ١٧٥	١٩، ١٨	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾
٤٥ / ٣ ٢٦٣، ٢٣٦ / ٥	١٩	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
٦٣٨ / ١	٢٠	﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ مَا اسْلَمْتُمْ...﴾
٣١٩ / ٢	٢٦	﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٥١٧ / ٤	٢٧، ٢٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوِّبِي الْمَلِكِ...﴾
٣١٦ / ٢	٢٨	﴿وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
٢٥٢ / ٤	٣٠	﴿يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَضَرًا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٣١، ٦١٤ / ١		
٨٧ / ٣، ٢٦٥ / ٢	٣١	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي...﴾
٤٥٥، ٣٩ / ٤، ...		
٥٩ / ٤	٣٢	﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾
١٦٧، ٩١ / ٣	٣٣	﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ...﴾
٤٥١ / ١	٤٠	﴿قَالَ كَذٰلِكَ أَلَّفَهُ بَيْنَ الَّذِينَ يَحِبُّهُمْ فَيَجْعَلُ مَا يَبْتَغَىٰ غَيْرًا﴾
٥٤ / ٢، ٦٠٠ / ١	٥٠	﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾
٢٦٥ / ٥		
٤٦، ٤٤ / ٣	٥٥	﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾
١١٠، ١٠٧ / ١	٥٨	﴿ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيٰتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾
٤٣٠ / ٣		
٨٥ / ٢	٥٩	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...﴾
٢٢ / ٥	٦١	﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾
٢٥٣ / ١	٦٤	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوِيَّةٍ...﴾
٥٤١، ٥٣٦ / ٣		
٦٢٨ / ١	٧٦	﴿وَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾
١٧، ١٥ / ٢	٧٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ...﴾
٧٤ / ٥	٧٨	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ...﴾
٢١٨ / ٥	٨١	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤١٨/٣	٨٣	﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
٢٢٠/١ ٢٦٥،٢٦٣/٥	٨٥	﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا...﴾
٥٩١/١	٩٤	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَّاهُ...﴾
٤٣٣٠/٤،١٧/٣ ٣٣٣	٩٧	﴿فَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَ عِلْمِهِ خَفِيٌّ﴾
٤٤٣/٤	١٠٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَعُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِلِهِ﴾
١٣/٤،١٠٧/١ ...٢٢٥/٥،٦١	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾
٩٥/١	١٠٤	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ...﴾
٣٩،١٣/٤ ٦١،٤٢ ...٢٢٥/٥	١٠٥	﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا...﴾
٢٨٠،١٢٥/٢ ٦٢٤/٣	١٠٦	﴿يَوْمَ نَبِّضُ الْبُيُوتَ الْوَسْوَدَ وَالْوُجُوهَ﴾
٥٧/٤،٥٤٢/١	١١٩	﴿قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾
٥٥٠/١	١٢٠	﴿وَإِنْ أَسْرَبُوا وَتَقَرُّوا لَا يُضْرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْعًا﴾
٤٠٢،٤٩٨/٢	١٢٨	﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾
٦٥٦/٣	١٣٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٣٠، ٤١٥/٣	١٣٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾
٢٨٤، ٢٧٩/٤		
٦٢٨/١	١٣٤	﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
٣٦٥/٣	١٣٧	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدَّ...﴾
٢٧٧، ٢٧٦/١		
٣٣٩	١٣٨	﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾
...١٨٧/٢		
٦٠٤، ٥٨٥/١	١٣٩	﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ...﴾
١٩٥/٤	١٤٠	﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾
٢٥٣/٥	١٤٤	﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ...﴾
٥٢٨/١	١٤٥	﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾
٣٥/٤	١٥٢	﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾
٥٣١/١		
٤٠١، ٣٩٨/٢	١٥٤	﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ...﴾
...٥٨٤		
١٠٨/٢	١٥٥	﴿أَسْرَزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾
٣٠٣/٥، ٩٦/١	١٥٩	﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُنْ لَهُمْ...﴾
٥٢٧/٤	١٦٢	﴿كُنْ بَاءً يَسْحَطُونَ مِنَ اللَّهِ﴾
٦٠٧، ٦٠٦/١	١٦٤	﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٦٣، ٥٥٧ / ٣		
٣٣ / ٤، ٥٨٤	١٦٥	﴿أَوْلَمَّا أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا...﴾
...، ٣٥		
٥٥٧ / ٣	١٦٦	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّغَى الْجَمْعَانِ فَيَا ذِي اللَّهِ﴾
٣٩٣ / ٣	١٦٧	﴿هُمْ لِلْكَافِرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾
٥٣٠ / ١	١٦٨	﴿قُلْ فَأَدْرَأُ عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ﴾
١٩٠، ١٦٦ / ٤		
١٩٤	١٦٩	﴿بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
١٩١ / ٤	١٧١-١٦٩	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا...﴾
٣٩٥ / ٣	١٧٣-١٧١	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ...﴾
١٦٥ / ١		
٣٩٤، ٣٩٣ / ٣	١٧٣	﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ...﴾
٢٨٧، ٥٥٦ / ٢		
٣٠٩ / ٣	١٧٥	﴿إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يَخُوفُ أَوْلِيَاءَهُ...﴾
٢٣٧ / ٤	١٨٢	﴿رِيحًا قَدَمَتِ أَيْدِيكُمْ﴾
٢٨٣ / ١	١٨٤، ١٨٣	﴿قَدِ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِ يَابَسْتَنْتِ...﴾
٢٩٠، ١٣٧ / ٤	١٨٥	﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾
٥٨٠ / ٤	١٨٦	﴿تَسْتَلُوتُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ...﴾
٧٤ / ٥	١٨٧	﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٤٨/٢	٢٠٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾
سورة النساء		
٣٩٩،٢٥٧/١ ٦٤٦	١	﴿أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾
٥٠٨،٤١٢/٤	٣	﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ...﴾
٢٥٤/٥	١١	﴿فَإِن لَّمْ يَكُنْ لَّهِ وَلَدٌ وَوَرِثَةُ آبَائِهِ...﴾
١٣٤/١ ٦٥٦/٣ ١٠٢/٤ ...،١٩٩/٥	١٤	﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ...﴾
٤٢٨،٤٢٤/٤	٢٣	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾
٣٣٧،٣٣١/٤	٢٥	﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً...﴾
٣٨٩/١ ٤٦٣/٢	٢٨-٢٦	﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ...﴾
٤٢٩/٤	٢٧	﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾
٤٢٩،٤٢٢/٤	٢٨	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾
١٢٩،٤٢٧/٤	٢٩	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾
٦١٥،٦١٣/٣	٣١	﴿إِن مَّجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾
٢٣/٣	٣٤	﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٧١/١	٣٦	﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾
٣٧٩/٢		
٣١٣/٣		
٢٣٧/٤	٤٠	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّمُ مَثْقَالَ ذَرَّةٍ...﴾
٢٤٥/٥		
١٢٦/١	٤٦	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾
٢٩٩، ١١١/٣		
٣١٣، ٣٠١	٤٨	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾
٦٠٣		
٤٤٨/٤	٤٩	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزُكُّونَ أَنْفُسَهُمْ...﴾
٥٧٢/٤		
١٧٣/٥	٥١	﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّعُوتِ﴾
٦٠١/٢	٥٥	﴿وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا...﴾
٦١٠/٣		
٣١٧، ٣٠٩/٤	٥٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا...﴾
٨٨/١		
٢٨١/٤	٥٧	﴿خَلْقَيْنَ فِيهَا آدَمًا﴾
٣٠٣		
٣٤٩، ١٠٩/١		
٤٢٣/٤	٥٨	﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٥، ١٢٥ / ١		
٢٠٩، ١٨٦ / ٢	٥٩	﴿ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
...، ٦٥٨ / ٣		
١٣٥ / ١	٦٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا...﴾
١٣٦، ١٣٥ / ١	٦٢، ٦١	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾
٧٥ / ٥، ٨٤ / ١	٦٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ...﴾
١٣٤ / ١		
٢٠٤، ٢٠٣ / ٢	٦٥	﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ...﴾
...، ٥٤٦ / ٣		
١٣٠، ١٢٨ / ٥	٦٨، ٦٦	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ...﴾
١٦٣، ٨٧ / ١		
٦٠٠ / ٢، ١٦٤	٦٩	﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ...﴾
...، ٥٧٩ / ٣		
٥٧٤، ٥٦٩ / ٢	٧١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ...﴾
٥٨٤ / ٢	٧٧	﴿رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا...﴾
٥٨٤، ٤٩٤ / ٢		
٥٦١، ٥٥٥ / ٣	٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ...﴾
...، ٥٦٢		
٥٥٤ / ٣	٧٩، ٧٨	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُمُ الْمَوْتُ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٤٢، ٢٨٩/١		
٥٦٠، ٥٥٦/٣	٧٩	﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾
...، ٥٦٢		
١٣٤/١		
٢٦٥/٢		
٣٢/٤، ٦٥٦/٣	٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...﴾
...		
١٠٦/٢، ٩٤/١		
٢٠٩، ١١١		
١٩٧، ١٩٤/٣	٨٢	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ﴾
...		
١١٠، ١٠٩/٢	٨٧	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾
٣٤٦/٣		
٣٤٠/٤	٩٢	﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾
٢٦١/٣		
٥٢٧، ٥٢٣/٤	٩٣	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا...﴾
٦٠٥/٣	٩٦	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ...﴾
٥٤٦، ٤٩٨/٢		
٥٧٤، ٥٦٩	١٠٢	﴿وَدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَعَفَّلُوا...﴾
...، ٢٤١/٥		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤١٢/٤	١٠٤	﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ...﴾
١٣٢/١	١١٣	﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ...﴾
٤٤٤/٤	١١٤	﴿لَا حَرَّ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ...﴾
٤١٠، ٣٩/٤ ٦٨/٥	١١٥	﴿وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ...﴾
٢٤/٣	١١٦	﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا﴾
١٠٤/٤	١٢٠-١١٨	﴿لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا...﴾
١١٠، ٦/٢ ١٢٠/٣	١٢٢	﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾
٣١٢/٣	١٢٣	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
٨٠/٣، ٦٣٢/١ ٨٣	١٢٥	﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾
٢٠/٣	١٢٦	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾
٣٦١، ٣١٧/١ ٥٢٨/٤	١٣٤	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٤٢٤/٢	١٣٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ...﴾
١٠٣، ١٠١/٣ ٤٦٤، ١٣٠	١٣٦	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ...﴾
٣٤٠، ١٠٣/٣	١٣٨، ١٣٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٤٢/٢	١٤٠	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ...﴾
٤٣٩/٣	١٤٣-١٤١	﴿الَّذِينَ يَرَبُّونَ بَنِيكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ...﴾
٣٤١/٣	١٤٥	﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
١٤٤/١		
٦٠٠/٣	١٥١، ١٥٠	﴿تُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَرُ بِبَعْضٍ...﴾
...٦٠١		
١٥٩/٢	١٥٣	﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾
٤٧، ٤٤/٣	١٥٨	﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾
١٤٩، ١٤٥/٥	١٥٩	﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ...﴾
١٩١، ١٩٠/٢		
١٩٧	١٦٣	﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
...١٩١/٣		
٥١٤، ٢٨٤/١		
١٣، ١١/٢	١٦٤	﴿وَرُسُلًا قَدْ فَصَّصْتُهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ...﴾
...١٨٠/٣		
١١٦، ٨٣/١		
٤٢٠/٢، ١٣٣	١٦٥	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾
٣١٤/١	١٦٦	﴿أَنْزَلَهُ بِعِيسَى﴾
٣١٨/٤	١٦٩	﴿خَلَّيْنِ فِيهَا أَبَدًا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٨٥/٢، ٣٠٨/١		
٥٥٥، ١٢٠/٤	١٧١	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾
...، ٢٦٩/٥		
٥٦٦، ٧٣/١		
١٣٣، ١٢٩/٣	١٧٢	﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ...﴾
...، ١٧٤		
سورة المائدة		
٤٦٤/٢		
٤٢٩، ٤٢٤/٤	١	﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾
٢٧٦، ١٣٣/١		
٤٢٣، ١٤٥/٣	٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾
...، ٤٢٤/٤		
٥٢٣/١	٤	﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾
٤٣١/٣	٥	﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ...﴾
٧٧/٤، ٣٨٩/١		
...، ٣٥٣، ٨١	٦	﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ...﴾
٢٧١/٣	٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوْمِينَ...﴾
٢٢١، ٢١٨/٢	١٥	﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ...﴾
٣٠٨، ١٩٦/١	١٧	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٩/٤	١٨	﴿مَنْ أٰبَتُوا اللَّهَ وَأٰجَبَتُوهُ﴾
٥١٥/١	٢٠	﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٤٢٤/٤	٢٦	﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾
٢٣٧/٢	٣٣	﴿أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُكَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ...﴾
٥٩٢/٢		
٢٤٠/٣		
٣١٨/٤، ٦٠٧	٣٧	﴿رِيْدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ...﴾
...		
٣٩٩/٢	٣٥	﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾
١٢٦/١		
١٨٦/٢	٤١	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾
٥٥٤/٢		
٢٧٣، ٢٥٦/٣	٤٤	﴿فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ وَآخِشَوْنَ﴾
٢٨٢، ...		
١٠٩/١		
٢٧٣/٣		
٤٢٤، ١٨/٤	٤٥	﴿وَمَنْ لَّمْ يُحَْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ...﴾
٤٢٨، ...		
٢٧٣/٣	٤٧	﴿لَا تَحَْكُمُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٢/١		
٤٠٨، ١٩٩/٣ ...، ٢٦٣/٥	٤٨	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا...﴾
٢٧٥/١ ٢٨٢/٣	٥٠	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾
٨٦/٣، ٦٣٠/١	٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾
٧٨/٥، ٥١٠/٣	٥٦، ٥٥	﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾
٧٧/٥، ٥١٠/٣	٥٦	﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾
٥٢٣/٤	٦٠	﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ...﴾
٣١٢/١		
٣١٨، ٢٨٨/٢ ...، ٥٣٣/٤	٦٤	﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾
١١٥، ٩٤/١ ١٧٥، ٣٨/٢	٦٧	﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾
٣٠٨، ١٩٦/١ ٣٠٧/٢	٧٣	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ...﴾
٦١٣/١	٧٥	﴿وَأُمَّهُ، صِدِيقَةٌ﴾
٣٠٧، ١٠١/١ ٣٠٧، ٢٦٩/٥	٧٧	﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٧٤/٥	٧٩	﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ...﴾
٤٠٤/٣	٨١	﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ...﴾
٢٧٣، ٢٧٢/٥	٨٨، ٨٧	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَتِ...﴾
٣٠٢/٣، ٤٤٢	٨٩	﴿وَإِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾
١٦٦/٥	٩٠	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ...﴾
٢٧٦/١، ٤٠٥/٣، ...، ٦٥٦	٩٢	﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾
٢٨٤، ٢٧٩/٣	٩٣	﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾
٣٦١/١	٩٧	﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
٦/١	١٠١	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ...﴾
٣١٦، ٦/٢، ٣٢١	١١٦	﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَىٰ﴾
١٩٧/١	١١٧، ١١٦	﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ...﴾
٢٤٣/٥	١١٨، ١١٧	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ...﴾
٥٢٣/٤، ٦/٢، ٥٣١، ٥٢٧، ...، ٥٣٣	١١٩	﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٦٦/١		
٤٩٨/٣	١٢٠	﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾
٣٣٨/٤		
٤٢٩/٤	١٢٥	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ...﴾
٤٩٥/٢	١٤٥	﴿وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾
سورة الأنعام		
٣٠، ٢٨/٢		
٤٠٧، ٤٠٥/٣	١	﴿وَجَعَلَ الظَّالِمِينَ وَالنُّورَ﴾
١٦٠/٢		
١٧٩/٣	٨	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَلَكٌ...﴾
١٧٩/٣	٩	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾
٤٢٥، ٤٢٤/١		
١٤٤/٢	١٤	﴿قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ وَبِئَا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ...﴾
٣١٤/٤	١٥	﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
٣٢٩، ٣٢٤/٢		
٤٤، ٣٠، ٢٦/٣	١٨	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾
...		
٢٣٢، ١٣٣/١		
...، ٦٤٢، ٢٤٩	١٩	﴿لَا نُنذِرُكُمْ بِهِ، وَمَنْ بَلَغَ﴾
٣٤٨، ٣٤٢/٣	٢٦	﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٣٧/١	٢٨	﴿وَلَوْ رَدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾
٢٠٦/٤	٣١	﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ...﴾
٥٥٢، ٥٤٣/١ ٤٥٦، ٤٥٥/٢	٣٩	﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ يُجْعَلْهُ...﴾
٣٨٨، ٣٨٥/٤ ٣٨٩	٤٤	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا...﴾
٢٣٣/١	٤٦	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ...﴾
١٦٨، ١٦٧/٣ ١٠٢/٥، ١٧٨ ...، ٦٦٠	٥٠	﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ...﴾
٣٢٠، ٣١٢/١	٥٢	﴿تُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾
٣٩٢، ٣٢٣/٤	٥٣	﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ...﴾
٣٢١، ٣١٦/٢	٥٤	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾
٥٢٨، ٤٥٧/٢ ٥٨٦	٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ...﴾
٥٢٠، ٥١٨/١	٦٠، ٥٩	﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...﴾
١١٨/٤	٦٠	﴿رَبُّوَالَّذِي تَوَفَّيْكُمْ بِالْأَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا...﴾
١١١/٤، ٣٠/٣ ١١٦	٦١	﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٢٦/٥	٦٥	﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ...﴾
١٣٠، ١٢٨/١		
٢٤٢/٢	٦٨	﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آبِنَانَا﴾
٢٣١/٣		
٢١٣/١		
١٨١/٥	٨٢-٧٦	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا...﴾
٥٢٠/٣	٨٢	﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ...﴾
١٨٦/٣	٨٦-٨٣	﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ...﴾
٢٤٠/٣		
٢٦٣	٨٨	﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعمَلُونَ﴾
٣٠٢، ٣٠٠/١	٩٠	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمُهَدَنَهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾
٦٠٢/١	٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾
١١٨، ١١٣/٤		
١٣٠	٩٣	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الموتِ...﴾
٣١٤/١	٩٥	﴿يُخْرِجُ الخَيَّ مِنَ المَيِّتِ﴾
١٧٥/٥	٩٧	﴿وهو الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ...﴾
١٢٩، ٧٢/٢		
١٣٢	٩٩	﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾
١٤٧/٢	١٠٣، ١٠٢	﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٥٤، ٣٥٢ / ١		
٣٥٥	١٠٣	﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾
...، ١٣٦ / ٢		
٧٧، ٧٥ / ٣	١١٠	﴿ وَنُقِلْتُ أَعْيُنُهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ ... ﴾
٥٤٣ / ١	١١٢، ١١١	﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى ... ﴾
٢٨٤ / ٢		
١٢٢ / ٣	١١٢	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ... ﴾
٧٢، ٧٠ / ٢		
٤٨ / ٣	١١٤	﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ ... ﴾
٧٧، ٦ / ٢		
١١٥ / ٥	١١٥	﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾
...، ١١٧		
٥٧٩ / ١		
٦٣٧	١٢١	﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾
٩٠ / ١		
٥٩٨ / ٢	١٢٢	﴿ أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ... ﴾
٢٠٠ / ٣		
٣٩٣، ٣٢٣ / ٤		
٧٥ / ٥	١٢٤	﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا ... ﴾
...، ٩٠		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٨٩، ٣٨٨/١		
٤٥١/٢، ٣٩٢ ...، ٤٥٥	١٢٥	﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾
٣٠٧/٤ ١٨٢/٥	١٢٨	﴿النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا...﴾
٣٦، ٣٣/٤	١٢٩	﴿وَكَذَلِكَ نُوحِيَ بَعْضُ الظَّالِمِينَ بَعْضًا...﴾
٦٤١/١ ٢١٠/٤	١٣٠	﴿يَمَعَشَرَ الحِجِينَ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾
١٩٣/١	١٣٦	﴿وَجَمَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الحَرْثِ...﴾
٥٤٩، ٥٤٨/١ ٤٥١/٢	١٤٨	﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ...﴾
١١٦/١		
٤٥٣، ٤٢٧/٢ ...، ٣٩٩/٤	١٤٩	﴿قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ﴾
٤٢٠/٤	١٥١	﴿وَلَا تَقْسُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾
٦٢٦/٤	١٥٣-١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنْتُمْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ...﴾
٤٠٧/٤	١٥٢	﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾
١٣/٤، ٨٩/١		
٤٢، ٣٩ ...، ٢٥٤/٤	١٥٣	﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣١٢/١		
١٨٨/٢	١٥٨	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ... ﴾
١٥٠/٥		
...، ١٥٥		
٤٣، ٣٩، ١٤/٤	١٥٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا... ﴾
٢٣٠/٥		
٢٣٧، ٢٣٤/٤	١٦٠	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ مِمَّا هِيَ... ﴾
٤٣٣/٤	١٦٤	﴿ وَلَا نُزِرُ وَإِرْزُهُ وَزَرَّ أُخْرَى ﴾
٢٥٠/١	١٩١	﴿ أَيَشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ... ﴾
سورة الأعراف		
١١٢، ١١٠/٢	٢٤١	﴿ الْمَصَّ ۝ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾
٢٩١/٢	٧	﴿ أَمَّا يَدِيهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾
٢٩٤/٢	٩، ٨	﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ... ﴾
٢٦٨/٤		
٢٦٦، ٢٦٥/٢	١٢	﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾
١٥٧، ١٥٤/٣		
٤٤/٢	١٦	﴿ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَكُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾
١٧٢/٥، ٣٥/٣	١٧	﴿ ثُمَّ لَا تَنْبَهُهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ... ﴾
١٦٥/٣	٢٠	﴿ مَا نَهَنَكُمَا رَبُّكُمَا عَنِ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٧، ٣٣ / ٢	٢٢	﴿وَنَادَيْهِمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْتَكُمَا عَن تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾
٦٢٤ / ١		
٢١٠ / ٢	٢٣	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَعْفِرْ لَنَا...﴾
٦٨ / ٤، ١٥٥ / ٣		
...		
٣٥١ / ٢	٢٥	﴿فِيهَا نَحْيُونَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا نُخْرِجُونَ﴾
١٩٩ / ٤		
١٢٤ - ١١٩ / ٤	٢٧	﴿إِنَّهُ يَرِنُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِن حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ﴾
١٧١ / ٥		
٤٧٤ / ٣	٣١	﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾
٥٠٧ / ٤		
٦٥ / ٤	٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ...﴾
٥٣٠، ٥٢٨ / ١		
٥٣٤	٣٤	﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً...﴾
... ٤٥٠ / ٢		
٤٢٦ / ٢	٣٨	﴿أَدْخَلُوا فِي أَسْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِن قَبْلِكُمْ...﴾
١٥١، ١٤٥ / ٤	٤٠	﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ...﴾
٣١٨		
٢٧٧ / ٤	٤١	﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّن ذِكْرٍ﴾
٢٩٣ / ٢	٤٤	﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٣، ٢٩٠ / ٢	٥٣	﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ... ﴾
٢١٣، ١٢٩ / ١		
١٩ / ٢، ٤٣٣	٥٤	﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾
...، ٢٤٤، ٢٢		
٣٨٥، ٣٨٤ / ٢	٥٦، ٥٥	﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً... ﴾
٤٩٦ / ٤		
٢٢٣ / ٤	٥٧	﴿ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾
١٦٤ / ٥		
١٦٨، ٨٤ / ١	٥٩	﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
١٦٩		
...، ٢٦٥ / ٥		
١٦٨ / ١	٧٣، ٦٥	﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾
	٨٥	
٥٢٧ / ٤	٧١	﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ... ﴾
٤٤٧ / ٣	٨٣	﴿ إِلَّا أَمْرًا تَهُ كَانَتْ مِنَ الْفَٰئِرِينَ ﴾
١٣٨ / ٢	٩٥	﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾
٢٩٠، ٢٨٩ / ٣		
٣٢٤، ٣١١	٩٩	﴿ أَفَأَسْمَأُ مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ... ﴾
...، ٣٣٢		
١٩٢ / ١	١٠٤	﴿ نُنْفِرْعُونَ إِي رَسُولٍ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٨٦/٥	١١٧-١١٩	﴿وَأَرْحَبْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ...﴾
١٩٢/٥	١١٨، ١١٩	﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ...﴾
٦٣٣، ٦٣١/٣	١٢٦	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنا مُسْلِمِينَ﴾
١٢٦/١	١٢٧	﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ فَنَهُوهُمْ﴾
٥٧٢/١	١٣٣	﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ...﴾
٤٢٤/٤	١٣٧	﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحَسَنَىٰ...﴾
٥١/٥	١٤٢	﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...﴾
٦٢٢، ٥١٤/١		
٦٥، ١٣، ١٢/٢	١٤٣	﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾
...		
٦٥، ٤٤، ١٨/٢		
١٩٢	١٤٤	﴿قَالَ يَمْؤِسِي إِلَىٰ اصْطِفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ...﴾
...، ٨٨/٣		
١٢، ١٠/٢	١٤٨	﴿وَأَخَذَ قَوْمَ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِمْ عَجَلًا...﴾
٦٥/١	١٥١	﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾
٣١٤، ٢٠٠/٤		
٤٤٥	١٥٦	﴿وَأَكْتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً...﴾
٦٢، ٦١/٢		
٢٧٥/٥	١٥٧	﴿الَّذِي يَخْتُونَهُ، مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٣، ٧٣ / ١		
٦٤٢، ٥٦٤	١٥٨	﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ ... ﴾
٤٧٤ / ٣		
٦٥ / ١	١٦٥	﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾
٤١٤، ٤٠٣ / ٢		
٤٤٤، ٤١٧	١٧٢	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ... ﴾
... / ٤		
٤٢٥، ٤٠٦ / ٢	١٧٣، ١٧٢	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ... ﴾
٤٣٠ / ٢	١٧٣	﴿ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ... ﴾
٣٢٠، ٣١٨ / ٤		
٣٢٧	١٧٩	﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا ... ﴾
٤٢٢، ٣٦٧ / ١		
٣٠٥ / ٢	١٨٠	﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾
٣٢٥ / ٣	١٨٢	﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
١٧١ / ١		
١٣٢، ١٢٩ / ٢	١٨٥	﴿ أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾
... / ٥		
٢١٥ / ٤	١٨٧	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ... ﴾
١٣٢ / ٥	١٨٨	﴿ قُلْ لَا أَمَلٌ لِي فِي نَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٦٩/٣	٢٠١	﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ...﴾
٣٧٠/٣	٢٠٢	﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَنَقِ نَسًّا لَا يُقْصِرُونَ﴾
١٠٤، ٥٧/٢	٢٠٤	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا...﴾
٤٩، ٤٥/٣		
١٢٨، ١٢١	٢٠٦	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾
...، ١٣١		
سورة الأنفال		
١٣٤/٦	١	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
٣٩٣، ٣٦٣/٣		
٤٠٦، ٤٠٣	٢	﴿وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ، زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾
...، ٤٧٠		
٥٢٦، ٤٦٩/٣	٤-٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ...﴾
٤٧١، ٤٠٧/٣	٤، ٣	﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ...﴾
٥٧٧/٤	٦، ٥	﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ...﴾
٦٠٥، ٢٦١/٣	١٦	﴿وَمَنْ يُؤَلِّمِهِمْ يُؤَمِّدُ دُبُرَهُ إِلَّا مَنْ حَرَفًا...﴾
٣٦٩، ٣٦٦/٤		
٣٨٢، ٣٧٥	١٧	﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ﴾
٥٣٧/١	٢٣	﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ...﴾
٣٦٧/١	٢٤	﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٠، ١٢٨/٥	٢٩	﴿إِنْ تَنفَرُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾
٣٠٤/٣	٣٣	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ...﴾
٥٤٨/٢	٤٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَيْسَتْ فِيكَ فَاثْبُتُوا﴾
٥٩٤/١	٥٨	﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ...﴾
٨٣، ٦١/٤	٦٣، ٦٢	﴿هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِتَصْرِيحِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ...﴾
١٦٥/١	٦٤	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ...﴾
٤٢٦/٤	٦٦، ٦٥	﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَادِقُونَ...﴾
٥٠٩، ٥٠٨/٣		
٤٧٣/٤، ٥١٥	٧٢	﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾
...، ٥٤٠		
٨٢/٥، ٥١٤/٣	٧٣	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
٥٤٥/٤	٧٤	﴿أَوْلِيَاءُ. هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا...﴾
٤٣٤، ٤٣٢/٢		
٥٤٥/٤	٧٥	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا...﴾
سورة التوبة		
٤٨/٣	٢	﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾
٣٣٤/١		
٢٦٨/٣	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٥، ٦٤، ٦ / ٢		
١١٤، ٧٧	٦	﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾
...، ٨٨ / ٣		
٢٦٦ / ١	١٧	﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ...﴾
٣٠٣ / ٤	٢١	﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ...﴾
٨١ / ١	٢٤	﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ...﴾
١٩٧، ٧٤ / ١		
...، ٣٠٨	٣٠	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾
٢٧١، ٢٧٠ / ١		
٧٤ / ٥، ٢٣٤ / ٢	٣١	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾
٢٩٢ / ١	٣٢	﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا آتَانِ يَوْمَهُ وَلَوْ كَرِهَ...﴾
٩٢، ٣٣ / ١		
١٨٧ / ٢، ٦٠٥	٣٣	﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ﴾
...، ٤٨٠ / ٣		
٦١٢، ٥٩٤ / ٤	٤٠	﴿إِلَّا نُنصِرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ...﴾
٣٣١ / ٤	٤٢	﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾
٤٨٦، ٤٨٥ / ٢		
٥٣٣ / ٤	٤٧، ٤٦	﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً...﴾
٩٤ / ٥	٤٧	﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكَ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٨٣/٢ ٥٥٤/٣	٥١	﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾
٣٨٠/٣	٦١	﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾
٩٤/٥	٦٢	﴿ يَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ ﴾
٣٣١/٣	٦٦، ٥٦	﴿ أَيُّهَا اللَّهُ وَآيَاتِهِ، وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ... ﴾
١٠٣/١	٦٧	﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾
٥٠٦/٢	٦٩	﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ... ﴾
٥٠٩، ٥٠٨/٣ ٨١/٥، ٥١٤	٧١	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾
٦٢٣/٣	٧٤، ٧٣	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ... ﴾
٤٠٢/٤	٨٢	﴿ جَزَاءُ يَمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾
٦٦٤/٣	٨٤	﴿ وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا... ﴾
٣٣٠/٣	٧٩	﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ... ﴾
٣٣٤، ٣٣١/٤ ٤٢١، ٣٤٦	٩٣-٩١	﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى... ﴾
٩٤/٥	٩٢	﴿ سَيَخْلُقُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ... ﴾
٤٨٦/٢	٩٦	﴿ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ... ﴾
١١٣، ٧٦/١ ...، ٣٠٢، ٦/٤	١٠٠	﴿ وَالسَّيِّئَاتِ الْأُولَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٦٤/٣ ١٤٩/٤	١٠١	﴿ وَمَنْ حَوْلَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ... ﴾
٥٣٦/١ ٤٦٦/٢ ٤٠٢/٤	١٠٥	﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾
٢٩٢/٥	١٠٦	﴿ وَءَاخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾
١٩١/٣	١١١	﴿ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ... ﴾
٥٠٠، ٤٩٩/٤	١١٣	﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ... ﴾
٥٥٦، ٥٥٤/٤	١١٧	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ... ﴾
٤٧٩/١	١٢٢	﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ... ﴾
٣٩٥، ٣٩٣/٣	١٢٥، ١٢٤	﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ... ﴾
٣٠٢/٢	١٢٥	﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ... ﴾
٣٣٦، ٣١٤/١	١٢٨	﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ﴾
٩٤٧/٣	١٢٩	﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾

سورة يونس

١١٢، ١١٠/٢	١	﴿ الرَّبُّ نَزَلَ الْكِتَابَ الْحَكِيمَ ﴾
٦٤٢/١	٢	﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا... ﴾
١١/٣، ٤٩٠/١	٣	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٤٩/١	٥	﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾
٩٦/٤	١٢	﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾
٣٠٠/٤	١٦	﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ...﴾
٢١٤، ٢٠٥/١ ٢١٥	١٨	﴿هَتُولَاءِ شَفَعْتُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾
١٩٨/٣	١٩	﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾
٢٢٩/١	٢٢	﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾
١٣٣/٢	٢٦، ٢٥	﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي...﴾
١٥٥، ١٣٠/٢	٢٦	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾
٢٣٥، ١٩٤/١	٣١	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...﴾
١١٠، ١٠٩/٢ ...، ١١٥، ١٢٤	٣٨	﴿قُلْ فَاتُوا بِنُورٍ مِثْلِهِ﴾
٢١٠، ٢٠٦/٤	٥٣	﴿وَيَسْتَدِينُكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي...﴾
٦٠٦/٢، ٩١/١ ١٩٥، ٣، ٦٠٩	٥٧	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾
٤٣٣، ٢٨٦/٢ ٦٠/٣	٦١	﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾
٥٢٨، ٥٢٠/٣	٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٠٨،٤٣٠/٣		
٥١٤،٥١٠ ...٥١٦	٦٤-٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ...﴾
٥١٩/٣	٦٣	﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾
٣٨١،٣٨٠/٣	٨٣	﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ﴾
٢٦٥/٤	٨٦،٨٥	﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً...﴾
٥٥٦،٥٤٣/١ ٤٥٥/٢	٩٩	﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ...﴾
٢٨٩/١	١٠١	﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
سورة هود		
٥٧٦/٢ ٣٩٣/٤	٦	﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾
٤٧٧،٤٧٥/١ ٥٣٥	٧	﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
١٢٠١٠،٩/٣		
١٠٣،١٠٠/٢ ١٠٩،١٠٦/٢ ...	١٣	﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ، مُقَرَّبَاتٍ﴾
٤٦٦/٤ ١٤٥/٥	١٦،١٥	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زِينَتَهَا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٤١، ٣٣٩/٤	٢٠	﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ... ﴾
٤١٧		
٨٣/١	٢٥	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا ﴾
٣١٤/٤	٢٦	﴿ عَذَابَ يَوْمِ الْبُرْجِ ﴾
١٧٨/٣	٣١	﴿ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ ... ﴾
٤٤/٢	٣٢	﴿ يَنْسُخُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا ... ﴾
٥٤٣، ٣٨٩/١	٣٤	﴿ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ... ﴾
...، ٥٥٠		
١٠٧/٢	٣٥	﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ ... ﴾
٤٠٠/٤	٣٦	﴿ فَلَا يَنْتَسِرُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
٤٩/٣	٤٤	﴿ وَأَسْوَتَ عَلَى الْمَجُورِي ﴾
١٤١/٢	٤٦، ٤٥	﴿ رَبِّ إِنْ أَبَى مِنْ أَهْلِي ... ﴾
١٣٧/٢	٤٦	﴿ إِنْ أَعْطَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾
٨٣/١	٥٠	﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾
٢٨٦، ٢٨٣/١	٥٦، ٥٣	﴿ رَبِّ هُودٌ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ ... ﴾
٢٦١/٤	٥٨	﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا ﴾
١٦٣/١	٨٨	﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾
٦٧/١	٩٠	﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٦١/٤	٩٤	﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾
٣٨١/١ ٢٦٢/٤	٩٨	﴿يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾
٢٩٥/١ ٣٢٥/٣	١٠٢	﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ...﴾
٣٠٩،٣٠٧/٤	١٠٨-١٠٦	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ سَفَوْا فِي النَّارِ...﴾
٣٨٧/١	١٠٧	﴿فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾
٣٠٠،٢٩٩/٤ ٣٠٤	١٠٨	﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ...﴾
٣١١،٢٥٩/٣ ٣١٤	١١٤	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِنُ السَّيِّئَاتِ﴾
٤٣٠/٤	١١٧	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرْآنَ بِظُلْمٍ...﴾
٢٣٠/٥	١١٩،١١٨	﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِفينَ ﴿١١٧﴾ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾

سورة يوسف

٢٧٧،٢٧٦/١	١	﴿الرَّيْلُكَ ءَابَتْ أَلِكِنْبِ الْمِينِ﴾
٢٢١،٢١٨/٢	٢	﴿بِنَاكَ ءَابَتْ أَلِكِنْبِ الْمِينِ﴾
٢٩٤/٢	٤	﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾
١٢٥/١ ٢٩٤،٢٩٠/٢	٦	﴿وَيَعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٧٧، ٣٣٧/٣	١٧	﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾
٣٧٧/٤	٢٤	﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ...﴾
١٦٨، ١٦٧/٣	٣١	﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا...﴾
٢٩٤/٢	٣٦	﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَّانٌ...﴾
٤٢٥/٢	٣٨	﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٥٧/٣	٣٩	﴿أَمْ آتَيْنَا مَتَفَرِّقُونَ خَيْرًا أَوْ اللَّهُ﴾
٣١٦/١	٥٠	﴿وَقَالَ أَلَلِكُ أَتُونِي بِهِ﴾
٣١٦، ٣١٤/١	٥١	﴿قَالَتْ أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾
١٢٨/٤، ٦٨/١ ١٣٠	٥٣	﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾
٥٩٣/٣	٦٧	﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾
٣١٩/١	٦٨	﴿وَإِنَّهُ لَدُوْعٌ لِمَا عَلَّمْنَاهُ﴾
٣١٨/١	٧٦	﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾
١٣٨/٢ ٤٢٤/٤	٨٠	﴿فَلَنْ أُنْبِجَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾
٢٦٤/١	٨١	﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا﴾
٣١١، ٢٨٩/٣ ...، ٣٣٢، ٣٢٦	٨٧	﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِي مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٤/٢	١٠٠،٩٩	﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ سَاءَ اللَّهُ عَامِنِينَ...﴾
٢٩٠/٢ ١٥٤/٣	١٠٠	﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾
١٢٥/١ ٦٣٣،٦٣١/٣	١٠١	﴿وَعَلَّمَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾
٥١٦/٣	١٠٦	﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾
١١٣،١١٢/١ ٣٠٣،٣٠٠/٥	١٠٨	﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ...﴾
٦١٣/١ ٢٠٧/٥	١٠٩	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ﴾
٣٤٧/١ ٢٢٢،٢١٩/٢	١١١	﴿لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ...﴾
سورة الرعد		
١١٢/٢	١	﴿الْمَرْءُ نِتْلٌ أَيْتُ الْكِتَابِ﴾
٢٠٧/٥	٣	﴿وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾
٢٠٧/٥	٤	﴿وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾
٣٣٤/١	٥	﴿وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْمُهُمْ﴾
٢٨٨/٣	٦	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ...﴾
١٣٩،١١٨/٣ ...،٩٩،٩٧/٤	١١	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٧٤، ٢٠، ١٩ / ٢ ... ٥٦٧ / ٣، ٢٨	١٦	﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٣١٩ / ٣، ١٧ / ١	١٧	﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ بَدُّهُبٍ جُفَاءً...﴾
٤٠٢ / ٤	٢٢	﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾
٣٢٥ / ٤	٢٤، ٢٣	﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ...﴾
٦٠٤ / ٢	٢٨	﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾
٣٨٨ / ١ ٣٩١، ٣٨١ / ٤	٣١	﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾
٣٠٠ / ٤	٣٥	﴿أَكُلْهَا آيَةً وَظِلُّهَا﴾
١٧٩ / ٣	٣٨	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ...﴾
٥٣٤، ٥٣٣ / ١	٣٩، ٣٨	﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾ يَمَحُوا اللَّهُ...﴾
٤٨١، ٤٧٤ / ١ ٥٣٨ ٥٦٨، ٥٣٢ / ٢ ... ٥٧١	٣٩	﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ...﴾
سورة إبراهيم		
١٨٧ / ٣	٩	﴿لَوْ يَأْتِكُمْ بَشِيرٌ أَلَدِيدٌ مِنْ قَبْلِكُمْ...﴾
٢٢١، ٢١٨ / ٢ ١٧٩ / ٣	٤	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢١٩، ١٨٧/١		
٤٢٠/٢	١٠	﴿قَالَتْ رَسُولُهُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ شَكُّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ...﴾
...، ٣٩٤/٤		
٣٩٤/٤	١١	﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ...﴾
٢٦٣، ٢٤٠/٣	١٨	﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ...﴾
٢٨٢/٢	٢٤	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا﴾
٦٣٢/٣		
١٥٠/٤	٢٧	﴿يُمَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الْإِبْرَاطِ...﴾
٦٦٦/٣	٤١، ٤٠	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي...﴾
١٩٩/٤	٤١	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ...﴾
٢٤٢، ٢٣٩/٤		
٢٩٦	٤٨	﴿يَوْمَ يُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾

سورة الحجر

٢٧٦/١	١	﴿الرُّبُّكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ﴾
٣١٨، ٩٤/١		
٦٧/٥، ٥٥٠/٤	٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
...		
٤٣٧/٣	١٤	﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلُوبُنَا لَمْ نَرَوْهَا...﴾
١٧٦/٥	١٦	﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٧/٣ ٣٢٥/٤	٢٧	﴿وَالْبَانَ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُورِ﴾
١٢٥/٤	٢٩، ٢٨	﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَلٍ...﴾
١١٩، ١١٥/٤ ١٢٠	٢٩	﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾
٦٢١، ٣٣٥/٣ ١٩٩/٤	٣٦	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾
١٩٩/٤	٣٨، ٣٧	﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمٍ...﴾
٥٥٠، ٥٤٨/١ ٣٣٥/٣	٣٩	﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ لَأُرْسِلَنَّ لَهُمْ...﴾
٣٧٧/٤	٤٢، ٤١	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ...﴾
٣١٨، ٣٠٠/٤	٤٨	﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ﴾
٢٨٨/٣	٥٠، ٤٩	﴿نَجِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ...﴾
٣٢٧، ٢٩٠/٣	٥٦	﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ...﴾
١٦٩، ١٦٧/٣	٧٠	﴿قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
٢٥٨/١	٧٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ صُرْبٍ مَثَلٍ فَاستَجِيعُوا لَهُ...﴾
١٣١، ١٢٨/٥	٧٥	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾
٣١٧، ٢٨/٢ ٣٢١	٩١	﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة النحل		
٢١٥/٤ ١٥١/٥	١	﴿ إِنَّ أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾
٤٣٠/٤	٥	﴿ وَمَا يَكُم مِّن نَّعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾
١٧٥/٥	١٢	﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ... ﴾
٢١٩/١	١٦، ١٥	﴿ وَالْقَنَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسٍ أَن تَمِيدَ ... ﴾
١٧٥/٥	١٦	﴿ وَيَا لَتَجَمَّعُنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾
٤٦٨، ٢٥٠/١ ...، ٤٦٩	١٧	﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ... ﴾
٥٩/٤	٢٣	﴿ إِنَّهُ لَا يَجِدُ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾
٣٧٤، ٣٧٣/٤	٢٦	﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
٥٤٨/١		
٢٢٠، ٢١٨/٢ ...، ١٨٥/٣	٣٥	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ ... ﴾
١٦٨، ٨٤/١ ...، ٥٩٨، ١٦٩	٣٦	﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ... ﴾
٣٣٢/٤	٣٧	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴾
٢١١، ٢٠٧/٤	٣٩، ٣٨	﴿ وَأَنْسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ... ﴾
٥٥٦/٣	٤١	﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَاهَرُوا ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨٣/١	٤٤، ٤٣	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ...﴾
٢٢٣/٢	٤٤	﴿لَسَيَنْ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾
٢٧٦، ٩٣/١		
٢٧٧	٤٤	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَسَيَنْ لِلنَّاسِ...﴾
١٩٧/٢ ...		
٣٢٩، ٣٢٤/٢		
٤٤، ٣٠، ٢٦/٣	٥٠	﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾
...		
٢٧٠/١		
٣٢٣/٣	٥١	﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ...﴾
٤١٢، ٤١٠/١	٦٠	﴿وَلِيهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾
٥٧١/٣	٦١	﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ...﴾
٣٦٠، ٣٥٦/١		
٥٠٥ ...	٧٤	﴿فَلَا تَضُرُّوهُ بِالْأَمْثَالِ﴾
٣٤١/١	٧٨	﴿وَاللَّهُ أَشْرَحُكُمْ مِنْ يَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ...﴾
١٨٥/٣	٨٢	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾
١٣٣/١		
٢٢٢، ٢١٩/٢	٨٩	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ﴾
٤٢٣/٤	٩٠	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨/٢	٩١	﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا...﴾
٥١٨/٤	٩٧	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ...﴾
٥٧/٢	٩٨	﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ...﴾
٢٣٢/٥	١٠٠	﴿إِنَّمَا سُلْطَنُكُمْ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ...﴾
٧٢، ٦٧/٢ ٤٥/٣	١٠٢	﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾
١١٣، ١٠٦/٢	١٠٣	﴿لَيْسَاتِ اللَّيْلِ يَلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي...﴾
٣٧٨، ٣٧٧/٣	١٠٦	﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾
٦٨/٤	١١٦	﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكُذِبَ...﴾
٦١٤/١	١٢٠	﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ...﴾
٢٤١/٢، ٩٦/١ ٢٢٢/٣، ٢٨٥	١٢٥	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ...﴾
سورة الإسراء		
٥٦٣، ٧٢/١		
٣٣٣/٢، ٥٦٥ ...، ٣٤٥	١	﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾
٦٠/٢	٩	﴿إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ﴾
٥٣٨، ٣٤٢/١ ٢٥١/٤	١٤، ١٣	﴿وَنُخْرِجْ لَهُ، يَوْمَ الْقِيٰمَةِ كِتَابًا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٥/٢ ١٠٠/٤	١٤	﴿ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
٤٢٣/٤	١٦	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَوْمًا أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا... ﴾
٢٥٩/٤	١٧	﴿ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
١٢٦/٥	١٨	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا... ﴾
٢٧٠/١	٢٢	﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾
٢٧٠، ١٨٧/١ ٢٧١ ...٤٢٣/٤	٢٣	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... ﴾
٣٠، ٢٨/٢	٢٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ ﴾
٤٦٦، ٥١/٢ ٤٢٠، ٤١٢/٤	٣٢	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ ﴾
١٠٨، ١٨/٥	٣٣	﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ... ﴾
٢٩٣/٢	٣٥	﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾
٢٢٥، ٢١٠/٢ ١٢، ٩/٤، ٢٦	٣٦	﴿ وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾
٤٦٦/٢	٣٨	﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾
٢٨/٢	٣٩	﴿ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾
٢٥١، ٢٥٠/١	٤٢	﴿ قُلْ لَوْ كَانُ مَعَهُ عَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢١٣/٤	٥٢-٤٧	﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ...﴾
٢٠٧/٤	٥٢-٤٩	﴿وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُقُنًا آءِنَا...﴾
١٤٨، ١٤٤/٣ ١٤٩	٥٥	﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾
٦١٧، ٢٥١/١	٥٦، ٥٥	﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾
٢٩٠، ٢٨٦/٣ ٣٢٣	٥٧	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَيْكَ رِيحَهُمْ...﴾
٣٣٨، ١٧٧/٢	٦٠	﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّيحَ آتِياً أَرِيْنَاكَ﴾
١٥٦، ١٥٣/٣ ١٥٧ ...، ١٧٢/٥	٦٢	﴿أَرَأَيْتَ هٰذَا الَّذِي حَكَرْتَ عَلٰى﴾
١٩٣/١ ٤٩٣/٤	٦٧	﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ...﴾
٢١١/٤	٧٠	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ...﴾
٥٨، ٥٧/٢ ١٤١/٣	٧٨	﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾
٦٠٦/٢، ٩١/١ ٦٠٩ ...، ١٩١/٥	٨٢	﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٠٢/١		
١٢٠/٣		
١١٦، ١١٥/٤	٨٥	﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ... ﴾
...، ١٢٠		
٣٠٠/٤	٨٦	﴿ وَلَئِن سَأَلْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ... ﴾
٩٨، ٩٧/٢		
١٠٢، ١٠١	٨٨	﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا ... ﴾
...، ١٠٩		
١٠٢/٥	٩٠	﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِرَ بِكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا ... ﴾
١٦٨/٣	٩٢	﴿ أَوْ تَأْتِي بِلَهٍ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾
١٦٩/٣	٩٥	﴿ قُلْ لَوْ كَانَتْ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يُمْشُونَ ... ﴾
١٠٣/١		
٦١٠/٣	٩٩-٩٧	﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ ... ﴾
٢٠٧/٤		
٨٨/١	١٠١، ٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هِيَ أَقْوَمُ ... ﴾
١٩٠/١		
١٩١	١٠٢	﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ هَذِهِ الْإِنشَ ... ﴾
٣٣٥/٣		
٧٠/٢	١٠٦	﴿ وَرَفَعْنَا فَرْقَنَهُ لِنُقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مَكْنٍ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٥٦/١ ٥٠٩/٣	١١١	﴿لَمْ يَنْخِذْ لِنَا وَلَئِنْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ...﴾
سورة الكهف		
٥٦٥،٧٢/١	١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾
٥٤٧/١ ٣٤٣،٣٣٢/٤	١٧	﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ...﴾
٢٢٧/٤	٢١	﴿وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا...﴾
٦٥/٤	٢٢	﴿قُلْ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ﴾
٤٦٠/٣	٢٤،٢٣	﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا...﴾
٧١،٦٥/٤	٢٦	﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا...﴾
٦١٠،٥٤٦/١ ٤٠١/٤	٢٩	﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾
٢٤٦/٤	٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾
٢٨١/٤	٣٢	﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾
٤٣٠/٢	٣٧	﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ...﴾
٣٥٢/١	٤٥	﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾
٢٤٤/٤	٤٨،٤٧	﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا...﴾
٢٤٢،٢٤٠/٤	٤٩،٤٨	﴿وَعَرِضْنَا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٢/١		
٢٩٥/٢	٤٩	﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
٢٥٢/٤		
...٣٩٠		
١٥٧/٣	٥٠	﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾
٣٢٦/٣	٥٨	﴿بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْيِلًا﴾
١٦٢/٣	٦٠	﴿لَا أَسْبَحُ حَتَّىٰ أَتْلُعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ...﴾
٣١٠/٤		
٢١٨/٥	٦٥	﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آيَاتُهُ...﴾
٤١٧/٤	٦٧	﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٣٣٩/٤	٦٩، ٦٧	﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾
٣٣٩/٤	٧٢	﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ...﴾
٢٩٠/٢	٧٨	﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
٣١٦، ٣١٤/١	٧٩	﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾
٢٩٠/٢	٨٢	﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾
١٦٠/٥	٩٤	﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ...﴾
٣٥/٣	٩٧	﴿فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾
١٥٧/٥	٩٨	﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي... ذِكَاةٌ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠٢/٣	١٠٤	﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...﴾
٢٧١،٢٦٧/٤	١٠٥	﴿فَلَا نُفِئُكُمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾
٤٥١،٣٧٩/١		
٧٨،٥٣،٦/٢	١٠٩	﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي...﴾
...،١٩٢/٣		
٥٩٣،١٧٩/٣	١١٠	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾
٢١١/٤		
سورة مريم		
١١٢/٢	٢٠١	﴿كَمْ هِيَ بَعْضُ الَّذِي ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾
٦١٥/٤	٦٠٥	﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا...﴾
٥٠٠،٣٧٠/١	٩	﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾
١١٦/٤،٥٠٢		
٥٦٦/١	٣٠	﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾
١٠٣/١	٣٨	﴿اسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾
٥٢٨/٤		
٤٣١/١	٣٩	﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾
٢٥،١٣،٧/٢	٥٢	﴿وَنَدْبَتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْتَهُ يَحْيَىٰ﴾
٤٤		
٣٠/٥	٥٣	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١١٧/١	٥٩	﴿خَلَفَ مِنْ بَدْرِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ...﴾
٣٠٤/٣	٦٠	﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾
٤٣٢/٢ ١٤٧،١٤٦/٣	٦٤	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾
٣٦٠،٣١٨/١ ٢٨٦/٢،٥٠٦ ...،٣٠٥/٥	٦٥	﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾
٣٧٢/٢ ٢٦١،٢٥٧/٤	٧٢،٧١	﴿وَإِنْ مَنَعَكُمْ إِلَّا وَّارِدُهَا﴾
٣٩٩،٣٩٤/٣	٧٦	﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا هُدًى﴾
٨٠/٥،٣٧٣/٣	٨٣	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ...﴾
٥٦٦/١	٩٣	﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...﴾
٦٣٤/١ ٥٦٤/٢	٩٦	﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾
١٠٤/٢	٩٧	﴿فَأِنَّمَا يَسْتَرْزَنُهُ بِلِسَانِكَ﴾
سورة طه		
٥١٤،٣١١/١ ٢٦٨،٢٥٣/٢ ...،٣/٣	٥	﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٤/٢	١٠	﴿إِنِّي ءَأَسْتُ نَارًا...﴾
٣٣/٢	١٢	﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾
٣٧١/١	١٤، ١٣	﴿وَأَنَا أَخْرَجْتُكَ فَاسْتَعِمْ لِمَا يُوحَى...﴾
١٩٢/٢	١٤	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾
٣٤/٢	١٨-١٤	﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي...﴾
١٩٩/٤	١٦، ١٥	﴿إِنَّ السَّاعَةَ ءَأَيُّهُ أَكَادُ أَخْفِيهَا...﴾
٢٠٢/٤	٢٠	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ...﴾
١٤/٢	٢٤	﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾
٣١٦، ١٤١/٢	٤١	﴿وَأَصْطَفَيْنَاكَ لِنُقِصِي﴾
١٤/٢	٤٤، ٤٣	﴿أَذْهَبًا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى...﴾
١٤/٢	٤٦	﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ مَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾
٣١٩/٤	٥٠	﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾
٣٥١/٢ ٢٥٠، ١٣٦/٤	٥٥	﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً...﴾
١٨٦/٥	٦٦	﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابٌ مَّعَصِيَتِهِمْ﴾
١٩٢/٥	٦٩، ٦٨	﴿فَلَنَا لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى...﴾
١٧٣/٥	٦٩	﴿وَلَا يَبْلُغُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَقْبَى﴾
٤٨/٣، ٥٩٨/١	٧١	﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكَمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٨/٣	٧٣	﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾
٤٤٩/١	٧٤	﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾
١٤٨/٢	٧٧	﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾
٢٥٩/٤	٨٦، ٨٥	﴿يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفدًا...﴾
١٢، ١٠/٢	٨٩	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا...﴾
٢٣٩/٤	١٠٣، ١٠٢	﴿يَوْمَ يُفْعَخُ فِي الصُّورِ وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ...﴾
٢١٣/٤	١٠٤، ١٠٣	﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا...﴾
٢٤٠/٤	١٠٨	﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾
٤٠١، ٣٦٥/١		
١٤٩/٢	١١٠	﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ، عَلَمًا﴾
...، ١٨٤		
٤٢٢، ٤١٥/١	١١١	﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَىِّ الْقَيُّومِ﴾
٤٣٢، ٣٢٢/٤		
٤٣٤، ٤٣٣	١١٢	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ...﴾
...، ٤٣٥		
٥٨/٢	١١٤	﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى...﴾
١٠١، ١٠٠/١		
١٠٣	١٢٦، ١٢٣	﴿قَالَ أَهِيطَا مِنْهَا جَمِيعًا...﴾
٥٦٣/٢	١٣٢	﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلنَّقْوَى﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة الأنبياء		
٢١٥، ٢٠٦/٤ ١٥٢/٥	١	﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ... ﴾
٤٩، ٤٥/٣ ١٣٣	١٩	﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾
١٢٠، ١١٦/٣ ١٢٣	٢٠، ١٩	﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ... ﴾
١٣١/٣	٢٠	﴿ يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾
٢٠٢، ٢٠١/١ ٢٤٧	٢٢	﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ^٤ ﴾
٥٢٤، ٤٤٦/٢ ٤٠٧، ٣٦٤/٤ ...، ٤٣٧	٢٣	﴿ لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ ﴾
١٦٨، ١٥/١ ...٢٦٥/٥، ١٦٩	٢٥	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي... ﴾
٥٦٣/١ ١٣١، ١٢٨/٣	٢٦	﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ... ﴾
٥٦٦، ٧٣/١ ١٢٠، ١١٦/٣ ...، ١٤٩	٢٧، ٢٦	﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ لَا يَسْفِقُونَهُ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٦٥/٣	٢٧	﴿لَا يَسْفِقُونَهُ، بِالْقَوْلِ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾
٣٦/٣	٢٨	﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾
٢٨/٢	٣١، ٣٠	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا...﴾
١٩/٣	٣٢	﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾
٤١٨/١	٤٢	﴿قُلْ مَنْ يَكْفُرْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾
٣٤٢/١		
٤٥٩، ٢٩٥/٢	٤٧	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾
...، ٢٣٧/٤		
٢١٣/١	٥٨، ٥٧	﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَانَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا...﴾
٢٠٥/١	٥٩	﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٩٩/٣	٦٠	﴿سَمِعْنَا فَمَنْ يَذُكُرْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ﴾
٢٠٥/١	٦٢	﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾
٢٠٥/١	٦٨	﴿حَرْقُوهُ وَأَنْصُرُوا آءِ الْهَتَكُمُ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾
٢٤٨/٥	٧٩، ٧٨	﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ فِي الْحَرْثِ...﴾
٦٢٧، ٦٢٣/١		
٥٤٧/٢	٨٧	﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ...﴾
٥٥٥/٢	٩٠	﴿وَيَدْعُونَ تَارِعًا وَرَهْبًا﴾
٤٢٨، ٤٢٤/٤	٩٥	﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٤/٥	٩٦	﴿ حَقَّ إِذَا فَتِحَتْ بِأَجْحَبٍ وَمَأْجُوجٍ... ﴾
٤٣٤/٣	٩٨	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ... ﴾
٤٨١/١	١٠٢	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾
٢٥٩/٤	١٠٤	﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾
٤٢٤/٤	١٠٥	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ... ﴾
٦٠٦/١	١٠٧	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾
٥٤٥/٢، ٦٦/١ ٤٢٤/٤	١١٢	﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ... ﴾

سورة الحج

٦٤٦، ٤٩٩/١	١	﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾
٢٤٢، ٢٣١/٢	٣	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ... ﴾
٢٢٧، ٢٢٥/٢ ٧١، ٦٥/٤	٤، ٣	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ... ﴾
٢٣٠، ٢٢٦/٤	٧، ٥	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ... ﴾
٢٢٧، ٢٢٥/٢	٩، ٨	﴿ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ... ﴾
٢٨٩/١	١٧	﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
٢٣٨/٥	١٩	﴿ هٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ... ﴾
٥٩٤/٢	٢٢	﴿ كَمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٠٠/٣	٢٦	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾
١٥١، ١٤٥/٤ ١٨٦	٣١	﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ...﴾
٦٠٤/١	٤٠	﴿وَلَيْسُ صُورَتُ اللَّهِ مِنْ بَصُرِهِ﴾
٢٨٢/١		
٣٧١/٣ ٥٥٧/٤	٤٦	﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ...﴾
٦٠٦/١	٥٢	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾
٣١٤/٤	٥٥	﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَقِيبٍ﴾
٤١٨/١ ١٨/٣	٦٥	﴿الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ...﴾
٥٤٠/١		
٤٣٤، ٤١١/٢ ...٥٨١	٧٠	﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ...﴾
٢٣٨/١	٧٣	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ صُزْبٍ مِثْلُ مَا اسْتَمِعُوا لَهُ...﴾
٥٤٢/١	٧٧	﴿وَأَفْكُلُوا الْبَرِّزَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾
٩٤/٣		
٣٥٣، ١٩٥/٤ ...٤٠٣	٧٨	﴿وَلِلَّهِ أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾	٢٤١	٤٠٣/٤
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ...﴾	٩-١	٣٤٦/٣
﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ...﴾	٣٤٢	٤١٠/٣
﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ...﴾	٦٤٥	١٥٩/٣
﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ...﴾	١٧-١٢	٢٢٧/٤ ٢٣١
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾	١٤	٣٦٧، ٣٦٦/٤ ٣٧٣
﴿وَمَا كُنَّا عَابِدِينَ﴾	١٧	٦٠/٣
﴿فَأَسْأَلُكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ...﴾	٢٧	٣٤٨/١
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾	٥٧	٤٠٣/٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ...﴾	٦١-٥٧	٢٨٦/٣
﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَاؤًا وَقَلُوبُهُمْ...﴾	٦٠	٢٨٧/٣
﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾	٦٨	١٩٧/٣ ٤٨٦
﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ﴾	٧١	٢٠٧/٥ ٤١٨/٤ ٢٥٨/٥

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٠٢، ١٨٩ / ١		
٥٦٧ / ٢، ٢١٤ ...، ٦٢١ / ٣	٨٩-٨٤	﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا ... ﴾
٢٤٤، ٢٤٢ / ١ ٢٤٦	٩١	﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ ... ﴾
٢٦٦، ٢٥٩ / ٤ ٢٦٨	١٠٣، ١٠٢	﴿ فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ ... ﴾
٣٠٩ / ٤	١٠٨، ١٠٧	﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا ... ﴾
١٥ / ٢	١٠٨	﴿ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُوا ... ﴾
٣٣٠ / ٣	١١٠، ١٠٩	﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ ... ﴾
٤٤٨ / ٢ ٤٣٧، ٤٣٥ / ٤	١١٥	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ... ﴾
٩٠٧، ٣ / ٣	١١٦	﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾
سورة النور		
٥٢٧ / ٤	٩	﴿ وَالْخَيْسَفَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾
٧٩ / ٥	١٦	﴿ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴾
٦٠٥، ٢٦٢ / ٣	٢٤، ٢٣	﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ ... ﴾
٢٣٤ / ٤	٢٥	﴿ يَوْمَ يُؤَيَّدُ بِهِمُ اللَّهُ وَيَنْهَاهُمُ الْحَقُّ ... ﴾
٥٠٨ / ٤	٣٢	﴿ وَأَنكحُوا الْأَيْمَانَ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٤/٢	٣٥	﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
٥٣٤/٣	٣٧	﴿رِجَالٌ لَا لِيَهُمْ حِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ...﴾
٤٧٢، ٢٤٠/٣	٤٠، ٣٩	﴿أَعْمَلُهُمْ كَسْرِبٍ بِقِيَعِهِ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ...﴾
١٣٤/٢	٤٣	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾
٥٥٦، ٥٥٤/٢	٥٢	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...﴾
١٣٧/٢، ٩٤/١		
٢٢٠، ٢١٨	٥٤	﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾
...، ١٨٥/٣		
٢٩٢/١		
٥٨٠/٤	٥٥	﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾
...، ٦١٩		
٥٤٢/١	٥٦	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾
١٢٩، ١٢٧/٤	٦١	﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾
٤٨٢/٣	٦٣	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ...﴾
٢٢٩، ٢٢٦/٤	١١٥	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا...﴾

سورة الفرقان

٥٦٥، ٧٢/١		
٦٤٦، ٦٤٢	١	﴿بَارِكِ الَّذِي نَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ﴾
...، ١٦٧/٣		

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿وَحَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا﴾	٢	٥٢٥، ٥٢٤/١ ٥٨٥، ٤٤٦/٢ ... ٥٨٦
﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ...﴾	٧	٥٧٠، ٥٦٨/٢ ١٧٨، ١٦٩/٣ ... ١٧٩
﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَبَعُوا...﴾	١٢-١٤	٦٠٨/٣
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا...﴾	٢٠	٥٧٠/٢
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ...﴾	٢٣	٢٦٣، ٢٤٠/٣ ٣٢٠
﴿وَيَوْمَ نَسْفُقُ السَّمَاءَ بِالْعَنَمِ﴾	٢٥	٢٩٦/٤
﴿يَتَوَلَّى بَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانَا خَلِيلًا﴾	٢٨	٨٤/٣، ٦٣٢/١
﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ...﴾	٣٣	٣٧٧/١ ٢٥٦/٢
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَكَّرُوا﴾	٥٠	١٦٤/٥
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ...﴾	٥٨	٢٨٦/٢، ٤٢٣ ... ٢٩٦/٤
﴿نَبَأُكَ الَّذِي يَجْعَلُ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾	٦١	١٧٦/٥

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٦٧/١	٦٣	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ...﴾
٦٣٤/١ ٣١٨/٤	٦٥	﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾
٦١٥/٣	٦٨	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾
٦٢٣/٣	٧٠-٦٨	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ...﴾
١٠٣/٥	٧٠	﴿وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ...﴾
٦١٤/١	٧٤	﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُفْسِقِينَ إِمَامًا﴾
١٥١/٥	٧٧	﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾
سورة الشعراء		
٣٨١/٤	٤	﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ...﴾
٣٣٠،١٣٠٧/٢ ١٩٧،١٩٢،٧٧	١٠	﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾
١٩٢،١٩٠/١ ...	٢٨-٢٣	﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ...﴾
٣٨٤/١	٥٨	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْبَحِيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾
١٤٨،١٤٦/٢	٦٢،٦١	﴿فَلَمَّا تَرَاهُ الْجَمْعَانِ قَالِ أَصْحَابُ مُوسَىٰ...﴾
٥٩٥/١	٦٨،٦٧	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ...﴾
٢١٢،٢٠٥/١	٧١	﴿تَعْبُدُونَنَا فَكُلُوا مِمَّا عَنَّا كَلِيمِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٨١، ٢١٢ / ١ ...، ٣٨٣	٧٦، ٧٥	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ...﴾
٤٥٠ / ٢	٨٠	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
١٩٩ / ٤	٨٢	﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي...﴾
٢٨٤ / ٤	٩١، ٩٠	﴿وَأَرْزَقْتِ الْبَنَاتَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾
٣٢٦ / ٤	٩٥، ٩٤	﴿فَكُنْجُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُنُ...﴾
٥٩٢ / ١	١١١	﴿أَنْزَوْنِي لَكَ وَأَتَّبِعَكَ الْأَرْضْدُونَ﴾
٦٠٢ / ٣	١٢٣	﴿كَذَبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾
٢٨٧ / ١	١٣٠	﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَارِينَ﴾
٢٨٥ / ١	١٥٥	﴿هَذَا شَرِبٌ وَلَكُمْ شَرِبٌ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾
١٧٠، ١٦٧ / ٣	١٦٥	﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾
٤٤٧ / ٣	١٧١	﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾
٥٦٧، ١٢٨ / ٤	١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾
٧٠، ٣٧ / ٢		
٢٢٦، ٢٢٥ / ٣ ١٥٢ / ٤	١٩٥-١٩٣	﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَيَّ قَلْبِكَ...﴾
١٠٦ / ٢	١٩٥	﴿يَلِسَانَ عَرَبٍ مُبِينٍ﴾
٦٢، ٦١ / ٢	١٩٦	﴿وَلَيْتَهُ لَفِي زُرِّ الْأَوَّلِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٥٠/١	٢١٩، ٢١٨	﴿الَّذِي يَرَبُّكَ حِينَ تَقُومُ...﴾
٥٧٧، ٥٧٥/١ ٢٠٦، ١٧٨/٥	٢٢٦-٢٢١	﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ...﴾
٥٧٦/١	٢٢٧-٢٢٤	﴿وَالشَّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ...﴾
٣٥٣/٣	٢٢٧	﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾
سورة النمل		
١٩١، ١٩٠/١ ٣٤١/٣	١٤	﴿وَحَدِّثُوا بِهَا وَأَسْتَقِمْتَهَا أَنفُسِهِمْ...﴾
٦١٤/٤	١٦	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾
١٦٣/٣	٢٢	﴿أَحْطَطُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَحِجَّتِكَ...﴾
٢٩٠، ٢٧/٢ ٨٠٥/٣	٢٣	﴿وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٢١٢/١	٢٥، ٢٤	﴿وَجَدْنَاهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ...﴾
٣/٣	٢٦	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾
٦٤/١	٣٠	﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ...﴾
٥/٣	٣٨	﴿أَنكُم بِأَتْنِي بِعَرْشِيهَا﴾
٥٥٨، ٥٣٥/٣	٤٠	﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنَ ءَأَشْكُرُكُمْ أَمْ أَكْفُرُ...﴾
٥/٣	٤٢	﴿أَمْ هُنَّ كَذَابٌ عَرِشُهُ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢١٧/١	٤٩،٤٨	﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ... ﴾
٥٩٦/١	٥٢	﴿ فِتْلِكَ يُوْتُهُمْ حَاوِيَةً يَمَا ظَلَمُوا ﴾
٥٧/٣	٥٩	﴿ ۞ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
٢٣٢/١	٦٠،٥٩	﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ... ﴾
٢٣٤،٢٣٣/١	٦٤،٦٠	﴿ ۞ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ... ﴾
١٧٦/٢ ١٦٢/٥	٦٥	﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾
٢٠٧/٤	٦٦	﴿ بَلَىٰ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ... ﴾
١٥٥،١٤٩/٥ ١٥٦	٨٢	﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً... ﴾
٥١/٥	٨٤	﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ... ﴾
١٣٨/٤	٨٧	﴿ وَيَوْمَ يُفْخَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ... ﴾
٢٤٠/٤	٨٨	﴿ وَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَائِدَةً... ﴾
٢٣٥/٤	٩٠،٨٩	﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا... ﴾

سورة القصص

٦١٣/١	٧	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾
٥٧٣/٤	١٥	﴿ هَلْنَا مِنْ شِعْبِيهِ، وَهَذَا مِنْ عَدُوِّيهِ... ﴾
٦٢٤/١	١٦	﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَتَقَرَّرَ لَهُ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٩٧، ٣٩٥ / ١	٢٠	﴿إِنَّكَ أَمْلَأُ يَا تَمِيمُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ...﴾
٣٣، ٣٢ / ٢	٣٠	﴿نُورِيكَ مِنْ شَطِطِي الْوَادِ الْأَيْمَنِ...﴾
٢٨٥ / ١	٤٨	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا...﴾
٧٢ / ٢	٤٩	﴿فَأَنزَلْنَا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى...﴾
٢٢٧، ٢٢٥ / ٢ ٦٥ / ٤	٥٠	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى...﴾
٥٥٢ / ١ ٣٣٢ / ٤	٥٦	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا تَكُنَّ...﴾
٥٩٧ / ١	٥٨	﴿فَلْيَلِكِ مَسَلِكُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ...﴾
٣٣٨ / ٤	٦٨	﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾
٥٥٨ / ٣	٧٥	﴿قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾
٥٥٨ / ٣	٧٨	﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾
٢٣٥ / ٤	٨٤	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا...﴾
١٢٤ / ٣	٨٧	﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرَجَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ...﴾
٣١٢، ٢٧٠ / ١ ٢٨٨ / ٢، ٣٨٤ ...، ١٣٤ / ٤	٨٨	﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾

سورة العنكبوت

٥٨٥ / ١

٢٠١

﴿الْمَلِكِ ۝ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٢٥/٢	٨	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾
٥٩٧،٣٤٨/١	١٥	﴿فَأَبْجَيْنَهُ وَأَصْحَبَ السَّيْفِيَّةَ﴾
٣٨٠/٣ ٣٨١	٢٦	﴿فَعَا مَن لَّهُ، لُوطٌ﴾
٢٦٥/٤	٣٢	﴿لَتَنْجِيَنَّهٗ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَاتَهُ﴾
١٩١/١	٣٨	﴿وَكَا نُوا مُسْتَجِيرِينَ﴾
٣/١	٤٣	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ...﴾
٩٦/١		
٢٤١/٢ ٢٢١/٣	٤٦	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
١٠٣،١٠٠/٢	٤٩	﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَبْنِتُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ...﴾
٢٩٧/١	٥١،٥٠	﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا آيَاتٌ مِّن رَّبِّنَا...﴾
٥٧٦/٢	٦٠	﴿وَكَأَيُّ مَن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا...﴾
٢٠٣/١	٦١	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ...﴾
٢٠٣/١	٦٣	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُم مِّن نَّزْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٍ...﴾
٤١٦/١	٦٤	﴿وَلَيْتَ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِيهِ الْبِحَاثُ﴾
٤٩٤/٤	٦٥	﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ...﴾
سورة الروم		
٢٢٣/٤	١٩	﴿يُخَيِّجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخَيِّجُ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٨٨/١		
٥٢٢/٣	٢٤-٢٠	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ... ﴾
١٤٠/٤		
٥٠٨/١	٢٦	﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ ... ﴾
٥٠٦، ٥٠٥/١	٢٧	﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾
...٢٢٣/٤، ٥٠٨		
٢٣٨/١	٢٨	﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ ... ﴾
٢٢٠، ١٩٨/١		
٤٠٦/٢، ٢٢٤	٣٠	﴿ فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا ... ﴾
...، ٤٤٤		
٢١٩/١	٣٦-٣٠	﴿ فَأَقَمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فطَرَتِ اللَّهُ ... ﴾
١٤/٤	٣٢، ٣١	﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ... ﴾
٥٧٣/٤	٣٢	﴿ مِنَ الذَّرْبِ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا ... ﴾
٢٣٠/٥		
٥٢٢/٣		
١٤١/٤	٤٦	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ ... ﴾
١٦٤/٥		
٣٨٣/٢	٤٧	﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
٣١٩/١		
٤١٣، ٢٣١/٤	٥٤	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ ضَعْفَ قُوَّةٍ ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة لقمان		
١٩/٣	١٠	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾
٤٤٥، ٢٤٣/١	١١، ١٠	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا... ﴾
٣٠٢/٣	١٣	﴿ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾
٢٠٢/١		
٤٢١/٢	٢٥	﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾
٦٢١/٣		
٥٣/٢، ٤٥١/١	٢٧	﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ... ﴾
...، ٧٨، ٧٧		
٤٩٤/٤	٣٢	﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَوْا اللَّهَ... ﴾
٥٢٨/٢	٣٤	﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ... ﴾
سورة السجدة		
٢٥٣/١	٢٤١	﴿ الرَّ ۝١ تَنْزِيلٌ ﴾
١٢٥، ٤٦/٣	٥	﴿ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ... ﴾
٥٠٤/٤، ١٢٦		
١١٧/٣	١١	﴿ قُلْ يَتُوبُفَنُفَعِكُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾
١١٢، ١١١/٤		
٥٥٦، ٥٥٢/١	١٣	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًىهَا ﴾
٤٥٤، ٦٧/٢		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٧٥/٤	١٤	﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
٤٠٦،٣٤٦/٣	١٥	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا...﴾
٣٢٣،٣٢١/٣	١٦	﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...﴾
٤٥٣/٢		
٤٢٣٧،٢٣٤/٤	١٧	﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
...،٢٨٢		
٣١٤/١	١٨	﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾
٦٠٦/٣		
٣١٩،٣٠٨/٤	٢٠	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾
١٤٩/٤	٢١	﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى...﴾

سورة الأحزاب

٣٠١/١		
٤٠٥،١٨٩/٣	٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ...﴾
...،٤٠٧		
٥٨١/٤	٢٢	﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾
٥٤٧/٤	٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ...﴾
٣٩٥/٤	٣١،٣٠	﴿يَبْنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ فَيَحْجِسْنَ...﴾
٣٠٥،٣٠٢/١	٣٢	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾
٦٠١		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٩٠، ٧٥ / ١ ٦٢ / ٥	٣٣	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ... ﴾
٩٥ / ١	٣٤	﴿ وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي بُيُوتِكُنَّ... ﴾
٤٤٢، ٤٤١ / ٣ ٤٤٣	٣٥	﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ... ﴾
٤٨٠، ٤٧٩ / ٣	٣٦	﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ... ﴾
٣٧ / ٣	٣٧	﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ نِسَاءَ وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾
٥٢٥، ٥٢٤ / ١ ٥٨٥ / ٢ ...٥٨٦	٣٨	﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴾
٣٩ / ٢	٣٩	﴿ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رَسَلَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَهُ... ﴾
٥٦٤، ١٣١ / ١ ٤٣٢ / ٢، ٦٠٩ ...٤٣٤	٤٠	﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ... ﴾
٩٥ / ١	٤١	﴿ أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾
٧٤، ٦٤ / ١ ١٢٩، ١٢٨ / ٣ ...١٣٠	٤٣	﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ... ﴾
١٧١، ١٦٩ / ٢	٤٤	﴿ تَحِيَّاتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٨٤،٧٥/١	٤٥	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ...﴾
٨٣/١	٤٦	﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾
٦٢/٥	٥٣	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾
٥٤٣/٣	٥٤	﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خُفِّفُوا...﴾
١٢٩/٣	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾
٩٤/٥	٦١	﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفْقُوا أَيْدِيَهُمْ وَقَتَّلُوا...﴾
٢١٥/٤	٦٧	﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ...﴾
١٣٤/١ ١٩٩/٥	٧١	﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ...﴾

سورة سبأ

٣٥٤،٣٥٢/١		
٢٠٦/٤،٣٥٦ ...،٢١٠	٣	﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ...﴾
١٩٩،١٩٤/٣	٦	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ...﴾
٤٤/٣	٢٣	﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾
٦٤٦،٦٤٢/١ ٦٤٩	٢٨	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ...﴾
٤٨٢/٢	٣٥	﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٤٥/٣ ١٨٢/٥	٤١،٤٠	﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ...﴾
سورة فاطر		
٤٠٧/٢ ١٣٣/٣	١	﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا﴾
٥٤/٥،٦٢/١	٨	﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا...﴾
٢٧١،٢٦٨/٢ ٤٦،٤٤/٣ ...،١٢٥	١٠	﴿وَالِيهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾
٣١٧،٣١٤/١ ٢٥٣/٢،٥٣٣ ...٤٢٣/٤	١١	﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾
١٧/٣	١٥	﴿وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
٣٧٩،٣٢٣/١ ٥٢١/٤،٤٢٤	١٧،١٥	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَسْفَرَاءُ إِلَى اللَّهِ...﴾
٦١٠،٨٣/١	٢٤	﴿وَلَنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾
٣٠٩/٣،٤/١	٢٨	﴿وَأِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ...﴾
٢١٣/٤	٣٠	﴿لِيُؤْفِكَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ...﴾
٤١٧/٣ ٥٢٧	٣٢	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٢٨/٣ ٢٨٢/٤	٣٤	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾
٤٣١/١ ٣١٨، ٣٠٤/٤ ...، ٣٢٠	٣٦	﴿لَا يُفْضِنُ عَلَيْهِمْ فِيمَوْتُوا وَلَا يُخَفِّفُ...﴾
٢٧٨/١	٤٠	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾
٢٠/٣، ٤٦٨/١	٤١	﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا...﴾
٣٥٣، ٣٥٢/١ ...، ٣٥٥	٤٤	﴿وَمَا كَانَتْ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ...﴾
سورة يس		
٦٩/٣	٥	﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾
٦٣/٢	١٢	﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾
٢٠٥/١	٢٣	﴿ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ...﴾
١٨٨/١	٣٣	﴿وَأَيُّهُمُ الْمُرُّ الْأَرْضَ الْمَيْتَةَ أَحْيَيْنَاهَا...﴾
١٨٨/١	٣٧	﴿وَأَيُّهُمُ اللَّهُمُّ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ...﴾
٣٨٣، ٣٨١/١ ١٧٦/٥	٣٩	﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾
٥٥٢/١ ٤٥١/٢	٤٧	﴿أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٥٠/٤	٥٢،٥١	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ...﴾
٤٦٩،٤٤٩/٤	٥٤	﴿وَلَا تُجْرَزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
١٦،١٥/٢		
٢٧/٣	٥٨	﴿سَلِّمٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾
...،٥٣		
١١/٢	٦٥	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ...﴾
٥٧٦/١	٦٩	﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾
٣١٩،٣١٧/٢	٧١	﴿أَوْلَدٌ بَرُوا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا...﴾
٢١٩/٤	٧٨،٧٧	﴿أَوْلَدِيرَ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾
٢١٧/٤	٧٩،٧٨	﴿وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ...﴾
٢٢٠/٤	٨٠،٧٩	﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾
٢١٨/٤	٨١،٨٠	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ...﴾
٢٢٤،٢٢١/٤	٨١	﴿أَوْلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
١٩٢/٥	٨٢،٨١	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ...﴾
٤٧٧،٣٧٩/١		
٤٩٩		
٢٢/٢	٨٢	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ...﴾
...،١٠/٣		
٥٢١،٢١٩/٤	٨٣	﴿وَالْيَوْمَ نَبْشِطُونَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
		سورة الصفات
١١٩/٣	٣-١	﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا...﴾
١٧٥/٥	٦	﴿إِنَّا رَزَقْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زَيْتَةً الْكَوَاكِبِ﴾
١٢٨/٣	٨	﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِ الْأَعْلَى﴾
٥٧٧/١ ١٣٢/٣	١٠-٨	﴿لَا يَسْمَعُونَ إِلَى آلِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ...﴾
٤٢٦/٢	٢٨، ٢٧	﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ...﴾
٤٢٦/٢	٣٣	﴿فَأَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾
٥٥٢/١	٥٧	﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾
٢٠٣/٥ ٢٥٧	٧٠، ٦٩	﴿إِنَّهُمْ الْقَوَاءُ آبَاءَ مُرْضَلِينَ...﴾
٥٧٣/٤	٨٣	﴿وَأَن مِّنْ شَيْعَةٍ لَّا يَرْهِيهَا﴾
٢١٣/١ ١٨١/٥	٨٩، ٨٨	﴿فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾
٣٩٥، ٢١٣/١		
٣٦٤/٤، ٥٩٠ ...، ٣٦٧	٩٦	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾
٩٩/٣	١٠٠	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
٣١٤/١	١٠١	﴿فَبَسَّرْنَاهُ بِنُحْلِهِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٩٦/١	١٣٨، ١٣٧	﴿ وَإِذْ كُنْتُمْ لَكُمُومًا عَلَيْهِمْ مُصِيبَاتٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَإِذْ كُنْتُمْ لَكُمُومًا عَلَيْهِمْ مُصِيبَاتٌ مِّنْ رَبِّكُمْ... ﴾
٢٧٤/١	١٥٤-١٥١	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ... ﴾
٣٠٩/٢	١٥٣	﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾
١٣٤/٣	١٦٥	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾
١٣١/٣	١٦٦، ١٦٥	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ﴾
٦٠٤/١	١٧٣	﴿ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾
١١٠/١	١٨٢-١٨٠	﴿ سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ... ﴾
سورة ص		
٤٣٣٢، ٢١٨/١ ...، ٢٣٥	٥	﴿ اجْعَلِ الْاٰلِهَةَ اِلٰهًا وَحِدًا ﴾
٢٣٥/١	٧	﴿ مَا سَمِعْنَا بِهٰذَا فِي الْاٰلِهَةِ الْاٰخِرَةِ... ﴾
٥٦٥، ٧٣/١	١٧	﴿ وَاذْكُرْ عَبْدًا دَاوُدَ ﴾
٢٨٥/١	١٩، ١٨	﴿ إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَمِيِّ وَالْاِشْرَاقِ... ﴾
٤٣٧، ٢٢٩/٤ ٤٣٨	٢٨، ٢٧	﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا... ﴾
٤٣٥/٤	٢٨	﴿ اٰمُرُ بِجَعْلِ الدِّينِ اٰمَنًا وَّعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ... ﴾
١٩٧/٣، ٩٤/١ ٤٨٧	٢٩	﴿ لِيَذَّبُوا اٰيَاتِنَا ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٨٥/١		
١٦٣/٣	٣٩-٣٦	﴿فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً...﴾
...٥٣٦		
١٠٥/٤	٣٨،٣٧	﴿وَالشَّيْطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ...﴾
٥٦٥،٧٣/١	٤١	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ﴾
٥٦٥،٧٣/١	٤٥	﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾
٣٠٠/٤	٥٤	﴿إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾
١٢٥/٤	٧٢	﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي...﴾
٣١٩،٣١٦/٢		
١٦٤،١٥٧/٣	٧٥	﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي﴾
...٣١٥/٥		
٣٣٥/٣،٤٤٤/٢	٨٣،٨٢	﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ...﴾
٣٧٧/٤،٦٢١		
٣٤١/٣	٨٥	﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ...﴾
٣٢٦/٤		
٥١/٤	٨٦	﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾
سورة الزمر		
٦٧/٢،٢٥٣/١	١	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾
٤٥/٣		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٠٥،٧٠/١ ...،٢١٤	٣	﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾
٧٢/٢	٦	﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأنْعَامِ﴾
٤٦٠،٣٩٢/١ ٥٩/٤،٤٦٦/٢	٧	﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَنِّي عَنْكُمْ...﴾
٣٢١/٣،٣/١ ٣٢٣	٩	﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٢٤٦/٤	١٠	﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّادِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
٦٠٣/٢ ٢١١،٢٠٥/٥	٢٣	﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كُنْبًا مِثْسِئَهَا...﴾
٢٥٩،٢٣٨/١ ...،٥٢٠	٢٩	﴿صَرَبَ اللَّهُ مِثْلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ...﴾
١٩٥/٤	٣٠	﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾
٥٩٥/٤	٣٣	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾
٤٥٠/٢،٦٩/١ ٣٤٤/٤ ...،٤٠٣	٣٧،٣٦	﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ...﴾
٤١٩/١ ١١٨،١١١/٤ ...،١٣٠	٤٢	﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٠٥/٤	٤٨	﴿فَصَوَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ...﴾
٥٦٦/٢		
٦٢٨، ٣٠٣/٣	٥٤، ٥٣	﴿قُلْ يَجَادِي الَّذِينَ اسْتَفْتَوْا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ...﴾
...، ٦٣٠		
٢٧٨/٤	٥٦	﴿بَحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي حُبِّ اللَّهِ...﴾
٣٦٣/٤	٦٢	﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾
٦٢٥/١		
٢٤٠/٣	٦٥	﴿لَئِنِ اشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾
...، ٢٦٣		
٤٩٣/١		
٣١٤، ٢٨٨/٢	٦٧	﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾
٣٣٠، ٣٢٠		
...، ٢٨/٣		
٦٢٢، ٦٢١/١		
١٢٤/٣	٦٨	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَوَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ...﴾
...، ١٣٨/٤		
١١٧/٣		
٢١٠، ٢٠٦/٤	٧١	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا...﴾
١١٨/٣	٧٣	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا...﴾
٢٨٢/٤	٧٤	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٢٨، ١٠، ٣/٣		
١٣١	٧٥	﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ...﴾
...، ٣٢٥/٤		
سورة غافر		
٢٨١/٣، ٧٢/٢	٣-١	﴿حَمَّ ۝ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ...﴾
٤٨، ٤٥/٣	٢	﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾
٤٠٥، ٢٨٩/٣	٣	﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾
٩، ٧، ٣/٣		
١٣٠، ١٢٨	٧	﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾
...، ٣١٤/٤		
٥٣٧/٤	١٠	﴿لَمَقَّتْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ...﴾
١٣٩، ١٣٤/٤	١١	﴿قَالُوا رَبَّنَا آتِنَا آتِنَيْنِ وَأَحْيِتِنَا آتِنَتَيْنِ﴾
٩٠، ٨٩/١		
٧، ٣/٣	١٥	﴿يَلْقَى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ...﴾
٢٤٢/٤	١٧-١٥	﴿رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ...﴾
٤٣٢/٤	١٧	﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ...﴾
٣٢٨/٤		
٤٣٦	٣١	﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ﴾
٢٠٣/٤	٣٢	﴿وَيَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٠٠/٤	٤٦-٣٢	﴿وَنَقُومِ إِيَّاهُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ النَّارِ...﴾
٣١٧، ٣١٤/١ ٦٥/٤	٣٥	﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ...﴾
٥٣/٣، ٤٤/٢	٣٧، ٣٦	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُنْ أَبْنِي صِرْحًا لَعَلِّي...﴾
٢٠٣/٤	٤٠	﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْفَقُونَ فِيهَا...﴾
١٤٣/٤	٤٦، ٤٥	﴿وَحَاقَ بِشَالٍ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ...﴾
١٤٨/٤، ٩٢/٣ ...، ١٨٥، ١٨٠	٤٦	﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾
١٣٩/٣	٤٩	﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَازِنَةِ جَهَنَّمَ...﴾
٦٠٤، ٦٠٠/١	٥١	﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
٥٥٠/١	٥٥	﴿فَأَصْبِرْ إِنَّكَ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾
٩٠/٥	٥٦	﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ...﴾
٢٤٣/١		
٢١٨، ١٤٠/٤ ...، ٢٢٤	٥٧	﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ...﴾
٢٠٧/٤	٥٩	﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَّآ رَبِّ فِيهَا...﴾
٥٣٦/١		
٣٨٩/٢ ...، ٤٩٢/٤	٦٠	﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٤٥/١	٦٥	﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٤٣٠/٢	٦٧	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نُرَابٍ...﴾
٢٨٢/٢	٦٩	﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾
٦٠٧/١ ١٨٥/٣	٧٨	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ...﴾
٢٨٢، ١٠١/١	٨٢	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾

سورة فصلت

٧٢، ٧٠/٢ ٢٨٤/٥، ٤٥/٣	٢	﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
٣٤١/٤	٥	﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَ...﴾
٤١٧/٢	١١	﴿قَالَتَا أَنِنَا طَائِعِينَ﴾
٤٢٢/٤	١٢	﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَنَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
٣١٥، ٢٨٧/١ ...، ٣٤٨	١٥	﴿مَنْ أَشَدُّ مِثْقَالَهُ﴾
٥٥٤/١	١٧	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾
١٩، ١١/٢	٢١	﴿وَقَالُوا لَإِجْلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا...﴾
٤٣٧/٢	٢٢	﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾
٤٥٨/٢	٢٣، ٢٢	﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٤١/٤	٢٦	﴿لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾
١٣٣/٣	٣٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا...﴾
٢٢٢/٣	٣٣	﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ...﴾
١٢٨/٣ ١٣١	٣٨	﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ...﴾
٣٠٦/٢	٤٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلِيمًا﴾
١٩٩،١٩٤/٣	٤٢،٤١	﴿وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيمٌ ﴿١١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ...﴾
٧٠/٢،٥٧٨/١ ٧٢ ...،٤١/٣	٤٢	﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...﴾
٩١،٨٩/١ ٦١٠،٦٠٦/٢ ...،٦١١	٤٤	﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾
٥٦٦/١ ٣٦٠،٣٤٤/٤ ...،٤٣٠	٤٦	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
٣٣/٢	٤٧	﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾
٢٨٨/١	٥٣،٥٢	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ...﴾
٢٠/٣	٥٤	﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُخِيطٌ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الشورى		
﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴾	٥	٣٩/٣
﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ... ﴾	٧	٢٦٠/٤
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ، خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾	٩	٢٤٣/١
﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ... ﴾	١١	٣١٠/١، ٣١٣، ٣٦٠، ٧٢/٢، ٦٦/٣، ...
﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا... ﴾	١٣	٣٠١/١، ١٨٩/٣
﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ ﴾	١٧	٢٨٣/١
﴿ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ... ﴾	١٨	٢٠٧/٤
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ... ﴾	٢٠	٤٦٦/٤، ١٢٦/٥
﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا... ﴾	٢٤	٦٠٢/١، ٣٠٠/٤
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ... ﴾	٢٧	٤٠٠/١
﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا... ﴾	٣٠	٥٥٤/٤، ٣٣، ٣٢٣، ٣٤
﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾	٣٣	٣٨١/٤

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٠٣/٤	٣٧	﴿وَإِذَا مَا عَضُّوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾
٣٧/٢	٤٨	﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ﴾
٤٤٤/٣، ١٧٥/٢ ٤٧	٥١	﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ...﴾
٩٠، ٨٩/١ ١٣١، ١٢٧/٤	٥٣، ٥٢	﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا...﴾

سورة الزخرف

٢٧٦/١	٢٠١	﴿حَمِّ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ﴾
٧٠، ٣٠، ٢٧/٢	٣	﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾
٤٩/٣، ٣١١/١	١٣	﴿لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ﴾
٢٦٥، ٢٦٤/١ ٣٠، ٢٨/٢ ...، ٣٠٩	١٩	﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ...﴾
٥٥١، ٥٤٨/١	٢٠	﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ...﴾
٢٥٧/٥	٢٣	﴿وَإِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ...﴾
٣١٩/٢	٣٢	﴿نَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
٣٩٩/١	٣٣	﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً...﴾
١٧٠/١	٤٥	﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٩٥، ١٩٢/١	٥٤-٥١	﴿الَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ...﴾
٥٣٧/٤	٥٥	﴿فَلَمَّا ءَاسَفُونَا﴾
٢٢٩/٢	٥٨	﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِجْدَالًا﴾
٨٣/٣، ٦٣٢/١	٦٧	﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا...﴾
٨٨/١	٧١	﴿وَفِيهَا مَا شَتَّهِبَهُ الْآنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ...﴾
٢٨٢/٤	٧٢	﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا...﴾
٣٦٦/٤	٧٥	﴿لَا يَغْتَرُّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾
٣١٨/٤	٧٦	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
٤٣٢/٤	٧٧	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
٤٣١/١	٧٧	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
١٤٤، ١٣٨/٢، ١٤٤، ١٣٨/٢، ٣٠٤/٤	٧٧	﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾
٩٦/٤	٨٠	﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ...﴾
٢٦٣/١	٨٦	﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
٢١٤، ١٩٤/١	٨٧	﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ...﴾
سورة الدخان		
٢٢١، ٢١٨/٢	٢٤١	﴿حَمَّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾
٤٥/٣	٥-١	﴿حَمَّ ① وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٧٢/٢	٥-٣	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ... ﴾
٥٧٩/١ ١٥٠/٥	١١، ١٠	﴿ فَأَرْسَلْنَا يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾
١٥١/٥	١٦	﴿ يَوْمَ نَبِّشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾
١٧٠، ١٦٧/٣	٣٢	﴿ وَلَقَدْ أَخَّرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمِنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾
١٦٧، ١٣٤/٤ ٣٠٣، ٣٠٠	٥٦	﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ ... ﴾
سورة الجاثية		
٧٢/٢	٢	﴿ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾
٤٠٤/٤	١٣	﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾
٥٦٠/٤	١٧	﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ ... ﴾
٨٧/١	١٨	﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعَهَا ﴾
٤٣٨، ٤٣٦/٤	٢١	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ... ﴾
٢٣١، ٢٢٩/٢ ٣٢٦/٤، ٦٠١	٢٣	﴿ أَفَرَبِّيتَ مِنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ ﴾
٢٠١/٤	٢٤	﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا ... ﴾
٢٠٤/٤	٢٥	﴿ اتَّقُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾
٩٦/٤	٢٩	﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة الأحقاف		
٣٨١/١	١١	﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَمَسِيْقُولُونَ...﴾
٢٦٣/٣	٢٠	﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا...﴾
٢٩، ٢٧/٢	٢٥	﴿تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا...﴾
٣٧٢/٣	٢٦	﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفْئِدَةً...﴾
٦٤٥/١	٢٩	﴿وَأَلَّوْا إِلَيَّ قَوْمَهُمْ مُنْذِرِينَ﴾
٦٤١/١	٣٠	﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنَّا بَعْدَ مُوسَى﴾
٦٤١/١	٣١	﴿يَتَقَوَّمْنَا لِيُجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾
٢٢٤، ٢١٨/٤	٣٣	﴿أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
٦٢٤، ٣٠١/١		
١٨٩/٣	٣٥	﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْرِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
...، ٢١٥/٤		
سورة محمد		
١٧١/١	١٠	﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا﴾
٦٣٢، ٥٠٨/٣	١١	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾
٦١٠/٣		
٢٨١/٤	١٥	﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾
٣٩٥/٣	١٧	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٢/٥	١٨	﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً... ﴾
٧٠، ٦٧/١		
٦٦١/٣، ٣٧١	١٩	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرَ لِذَنبِكَ... ﴾
٦٦٦		
٦٠٣/٢	٢٤	﴿ أَمَرَ عَلَى قُلُوبِ آفَاقِهَا ﴾
٥٨١، ٥٧٦/١	٣٠	﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَمَرْنَاكُمُ بِفَعْرَفَنَّهُمْ بِسِيمَانَهُمْ... ﴾
٥٦٠، ٣١٦/٣	٣١	﴿ وَاتَّبِعُوا نَجْمَ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ... ﴾
٤٢٥، ٤٢٤/١		
٥٢١/٤، ٢٢/٣	٣٨	﴿ وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَالسُّعْيَاءُ الْفُقَرَاءُ ﴾
...		
سورة الفتح		
٣١٩/٢	١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾
٥٥٧/٤	٣-١	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا... ﴾
٣٠٨/٣	٢	﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾
٣٩٣، ٣٦٣/٣		
٣٩٨، ٣٩٦	٤	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ... ﴾
٥٥٧/٤	٥	﴿ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ... ﴾
٥٣٣، ٥٢٧/٤		
٥٣٧	٦	﴿ وَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَلَنَهُمْ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٥٦، ٥٤٧ / ٤ ٥٤، ٤٩ / ٥	١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ...﴾
٩٣ / ٥، ٣٧٨ / ٣	١١	﴿يَقُولُونَ بِاللَّسِنَتِمْ مَآ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾
٤٧٧، ٤٦٥، ٥ / ٢ ١١٤	١٥	﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾
٤٦٥٥ / ٣ ٤٢١، ٣٣٢ / ٤	١٧	﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتٍ...﴾
٥٤٠، ٥٢٣ / ٤ ٥٥١، ٥٤٧ ...، ٥٥٦	١٨	﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
٤٦٢، ٤٥٦ / ٣ ٤٦٤	٢٧	﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾
٥٦٤ / ١ ٥٤٣، ٥٤٠ / ٤ ...، ٥٤٤	٢٩	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...﴾
سورة الحجرات		
٣٤٣ / ٤	٧	﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبِيبٌ إِلَيْكُمْ إِلِيمَن...﴾
٤٦٣٠ / ١ ٢٢٧ / ٥	٩	﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
٢٥٨ / ٣	١٠، ٩	﴿وَلَن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٦٥/٣	١٠	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا... ﴾
٢٢٩/٥، ٩/٤	١١	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَخْرَ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾
٤٧٧/٣ ١٢، ٩/٤	١٢	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ... ﴾
٦٤٦/١	١٣	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى... ﴾
٤٢٦، ٢٠٣/٣ ٤٣٧، ٤٣٢ ...، ٤٣٨	١٤	﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا... ﴾
٤٠٦، ٤٠٤/٣ ٤٣٨، ٤٣٧ ...، ٤٦٩	١٥	﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ... ﴾
١٧٥/٥	١٨	﴿ إِلَّا مَن اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ، يَشْهَابٌ مِّمِينَ ﴾
٢٨٢/٤	٤٤	﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ... ﴾
١٦/٢	٦٤	﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ءَامِينَ ﴾
سورة ق		
٢٠٤/٤	٣	﴿ أَوِذًا مِّنَّا وَكُنَّا لِرَأْسِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ ﴾
١٧٠، ١٠١/١ ٢٨١ ...، ٢٠٥/٥	٦	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٩٣/١	١١	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...﴾
٥٢٠، ٣٥٠/١ ٢١/٣، ٥٥٣/٢	١٦	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسَهُ...﴾
٩٨، ٩٦/٤	١٨، ١٧	﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ...﴾
٥٣٨/١ ٥٥٣/٢ ١٣٢، ١١٨/٣ ...، ٢٣٨/٤	١٨	﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عِينٌ﴾
١٠٣/١	٢٢	﴿فَصَرَكَ الْيَوْمَ حَلِيدٌ﴾
٤٣٥/٤	٢٩، ٢٨	﴿لَا تَخْضَعُوا لِلدِّينِ...﴾
١٦/٢، ٥٦٦/١ ٣٢٨/٤، ٣٣٩	٢٩	﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعَبِيدِ﴾
١٣٢، ١٣٠/٢	٣٥	﴿هُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾
٣٥٤، ٣٥٢/١ ٢٨٦/٢، ٤١٧	٣٨	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ...﴾
سورة الذاريات		
١١٥/٣	٤	﴿فَالْقَسِيئَاتِ أَمْراً﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢١١/٤	٢٣	﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ...﴾
٣١٤/١	٢٨	﴿وَبَشِّرُوهُ بِعَلِيمٍ عَلِيمٍ﴾
٤٤٤، ٤٣٢/٣	٣٦، ٣٥	﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ...﴾
٤٥١، ٤٤٦		
٢١٢/٥	٤٠-٣٨	﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ...﴾
٤٤٩/٢	٤٩	﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا رَجُلَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
٣١٥، ٢٢٧/١	٥٨، ٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
...، ٤٢٤		
١٤٥/٢	٥٧	﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ...﴾
٥٧٦/٢	٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾
سورة الطور		
١٢٧/٣	٤-١	﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكَتَبَ مَسْطُورٍ...﴾
٦١/٢	٣	﴿فِي رَقٍ مَّنشُورٍ﴾
٣٤٣/٢	٤	﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾
٦٢٤، ٥٤٢/١	١٦	﴿أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ...﴾
١٩٦/٥	٢١	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ...﴾
٦٠٢، ٥٧٦/١	٣١، ٣٠	﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّبْرِصٌ بِهِ رَبِّبَ الْمُتُونَ...﴾
١١٠، ١٠٦/٢	٣٤	﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٢٣، ١٩٩/١ ...، ٣٧٦	٣٥	﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾
١٤٨، ١٤٣/٤	٤٧-٤٥	﴿ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي ... ﴾
سورة النجم		
٢٢٧/٣	٥	﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾
٣٤٦، ٣٣٨/٢ ٣٤٨	١١-٥	﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ ... ﴾
١٣٥/٣	٦	﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾
١٨٣/٢	٧	﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴾
٣٤٦/٢	٨	﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾
٥٦٥، ٥٦٣/١ ٣٤٧	١٠	﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴾
٣٤٨، ٣٤٦/٢	١١	﴿ مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾
٣٥٥/١		
٣٤٦، ١٤٧/٢ ...، ٣٤٩	١٣	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾
١٧٨/٢	١٤، ١٣	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴾
٣٣٨/٢ ٢٨٤، ٢٨٠/٤	١٥، ١٣	﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٥﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٣٨/٢	١٨،١٧	﴿ مَا زَاغَ أَبْصَرٌ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ... ﴾
٢٢٧،٢٢٥/٢		
٢٠٥/٣	٢٣	﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ... ﴾
...٢٠٧		
٤٧٧/٣	٢٨	﴿ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي... ﴾
٦١٥،٥٧٦/٣		
٤٤٥/٤	٣٢	﴿ فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾
٤٦٨/٤		
٤٧١	٣٩،٣٨	﴿ الْأَنْزِرُ وَالزَّرُّ وَرَرَاتُهُ... ﴾
٤٨٠،٤٤٩/٤		
٤٩٨	٣٩	﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾
سورة القمر		
٢١٥،٢٠٦/٤		
١٥٢/٥	١	﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾
٣٠٠/٢		
٥٣٣/٤	١٤	﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾
١٠٤/٢	١٧	﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ ﴾
٥٦٨/٣	١٩	﴿ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴾
٩٢/٣	٣٤	﴿ وَإِلَّا نَالُوا لَوَطَّ بِحَنِينِهِمْ سِحْرًا ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٢٥، ٥٢٤ / ١		
٤٤٦ / ٢	٤٩	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾
...٥٩٤		
سورة الرحمن		
٦٤٣ / ١	١٣	﴿ فَيَأْتِي آءِ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾
٣٢٥ / ٤	١٥	﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ ﴾
٥٧٢ / ٤	١٩	﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾
٦٤٢ / ١		
٥٧٢ / ٤	٢٢	﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْزُ وَالْمَرْجَاتُ ﴾
٣٨٥، ٣٨٤ / ١		
٤١٨، ٤١٣٤ / ٤	٢٧، ٢٦	﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦١﴾ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ... ﴾
٣١٦ / ٢		
٥٣٢ / ٤	٢٧	﴿ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾
٤٧٤ / ١		
٥٦٨، ٥٤٢ / ٢	٢٩	﴿ يَسْتَلْهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾
...٥٧٢		
١٥٤ / ٢	٤٦	﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴾
٢٨١ / ٤	٥٠	﴿ فِيهِمَا جَنَّاتٌ مُتْرَبَاتٌ ﴾
٢٨١ / ٤	٥٢	﴿ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٤/٢	٦٢	﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾
١٠٢/٢	٦٤	﴿مُدَاهَاتَانِ﴾
٢٨١/٤	٦٨	﴿فِيهَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾
سورة الواقعة		
٥٤٩/٤	١٤، ١٣	﴿ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾
١٤١/٤	٤٨، ٤٧	﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا...﴾
٣٥٤/٢	٥٠، ٤٩	﴿فَلَا تَكُ الْأُولَىٰ وَالْآخِرِينَ (٤٩) لَمَجْبُوعُونَ...﴾
٢٤٠/٤	٥٩، ٥٨	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفَرْتُمْ (٥٨) أَنَّهُمْ خَلَقُوهُ...﴾
٥٠٩، ٣٧٤/٤	٦٧-٦٣	﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُفَرْتُمْ (٦٣) أَنَّهُمْ نَزَعُوهُ...﴾
٥٠٩، ٥٧٠/٢	٧٠	﴿لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أُنْجَابًا فَلَوْ لَا تَشْكُرُونَ﴾
٥٩٦/٣	٧٣-٧١	﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ...﴾
٥٠٨/٤	٧٨	﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾
١٦٥/٥	٨٢	﴿وَيَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾
١١٣/٤	٨٧-٨٣	﴿فَلَوْ لَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ...﴾
١٢٣		

الجزء والصفحة رقمها

الآية

سورة الحديد

٣٨٣، ٣٧٦ / ١			
٤٨٠	٣		﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾
... ٢٨ / ٣			
٥٢١، ٤٩٠ / ١	٤		﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ...﴾
٦٠٧ / ١	٩		﴿هُوَ الَّذِي يُزِيلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ...﴾
٥٤٥، ٥٤٠ / ٤			
١٩ / ٥، ٥٤٧	١٠		﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكَ مَنْ أُنْفِقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ...﴾
... ٣٢			
٤٦ / ٥	١١		﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا...﴾
٢٥٥ / ٤	١٣، ١٢		﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ...﴾
١٢٩ / ٢			
١٣٢	١٣		﴿انظُرُوا نَارًا تَلْفِئُ مِنْ نُورِكُمْ﴾
٢٥٧ / ٤	١٤		﴿يُنَادُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ مُعْتَمِدُونَ...﴾
١٠٢ / ٢	١٦		﴿أَمْ أَنْتُمْ بِلَدِينِ أَمْتِنَا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ...﴾
٤٤ / ٥	١٩		﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ...﴾
٢١٢ / ٤	٢٠		﴿أَعَادُوا أَمْتَنَا لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَوْبٌ وَهُوَ...﴾
٣٩٢، ٢٧٩ / ٤			
٣٩٤	٢١		﴿أَعَدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٣٤، ٤١١ / ٢ ٥٨١، ٤٥٧	٢٢	﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ ... ﴾
٥٨٣ / ٢	٢٣	﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ... ﴾
٢٨٣ / ١	٢٥	﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ... ﴾
٣٩٤، ٣٩٢ / ٤	٢٩	﴿ لَتَلَّا لِعَلِّمَهُ أَهْلَ الْكِتَابِ الْأَقْدِرُونَ ... ﴾
سورة المجادلة		
٥٢٨ / ٤، ٣٥ / ٣	١	﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ ... ﴾
٣٠٤ / ٣ ٣٤٠، ٣٣١ / ٤	٤	﴿ فَأَطْعِمُوا سَبِينَ مَسْكِينًا ﴾
٥٤٠ / ١	٧	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾
٢٨٢ / ٢	٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ﴾
٣ / ١	١١	﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ... ﴾
٥٨ / ٤، ٦٠٤ / ١ ...، ١٢٨، ٨٣	٢٢	﴿ أَلَا إِنَّ جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
سورة الحشر		
١٩٠، ١٨٨ / ٢	٢	﴿ فَأَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ بَرَأْتُمْهُمْ ﴾
٤٢٣ / ٤ ٢٤٨ / ٥ ...، ٢٥٣	٥	﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَسْتُمْهَا فَأَيْمَةٌ ... ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٤٥، ٥٤١ / ٤ ... ٥٨٠، ٥٤٦	١٠-٨	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا...﴾
٢٣١ / ٥، ٨٢ / ٤ ٣٢٨ / ٣	٩	﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي...﴾
٤٥٤، ٤٥١ / ٤ ... ٥٠٠	١٠	﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ...﴾
٢٨٢ / ٢	١١	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا﴾
٢٩٤، ٢٨٩ / ١ ... ٣٧١	٢٣	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ...﴾
٤٠١، ٢٥٧ / ١	٢٤	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ...﴾
سورة الممتحنة		
٤٢٤ / ٤	١	﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَنْكُمْ بَيْنَكُمْ﴾
٥٦٢ / ٤	٤	﴿إِنَّا بَرَاءٌ وَأَوْ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾
سورة الصف		
٥٤ / ٤، ٦٣٠ / ١ ... ٥٣٣، ٥٥٩	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ...﴾
١٠٩ / ١ ٧٥ / ٣، ٦٠١ / ٢ ... ٢٣٠	٥	﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠٠/١	٦	﴿وَمُبَشِّرًا رَسُولٍ يُأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ﴾
٥٩٩/٤	٨	﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ...﴾
٢٩٢/١ ٦٤٨	٩، ٨	﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ...﴾
سورة الجمعة		
٦٠٧/١	٢	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ...﴾
٢٥٢/٥	٥	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا...﴾
١٤٤/٢	٧	﴿وَلَا يَتَّبِعُونَهَا أَبَدًا﴾
٥٢٩/٢	١٠	﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ...﴾
٥٧٨، ٣٧٣/٤	١١	﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزِقِينَ﴾
سورة المنافقون		
٤٣٧، ٣٤٥/٣	١	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾
٣٤٥، ٣٤٠/٣	٣	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾
٥٨٧/١	٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ...﴾
٥٣٤، ٥٣٠/١ ٥٦٧/٤	١١	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾
سورة المتغابن		
٥٢٠/٤	١	﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٥٦/١ ٣٧٨/٣	٢	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾
٢٣/٣	٦	﴿فَكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾
٢١٠، ٢٠٦/٤	٧	﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا...﴾
٢٢١/٢ ١٩٤/٣ ...، ٢٠١	٨	﴿فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾
٥٨٣/٢ ٣١٦/٣	١١	﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾
١٨٥/٣	١٢	﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ...﴾
٣٥٠، ٣٣١/٤ ٤٤٣	١٦	﴿فَأَنقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾

سورة الطلاق

٥٦٦، ٥٦٥/٢ ٥٢٥/٣، ٥٦٧ ...، ١٢٨/٥	٣، ٢	﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ...﴾
١٦٥/١ ٥٦٥/٢	٣	﴿وَمَنْ يَتَّكِلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
٥٦٦/٢	٥	﴿وَمَنْ يَنْقُ اللَّهَ يُكْفِرْ عَنهُ سَيِّئَاتِهِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٥٤١/١	٧	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً مَاتَهَا﴾
٤٠٢، ٣٤٧/٤	٨	﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾
٤٧٧/١	١٢	﴿وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

سورة التحريم

٦٢٤/٤	٥	﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ...﴾
١٣٩/٣	٦	﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتُ غِلَاطٍ﴾
٦٢٢/٣، ٩٠/١	٨	﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورٌ نَا وَأَغْفِرْ لَنَا﴾
٥٤٣/٤	٩	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَهْدِ الْكُفَّارَ...﴾
٤٩/٣	١١	﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾

سورة الملك

٣١٩/٢	١	﴿تَبَرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ﴾
٥٢٠/٤	٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ لِيَبْلُوكُمْ...﴾
٤٣٠، ٤٢٩/١	٥	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾
١٧٥/٥	٩، ٨	﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ...﴾
١١٨/٣		
٦٠٩		
...٢٠٩/٤		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦١٠/١	٩	﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدِ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾
٢١٠/٤	١٠	﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا...﴾
٥٢٠، ٥١٨/١		
٤١١/٢ ٨٥٧٨...	١٤	﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ جَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾
٥٦٩/٢ ٤٠٤/٤	١٥	﴿فَاتَشَوْا فِي مَنَازِكِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾
٢٩٢، ١٨٩/٢ ٤٧/٣	١٦	﴿وَأَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾
سورة القلم		
٥٣٨، ٥٣٥/٢ ٥٥١	١	﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾
٢٨١/٤	١٧	﴿إِنَّا بَلَوْتُمُوهُمَا كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾
٤٦١/٣	٢٠-١٧	﴿إِنَّا بَلَوْتُمُوهُمَا كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ...﴾
٢٧٤/١		
٤٣٥/٤ ٤٣٧...	٣٦، ٣٥	﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُنِيفِينَ كَالْمُجْرِمِينَ...﴾
١٧١/٢ ٢٥٦/٤	٤٣، ٤٢	﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٢٤/١	٤٨	﴿فَأَضَرَّتْ لِحْيَتَ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الْحُوتِ﴾
سورة الحاقة		
٢٤٠/٤	١٤، ١٣	﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ...﴾
٢٤٥/٤	١٥	﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾
٢٤٢/٤	١٨-١٥	﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ...﴾
١٤، ١٠، ٩/٣ ١٣٠	١٧	﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾
٢٩٥/٢ ٢٦٠، ٢٤١/٤	١٩	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كِتَابُهُ بِيَسِينِهِ﴾
٣٧٢، ٢٣٧/٤ ٣٧٥	٢٤	﴿بِمَا أَسْفَفْتَهُ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾
٢٩٥/٢	٢٥	﴿وَأَمَّا مَنْ أُوثِقَ كِتَابُهُ بِشِمَالِهِ﴾
٥٣٢/٣ ١٢٥/٥	٢٩، ٢٨	﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ...﴾
١١٤، ٣٥/٢	٤٠	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾
٣٦/٢ ٢٢٧/٣	٤٢-٤٠	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ...﴾
٥٧٧/١ ٢٢٥/٣	٤٢، ٤١	﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلٍ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٦٠٤، ٢٩٤ / ١ ٥٧٥، ٥٧٣ / ٣	٤٤ - ٤٧	﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ...﴾
سورة المعارج		
٢٠٦ / ٤	٣٠١	﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ...﴾
٤٤٤ / ٣، ٢٩٣ / ٢ ...، ١٢٥، ٤٦	٤	﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾
٢٠٦ / ٤	٧٠٦	﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَرَأَاهُ قَرِيبًا﴾
٢٩٦ / ٤	٨	﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَيْلِ﴾
سورة نوح		
٣٤١ / ٤	٧٠	﴿وَأِنِّي كُنَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ...﴾
٦٧ / ١	١١، ١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا...﴾
٢٠١، ١٩٩ / ٤ ٢٠٢	١٨، ١٧	﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا...﴾
٢٠٥، ٢٠٤ / ١	٢٣	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ...﴾
٣٧٠ / ٢ ٥٦٨ / ٣	٢٦	﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾
٤٢٧ / ٢	٢٧	﴿وَلَا تَلِدُوا إِلَّا فَاكِرًا كَفَّارًا﴾
٦٦٧ / ٣، ٦٧ / ١ ٤٩٩ / ٤	٢٨	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي...﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الجن		
﴿إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ يُدْرِكُ إِلَى الرَّشِيدِ...﴾	٢٠١	٦٤٥/١
﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ...﴾	٦	١٧١/٥ ١٩٤
﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَثَمَةً...﴾	١٠-٨	١٢٠/٣ ١٨٧/٥
﴿فَمَنْ يَسْتَجِبِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ سَهَابًا مَصْدًا﴾	٩	١٧٥/٥
﴿وَأَنَا لَا تَدْرِي أَشْرًا أُرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ...﴾	١٠	٤٧٠، ٣٩٣/١ ٤٥٠/٢ ...، ٥٦٧/٣
﴿وَأَنَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ دُونِ ذَلِكَ﴾	١١	١٢٢/٣
﴿وَأَنَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَ دُونِ ذَلِكَ...﴾	١٥-١١	٦٤٥/١
﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَدْيَيْنَ بِآمَتَانِيهِ﴾	١٣	١٨٨/٥
﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	١٨	٢٦٧/٣
﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾	١٩	٧٢/١ ٥٦٤
﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾	٢٦	٦٠٧/٢
﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا...﴾	٢٧، ٢٦	٥٥٢٨/٢ ١٧٦/٥

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة المزمل		
٢٣٩/٤	١٤	﴿وَكَاَنَتِ الْجِبَالُ كَثِيْبًا مَّهِيلًا﴾
٢٥٠/١	١٩	﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ...﴾
٥٦٩/٢	٢٠	﴿وَأَخْرُونَ يَصْرِيُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ...﴾
سورة المدثر		
١٠٧/٢ ٤٦٣/٣	٢٥	﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾
١٠٨،٣/٢	٢٦،٢٥	﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ...﴾
١٤٠،١١٨/٣	٣٠	﴿عَلَيْهَا سَعَةٌ عَشْرٌ﴾
٥٥٢/١ ١٣٩،١١٩/٣	٣١	﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِيُتْلَىٰ مِنْ بَشَاءٍ مِّن بَشَاءٍ﴾
٣٧٣/٢	٤٨	﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشَّفِيعِينَ﴾
٢٢٥/٥	٥٢	﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ...﴾
٥٥٦،٥٥٤/٢	٥٦	﴿هُوَ أَهْلُ النَّفْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْوَةِ﴾
سورة القيامة		
٢٤٥/٤	١	﴿لَا أُقِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
١٢٨/٤	٢	﴿وَلَا أُقِيمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾
٥٩/٢	١٧،١٦	﴿لَا تُحْزِنُكَ بِؤْسُ لِسَانِكَ لِتَتَجَلَّ بِ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٢٤، ١٢٠ / ٢ ... ١٢٩، ١٢٥	٢٣، ٢٢	﴿رُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ بِأُيُوتِهِ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾
١٥٨ / ٢ ٤٩٩ / ٣	٢٣	﴿إِنَّ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾
٢٨٠ / ٢	٢٤	﴿وَرُجُوهٌ يُؤْمِنُونَ بِأُيُوتِهِ﴾
٤٣٧، ٢٢٨ / ٤	٣٦	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾
٤٣٠ / ٢ ٢٢٦ / ٤	٤٠ - ٣٦	﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى...﴾
٢٣٠ / ٤	٤٠، ٣٩	﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ...﴾
١٤٢ / ٤	٤٠	﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾

سورة الإنسان

٤٨٢، ٤٤٧ / ١ ١١٦ / ٤، ٤٩٩	١	﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ...﴾
٣١٧، ٣١٤ / ١ ٥٢٨ / ٤	٢	﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
٣١٩ / ٤	٣، ٢	﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ...﴾
٥٦٧ / ١	٦	﴿عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾
٥٤٣ / ١ ٤٥٥، ٤٥٢ / ٢	٣٠	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٤٤٢/٤	٣١	﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ...﴾
سورة المرسلات		
١١٩/٣	١	﴿وَأَلْمَسْنَاكَ عُرْقًا﴾
٢٨٦/١	٦	﴿عُدْرًا أَوْ نَذْرًا﴾
٤٣٠/٢ ٢١٩/٤	٢٢-٢٠	﴿أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْتَهُ...﴾
١٨٨/١	٢٥	﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾
سورة النبأ		
١٨٨/١	٦	﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا﴾
٣٠/٢	١١-٩	﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا...﴾
٢٩٤/٣ ٢٨٠/٤	٢٢، ٢١	﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا...﴾
٤٥٦/١		
٣١٠، ٣٠٧/٤ ...، ٣١٧	٢٣	﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾
٢٣٤/٤	٢٦	﴿جَزَاءً وَفَاتًا﴾
٣١٨/٤	٣٠	﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾
٢٩٤/٣	٣١	﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَارًا﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٢/٤	٣٨	﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾
سورة النازعات		
١١٩/٣ ١١٢/٤	٢٠١	﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِيطَاتِ تَشَفُّاقًا﴾
١١٩، ١١٥/٣	٥	﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾
٣٣، ١٣/٢	١٦	﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْقَدِيمِ طُوًى﴾
١٨١، ١٢٦/١ ...، ٣٢/٢، ١٨٥	٢٤	﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾
١٨٨/١	٢٧	﴿هَآأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنِينَهَا﴾
٢٤٥/٤	٣٤	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾
٢٩٤/٣	٤١-٣٧	﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا...﴾
١٠٢/٥	٤٢	﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾
٢١٥/٤	٤٦-٤٢	﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا...﴾
سورة عبس		
١٠٣/٢	١٤-١١	﴿كَلَّا إِنَّهَا لَنَذِكْرَةٌ ﴿١١﴾ مِّنْ شَأْنٍ ذَكْرَةٌ...﴾
١٠٢، ١٠٠/٢	١٤، ١٣	﴿فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ﴾
١١٩/٣	١٦، ١٥	﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾
١٣٢، ١٢٨/٣	١٦	﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٥٨/٤ ٢٥٠	٢١	﴿ثُمَّ أَمَانَهُ فَاقْبَرَهُ﴾
١٨٩/١	٢٥،٢٤	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) ﴿أَنَا صَبِيئًا...﴾
١٥٩،١٥٦/٢ ٥١٨	٣١	﴿وَفَكَهَأَ وَأَنَا﴾
٢٤٥/٤	٣٣	﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّلَاةُ﴾
٤٥٨/٤	٣٧،٣٤	﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ...﴾
١٢٥/٢	٣٩،٣٨	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ (٣٨) ﴿صَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾

سورة التكوير

٢٧،٣٦/٢		
٢٢٥/٣ ...،٢٢٦	٢١،١٩	﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) ﴿ذِي قُوَّةٍ...﴾
١٣٥/٣	٢١،٢٠	﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠) ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
٥٦٧/٤	٢١	﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾
٣٤٩،١٨٣/٢	٢٣	﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَقْفَى أَلْمِينٍ﴾
٥٤٣/١ ٥٤٥	٢٩	﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ...﴾

سورة الانفطار

٢٩٦/٤	٣	﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾
-------	---	--------------------------------

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٢٣٨/٣	٦	﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾
٥٥٣، ٥٣٨/٢		
١٤٠، ١٣١/٣ ...، ٩٦/٤	١٢-١٠	﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَنِينِينَ...﴾
١٢٨/٣	١١	﴿كِرَامًا كَنِينِينَ﴾
١٠٣/٤	١٢	﴿يَعْمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾
٢٩٤/٣ ٤١٥	١٤، ١٣	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ...﴾

سورة المطففين

٣٥٣، ٣٤٢/١ ٢٤٥/٤	٦	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
١٣٩/٢		
١٥١/٤ ...، ١٨٦	٧	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَعِيرٍ﴾
٦٠٣/٢		
٣٧٣/٣ ٣٨١/٤	١٤	﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾
١٢٣، ١٧/٢		
١٣٨، ١٣٦ ...، ١٧٠	١٥	﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
١٣٩/٢		
١٥١/٤	١٨	﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾
...١٨٦		
١٣٢، ١٢٨/٣	٢١	﴿يَشْهَدُهُ الْمُفْرُونَ﴾
١٧٧/٣	٢٨، ٢٧	﴿وَمَرَّاجُهُ، مِنْ تَسْلِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ...﴾
٣٣٠/٣	٣٠، ٢٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ...﴾
سورة الانشقاق		
٢٣٩/٤	٥-٣	﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ..﴾
١٣٠/٤	٦	﴿يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ...﴾
٢٤٢/٤	١٥-٦	﴿يَتَأَيُّهَا الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ...﴾
٢٤٣/٤	٨، ٧	﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَى كِتْبَهُ، يَجْمِينُهُ...﴾
سورة البروج		
١٧٦/٥	١	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
٩٠٧، ٣/٣	١٥	﴿دُوَّ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ﴾
٤٥٧، ٤٥١/١	١٦، ١٥	﴿دُوَّ الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ﴿١٥﴾ فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾
٢٤، ١٩/٣	٢٠	﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾
٥٣٠، ٤٨١/١	٢٢، ٢١	﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾
٦٢، ٦١/٢	٢٢	﴿لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
سورة الأعلى		
﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	١	٤٧/٣
﴿أَلَيْسَ لِي خَلْقٌ فَسَوَىٰ ﴿٥﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ...﴾	٣، ٢	٥٢٦، ٥٢٤/١
﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾	١٣	٣٠٤/٤
﴿إِن هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ...﴾	١٩، ١٨	١٩١/٣
سورة الغاشية		
﴿وَجِئُوا يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةً﴾	٢	٢٨٠/٢
﴿وَجِئُوا يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةً﴾	٨	٢٨٠/٢
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾	١٧	١٣٢/٢
﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ...﴾	١٨، ١٧	١٧٠، ١٠١/١
سورة الفجر		
﴿وَالْفَجْرِ﴾	١	١٠٢/٢
﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَيَالِ عَشْرِ﴾	٢، ١	٥١/٥
﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَّهُ رَبَّهُ فَأَا كَرَمَهُ وَنَعَمَهُ...﴾	١٥، ١٧	٥٣٠/٣ ١٠٥/٥
﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالسَّلَاطُ صَفًا صَفًا﴾	٢٢	٣١٢/١ ١٨٨/٢
﴿يَتَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾	٢٧	١٢٨/٤

الآية	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ... ﴾	٢٧ - ٣٠	١١٨ / ٤
سورة البلد		
﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ... ﴾	٨، ٩	٣٤١ / ١
سورة الشمس		
﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيْنَاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا ... ﴾	٧ - ١٠	٣٦٨ / ٤
سورة الليل		
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ... ﴾	٥ - ١٠	٤١٠ / ٢ ٤٣٣
﴿ وَسَيَجْزِيهَا الْآتِقَى ﴿٧﴾ الَّذِي يُؤْتَى ... ﴾	١٧ - ٢١	٦١٢ / ٤
﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾	٢٠	٤٧ / ٣، ٣٢١ / ٢ ... ٦٤
سورة الشرح		
﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾	٥	٥٤٩ / ٤
سورة التين		
﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾	٣	٤١٦ / ٣
سورة الطلق		
﴿ عَلَّمَ الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ عَلَّمُ ﴾	٥	٥٢٣ / ١ ٥٩٧ / ٣

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة القدر		
١٣٢/٤	٤	﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا ﴾
سورة البينة		
١٢٣/٤	٤	﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾
٢٧١، ٧٠/١	٥	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ... ﴾
٣٧٩/٤	٥	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ ... ﴾
١٧١، ١٦٦/٣	٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ ... ﴾
٣٠٣/٤	٨	﴿ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾
سورة الزلزلة		
٢٦٩، ٢٣٧/٤	٨، ٧	﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ... ﴾
سورة القارعة		
٢٣٩/٤	٥	﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾
٢٩٤/٢	٥	﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾
٢٦٨/٤	٩، ٦	﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ... ﴾
سورة العصر		
١٠٢/٢	١	﴿ وَالْعَصْرِ ﴾
سورة الهزلة		
٢٢٩/٥	١	﴿ رَبِّلَّيْسَ لِالْعَصْرِ هَمْسَةٌ لَمْ تَرَوْهَا ﴾

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
سورة القيل		
٢٨٢، ٢٧٨ / ٢	١	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾
سورة الماعون		
١٩ / ٢	٥	﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾
سورة الكوثر		
٣٥٣، ٣١٩ / ٢	١	﴿إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكُوثِرَ﴾
سورة الكافرون		
٢٥٦، ٢٥٣ / ٢ ٥٢٦ / ٣، ٤٣٥ / ٢	١	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾
سورة النصر		
٦٧ / ١	٣	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ...﴾
سورة المسد		
٥٢، ٥١ / ٢	١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾
٥٧٢ / ٤		
٢٦٩ / ٣	٣	﴿سَبَّحْتَ لِلَّهِ مَا رَأَى دَانٌ مَجْبٌ﴾
سورة الإخلاص		
٣٦٣، ٢٥٦ / ١		
٣٠٨ / ٢	١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
...، ٥١٦٦ / ٢		

الجزء والصفحة	رقمها	الآية
٣٥٤، ٣١٨/١		
٣٥٦	٤	﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
...، ٣٠٠/٥		
٣٠٧/٢	٤-١	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ...﴾
سورة الفلق		
١٨٣/٥	٤-١	﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْعَلَقِ...﴾
١٨٩/٥	٤	﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾
٥٦٧/٣	٢	﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾
سورة الناس		
١٢٤/٤	٥	﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾

فهرس الأحاديث النبوية

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٢٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ...»
٦٢٢/٤ ١٤/٥	أبو موسى الأشعري ؓ	«أَفْذَنْ لَهٗ وَبَسْرَهٗ بِالْجَنَّةِ...»
١٦٤/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَبَعْتُ مِنْ دُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ...»
٢٥٠/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«أَيُّ هَذَا أَمْرُكُمْ؟ أَمْ هَذَا وَكَلَّمْتُمْ...»
٤٣/٥	عبد الرحمن بن عوف ؓ	«أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ...»
٢٧٧/٣	أبو ذر ؓ	«أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي...»
٦٤٤/١	ابن مسعود ؓ	«أَتَانِي ذَاعِي الْجَنِّ، فَذَهَبْتُ مَعَهُ...»
٥٣٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَتَدْرُونَ مَا الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ...»
١٦٤، ١٦٠/٥	زيد بن خالد ؓ	«أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ...»
٥٣٠، ٣٧٣/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«أَتُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي...»
١٢٨/٥	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَتَقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ...»
٥٥١، ٥٤٩/١	أبو هريرة ؓ	«أَتَلُّوْا مِنِّي عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ...»
١٨/٥	أنس بن مالك ؓ	«أَتَيْتُ أَحَدًا فَإِنَّمَا عَلَيْنِكَ...»
٢٥٧، ٣٠٣/٣		
٣٩١، ٢٧٦ ...، ٦٦٣	أبو هريرة ؓ	«أَتَيْنَا فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦١٧/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«اجْتَبَيْوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ»
٦٧/٤	عبيد الله بن جعفر رحمه الله	«أَجْرُكُمْ عَلَى الْفَتْيَا أَجْرُكُمْ...»
٥٣٩، ٥٣٥/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«أَجِلَّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي...»
٥٢٧/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«اِحْرِضْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ...»
٥٧٥/٢		
٥٤٦، ٥٤١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«احْفَظِ اللَّهَ نَجْدَهُ أَمَامَكَ...»
٤٠٨/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»
١٦٢/٤	أبو قتادة <small>رضي الله عنه</small>	«أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ...»
٤٦٠/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَخْبِرْكُمْ غَدًا بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ»
٥٥١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ...»
٣٠٨/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«اِحْسَنُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لَا تَخْلُقُكُمْ...»
٥٨٩، ٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«ادْعِي لِي أَبَاكَ وَأَخَاكَ، حَتَّى...»
٦٢٧، ٦٠٧		
٥٨٩، ٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«ادْعِي لِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ...»
٣٧٢/٢	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ...»
٧١/٤	عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ فَلَهُ...»
٢٤٩/٥		
٦٣/٣	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْرِفَ...»
٥٦٣، ٥٦١/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ التَّيْبَدَ نَادَى جِبْرِيلَ...»
٢٢٧/٣		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٧٠، ٣١٦/٣	أنس بن مالك ؓ	«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ...»
٢٨/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِذَا بُوِيعَ لِخَلِيفَتَيْنِ...»
١٤٧/٥	أبو هريرة ؓ	«إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ...»
٦٥٢/٣ ٨٩/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ...»
١٨٨/٤	أبو هريرة ؓ	«إِذَا حُضِرَ الْمُؤْمِنُ أَتَتْهُ مَلَائِكَةٌ...»
١٦٨/٢ ٢٥٦، ٢٤٦/٥	عمرو بن العاص ؓ	«إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدْ ثُمَّ...»
٢٤٢/٥	عائشة رضي الله عنها	«إِذَا رَأَيْتِ الدِّينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ...»
٣٢٥/٣	عقبة بن عامر ؓ	«إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ...»
٣٥/٤	البراء بن عازب ؓ	«إِنْ رَأَيْتُمُونَا نَحْطِفُنَا الطَّيْرُ...»
٣٧٣، ٣٧١/٣	أبو هريرة ؓ	«إِذَا رَزَى الْعَبْدُ نَزَعَ مِنَ الْإِيمَانِ...»
٥٩٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ...»
١٤، ٤/٣	أبو هريرة ؓ	«إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الْجَنَّةَ فَسَلُّوهُ...»
٦٦٦، ٦٦٢/٣ ٤٥٨/٤	أبو هريرة ؓ	«إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا...»
٢١٦/٤	أبو هريرة ؓ	«إِذَا صُيِّبَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ...»
١٥٧/٤	أبو هريرة ؓ	«إِذَا فَرَعَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُدِ...»
٢٥٦/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ...»
١١٤/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا...﴾»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤٧/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا قُبِرَ أَحَدُكُمْ...»
١٦١/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ...»
٢٥٦/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَدْنَى مُؤَدَّنٍ...»
٣٧٤/٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، مَا جَ النَّاسُ...»
٤٦٢، ٤٥٠/٤		
٤٧٢، ٤٦٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ...»
...		
٢٤٧/٣	أبو سعيد <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا مِتُّ فَاسْحَقُونِي ثُمَّ ذُرُونِي...»
٣١٥/١	جابر <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ...»
١٧٦/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا...»
١٣٥، ٩/٣	جابر <small>رضي الله عنه</small>	«إِذْنِي لِي أَنْ أَحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ...»
٥٦٥، ٥٦٣/١		
٣٧٧/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، عَبْدُ غَيْرِ لَهُ...»
٤٧٧، ٤٦٠/٤		
٥٠١، ٤٨٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمَّكَ دَيْنٌ...»
٦١٦، ٢٧٢/٣		
١٦٤، ١٦٠/٥	أبو مثلك الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	«أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ...»
...		
٢٦٢، ٢٥٦/٣		
...٥١٧	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٠/٣	أبو موسى الأشعري ؓ	«أزْبَعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ...»
١٤٧/٥	النواس بن سمعان ؓ	«أزْبَعُونَ: يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنِيهِ، وَيَوْمٌ...»
٤٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«أزْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ بِرَحْمَتِكُمْ...»
٦٢١/١	أبو هريرة ؓ	«أزْفَعُ رَأْسَكَ، وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ...»
٤٠١/٢	أبو هريرة ؓ	«أزْم، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»
٤١/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مَجْنُونَةٌ...»
١٨٨/٤	أبو هريرة ؓ	«أزَوَّاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ...»
١٨٥، ١٦٧/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تَمَسَّيِ هَذَا...»
٣٨٤/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَسْتَأْذِنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمِّي...»
٥٠٠/٤	أبو هريرة ؓ	«أَسْتَغْفِرُوا لِأَحِبِّكُمْ، وَأَسْأَلُوا...»
٤٩٠، ٤٥٤/٤	عثمان بن عفان ؓ	«الْإِسْلَامُ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٤٢٤/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«الْإِسْلَامُ عِلَاقِيَّةٌ، وَالْإِيمَانُ...»
٤٤٢، ٤١٧/٣	أنس بن مالك ؓ	«أَسْلِمْتُ تَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ...»
٥٩١/١	أبو سفيان ؓ	«أَسْلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلٌ...»
٣١٦/٤	البراء بن عازب ؓ	«اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ
٤٢٠/١	أسماء بنت يزيد رضي الله عنها	الْآيَتَيْنِ...»
٦٥٦/٣	أنس بن مالك ؓ	«اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمِلَ...»
٥٧٠، ٥٥٩/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«أَشَدُّ النَّاسِ بِلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ...»
١٨٤/٥	عائشة رضي الله عنها	«أَشْعَرْتِ، أَنْ اللَّهُ أَفْتَانِي فِيمَا فِيهِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٩٤/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَشْعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ...»
٣٩٨/٢	أبو موسى الأشعري ؓ	«اشْفَعُوا تُوجِرُوا، وَيَقْضِي اللَّهُ...»
٣٠٢، ٣٠٠/١	عبد الرحمن بن أبيزي ؓ	«أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ...»
٤٧٩/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَصْبَبْتُمْ، أَفْسِمُوا وَأَضْرِبُوا لِي...»
٦٠، ٥٧/٢	أبو هريرة ؓ	«أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ: كَلِمَةٌ...»
١٢٣، ١١٨/٣	أبو ذر ؓ	«أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَبْطَأَ...»
٣٢٤/٤		
١٩٧/٥	عمران بن حصين، وابن عباس رضي الله عنهم	«أَطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ قَرَأَيْتُ أَكْثَرَ...»
١٤٣/٥	حذيفة بن أسيد ؓ	«أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ...»
٤٨/٣	معاوية بن الحكم ؓ	«أَعْتَقَهَا فَأَتَمَّتْهَا مُؤْمِنَةً»
١٤٣/٥	عوف بن مالك ؓ	«أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ...»
٥٤٥/١	جابر بن عبد الله ؓ	«أَعَزَلُ عَنْهَا إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّهُ...»
١٥٥/١	أبو هريرة	«أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَخَوَائِمَهُ»
٧٣/١	جابر بن عبد الله ؓ	«أُعْطِيَتْ حَمْسًا لَمْ يُعْطِهَا أَحَدٌ...»
٦٤٣		
٦١٨/٣	أبو هريرة ؓ	«أَعْلِمَ عَيْدِي أَنْ لَهُ رَبًّا يَعْفِرُ...»
٤٣٣/٢	علي بن أبي طالب ؓ	«اعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»
٣٢٠/٤		
٥٣/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ عَفَرْتُ لَكُمْ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٠، ٤٨/٢	عائشة رضي الله عنها	«أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ...»
٤٣٩/١	عثمان بن أبي العاص ؓ	«أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ...»
٥٠، ٤٨/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي...»
٥٠، ٤٨/٢	خولة بنت حكيم رضي الله عنها	«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ...»
٤٣٩/١	محمد بن كعب القرظي ؓ	«أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي...»
٢٢٦/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«أَعُوذُ بِوَجْهِكَ...»
٣٥٢/٢	أنس بن مالك ؓ	«أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِغْفَاءً...»
٤٢٢/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَفَاقَ قَيْلِي، أُمَّ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطَّوْرِ»
٢٤٨/٤	أبو هريرة ؓ	«أَفْضَلُ مِنَ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ...»
٥٣٤/٣	أبو هريرة ؓ	«أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ...»
٤٤٨/٤	المغيرة بن شعبة ؓ	«أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا...»
١١/٤	أسامة بن زيد ؓ	«أَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفَتَلْتُهُ...»
٢١٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمَثِّي كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا...»
٤٧٩/١	عمران بن حصين ؓ	«اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨٥، ٥٨٣ / ٤		
٦٠٦، ٦٠٢	حذيفة بن اليمان ؓ	«اقتدوا باللذنين من بعدي...»
...		
١٨٦، ١٤٦ / ٤	البراء بن عازب ؓ	«اكتبوا كتاب عبيدي في عليين...»
٥٤٠، ٣٨٤ / ٣	أبو هريرة ؓ	«أكمل المؤمنين إيمانًا...»
١٣٦ / ٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«ألا أخبركم بأفضل الملائكة...»
٤١٣ / ٤	أبو موسى الأشعري ؓ	«ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة...»
١٦، ٨ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«ألا أستحي من رجل تستحي...»
٦١٧ / ٣	أبو بكر ؓ	«ألا أنبئكم بأكبر الكبائر...»
١١٢ / ٣		
٩١ / ٤	عبادة بن الصامت ؓ	«إلا أن تروا كفرة بواحا عندكم...»
٤٧ / ٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«ألا تأمنوني وأنا أمين من...»
١٨٤ / ٤	عبد الله بن جحش ؓ	«إلا الدين، سارني به جبريل أنفا»
٤٨٨ / ٤	جندب بن عبد الله ؓ	«ألا وإن من كان قبلكم كانوا...»
٥١ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«التيسوها في العشر الأواخر...»
٦٦ / ٤	أبو هريرة ؓ	«الله أعلم بما كانوا عاملين»
٥٦٠ / ٤	عبد الله بن مغفل ؓ	«اللّه اللّه في أصحابي...»
٥٥٦ / ٣	أنس بن مالك ؓ	«اللهم آتني في الدنيا حسنة...»
٥٣٥ / ٣	أبو هريرة ؓ	«اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا»
٥٤ / ٣	جابر بن عبد الله ؓ	«اللهم اشهد، اللهم اشهد»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣١/١	أنس بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ أَطِلْ عُمُرَهُ، وَأَكْبِرْ...»
١٥٠/٥	عبد الله بن مسعود ؓ	«اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعٍ...»
٥١٠/٤	أنس بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ اغْتِنَا...»
٤٦٤/٤	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ اغْفِرْ حِينَنَا وَمَيِّتَنَا...»
٦٦٦/٣	عوف بن مالك ؓ	«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ...»
٤٥٩/٤		
٣٧٨، ٣٧٦/١	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ...»
٢٨/٣، ٣٨٣		
٣٩٤/٢	شداد بن أوس ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...»
٦٢٤/١	علي بن أبي طالب ؓ	«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ...»
٤٠٠/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي...»
٣٦٧، ٣٦٤/١	عبد الله بن مسعود ؓ	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ...»
٤٣٩/١	عائشة رضي الله عنها	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ...»
٤٦٢/٢		
٢٤٠/٥	أبو هريرة ؓ	«اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ...»
٣١٧، ٣١٥/١	عمار بن ياسر ؓ	«اللَّهُمَّ بَعْلِمِكَ الْغَيْبِ، وَقُدْرَتِكَ...»
...، ٥٢٩		
٢٧٦، ٢٧٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ...»
١١٧/٣		
...، ٢٤٠/٥		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٧/٣	عبد الله بن أبي أوفى ؓ	«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»
٧٥/١	أبو حميد الساعدي ؓ	«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ...»
٥٧٧/٣	أبو بكر الصديق ؓ	«اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ...»
٢٩٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«اللَّهُمَّ فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ...»
٥٨٦/٣	عروة بن عامر ؓ	«اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ...»
٤٢٤/٣ ٤٤١	ابن عباس رضي الله عنهما	«اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ...»
٥٤٦/١	زيد بن ثابت ؓ	«اللَّهُمَّ مَا قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ...»
٣٦٧/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ...»
٢٣/٥	سعد بن أبي وقاص ؓ	«اللَّهُمَّ هَوِّلَا لِأَهْلِي»
٤٧٠/٤	أبو رافع مولى رسول الله ﷺ	«اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّ أُمَّتِي جَمِيعًا...»
٢٣٤/٢	عدي بن حاتم ؓ	«أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ...»
٣٨٨/٣ ١٠/٤	عبيد الله بن عدي ؓ	«أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٧/٤	عتبان بن مالك ؓ	«أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
١٠٠/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ (الْمَ) حَرْفٌ...»
٣١٦/٤	سهل بن سعد ؓ	«أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ...»
٥٦٩/٤		
٦١،٥٨/٥	زيد بن أرقم ؓ	«أَمَّا بَعْدُ: أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٦٩/٤		
٣٠، ٢٢/٥ ...، ٢٤٣	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>	«أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةٍ...»
٦٠٩/٤	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	«أَمَّا صَاحِبِكُمْ فَقَدْ عَامَرَ...»
١٦٨، ٤٢/١		
٣٥٦/٣، ١٧٥ ...	ابن عمر رضي الله عنهما	«أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا»
٥٣٧، ٤١٣/٣ ٥٤٧	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَمَرْتُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ...»
٣٣٩/٢	مالك بن صعصعة <small>رضي الله عنه</small>	«أَمَضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ...»
٣٧٤/٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا أَوَّلُ سَفِيحٍ فِي الْجَنَّةِ»
٦٢٢/١ ٢٤٨/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ...»
٦٢٩/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ...»
٢٣١، ٢٢٩/٢ ٥٠١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ...»
٢٠/٥	أبو بكر <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أُنْبِيَّ هَذَا سَيِّدٌ...»
٢٩٠/٤	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ...»
٤٥٩، ٤٣٩/٢ ٣١٥/٤	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣٨/١ ٤٣٩، ٤٣٦/٢	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ...»
٤٧٩/٤	عائشة رضي الله عنها	«إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...»
١٥٢/٥	عبد الله بن مسعود وأبو موسى، رضي الله عنهما	«إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يُرْفَعُ...»
١٣٢/١	ثوبان <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا حَاتِمُ النَّيِّنِ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي»
٣٧٨/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي»
٧١/١ ٣٦٢/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
٦١٧، ٧١/١ ٦٢٠	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»
٦١٩، ٦١٨/١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»
٣٢٢، ٢٩٣/٣	وائلة بن الأسقع <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي...»
٣٥٣/٢	جندب بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ»
٦٣٢، ٦٢٨/١ ٩٢، ٨١/٣	جندب <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِنِّي خَلِيلًا...»
٤٠٣/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ...»
٦١٧/١	وائلة بن الأسقع <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ...»
٦١١، ٦٠٩/٤	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَكَلَّمْتُمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٢، ٩١ / ٢ ٥٠٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي...»
٣٠١ / ١	جندب بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا...»
٥٣٥ / ٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ...»
٣٥٤، ٣٥٣ / ٣ ٦٠٩	عتبان بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ...»
٤٠٤ / ٢ ٣٢١ / ٤	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ...»
٥٣٢، ٥٣١ / ٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا...»
٢٦٦ / ٤	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلُصُ رَجُلًا مِنْ...»
١٧٧ / ٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - اصْطَفَى...»
١٩٥، ١٩١ / ٤	أوس بن أوس <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - حَرَّمَ عَلَى...»
٥٣١ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَدْ أَذْهَبَ...»
٤١٥، ٣٦٢ / ١ ٤١٩ ١٤١، ١٣٤ / ٢ ...	أبو موسى <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - لَا يَنَامُ...»
٢٤ / ١ ٥٥٨ / ٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُعْطِي الدُّنْيَا...»
١٤٦، ١٤٥ / ٣	أبي ثعلبة الحشني <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ فَرَّضَ فَرَائِضَ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣١٥/٣ ٢٣٨/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ...»
٦١٥/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَقَّهُ...»
٤٦١، ٤٦٦/٢	المغيرة بن شعبة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا...»
١٤٤/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ...»
٥/١	عمرو بن العاص <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْزَاعًا»
٢٩٥/١ ٣٢٥/٣	أبو موسى <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ...»
٢٢٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ عَنِّ أُمَّتِي...»
٤٦١/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصِهِ...»
٨٧، ٨٦/٢	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ...»
٥٣، ٥١/٣	سلمان <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ...»
٢٦٣/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ دِينَنَا وَاحِدٌ»
٥٨٣/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أَمَنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي بَعْضِيَّتِهِ...»
٤٧٨، ٤٥٥/٤ ٥٠١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ أُمَّيْ افْتَلَيْتِ نَفْسَهَا، وَلَمْ تُوصِ...»
٤٥٥/٤	سعد بن عباد <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ أُمَّيْ تُوفِّيَتْ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا...»
٤٥٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ أُمَّيْ نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ فَلَمْ تَحْجَّ...»
١٥٥/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِ خُرُوجِ طُلُوعِ...»
٦٥٨/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَنْ تَنَاصَحُوا مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٤١/٥	سهل بن أبي حنثة ؓ	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ...»
٦١٠/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ...»
٦٠٩/٣	أنس بن مالك ؓ	«أَنْطَلِقُ فَأَخْرُجُ مِنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...»
٥٩١/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّهُ بَدَأَ خَيْرُهُ اللَّهُ بَيْنَ...»
١٠٨/٤	أبو هريرة ؓ	«إِنَّهَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي»
١٠٩/٤	أبو كبشة الأنباري ؓ	«إِنَّهَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ...»
٦٥٧/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«إِنَّهَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»
١٦٤/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ: يَا رَبَّنَا...»
١٦٥/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا...»
١٣٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ...»
٢٩/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ...»
٤١٢/٣	أبو ذر ؓ	«إِنَّ الْمُؤْمِنَ الَّذِي إِذَا عَمِلَ الْحَسَنَةَ...»
٦٢٢/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«إِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٢٤٨/٤	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا...»
١٥٣/٢	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا...»
٥١٣، ٥٠٧/٢	معاوية ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِينَ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ...»
٤٧/٤	معاوية ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِينَ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ...»
٢٢٥/٥...	معاوية ؓ	«إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِينَ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ...»
٢٠٨/١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ أَوْلَيْكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمْ...»
٤٥٦/٤	جابر بن عبد الله ؓ	«الآن بَرَدَتْ عَلَيْهِ جِلْدَتُهُ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٨٥، ٣٨٤/١ ٢٩٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ...»
٤٥٣/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ...»
٨٢/٣	أنس بن مالك ؓ	«أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»
٥١/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«أَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ عَنِّي، فَمَاذَا...»
٢١٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ جِرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ...»
١٩٧/٢	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ»
٥/٤	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَسْتَأْقُ إِلَى ثَلَاثَةِ...»
٢٣، ١٩/٤ ٨٧	أبو ذر ؓ	«إِنَّ خَلِيْلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ...»
٤٣٦، ٤٣٤/١ ٥٣٤، ٥٢٦ ...	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا...»
٥٨٧/٤	سمرة بن جندب ؓ	«أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،...»
٤٣٨/٢	سهل بن سعد ؓ	«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلًا أَهْلٌ...»
٧٣/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ...»
٤٣٣/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُعْطِيَ رَهْطًا...»
٥٧٤/٢	أنس بن مالك ؓ	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامًا...»
١١٨/٤	أم سلمة رضي الله عنها	«إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ»
٢٢٦/٥	معاذ بن جبل ؓ	«إِنَّ الشَّيْطَانَ ذَنْبُ الْإِنْسَانِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٢٤/٤	صفية بنت حيي	«إِنَّ الشَّيْطَانَ يُجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ...»
١٧٢/٥	رضي الله عنها	
٥٦١، ٥٤٣/٤	البراء بن عازب ؓ	«الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا الْمُؤْمِنُ...»
٦٤١/٣	عثمان بن عفان ؓ	«إِنَّ الصَّلَاةَ مِنْ أَحْسَنِ مَا يَعْمَلُ...»
٨٦/٢	معاوية بن الحكم ؓ	«إِنَّ صَلَاتَنَا هَذِهِ لَا يَصْلُحُ فِيهَا...»
٣٨٠/٤	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ حَاطِئَةً...»
١٥٣، ١٤٦/٤	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى...»
...، ١٦٤		
٤٢٩/١	البراء بن عاذب ؓ	«إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي...»
٤/٣	جبير بن مطعم ؓ	«إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَوَاتِهِ لَهَكَذَا...»
٥٥٩، ٣١٦/٣	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ...»
...، ٥٧٠		
١٢٠/١	أبو الدرداء ؓ	«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ...»
٢٦٨/٣	سهل بن سعد ؓ	«انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ...»
٣٨٧/٣	النعمان بن بشير ؓ	«إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً...»
٣٤٤/١	أبو مالك الأشعري ؓ	«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ عُرْقًا يَرَى ظَاهِرُهَا...»
٤٠٠/٤	أشج عبد القيس ؓ	«إِنَّ فِيكَ لِحِلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ...»
٢٥٢/٢	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ...»
٤٢٩/١	بريدة ؓ	«إِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ...»
٦١٦/١	سعد بن أبي وقاص ؓ	«إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٣٢ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّكُمْ تُخَشَرُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً...»
٢ / ١٩٠، ٢٧٧،		
٢٧٨، ٢٨١،	أبو هريرة ؓ	«إِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا...»
...		
٢ / ١٥٠، ١٥٣،		
١٩٢، ٢٨١،	جرير بن عبد الله ؓ	«إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عِيَانًا...»
...		
٣ / ٥٧٠	أبو هريرة ؓ	«إِنْ كُنْتُ تُحِبُّنِي فَأَعِدِّ لِلْبَلَاءِ تَخَفَاتًا»
٥ / ٢٧٠	عكرمة رحمه الله	«إِنَّ لِأَنْفُسِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا...»
٥ / ٤٦، ٤٢	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا...»
٢ / ٣٥٩	سمرة ؓ	«إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا...»
٤ / ١٠٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَمَةً يَأْبِسُ آدَمَ...»
٤ / ٣٢٤	أبو جحش ؓ	«إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً تَرَعُدُ...»
٤ / ٥٨٩، ٥٨٤،		
٦٠٦	جبير بن مطعم ؓ	«إِنْ لَمْ تُحِدِّيْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ»
١ / ٦٠٩	جبير بن مطعم ؓ	«إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ...»
٢ / ٣٦،		
٣ / ٤٧٩،	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّهَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّهَا...»
٥ / ٢٧٨،		
٢ / ٣٧٩	عتبة بن غزوان ؓ	«أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعٍ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٤٩/٣	أنس بن مالك ؓ	«إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ»
٢٥١/٥	عبد الله بن عمرو ؓ	«إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ...»
٣٤٦، ١٧٥/٢ ٣٥٠	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّمَا هُوَ جِرِيلٌ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ...»
٩٦/٤	زيد بن ثابت ؓ	«إِنَّ مَعَكُمْ مَنْ لَا يُفَارِقُكُمْ...»
٣٢٠/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ...»
١٤٢/٣	صفوان بن عسال ؓ	«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أُنْحِثَتَهَا...»
١٩٥/٤	أوس بن أوس ؓ	«إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ...»
٢٠٨/١	جندب ؓ	«إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا...»
٣١٣/٣ ٢٧٥/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا عَبَرُوا الصَّرَاطَ...»
١٣٣/٣	أبو هريرة ؓ	«إِنَّ الْمَيِّتَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ...»
١٧٤/٥	أبو بكر الصديق ؓ	«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ...»
٢٨٧، ١٩١/٤	كعب بن مالك ؓ	«إِنَّ نَسَمَةَ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَغْلِقُ...»
١٠٥/١	علي بن أبي طالب ؓ	«إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ...»
٤٥٩/٤	عثمان بن عفان ؓ	«إِنَّهُ الْإِنَّ يُسْأَلُ»
٢٣٩/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةٍ...»
٢٧٢، ٢٦٧/٤	أبو هريرة ؓ	«إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلَ الْعَظِيمُ السَّمِينُ...»
٥٧/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةٍ...»
١٠٦/١	ابن مسعود ؓ	«إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدَبُهُ اللَّهُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٥٨، ١٥٥ / ٤ ١٧٨	زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا...»
٨٧ / ٢	معاوية بن الحكم <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا...»
٣٥٩ / ٢	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«أَنَّهُ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ فِي زِيَادَةٍ...»
٥٣٠ / ١	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا...»
٤٤٠ / ٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»
٥٨٦، ٣٠٨ / ٣	أبو بردة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّهُ لَيَعَانُ عَلَى قَلْبِي...»
١٥٦، ١٤٧ / ٤ ١٧٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ...»
٦٥ / ١	عائشة رضي الله عنها	«إِنَّهُ مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»
٤٢٩ / ١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«إِنَّهُ يُؤْتَى بِأَلْمُوتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ...»
٦٢٨ / ١ ٨١ / ٣	جندب <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِي»
١٢٦ / ٣	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ...»
١٠٥ / ٥	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي أَنْطَلَقْتُ أَلْتَمِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...»
١٩٦ / ٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَوَلَدِ النَّاقَةِ»
٢٨٦ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُقُودًا...»
٣٥٤ / ٢	سهل بن سعد <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي قَرَطُكُمُ عَلَى الْحَوْضِ...»
٦١ / ٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ...»
٥٨٢ /	عائشة رضي الله عنها	«إِنِّي قَدْ حَشَيْتُ عَلَى نَفْسِي...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٠٦/٥	جابر بن سمرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ...»
٥٧٨/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ...»
٤٥٦/٣	عائشة رضي الله عنها	«إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ أَكُونَ...»
٤٥، ٤٤/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«أَهْدَأُ، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ...»
٣٨١/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ...»
٦٠٧/٣	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِيلَ...»
٦٢٥/١	عياض بن حمار <small>رضي الله عنه</small>	«أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاصَعُوا...»
٨٧/٤، ٤٣/١		
٣٦/٥	العرباض بن سارية <small>رضي الله عنه</small>	«أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ...»
...، ٢٣٧		
٣١٩/٤	عائشة رضي الله عنها	«أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ...»
٤٨٠/١		
٤١١، ٦٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ...»
...، ٤٥٧		
٥٣٣، ٥٣١/٢	عبادة بن الصامت <small>رضي الله عنه</small>	«أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ...»
٥٨٩/١	عائشة رضي الله عنها	«أَوْ تُخْرِجِي هُمَّ؟...»
٤٥٣، ٤٤٦/٣	عمرو بن عبسة <small>رضي الله عنه</small>	«أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ...»
٢٢٩/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ...»
٣٠٩/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ...»
٦٢٠/٣	سهل بن سعد <small>رضي الله عنه</small>	«إِيَّاكُمْ وَمُحَمَّرَاتِ الذُّنُوبِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨٣/١	عائشة رضي الله عنها	«أَيُّ عَمٍّ، اسْمَعُ مِنْ ابْنِ أُخَيْكَ...»
٥٨٥، ٤٥٧/٢		
١٠١، ٩٤/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ...»
...		
٣٥٠، ٣٣٩/٣		
٣٨٤، ٣٧٧	أبو هريرة ؓ	«الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ...»
...		
٨٢٣/٣	عمر بن العاص ؓ	«أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ...»
٦١١، ٦٠٩/٤		
٥٢، ٤٨/٣	معاوية بن الحكم ؓ	«أَيُّنَ اللَّهِ...»
٦١٧/٦	سعد بن أبي وقاص ؓ	«إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! وَالَّذِي نَفْسِي...»
١٣١/٤	أبو هريرة ؓ	«بِاسْمِكَ رَبِّي وَصَعْتُ جَنِّي...»
٦٢٦/٣	أبو هريرة ؓ	«بِدَاةِ الْإِسْلَامِ غَرِيبًا وَسَعُودُ...»
٣٣٦/٢	مالك بن صعصعة ؓ	«بِدَاةِ أَيْبَضَ، يُقَالُ: لَهُ الْبُرْأَقُ...»
٣٨٤/٣	أبو أمامة ؓ	«الْبِدَاةُ مِنَ الْإِيمَانِ»
٤٦٩/٤	جابر بن عبد الله ؓ	«بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا...»
٦٤٨/١	جابر بن عبد الله ؓ	«بُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ»
٧٤/١	جابر بن عبد الله ؓ	«بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»
٢٢٠/٥		
١٥٥/١	أبو هريرة ؓ	«بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٧٩/٢	أنس بن مالك ؓ	«بِكَ أَمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ»
٨٢/١	أبو هريرة ؓ	«بَلَّ عَبْدًا رَسُولًا»
٥٤٩/٤	عبد الله بن عمرو ؓ	«بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»
٦٥٤/٣	رجال من بني سلمة رضي الله عنهم	«بل هو الرأي والحرب والمكيدة»
٥٤٨/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ»
٦٣،٤٨/٠	ابن عمر رضي الله عنهما	«هَذَا أَمْرُكُمْ، أَوْ هَذَا بُعِثْتُمْ...»
١٢١/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«بَيْنَا أَنَا وَأُمِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَرِبٍ...»
١٨٢/٣	أنس بن مالك ؓ	«بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ جَاءَ جَبْرِيْلُ...»
٥٩٢،٥٨٦/٤ ٦٢٠	أبو هريرة ؓ	«بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِي عَلَى قَلْبٍ...»
٢٧/٣،١٥/٢ ٥٣	جابر بن عبد الله ؓ	«بَيْنَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ إِذْ سَطَعَ...»
١٣٠/٣	العباس بن عبد المطالب ؓ	«بَيْنَ أَظْلَافِهِمْ وَرُكَبِهِمْ مِثْلُ...»
٢٣٤/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشَّرِكِ...»
٢٥٧/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«بَيْنَ الْمُسْلِمِ، وَبَيْنَ الْكُفْرِ...»
٢٤٤،١٣٨/٤	أبو هريرة ؓ	«بَيْنَ النَّفَّخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ»
٣٢٨/٤	أبو هريرة ؓ	«بِحَاجَّتِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ...»
٥٩٥/٢	أسامة بن شريك ؓ	«تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ...»
٣٦٩/٢	المقداد بن الأسود ؓ	«تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨٣/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ...»
٦٥٧، ٦٤٤/٣		
٨٧/٤	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	«تَسْمَعُ وَتَطِيعُ لِلْأَمِيرِ...»
٢٨٣/٥		
٢٦٧/٥	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«تَطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ...»
٤٦٦/٤		
١٢٣/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَعَيَسَ عَبْدُ الدَّيْنَارِ...»
١٤١/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ...»
٤٣/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ...»
٥١٢، ٥٠٧/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى...»
٥٠٠/٢	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«تِلْكَ مَخْضُ الْإِيمَانِ»
١٠٨/٥	عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small>	«تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ دَنَتْ لِيصَوْتِكَ»
٤٥/١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«تَمَرُّ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنْ...»
٤/٤	أبو زهير الثقفي <small>رضي الله عنه</small>	«تَوَشِكُونَ أَنْ تَعْلَمُوا أَهْلَ الْجَنَّةِ...»
٤٢٩/١		
٢٦٧/٤	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«تَوَضَّعَ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٦٣٦/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ثَلَاثَةٌ مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْكَفُّ...»
٨١/١		
٤٢٨/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ثَلَاثٌ مِنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ...»
٥٦، ٥٣/٤		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٨٠/٤	أنس بن مالك ؓ	«ثُمَّ انْطَلَقَ بِي جَبْرِيلُ حَتَّى...»
٧٣/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«ثُمَّ رَكِبَ الْقُضْوَاءَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ...»
٥٣٩، ٥٣٥/٢	ابن عباس وأبي حبة الأنصاري رضي الله عنهم	«ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى...»
١٦٣، ١٦٠/٥	رافع بن خديج ؓ	«ثَمَّنُ الْكَلْبِ حَبِيبٌ، وَمَهْرٌ...»
١٧٦/٤	أنس بن مالك ؓ	«ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ...»
١٨٠/٤	البراء بن عازب ؓ	«ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ...»
٥٨٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...»
٦١٧/٤ ١٣/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ...»
٥٧٤/٢	سهل بن سعد ؓ	«جُرِحَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ...»
٣١٠/٣ ٤٤٢، ٣٧٢/٤	أبو هريرة ؓ	«جَبَلُ اللَّهِ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ...»
٢٥٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً...»
١٥٤، ١٥٠/٢ ٣٢١	أبو موسى ؓ	«جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، أَنْتَهُمَا...»
٩٤، ٨٣/٣	عائشة رضي الله عنها	«حَبُّ النَّبِيِّ ﷺ»
٣١٢/١ ٣٢١، ٣١٧/٢	أبو موسى ؓ	«حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٤٠/١	جندب ؓ	«حَدُّ السَّاحِرِ ضَرْبَةٌ بِالسِّيفِ»
٥٠٩/٢	أنس ؓ	«حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ...»
٢٨٧/٤	ابن مسعود ؓ	«الْحَمْدُ لِلَّهِ تَسْتَعِينُهُ وَتَسْتَعْفِرُهُ...»
٦٦/١	جابر بن عبد الله ؓ	«خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جِرْبِيلٌ...»
٣٧١/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«خَطُّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا...»
٣٠١، ٢١٥/٥	سفينة ؓ	«خِلَافَةُ النَّبِيِّ ثَلَاثُونَ سَنَةً...»
٥٨٨/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْأَحَدِ...»
٢٨، ٢٠/٥	عياض بن حمار ؓ	«خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ، فَأَجْتَلَتْهُمْ...»
٤١٧/١	عائشة رضي الله عنها	«خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ...»
٢١٩/١	أنس بن مالك ؓ	«خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ...»
١٥٧، ١٣٤/٣	عوف بن مالك ؓ	«خَيْرٌ أَيْمَتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّوهُمْ...»
٣١٧/٢	ابن مسعود ؓ	«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ...»
٨٦، ٢٨/٤	وعمران بن حصين ؓ	«خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ...»
١١٢/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«دَخَضَ مَرَلَةً، فِيهِ خَطَا طَيْفٌ...»
٥٥٣، ٥٤٩/٤	أبو هريرة ؓ	
٦٩/٥، ٥٨١		
...		
١٥٦/٤		
٢٥٨/٤		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٠٥، ٤٩٦ / ٤	النعمان بن بشير <small>رضي الله عنه</small>	«الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»
٤٦٥، ٤٥٧ / ٤	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	«دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ...»
١٦٦ / ١	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ»
٢٥٠ / ٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ...»
١٣٦ / ٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَى جِرْيَلٍ فِي صُورَتِهِ...»
١٣٦، ١٣٥ / ٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِرْيَلٍ...»
٥٨٧ / ٤	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَى اللَّيْلَةَ رَجُلٌ صَالِحٌ أَنْ...»
٦٥ / ١	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ...»
٥٢٩، ٤٤٢ / ٤	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَيْتُ جِرْيَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُهَبَّطًا...»
١٣٦ / ٣	عائشة رضي الله عنها	«رَأَيْتُ صَاحِبِكُمْ مَحْبُوسًا...»
١٨٤ / ٤	سمرة بن جندب <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحْيٍ...»
٢٠٧ / ١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ...»
٢٨٦ / ٤	عائشة رضي الله عنها	«رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ...»
٣٩٣ / ٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ...»
٣٠٧ / ٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، حَمْدًا...»
٥٨٨، ٥٨٦ / ٣	رفاعة بن رافع <small>رضي الله عنه</small>	«رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ...»
٥٥٢ / ٢	عائشة رضي الله عنها	«الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ»
٣٣٤ / ٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«رَمَلُونِي رَمَلُونِي...»
٥٨٨ / ١	عائشة رضي الله عنها	«رَمَلُونِي رَمَلُونِي...»
١٩٧ / ٢	عبيدة بن سهم الفهري <small>رضي الله عنه</small>	«رَوَّجِكَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨،٥٧/٢	البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>	«رَبُّنَا الْقُرْآنُ بِأَصْوَاتِكُمْ»
١٥٩/٥	عائشة رضي الله عنها	«سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْكُفَّانِ...»
٤٢٧/٢	الصعب بن جثامة <small>رضي الله عنه</small>	«سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الذَّرَارِيِّ مِنْ...»
٢٦٩/٥	عائشة رضي الله عنها	«سَأَلُوا عَنْ عِبَادَتِهِ فِي السَّرِّ...»
٢٦/٣	أبو رزين <small>رضي الله عنه</small>	«سَأَلْتِكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ...»
٢٥٦،٢٣٣/٣		
٢٧٦،٢٦١	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ...»
٦١٦،٣٩١		
....		
٢٩٠/٢	عائشة رضي الله عنها	«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ...»
٣٧٠/١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ...»
٢٣٩/٥		
٤٦٦/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«سَبْعَةٌ يُنَادِيهِمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ...»
٦٤٦/٣	أم سلمة رضي الله عنها	«سَتَكُونُ أُمَّرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ...»
٤٥٩،٤٥٤/٤	بريدة بن الحصيب <small>رضي الله عنه</small>	«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ...»
٤٦٤		
٦١٤/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«سَلِّبْنِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي...»
٦٥٣/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ...»
٦٢٠/١	عبد الله بن الشخير <small>رضي الله عنه</small>	«السَّبَّاءُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى»
٣٦٩/٤	سلمة بن الأكوع <small>رضي الله عنه</small>	«سَأَهَتْ الْوُجُوهُ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٧٤/٢	أنس بن مالك ؓ	«شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»
٣٧٧/٢ ٣١٨/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ...»
٤٠٣/١ ١٢٠/٤	صفية بنت حيي رضي الله عنها	«الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ...»
٣٣٥/٢	جابر بن عبد الله ؓ	«صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ...»
٦٣٥، ٦٣٤/٣	أبو هريرة ؓ	«الصَّلَاةُ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ...»
٥٢٩/١	أبو امامة ؓ	«صِلَّةُ الرَّجِيمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ»
٣٥٤، ٣٣١/٤	عمران بن حصين ؓ	«صَلِّ قَائِمًا فَإِنَّ لَمْ تَسْتَطِعْ...»
٦٣٥، ٦٣٤/٣	أبو هريرة ؓ	«صَلُّوا خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ»
٦٣٧/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«صَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٥٨٨/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«صِنْفَانِ مِنْ بَنِي آدَمَ لَيْسَ لَهُمَا...»
٤٣٢/١ ٢٧٣، ٢٦٩/٤	أبو مالك الأشعري ؓ	«الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ...»
٦٢٣/٤	سعد بن أبي وقاص ؓ	«عَجِبْتُ مِنْ هَوْلِ اللَّاتِي كُنَّ...»
٨٢/١	أبو امامة ؓ	«عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْعَاءَ...»
٤٣/٥، ٤/٤ ٥٥	سعيد بن زيد ؓ	«عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ...»
١٠٦/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ...»
١٤٠/٢	أبو هريرة ؓ	«عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٦٣/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«عَلَى مِثْلِهَا فَأَشْهَدُ»
١٩/٤		
٢٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ...»
٢٨٣/٥		
٢٦٢/٤	أبو هريرة ؓ	«عَلِمَ النَّاسُ سُتَيْبِي وَإِنْ كَرِهُوا...»
٢٨٣/٥	أبو هريرة ؓ	«عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ...»
٤٣/١		
٥٨٨، ٥٨٣/٤	العرباض بن سارية ؓ	«عَلَيْكُمْ بِسُتَيْبِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ...»
...، ٥٩٩		
٥٧١/١	ابن مسعود ؓ	«عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ...»
٢٩٩/٣	عائشة رضي الله عنها	«عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ...»
٤٥/٣	أبو هريرة ؓ	«عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ»
٢٣٤/٣	بريدة الأسلمي ؓ	«الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ...»
٣٨٢/٣	أبو هريرة ؓ	«الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَزَنَاهُمَا...»
٣٦٢/٢	أبو هريرة ؓ	«فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، وَعَدْتَنِي الشَّفَاعَةَ...»
٢٥١/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«فَإِنَّ الْأُمَّمَ قَبْلَكُمْ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى...»
٢٣٥/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«فَإِنْ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ...»
٦١٤/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمَا»
٣٩٧/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً...»
٥/٣	أبو هريرة ؓ	«فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ فَأَكُونُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢١٢/١	عمرو بن عبسة ؓ	«فَإِنَّمَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ...»
٥/٤	أبو هريرة ؓ	«فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشَفَ...»
٤٩٧/٣	أبو هريرة ؓ	«فَبَدَّلُوا وَقَالُوا: حِنِطَةٌ»
٤٨٩/٢	أبو هريرة ؓ	«فَبِي يَسْمَعُ، وَبِي يُبْصِرُ...»
٣١١/٤	عقبة بن عامر ؓ	«فَبِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ...»
٣٥٧/٢	لقيط بن عامر ؓ	«فَطَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ...»
٩٢/٥	أبو هريرة ؓ	«فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ...»
٩٣/٣	أنس بن مالك ؓ	«فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ...»
٤٨٤/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«فَرَعَ اللَّهُ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَأُمُورٍ...»
١٢٦/٣	مالك بن صعصعة ؓ	«فَرَفِيعٌ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ...»
٣٦٣/٤	أبو هريرة ؓ	«فِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ...»
٦١٠/١	أبو هريرة ؓ	«فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ...»
٣٣٤/٢	أبو الدرداء ؓ	«فُضِّلَ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...»
٤/١	أبو أمامة ؓ	«فُضِّلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ...»
٢٥/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ...»
١٣٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَقُلْتُ: يَا حَبْرِيْلُ، وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ...»
٦٢٢/١	أبو هريرة ؓ	«فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ...»
٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«فَلَا يَطْمَعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ طَامِعٌ»
١١٥/١	أبو بكر ؓ	«فَلْيَأْتِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ»
٢٥٢/٥	عبد الله بن عمرو ؓ	«فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٣٩/١	النواس بن سمان <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَذَعُوهُمْ...»
٥٧٨/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا...»
٤٤/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ»
٤٣٤/١، ٥٢٧/٤	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ...»
٣٧٧/٢	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: شَفَعْتِ...»
١٧١/٢	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ...»
١٦٧/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا...»
٥٣٣/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تَلْكَ...»
٨٨/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي...»
١٠٣/٤	أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما	«قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ -: إِذَا هَمَّ...»
١٠٤/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: ذَلِكَ عَبْدٌ يُرِيدُ...»
٣٣١/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ...»
١١٨/٤	بلال بن رباح <small>رضي الله عنه</small>	«فَبَصَّ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ سَاءَ...»
٤١٩/٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ...»
٥٧٩، ٥٧٥/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«قَدْ حَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئًا...»
٥٢٤، ٤٨٣/١		
٥٣٦، ٥٣٤/٢	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«قَدَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَقَادِيرَ الْخَلْقِ...»
...، ٥٧٨		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٨٧/٢ ٢٩٤/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«الْقَدْرِيَّةُ جُبُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ...»
٤٧٩/٤	سهل بن سعد ؓ	«قَدْ رَوَّجْنَا كَهَا بِيَا مَعَكَ...»
٥٢٩، ٥٢٨/١	ابن مسعود ؓ	«قَدْ سَأَلَتِ اللَّهَ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ...»
٢٢٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«قَدْ فَعَلْتَ...»
٦٢٣، ٦١٧/٤	عائشة رضي الله عنها	«قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ...»
٢٦٧، ٢٦٤/٥	سفيان بن عبدالله ؓ	«قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِيمَ»
٤٤٠/٤	أبو بكر الصديق ؓ	«قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا...»
٣٣٥/٢	أبو ذر ؓ	«قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ...»
٣٧٤/١	المسيب بن حزن ؓ	«قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ أَحَاجُّ...»
٣٧٣/١	ربيعة بن عباد الديلي ؓ	«قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَفْلِحُوا»
٤٥٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«قَوْلِي: السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ...»
٥٧٤/٢	أنس بن مالك ؓ	«كَانَ أَبُو طَلْحَةَ يَتَرَسُّ...»
٤٧٩/١	عمران بن حصين ؓ	«كَانَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ»
٤٩١، ٤٧٨/١	عمران بن حصين ؓ	«كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ»
٢٤٦، ٢٣٢/٣	أبو هريرة ؓ	«كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ...»
١٨٥/٥	عائشة رضي الله عنها	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُجَّرَ حَتَّى...»
١٠٥/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ فَلْتَانِ...»
٤٤٧/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«كَأَنِّي بَيْنَمَا بَنِي فَهَمَ يَطْفَنُ...»
٢٤/٤	حذيفة بن اليمان ؓ	«كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢/٣	أبو هريرة ؓ	«الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظْمَةُ...»
١٠٧/١	معاذ بن جبل ؓ	«كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ...»
٤٨٤/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ...»
٥٠/٥	جابر بن عبد الله ؓ	«كَذَبْتُ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِنَّهُ شَهِدَ...»
٣٥٦/٢	أنس بن مالك ؓ	«كَعْدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»
٥٦٥/٣	أنس بن مالك ؓ	«كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَاءٌ وَخَيْرٌ...»
٢١٢، ٢١٠/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ، لَا تَخْتَلِفُوا...»
٢٣٦/٥		
٢٢٨/٤	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْتَلِي إِلَّا عَجَبَ...»
١٣٤/١	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ...»
٦٥٦/٣		
٦٣/١	أبو هريرة ؓ	«كُلُّ أَمْرِ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ...»
٥٢٥/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُلُّ شَيْءٍ يَقْدِرُ حَتَّى الْعَجْزُ...»
١٠٢/٤	أم حبيبة رضي الله عنها	«كُلُّ كَلَامٍ بَنَ آدَمَ عَلَيْهِ لِأَلِهِ...»
٢٧٠، ٢٦٩/٤	أبو هريرة ؓ	«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ...»
٢٧٣		
٣٤٥/٣	ابن جريج رحمه الله	«كُلُّ مَنْ أَسْبَبَ أَنْ يُعْبَدَ مِنْ دُونِ...»
٤٣/١	معاوية ؓ	«كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً...»
٣٥٦/٢	أنس بن مالك ؓ	«كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءٍ»
٣٤/٤	أبو بكر ؓ	«كَمَا تَكُونُوا يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٢/٣	كعب بن عجرة ؓ	«كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ...»
٢١٦/٣	زيد بن ثابت ؓ	«كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ...»
١٤٣/٤	البراء بن عازب ؓ	«كُنَّا فِي جِنَازَةِ فِي بَيْعِ الْعَرْقِدِ...»
٥٦٨/٢	أبو هريرة ؓ	«كنت مع رسول الله ﷺ في سوقٍ...»
٢١٦/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ...»
١٣٧/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ...»
٢٨٦/١	المغيرة بن مشبة ؓ	«لَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُدْرُ مِنَ اللَّهِ...»
٣٩٨/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا أَلْفِينًا أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٣/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ...»
١٦٠/٥	زينب بنت جحش رضي الله عنها	«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُلِّ لِلْعَرَبِ...»
٣٩٨، ٣٩٧/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا، الْإِيمَانُ مُكْمَلٌ فِي الْقَلْبِ...»
١٨٤/٥	عوف بن مالك ؓ	«لَا بَأْسَ بِالرَّقَى مَا لَمْ تَكُنْ شِرْكَاءَ»
٦٤٣/١	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا بَشِيءَ مِنْ نَعْمِكَ رَبَّنَا نَكْذِبُ...»
٤٣/٥	حذيفة بن اليمان ؓ	«لَا بَعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا...»
٣٥٦/٢	حذيفة بن اليمان ؓ	«لَا بَعْدَ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنِ»
٥٤٠، ٤٣٨/٢ ...٥٤٣	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا، بَلْ فِيهَا جَفَّتْ بِهِ الْأَفْلَامُ...»
٥٨٧/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدْرِ وَلَا تُفَاجِئُوهُمْ»
٣٨٥/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤٠/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ...»
٦٣٠/١	أبو هريرة ؓ	«لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا...»
٢١١/١	علي بن أبي طالب ؓ	«لَا تَدْعُ بِمَثَلٍ إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا...»
٢٥٦، ٣٣٣/٣ ٢٦٠	جرير ؓ	«لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَارًا...»
١١٥، ٤٤/١ ١١٨	المغيرة ؓ	«لَا تَرَأُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ...»
٥٤٨، ٥٤١/٤ ٥٧٩، ٥٥٥ ٦٠/٥، ٥٨١ ...	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَا تَسْبُوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي...»
٣٠٧/١	أنس بن مالك ؓ	«لَا تُشَدُّوْا فَيْسِدَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ...»
٣٣٤/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ...»
١٤١/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا تُصَحَّبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فِيهَا...»
٨٨/٤	أبو مرثد الغنوي ؓ	«لَا تُصَلُّوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا...»
٣٤/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى...»
٥٦٥/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا تُعَذِّبُوا بَعْدَابِ اللَّهِ»
٣٧٠/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا تَعْصَبْ...»
٦١٨/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَا تُنْهَلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ»
٦٢١، ٦١٧/١	أبو هريرة ؓ	«لَا تُفْضَلُونِي عَلَى مُوسَى...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٢٦، ٦٢٣ / ١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ...»
١٥٣ / ٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ...»
١٥٥ / ٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ...»
٦١١ / ١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ فِيكُمْ...»
٢٥١ / ٣	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تَلْعَنُهُ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»
٤٧٩ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا...»
٤٠٤ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا»
٤٣٠، ٣٩٤ / ٤	عبد الله بن الزبير <small>رضي الله عنه</small>	«لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ...»
٤٩٩ / ٤	المسيب بن حزن <small>رضي الله عنه</small>	«لَا سْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْكَ»
٥٧٨ / ٣	عبادة بن الصامت <small>رضي الله عنه</small>	«لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»
٦٥٧، ٦٥٣ / ٣	عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small>	«لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةٍ...»
٤٥٩ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا طُوفَانَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ...»
٦٣١ / ١	سهل بن سعد <small>رضي الله عنه</small>	«لَا عَظِيمَانَ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا...»
٥٢٩ / ٣	رجل من أصحاب	«لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ...»
١٦٥ / ٥	النبي <small>ﷺ</small> لم يُسَمَّ	
٦١٣، ٦٠١ / ٤	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«لَا نُورَتْ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً»
٣٣٣ / ٤	علي بن أبي طالب <small>رضي الله عنه</small>	«لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا...»
٥٥ / ٤	عبد الله بن هشام <small>رضي الله عنه</small>	«لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ...»
٢٨٧ / ٣	عائشة رضي الله عنها	«لَا، يَا ابْنَةَ الصِّدِّيقِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٩٣/٥	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا...»
٥٤٣/٤ ٦٧/٥	البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يُجِئُهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ...»
١٧/٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ...»
٤٠١/٣ ٢٠١/٤	أم حسيبة رضي الله عنها	«لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ...»
٤٠١/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ...»
٦٠٥/٣	حذيفة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»
٦٠٥/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ...»
٥٤٧، ٦/٤ ...٥٨٢، ٥٥٤	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ...»
٣٥٣/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ قَالَ...»
٥٣٠/١	ثوبان <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءُ...»
٥٢/٥	جابر بن سمرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا...»
٥٢/٥	جابر بن سمرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَا ضِيقًا...»
٥٦٩/٣	سعد بن أبي وقاص <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى...»
٤٩٤/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى...»
٥٥، ٥٢/٥	جابر بن سمرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ عَزِيزًا...»
٢٦٢، ٢٥٦/٣ ...٣٤٥، ٢٧٦	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَا يَزِينِي الرَّايِي حِينَ يَزِينِي...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣١/١	ثوبان ؓ	«لَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبُرُّ»
٦٤٣/١	أبو هريرة ؓ	«لَا يَسْمَعُ بِرَجُلٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ...»
٢٥٣، ٢٤٨/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي ...»
٢٦٢/٢	أبو هريرة ؓ	«لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَالِدِ ...»
٣٢٢، ٢٩٢/٣ ٣٣٢	جابر بن عبد الله ؓ	«لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ ...»
٦٢٥، ٦٢٣/١	أبو هريرة ؓ	«لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ ...»
٣٩٩، ٨٧/٣ ٥٥/٤	أنس بن مالك ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ ...»
٦٣٠/١ ٤٠٠/٣	أنس بن مالك ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ ...»
١٠٨/١	عبد الله بن عمرو ؓ	«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ ...»
٤٠٠/٣	أبو هريرة ؓ	«لَا يُؤْمِنُ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ»
٤٤٩/٢ ٣٨٧، ٣٨٣/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«لَيْبِكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْحَيْرُ كُلُّهُ فِي ...»
٥٠٩، ٥٠٦/٢	أبو هريرة ؓ	«لَتَأْخُذَنَّ أُمَّتِي مَا أَخَذَ الْقُرُونُ ...»
٣٠٧، ٣٠٥/٥	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ...»
٦/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَطَّلَعَ ...»
٣/١/٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ...»
٢٠٨/١	عائشة رضي الله عنها	«لَعَنَّ اللَّهَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٧، ٣٤ / ٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ...»
١٧٦ / ١	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«لَقَنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»
٢٩٠ / ٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي...»
٥٥٧ / ١	ابن عمر رضي الله عنهما	«لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَ مَجُوسٌ أُمَّتِي...»
٥٨٧ / ٢	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَ مَجُوسٌ...»
٤٦، ٤٢ / ٥	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ، وَ حَوَارِيٌّ الرَّبِيبُ»
٦٠٩ / ٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ...»
١٩٠ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ...»
٤٠٥ / ٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَسَحَ عَلَى...»
٢٨٧ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ...»
٢٧ / ٣، ٨٢ / ٢		
٣١١، ٤٩، ٣٠	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا فَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ...»
...		
٣٣٧ / ٢	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«لَمَّا كَذَبَنِي فَرِيضٌ قُتِمْتُ فِي الْحِجْرِ...»
٦٥٥ / ٣	سعد بن معاذ <small>رضي الله عنه</small>	«لَمْ أَوْمَرْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا هُوَ...»
٣٧٠، ٣٦٦ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ الْجَنَّةَ بِعَمَلِهِ...»
٣٧٥		
٥٤٩ / ٢	الحسن البصري رحمه الله	«لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ»
٤٤٠ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ...»
٤٤١		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٨٧، ٣٧٣ / ٤	زيد بن ثابت ؓ	«لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ...»
٤٣٩، ٤٢٩	زيد بن ثابت ؓ	«لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ...»
...		
٥٧٦ / ٢	عمر بن الخطاب ؓ	«لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ...»
٦٥٣ / ٣	علي بن أبي طالب ؓ	«لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا...»
١٥٢ / ٤	البراء بن عازب ؓ	«لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا»
٢١٨ / ٥	جابر بن عبد الله ؓ	«لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ...»
٦٢٨ / ١	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ...»
٩٣، ٨١ / ٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ...»
٥٨٦ / ٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ...»
١٧١، ١٥٥ / ٤	زيد بن ثابت ؓ	«لَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ...»
٤٧٤ / ٢	أبو هريرة ؓ	«لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا، لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ...»
٥١٠، ٥٠٦ / ٢	عبد الله بن عمرو ؓ	«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى...»
٤١ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«لَيَتَّ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي...»
٣٥٢ / ٢	أنس بن مالك ؓ	«لَيَرِدَنَّ عَلَى نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِي...»
٢٢ / ٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«لَيَسَّ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ...»
٢٤٣ / ٤	عائشة رضي الله عنها	«لَيَسَّ أَحَدٌ يُجَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٥٧٤ / ٢	جابر بن عبد الله ؓ	«لَيَسَّ لِيَسِي إِذَا لَيْسَ لِأُمَّتِهِ...»
٣٦٢ / ٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَيَسَّ الْمُخْبِرُ كَالْمَعَايِنِ»
١٦٧ / ٥	عمران بن حصين ؓ	«لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تَطَيَّرَ لَهُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٠٥، ٢٧٦/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«ليس منا من لطم الخدود...»
٦١٦		
١٤٨/٥	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«ليس من بلدٍ إلا سيطرهُ الدجال...»
٣٨٥/٣	أبو موسى <small>رضي الله عنه</small>	«لئس وراء ذلك من الإيمان...»
١٦٥/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ليتهنن أقوام يفتخرون بأبنائهم...»
١٨٧، ٩٨/٣	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«مائة ألفٍ وأربعة وعشرون ألفاً...»
١٤١/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت...»
١٦٤/٤	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«ما أنتم بأسمع لما أقول منهم...»
٥٦٩/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«ما أنزل الله داءً إلا أنزل له دواءً...»
٣٠٤/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً...»
٢٦٩/٥	عائشة رضي الله عنها	«ما بال أقوام يقول أحدهم كذا...»
٣١٢/١	عبد الله بن قيس <small>رضي الله عنه</small>	«ما بين القوم وبين أن ينظروا...»
٣٢٦/٤	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«ما تحت ظل السماء من إليه يُعبد...»
٢٥٩/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ما تعدون الفليس فيكم...»
٥٣٥٦/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«ما تقول في الصلاة؟...»
١٨٧/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«ماذا كنتم تقولون في الجاهلية...»
٦/٣، ٤٩٢/١	زيد بن أسلم <small>رضي الله عنه</small>	«ما السموات السبع في الكُرْبِيِّ...»
١٣		
٦/٣، ٤٩٣/١	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«ما السموات السبع مع الكُرْبِيِّ...»
١٢		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٢٩/٢	أبو أمامة الباهلي ؓ	«مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدَى...»
٥٤٤/١	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا، مَا مِنْ...»
١٣٤/٣	عائشة رضي الله عنها	«مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٍ...»
١٣٤/٣	جابر بن عبد الله ؓ	«مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ...»
١٨٥/٥	أنس بن مالك ؓ	«مَا كَانَ اللَّهُ لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ...»
١٥/٣	أبو ذر ؓ	«مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلْقَةٍ...»
٤٤٢/٣	سعد بن أبي وقاص ؓ	«مَا لَكَ عَنْ فَلَانٍ وَاللَّهِ إِنِّي...»
٥٠١/٢	عبد الله بن عمرو ؓ	«مَا لَكُمْ تَضَرَّبُونَ كِتَابَ اللَّهِ...»
١٣٧/٣	أنس بن مالك ؓ	«مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ صَاحِبًا قَطُّ...»
٣١٣/٤		
٦٠١/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا مِثْلِي وَمِثْلُ...»
١٦٣/٤	أبو هريرة ؓ	«مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا...»
٥١/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا مِنْ أَيَّامِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ...»
٢٤٠/٤	عدي بن حاتم ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ...»
١٠٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ...»
٤٣٢/٢	علي بن أبي طالب ؓ	«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ...»
٥١٣، ٥٠٥/٤		
١١٢/٥، ٥١٩	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةِ لَيْسَ...»
...		
١٣/٢	أبو هريرة ؓ	«مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢١٩، ١٩٨/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»
٤٠٧/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	
...، ٧٠/٣		
٦٦٧/٣	عائشة رضي الله عنها	«مَا مِنْ مَيِّتٍ نُصَلِّيَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ...»
١٤٤/٥	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَأَنْذَرُ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ...»
٣١٧، ٣١٢/٣	أبو سعيد وأبو هريرة	«مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ وَصَبٍ...»
...، ٥٧٠	رضي الله عنهما	
٦٠٩/١	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرِ...»
٩٠/٥		
٩/٣	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«مُحِقُّ الطَّيْرِ سَبْعَ مِئَةِ عَامٍ»
٣٠٨/٥	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»
٩٤/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ...»
١٩٦/٤		
٥٨٩، ٥٨٥/٤	عائشة رضي الله عنها	«مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»
٥٨٩/٤	عائشة رضي الله عنها	«مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ...»
٣٥٦/٢	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«مَسِيرَةُ شَهْرٍ فِي شَهْرٍ»
٥٨٨، ٥٨٥/٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«مِلَاءَ السَّمَاوَاتِ، وَمِلَاءَ الْأَرْضِ...»
١٨٨/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا...»
١٥٩/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَتَى عَرَاثًا أَوْ كَاهِنًا...»
١٦٢، ١٥٩/٥	بعض أزواج النبي <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَتَى عَرَاثًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٥٧/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ...»
٣٨٥/٣	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ...»
٨٧/١		
٢٠٣، ١٩٥/٥، ...، ٢٣٥	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ أَحَدَّثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ...»
١٢/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ...»
٦٥٦، ٦٥١/٣		
٢٢، ١٩/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...»
...		
٥٦١، ٥٥٨/٢	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ التَّمَسَّ رِضَى اللَّهِ بِسَخَطٍ...»
٦٦٤/٣		
٢٧، ١٨/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»
٥٦٦		
١٢٩/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«مِنَ الْبَهَاءِ وَالْحُسْنِ...»
٤٩٨/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ...»
٢١٥، ٢١٣/٥	أبو الجعد الضمري <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنًا...»
٢٣٥/٣	بريدة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ...»
٣٠٨/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»
٥٢٣، ٥٢١/٢		
١٤٣/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مِنَ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣٨٥/٢، ٣٩١، ٢٦٤، ٢٥٧/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ...»
٣٨٥/٢	أبو هريرة ؓ	«مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ...»
٤٠٤/٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا...»
٢٩٥/٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ خَافَ أَذْلَجَ، وَمَنْ أَذْلَجَ...»
٤٨٧، ٣٣٣/٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ...»
٤٨٧/٤	أبو مسعود الأنصاري ؓ	«مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ، فَلَهُ مِثْلُ...»
٢٤/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ سَيِّئًا...»
٥٨٦/٤	أبو بكر ؓ	«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟»
٣٨٥/٣	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا...»
٦٩/٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ سُئِلَ عَنِ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ...»
٤١٢/٣، ١٢٩/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«مَنْ سَرَّتهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ...»
٥٢٩/١	أنس بن مالك ؓ	«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ...»
٤/١	أبو هريرة ؓ	«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ...»
٥/١	أبو الدرداء ؓ	
٢٦٧/٥	عبد الله بن عمرو ؓ	«مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدَيْهِ»
٢٩٢، ٧/٤، ٣١١	عبادة بن الصامت ؓ	«مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٤٣٢/١	أنس بن مالك ؓ	«مَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ لِيُوقِيَهَا...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٠٣، ٢٠٢ / ٣	أنس بن مالك ؓ	«مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ...»
٣٧٤ / ٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ...»
١٣٢، ٨١ / ٥	أبو هريرة ؓ	«مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ»
٢٠٣، ١٩٥ / ٥	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ...»
٢٧٦ / ٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ عَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»
٦٢٣ / ١	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ قَالَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُوسُفَ...»
٣٨٨ / ٢	أبو سعيد الخدري ؓ	«مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ...»
٢٩٠ / ٤	جابر بن عبد الله ؓ	«مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ...»
١٥٨، ١٥٦ / ٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ فَلْيَتَّبِعُوا...»
١٦٧، ١٥٦ / ٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ...»
٧١ / ١		
٣٥٦، ٣٥٤ / ٣	أبو مالك الأشجعي ؓ	«مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا...»
٤٢٦، ...		
١١٤، ١٠٨ / ٣	أبو مسعود ؓ	«مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ...»
١٠٣ / ٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ...»
١٧٤ / ١	معاذ بن جبل ؓ	«مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...»
٢٥٨ / ٣	أبو هريرة ؓ	«مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ لِأَخِيهِ مَظْلَمَةٌ...»
٣٨٥ / ٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ...»
٤٠١ / ٣		
٢٠١ / ٤	أبو هريرة ؓ	«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٦٠٠، ٥٧٠ / ٤ ...، ٢٤٣ / ٥	زيد بن أرقم <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيَّ مَوْلَاهُ...»
٤٤٢ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ»
٤٩٤، ٤٩٢ / ٤ ٥٠٩	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ»
٤٦١، ٤٥٥ / ٤ ٤٨٢، ٤٧٣ ...	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيَّهُ»
٤٤٣، ٣٥٤ / ٣	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا...»
١٧٤ / ١	عثمان بن عفان <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ...»
٤٤٧، ٢٥٩ / ٤	عائشة رضي الله عنها	«مَنْ نُوقِسَ الْحِسَابَ عُدَّ»
٤٢ / ٥	الزبير <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يَأْتِي بَنِي فُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي...»
٣٠١ / ٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ فِيهَا...»
٤٧٦ / ٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ...»
٤ / ١	معاوية <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»
١٥٥ / ٤	زيد بن ثابت <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْفْرِ...»
٥٤٧، ٦٦ / ١ ٤٥٠ / ٢ ٤٢٩ / ٤	ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ...»
٢٠٨ / ٢	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«مَهْلًا يَا قَوْمِ! يَهْدَا أَهْلَكِ الْأُمَّمُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٨١/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ...»
٦١٦، ٢٧٢/٣	أبو مالك الأشعري <small>رضي الله عنه</small>	«النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تُتَّبَ قَبْلَ مَوْتِهَا...»
٦١٠/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«تَارَكُمُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا...»
١٣٩/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«النَّاسُ يُصَعَّقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٥٨١/٤	أبو بردة <small>رضي الله عنه</small>	«النَّجْوَمُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ...»
٥٤٥/٥	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ...»
٦٢٦/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«التَّرَاغُ مِنَ الْقَبَائِلِ»
١١٨/٤	كعب بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ تَعْلُقُ...»
٤٥٦/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ...»
١٤٧/٤	عائشة رضي الله عنها	«نَعَمْ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ»
١٩٦/٤	أبو قتادة <small>رضي الله عنه</small>	«نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ...»
٢١١/١	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«نَهَى أَنْ يُجِصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ...»
٤٧٩/٣	ابن عمر رضي الله عنهما	«نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَيْبَتِهِ»
١٨٠، ١٧٩/٢	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ»
٣٤٩		
١٦٥/٣	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ»
٤/٤	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ...»
٦/١	أبو الدرداء <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا أَوْانٌ يُحْتَلَسُ الْعِلْمُ...»
١٠٨/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِّحَ الْيَوْمَ...»
٤٢٣، ٤١٧/٣	عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٢/٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ...»
٢٦٩/٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَذَا فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةُ»
٦٥/١	أسامة بن زيد <small>رضي الله عنه</small>	«هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ»
١٦،٨/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ، فَصَرَبَ بِهَا...»
٤/٣	العباس بن عبد المطلب <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ...»
١٥٤، ١٥٠/٢ ١٩٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً...»
٣٩٢/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«هَلْ ظَلَمْتُمْ مَن حَقَّقْتُمْ شَيْئًا...»
٢٤٤، ٢٤٠/٢ ٥٢٣	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«هَلَكَ الْمُتَطْعُونَ»
١١/٣	عمرو بن الشريد <small>رضي الله عنه</small>	«هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةٍ...»
٢٥٤، ٢٥٣/٤	عائشة رضي الله عنها	«هُمُ فِي الظَّلَمَةِ دُونَ الْحِيسْرِ»
١٩٠/٥	جابر بن عبد الله <small>رضي الله عنه</small>	«هُوَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ»
٣٥٣/٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«هُوَ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي...»
٥٢٥/١ ٥٩٥/٢	أبي خزيمة عن أبيه <small>رضي الله عنه</small>	«هِيَ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ»
٣١٤، ٣١٢/٣ ١٠٧/٤	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا»
٤٧٩/٤	عثمان بن أبي العاص <small>رضي الله عنه</small>	«وَإِخْتِذْ مُؤَدَّنَا لَا يَأْخُذْ عَلَيَّ...»
٥٣٢/١	معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small>	«وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٣٥/١	عائشة رضي الله عنها	«وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا...»
١٥٧/٢	عمار بن ياسر ؓ	«وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ...»
٥٤٦/١		
٥٨٩، ٤٦٠/٢ ... ٥٨٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ...»
٤٩/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«وَأَعُوذُ بِعَظْمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ مِنْ مَحَبَّتِنَا»
٢٤٣/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَأِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...»
١٦٠، ١٤٦/٤ ١٦٦	البراء بن عازب ؓ	«وَأُتْعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ...»
٢١٩/٥	أبو هريرة ؓ	«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ...»
٥٤٩/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ أَرَجُو أَنْ...»
٥٨٥/١	صهيب بن سنان ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَقْضِي اللَّهُ...»
٢٦١/٤	أم بشر رضي الله عنها	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَلِغُ النَّارُ...»
٢٧٢، ٢٦٨/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهَا أَنْقَلُ...»
١٤٤/٥	أبو هريرة ؓ	«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِيُوشِكَنَّ أَنْ...»
٩٢، ٨٢/٣	معاذ ؓ	«وَاللَّهِ إِنْ لَأَجِبُكَ»
٢٧/٣	حبيب بن أبي ثابت رحمه الله	«وَأَنَا أَشْهَدُ»
٤٥٦/٣	عائشة رضي الله عنها	«وَأَنَا إِنْ سَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حِقُونَ»
٢٢٢، ١١٥/١	جابر ؓ	«وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ...»
٦٩/٥	أبو الدرداء ؓ	«وَأِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٤٣٩/٢	سهل بن سعد ؓ	«وَأَيُّهَا الْأَعْمَالُ بِالْحَوَاتِيمِ»
١٤٧، ١٤٤/٥	أنس بن مالك ؓ	«وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورٌ...»
٦٣٨، ٦١٠/١	ثوبان ؓ	«وَإِنَّهُ سَكُونٌ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ...»
٤٤٥/٢	عياض بن حمار ؓ	«وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ...»
٢٨٦/٤	أنس بن مالك ؓ	«وَإِنَّمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ رَأَيْتُمْ...»
٦٥٠/١	جابر بن عبد الله ؓ	«وَبُيِّعْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً»
٥٧٣/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَتَعَلَّمْتُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ...»
٢٦٢، ٢٥٧/٤ ...، ٢٦٤	يعلى بن منية ؓ	«وَتَقُولُ النَّارُ لِلْمُؤْمِنِ: جُزِيَ يَا...»
٥٨٩/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ»
٥٥٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنِي كُلِّ إِنْسَانٍ...»
٢٤٠/٥	علي بن أبي طالب ؓ	«وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَهُ...»
٥٦٤/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْكَ...»
٣١، ٢٧/٣	العباس بن عبد المطلب ؓ	«وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ...»
١٣٠/٥	كعب بن مالك ؓ	«وعزني وعظمتي لا يعتصم بي...»
٣٦/٥، ٤٣/٤	العرباض بن سارية ؓ	«وَعَطَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً...»
٥٠٠/٢	أبو هريرة ؓ	«وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟...»
٤٤٥/٤	أبو هريرة ؓ	«وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَعَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ...»
٢٦٧/٤	عبد الله بن عمرو ؓ	«وَلَا يَتَّقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»
١٩/٤	أنس بن مالك ؓ	«وَلَوْ لِحَبِيبِي كَانَ رَأْسُهُ رَبِيبَةً»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٥٤٩/٤	أبو بكره ؓ	«وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْعَائِبَ»
١٥١/٢	عدي بن حاتم ؓ	«وَلْيَلْقَيْنَ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ...»
٥٢٤/٣	أبو هريرة ؓ	«وَمَا تَرَدَّدْتُ فِي شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ...»
٥٤/٤	أبو هريرة	
٥٢٤/٣	أبو هريرة	«وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ...»
٩٦/٥		
١٣٦/٣	أبو عمران الجوني ؓ	«وما لي لا أبكي، ما جفت لي عين...»
٦/٤		
٥٨٢	علي بن أبي طالب ؓ	«وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ...»
٤٨/٥		
٦٣٠/١	أبو هريرة ؓ	«وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ...»
٤٩٢/٢		
٣٧٤/٤	أبو هريرة ؓ	«وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ...»
٢٣٢/٣	أبو ذر الغفاري ؓ	«وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ...»
٤٣٩/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«وَنَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ نُغْتَالَ...»
٩٣/٢	معاذ بن جبل ؓ	«وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَيَّ...»
١٤٦/٥	النواس بن سمعان ؓ	«وَيُبَارِكُ فِي الرَّسُولِ...»
١٥٨/٥	النواس بن سمعان ؓ	«وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ...»
٦٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«وَيَمَثَلُ لِي الْمَلِكُ أَحْيَانًا رَجُلًا...»
٣٤/٣	جبير بن مطعم ؓ	«وَيَحْكُ! أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟!...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٣/٣٨٨، ٤/١٠	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلَكَ، أَوْ لَسْتَ أَحَقَّ أَهْلٍ...»
١/٤٥	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ...»
٤/٧٣	عبد الله بن الحارث <small>رضي الله عنه</small>	«وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ وَبُطُونِ الْأَقْدَامِ...»
٣/٣٢٢	أبو بكر الصديق <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْتَ تَنْصَبُ...»
٣/٥٢٥	أبو ذر <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ عَمِلَ النَّاسُ...»
٥/٢٩	مجاهد بن جبر رحمه الله	«يَا أَبَا الْفَضْلِ، إِنَّ أَخَاكَ...»
١/٤٢١	أبي بن كعب <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ...»
٤/٢٧٤، ٣٠١، ٣٠٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ...»
١/٦	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ...»
٤/٥٨٥، ٦٠٤	عائشة رضي الله عنها	«يَأْتِي اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ»
٢/٣٩٨، ٤٠٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ...»
١/٤٩٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ، فَيَقُولُ...»
١/٤٢٢	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ...»
٢/٥٤٧	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«يا رب هذا صوت ضعيف...»
٤/٤٧٧، ٤/٥٠١	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ...»
٣/٣٤٩	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْخُورَانَا...»
٢/٣٧٨	البراء بن عازب <small>رضي الله عنه</small>	«يَا رُوَيْفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٢٧/٤	سلمان ؓ	«يا سلمان، كل طعام وشراب...»
٢٣٧، ٢٣٥/٤	أبو ذر ؓ	«يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ...»
٤٣٣، ٤٣٠/٤	أبو ذر ؓ	«يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ...»
٥٢١، ٤٣٠/٤	أبو ذر ؓ	«يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ...»
٤٢٤/١		
٤٩٧/٤	أبو ذر ؓ	«يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ...»
...٥١٠		
٣٧٤، ٢٣٥/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَا عَمُّ أَرِيدُهُمْ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ...»
٦٦/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«يَا عُمَرُ تَرَانِي قَدْ رَضِيتُ وَتَأْبَى...»
٥٤٠/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	يَا غُلَامُ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ...»
٢٥١/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«يَا قَوْمُ هَذَا ضَلَّتِ الْأُمَّمُ قَبْلَكُمْ...»
٣٨٤/٤	حذيفة بن اليمان ؓ	«يَا مُحَمَّدُ، فَيَقُولُ: لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ...»
٣٨٣/٢	معاذ بن جبل ؓ	«يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى...»
٣٣٦/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ...»
٣١٣/٥	أبو هريرة الأسلمي ؓ	«يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ...»
٦٤٣/٣	أبو مسعود ؓ	«يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ...»
١٦٢/٣	أبي بن كعب ؓ	«يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ...»
٥٩٥/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشِدَتُكَ رَبِّكَ...»
٦٣١/٣	أنس بن مالك ؓ	«يَا وَليَ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ...»
٦٣٢		

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
١٤١/٣		
١٠٠، ٩٦/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ...»
...، ١٢٤		
١٧٠/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٢٥٣/٤	عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small>	«يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»
٤٧٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعِ مَا يَحْرُمُ...»
٤٠٢/٣	أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small>	«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ...»
٦٠٤، ٥١٧/٣	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ...»
٣٢٠، ٢٨٨/٢		
٥١٠، ٤٩٧/٤	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا...»
...		
٣٨٠، ٣٧٣/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ...»
٦٨/٢	حذيفة بن اليمان <small>رضي الله عنه</small>	«يَدْرُسُ الْإِسْلَامَ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ...»
٢٦٣، ٢٥٦/٢	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«يُدْعَى الْيَهُودُ، فَيَقَالُ لَهُمْ...»
٤٣٠/١	أبو موسى <small>رضي الله عنه</small>	«يُزْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ...»
١٥٣/٤	أبو سعيد الخدري <small>رضي الله عنه</small>	«يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا...»
٤٤١/٢	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يُضْبِحُ فِيهَا الرَّجُلُ مُؤْمِنًا...»
٦٥١، ٦٣٧/٣	أبو هريرة <small>رضي الله عنه</small>	«يُضَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا...»
٣٣٠/٢	عبد الله بن عمرو <small>رضي الله عنه</small>	«يَطْوِي اللَّهُ سَرْجَ وَجَلِّ السَّمَوَاتِ...»
٤٣٠/١	أبو أمامة <small>رضي الله عنه</small>	«يُظَلَّانِ صَاحِبَيْهَا كَأَنَّهَا عَمَّاتَانِ...»

الجزء والصفحة	الراوي	طرف الحديث
٢٤٩/٤	أبو موسى الأشعري ؓ	«يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ ...»
١٥٢/٤	أبو سعيد الخدري ؓ	«يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ...»
٤٠٥/٢	أنس بن مالك ؓ	«يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ ...»
١٨١/٣	أبو هريرة ؓ	«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ ...»
٥٢٤/٣	أبو هريرة ؓ	«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا ...»
٢٣٥/٣	أبو سعيد ؓ	«يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ...»
٢٨٠/٤	البراء بن عازب ؓ	«يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ صَدَقَ ...»
٣٠٣، ٣٠١/٤	أبو سعيد وأبو هريرة رضي الله عنهما	«يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ...»
٥١٢/٤	أبو هريرة ؓ	«يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ ...»
٣٠٧، ٣٠٥/٥	عدي بن حاتم ؓ	«الْيَهُودُ مَعْضُوبٌ عَلَيْهِمْ ...»
٢١٤/٤	أنس بن مالك ؓ	«يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا ...»
٢٨٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ ...»
٢٧٤/٤	أبو هريرة ؓ	«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَبْشًا أَعْبَرَ ...»
٤٣١/١	أبو سعيد ؓ	«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ...»

فهرس الآثار المروية

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٢٠٧/١	ابن الكلبي	«أنت سيف جُدَّة؛ تجدها أصنامًا...»
٦٦/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«اتَّهَمُوا الرَّأْيِي فِي الدِّينِ...»
٤٥٧، ٤٣٧/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«اجْتَمَعَ عِنْدَ النَّبِيِّ قُرَشِيَّانِ وَتَقِيْمِي...»
٤٠٠/٣	معاذ بن جبل ؓ	«اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً»
٤٨٢/٣	الشافعي رحمه الله	«أجمع العلماء على أن من استبانته...»
٨٢/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَحِبَّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ...»
٥٩٣/٢	ابن عمر رضي الله عنهما	«أَخْبَرَهُمْ أَنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ...»
٢٨٥، ٢٨٠/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«أَخْطَأْتُ اسْتِكَ الحُفْرَةَ...»
١٠٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«أَذْرِكُ أَهْلَكَ فَقَدْ احْتَرَقُوا»
٢١٣، ٢١١/٣	حذيفة بن اليمان ؓ	«أَذْرِكُ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَا تَخْتَلِفُ...»
٢١٦/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ...»
٤٨١/٣	أبو حنيفة رحمه الله	«إِذَا جَاءَ الخَبْرَ عَنِ رَسولِ اللَّهِ...»
٧٥/٤	ابن المبارك رحمه الله	«إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَسْأَلُ عَنِ حَكْمِ...»
٢٠٠/٥	الليث بن سعد رحمه الله	«إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ...»
٩٠/٤	ابن عمر رضي الله عنهما	«إِذَا رَمَى إِمَامُكَ»
٣٦/٤، ٥٧٥/٣	الفضيل بن عياض رحمه الله	«إِذَا عَصَمَانِي مَنْ يَعْرِفُنِي...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٤٦/٤	محمود الوراق رحمه الله	« إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً لِلَّهِ نِعْمَةٌ... »
٥٨/٥	أبو بكر الصديق ؓ	« اَرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ... »
١٨٣/٤	كعب بن مالك ؓ	« اَرْوَا حُ الْمُؤْمِنِينَ فِي عِلِّيْنَ... »
٥٢٤/٤، ١٨/٣	أم سلمة رضي الله عنها	« الاستواء معلوم، والكيف مجهول »
٤٣٣، ٤٠٢/١		
١٩٩/٢	مالك بن أنس رحمه الله	« الاستواء معلوم، والكيف مجهول »
١٨/٣		
٤٥/٥	سعد بن الربيع ؓ	« أَفَاسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَرْوُجُكَ »
٢٠٨/١	علي بن أبي طالب ؓ	« أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي رَسُولٌ... »
٣٣٦/٢	أبو جهل	« أَلَا تَعْجَبُونَ مِمَّا قَالِ مُحَمَّدٌ، يَزْعَمُ... »
٢٥٤/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	« الَّذِي أَحْصَى رَمْلَ عَالِجٍ عَدَدًا... »
٣٥٥/١		
١٤٨/٢	عكرمة رحمه الله	« أَلَسْتَ تَرَى السَّمَاءَ... »
١٨٤		
٣٩٥، ٣٩١/٢	عمر بن الخطاب ؓ	« اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا أَجَدَبْنَا نَتَوَسَّلُ... »
٤٠٠/٣	ابن مسعود ؓ	« اللَّهُمَّ زِدْنَا إِيمَانًا وَبِقِينًا وَفِقْهًا »
٢٨/٥	سفينة ؓ	« أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ ؓ سَتَيْنِ... »
٥١٦، ١٦٢/٢		
٥٠٢/٣	الشافعي رحمه الله	« آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ... »
٥٦٦/٤	علي بن أبي طالب ؓ	« أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ... »

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٩٥/٤	إبراهيم بن أدهم رحمه الله	«أَنَا حَامِدٌ أَنَا شَاكِرٌ أَنَا ذَاكِرٌ...»
١٢/٥، ٦٠٤/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّ أَسْتَخْلِفَ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ...»
٢٠/١	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«إِنْ اسْتَطَعْتَ فَكُنْ عَالِمًا...»
١٦٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»
٢٩٢/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«أَنَا مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ...»
٣٢٧/٣ ٩/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنَّ أَنَا سَاكِنُوا يُؤْخَدُونَ...»
٢٠٥/٣	الشبلي رحمه الله	«الْإِنْسَاطُ بِالْقَوْلِ مَعَ الْحَقِّ تَرْكُ الْأَدَبِ»
٦٠٥/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«أَنْتَ خَيْرُنَا وَسَيِّدُنَا وَأَحَبُّنَا...»
١٨١، ١٤٨/٤	الأوزاعي رحمه الله	«إِنَّ تِلْكَ الطُّيُورَ فِي حَوَاصِلِهَا...»
٤٦٥/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَانِي أَنْ...»
٢٢٨/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ السَّمَاءَ تُمَطَّرُ مَطَرًا كَمَنِي...»
٦٤٤/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ...»
١٤٠/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ عَنِ التَّعْرِي...»
٥٥٤/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ...»
٥٧١/٣	مجاهد رحمه الله	«إِنَّ الْبَهَائِمَ تَلْعَنُ عَصَا بَنِي آدَمَ...»
١٠٨/١	رجل لم يُسم	«إِنَّ عَجَائِبَ الْقُرْآنِ أَطْرُنُ نَوْمِي...»
٣١٣/٤	صلة بن أشيم رحمه الله	«إِنَّكَ أَدْخَلْتَنِي أَمْسَ بَيْتًا...»
٤٠٣، ٣٩٠/٣	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَسَّرَائِعَ...»
١٠٢/١	عبد الله بن مسعود ؓ	«إِنَّ لِلْحَسَنَةِ ضِيَاءَ فِي الْوَجْهِ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٢٠، ٤٤/١ ٥١٢/٢	أحمد بن حنبل	«إن لم يكونوا أهل الحديث...»
٥٨٢/١	النجاشي رحمه الله	«إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى...»
١٠٢، ٢٣/١	الحسن البصري	«إنهم وإن طفقت بهم البغال...»
٤٥٨/٤	عكرمة رحمه الله	«أن الوالد يتعلق بولده يوم القيامة...»
٤٤٣/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«أن يطاع فلا يعصى...»
٣٧، ٧/٥	عبد الرحمن بن عوف ؓ	«إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ...»
٥٠٣/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«إِنِّي لَا أَحْمِلُ هَمَّ الْإِجَابَةِ...»
٦٠٦/٣	الوضين بن عطاء رحمه الله	«أوحى الله إلى يوشع بن نون...»
٦٠٥/٤	الحسن رحمه الله	«أَوْ فِي سَكِّ صَاحِبِكَ...»
١٥٩، ١٥٦/٢ ٦٦/٤، ٥١٩	أبو بكر الصديق ؓ	«أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقَلِّنِي...»
٤٦/٥	عبد الرحمن بن عوف ؓ	«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ...»
٣١٤/٢	ابن المبارك رحمه الله	«بِأَنَّهُ عَلَى الْعَرْشِ، بَائِنٌ...»
١٨٣/٤	ابن شهاب رحمه الله	«بَلَّغْنِي أَنْ أَرِوَاحَ الشُّهَدَاءِ كَطَيْرٍ...»
١٨٣/٤	مالك بن أنس رحمه الله	«بَلَّغْنِي أَنَّ الرُّوحَ مُرْسَلَةٌ...»
٤٤٦/٣	أبو حنيفة رحمه الله	«بِمَ أَحْبَبْتَهُ؟ وَهُوَ يُحَدِّثُنِي...»
٤١١/١	ذو النون المصري	«تَخَلَّقُوا بِأَخْلَاقِ اللَّهِ»
٢٩٦/٥	عائشة رضي الله عنها	«تَرَكَ النَّاسُ الْعَمَلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ...»
٦٣١/١	عبد الله بن المبارك رحمه الله	«تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تَزْعُمُ حُبَّهُ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٠٥/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«تعلموا العربية، فإنها تثبت العقل...»
٥٥٥/٢	طلق بن حبيب رحمه الله	«التقوى أن تعمل بطاعة الله...»
٤٠/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«تكاد السموات تنفطر من ثقل...»
١٠٠/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ...»
١٣٠/٢	عكرمة رحمه الله	«تَنْظُرُ إِلَى رَبِّهَا نَظْرًا»
١٢٩/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«تَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ رَبِّهَا عَزَّ وَجَلَّ»
٤٠٢، ٤٠٠/٣ ٤٠٣	عمار بن ياسر ؓ	«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَقَدِ...»
١٣٦/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«جبرائيل عبدالله، ومكياثيل عبدالله...»
٣٧/٤	مالك بن دينار رحمه الله	«جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ: أَنَا اللَّهُ مَالِكُ...»
٢٧٨/١ ٨٠/٤، ١٦٧/٢	عبد الله بن حبيب ؓ	«حدثنا من كان يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ...»
٥١/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ...»
١٤٩، ١٢٩/١ ٢٥٤، ٢٤٤/٢	الشافعي رحمه الله	«حكيم في أهل الكلام...»
...		
١٠٩/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراي...»
١٧٤/٥	قتادة رحمه الله	«خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ...»
٦٢٧، ٦٢١/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا...»
٣٤٩/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَبْرِيلَ فِي...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٧٨/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«رأه رؤيا قلب...»
٢٢٩/٢	ابن المبارك رحمه الله	«رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُحْمِتُ الْقُلُوبَ...»
٣/٥	عمرو بن ميمون رحمه الله	«رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَبْلَ أَنْ...»
٤٢/٥	قيس بن أبي حازم رحمه الله	«رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ التِّي وَقَى...»
٦٤١/١	مجاهد رحمه الله	«الرُّسُلُ مِنَ الْإِنْسِ فَقَطْ...»
٦٤١/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«الرُّسُلُ مِنْ بَنِي آدَمَ...»
٥٥٤/٢	الشافعي رحمه الله	«رِضَا النَّاسِ غَايَةٌ لَا تُذْرَكُ...»
٣٧،٣٥/٣	زينب بنت جحش رضي الله عنها	«رَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَرَوَّجَنِي اللَّهُ...»
١١٧/٣	أشعث بن أسلم رحمه الله	«سَأَلَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَلِكٌ...»
٤٨١،٤٧٩/٣	الشافعي رحمه الله	«سُبْحَانَ اللَّهِ! تَرَانِي فِي كَنِيْسَةٍ...»
١٥/٣	السدي رحمه الله	«السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي جَوْفِ...»
٦٦/٤	عمر بن الخطاب ﷺ	«السُّنَّةُ مَا سَنَّهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...»
٦٠٠/٢	الحسن البصري رحمه الله	«السُّنَّةُ - وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ - بَيْنَ...»
٣١،٢٧/٣	حسان بن ثابت ﷺ	«شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا...»
٩/٣ ٣١	عبد الله بن رواحة ﷺ	«شَهِدْتُ بِأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ...»
٥/٢،٤٨/١		
٨٠/٣	خالد القسري	«ضحوا تقبل الله ضحاياكم...»
...،٢٨٥/٥		

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٤٨٢/٣	أحمد بن حنبل رحمه الله	«عجبت لقوم عرفوا الإسناد...»
٢٨٧/٥	عبد الله بن المبارك رحمه الله	«عَجِبْتُ لِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً...»
٣١٢/٤	هرم بن حيان رحمه الله	«عجبت من الجنة كيف ينام طالبها...»
٢٩٢/٢	مجاهد رحمه الله	«عَرَضْتُ الْمُصْحَفَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ...»
٤٠٥/١	إسحاق بن راهويه رحمه الله	«عَلَامَةُ جَهَنَّمَ وَأَصْحَابِيهِ دَعَاؤُهُمْ...»
٤٠٥/١	وكيع بن الجراح رحمه الله	«عَلَامَةُ الْجَهَنَّمِيِّ تَسْمِيَّتُهُمْ...»
٤٨٠، ٤٧٧/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ»
١٠/٣، ٥٣٦/٢		
١٤٧/١	أبو يوسف رحمه الله	«الْعِلْمُ بِالْكَلامِ هُوَ الْجَهْلُ...»
٥٢٩/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«الْغِنَى وَالْفَقْرُ مَطِيَّتَانِ...»
٥٣٩/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«فَإِذَا لَقِيتَ أَوْلِيكَ، فَأَخْبِرْهُمْ...»
٢٩٥/٥		
٢٥٤/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«فَالْأَخْوَانُ بِلِسَانِ قَوْمِكَ لَيْسَا بِأَخْوَةَ»
١٣٧/٥	أبو سليمان الداراني رحمه الله	«الْفِرَاسَةُ مَكَاسِفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايِنَةٌ...»
٥٤٦/١		
٤٦٠/٢	الشافعي رحمه الله	«فَمَا شِئْتَ كَانَ وَإِنْ لَمْ أَشَأْ...»
٣٤٦/٤		
٢٥٤/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ شَرَحَ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٢٥/٣	وهب بن منبه رحمه الله	«فيه ثقبوب بقدر عدد الآدميين...»
١٦٥/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«قَالَهَا إِبرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ...»
٤٤٦/٢	علي بن أبي طالب ؑ	«الْقَدْرُ سِرُّ اللَّهِ، فَلَا تَكْشِفُهُ»
٥٩٠، ٥٨٦/٢ ٢٩٦/٥	أحمد بن حنبل رحمه الله	«القدر قدرة الله»
٥٨٨/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«الْقَدْرُ نِظَامُ التَّوْحِيدِ...»
٢٢٠/٣	عبد الله بن مسعود ؑ	«قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْقُرْآنِ قَرَأْتُ قِرَاءَتَهُمْ...»
١٣٢/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«القرآن أمين على كل كتاب قبله»
٢٠٠/٥	الشافعي رحمه الله	«قَصَرَ اللَّيْثُ رَحْمَةَ اللَّهِ، بَلْ إِذَا رَأَيْتُمْ...»
٢٤٣/٢	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«قف حيث وقف القوم، فإنهم...»
٦٢١، ٦١٦/٤	محمد بن الحنفية رحمه الله	«قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ...»
٢٣٤/٣	عبد الله بن شقيق رحمه الله	«كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ؑ يَرَوْنَ...»
١٩٨/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«كان بين نوح و آدم عشرة قرون...»
٣١٤/٢	أبو داود الطيالسي	«كَانَ سُنْفِيَانُ، وَشُعْبَةُ، وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ...»
١٧٣/٥	عائشة رضي الله عنها	«كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ عَلَامٌ يَأْكُلُ مِنْ...»
١٥/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«الْكُرْبِيُّ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ...»
٤٥٧، ٤٥٤/١	الدارمي رحمه الله	«كُلُّ حَيٍّ فَعَالٌ، وَلَمْ يَكُنْ رَبَّنَا تَعَالَى...»
٣١٧، ٣١٠/٤	قتادة رحمه الله	«كلما مضى حقب جاء حقب بعده»
٤٣٧/٣	أبو يعقوب النهرجوري رحمه الله	«كل من ادعى محبة الله...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٦٢٨/٤ ٣٩،٣٧/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنَّا نُخَيَّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ...»
٣٧/٥	ابن عمر رضي الله عنهما	«كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيٌّ...»
١٠٣/٥	أبو علي الجوزجاني رحمه الله	«كُنْ طَالِبًا لِلِاسْتِقَامَةِ، لَا طَالِبًا...»
٢٥٥/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا أُذْرِي أُمَّتِي عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ...»
٣٧١/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا الْإِنْسُ تَقْصِرُ عَنِ السِّيَّاتِ...»
٥٥٥،٥٥٣/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ...»
٢٧٨/٥	عمر بن عبدالعزيز رحمه الله	«لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَتَّبِعُ الْحَقَّ إِذَا وَافَقَ...»
٣٥٦/٢	أبو بكر الصديق ﷺ	«لَنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ...»
٤٣٨/١	أحمد بن حنبل رحمه الله	«لَا نَقُولُ: اللَّهُ وَعِلْمُهُ...»
١٠١/٢	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يَجُوزُ الْقِرَاءَةُ مَعَ الْقُدْرَةِ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ»
٤٠٤/١	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يُسْبِهُ سَيِّئًا مِنْ خَلْقِهِ...»
٤٥٢،٤٥٠/٤ ٤٨٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا يُصَلِّي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ...»
٤٦٠،٤٥٠/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ...»
٢٠٥/٣	أبو حنيفة رحمه الله	«لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْطِقَ فِي ذَاتِ...»
٥٨٦/١	أبو سفيان ﷺ	«لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ...»
١٧٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«لَقَدْ فَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتُ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٨٤/٣	علي بن أبي طالب ؑ	«لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ...»
١٣٦/٢	الشافعي رحمه الله	«لَمَّا أَنْ حُجِبَ هُوَ لَاءٍ فِي السُّخْطِ...»
١٩٣/٤	جابر بن عبد الله ؑ	«لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَائِي أَبِي...»
٦٤/٥، ٥٦٥/٤	علي بن أبي طالب ؑ	«لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا...»
٦٤١/١	مقاتل رحمه الله	«لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى الْإِنْسِ...»
٤٢/٥	أبو عثمان النهدي رحمه الله	«لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ...»
٦٧/٤	ابن سيرين رحمه الله	«لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَهْيَبَ لِمَا لَا يَعْلَمُ مِنْ...»
٣١٦/٢	أبو حنيفة رحمه الله	«لَهُ يَدٌ وَوَجْهُ وَنَفْسٌ...»
٤٧/١	ابن عمر رضي الله عنهما	«لو أنفق أحدهم مثل أحد ذهبًا...»
٤٩٦/٢	عمر بن الخطاب ؑ	«لو غَيْرَكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ...»
٣٦٣/٤		
٥٦٥/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«لو كُنْتُ أَنَا لَمْ أُحَرِّقْهُمْ...»
٥٧٣، ٥٦٧/١	حسان بن ثابت ؑ	«لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ...»
٤٩٠/٣	ابن المبارك رحمه الله	«لَوْ هُمْ رَجُلٌ فِي السَّحْرِ...»
١٠٢/١	أبو الدرداء ؑ	«ليتق أحدكم أن تلعنه قلوب...»
١٣٨/٣	الأوزاعي رحمه الله	«ليس أحد من خلق الله...»
٤٢٩، ٣٨٣/٣	الحسن البصري رحمه الله	«لَيْسَ الْإِيْمَانُ بِالتَّحَلِّي...»
٣٤٣/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«ليس في الدنيا مما في الجنة...»
٧٥/٤	أحمد بن حنبل رحمه الله	«ليس في نفسي من المسح على الخفين»
٢١٨/٥	ابن عباس رضي الله عنهما	«ما بعث الله نبيًا إلا أخذ عليه العهد...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٦١٣، ٦٠١/٤	الحارث بن أبي ضرار ؓ	«مَا تَرَكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ...»
٦٢٤/٤	علي بن أبي طالب ؓ	«مَا خَلَفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى...»
٦٤١/٣	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَا زِلْنَا مَعَكَ مُنْذُ الْيَوْمِ فِي زِيَادَةٍ...»
٤٩٠/٣	سفيان بن عيينة رحمه الله	«مَا سَتَرَ اللَّهُ أَحَدًا يَكْذِبُ فِي الْحَدِيثِ»
٤٩٣/١		
٧/٣، ٣٣٠/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضُونَ...»
٢١، ...		
٥١/٤	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَا فَرَقَ هَؤُلَاءِ؟ يَجِدُونَ عِنْدَ مُحْكَمِهِ...»
١٢٩، ١٢٧/٤	إبراهيم النخعي رحمه الله	«مَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ...»
٤٨١/٣	مالك بن أنس رحمه الله	«مَا مِنَّا إِلَّا رَادٌ وَمَرْدُودٌ عَلَيْهِ...»
١٣٩/٣	مجاهد رحمه الله	«مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلِكٌ مُوَكَّلٌ...»
٩/٣	أمية بن الصلت	«مَجَّدُوا اللَّهَ فَهُوَ لِلْمَجْدِ أَهْلٌ...»
٩٧/٤، ١٣٩/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ...»
٢١٤/٢	الزهري رحمه الله	«مِنَ اللَّهِ الرَّسَالَةُ، وَمِنَ الرَّسُولِ الْبَلَاغُ»
٥٥٥/٢	الفضيل بن عياض رحمه الله	«مَنْ خَافَ اللَّهَ خَافَ مِنْهُ كُلَّ شَيْءٍ...»
٦٢٦/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الصَّحِيفَةِ...»
٤١٤، ٤٠٤/١	نعيم بن حماد رحمه الله	«مَنْ سَبَّهَ اللَّهَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ...»
٥٠٣		
٥٠/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ...»
٣٩٩/٣	أبو الدرداء ؓ	«مَنْ فِيقَهُ الْعَبْدُ أَنْ يَتَعَاهَدَ إِيَّانَهُ...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
١٨٣/٣	أحمد بن عاصم رحمه الله	«مَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفُ...»
٤٥٠، ٤٧/٤ ٥٥٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًّا...»
٢٣٦/٣	علي بن أبي طالب ؓ	«من الكفر فروا...»
٤٠، ٣٧/٥	أيوب السخيتاني رحمه الله	«مَنْ لَمْ يَقْدَمْ عَثْمَانَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ...»
٤٠٤/١	إسحاق بن راهويه رحمه الله	«مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِشَيْءٍ فَشَبَّهَ...»
٣٤٥/١	ربيعه بن أبي عبد الرحمن	«النَّاسُ فِي حُجُورِ عُلَمَائِهِمْ...»
٥٣٩/١		
٥١٤/٢	الشافعي رحمه الله	«ناظروهم بالعلم، فإن أقروا...»
٥٧٨/٢		
٦٠٧/٤	أبو بكر الصديق ؓ	«نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ»
١٢٩/٢	الحسن رحمه الله	«نَظَرْتُ إِلَى رَبِّهَا فَتَضَّرَتْ بِنُورِهِ»
٥٥٠/١	وهب بن منبه رحمه الله	«نَظَرْتُ فِي الْقَدْرِ فَتَحَيَّرْتُ...»
٢٠٤/١	ابن عباس رضي الله عنهما	«مَدِيهِ أَسْمَاءُ قَوْمِ صَالِحِينَ فِي قَوْمٍ...»
٥١٨/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«هذه الفاكهة قد عرفناها فما الأب...»
٥٨٣/١	هرقل عظيم الروم	«هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ...»
٥٩٨/٢	عبد الله بن مسعود ؓ	«هَلَكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ...»
٥٧٣/١	هرقل عظيم الروم	«هل كنتم تتهمونه بالكذب...»
٣٩٩/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«هَلُمُّوا تَرَدُّدُ إِيَّانَا»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٣١٦/٣	علقمة رحمه الله	«هو الرجل تصيبه المصيبة...»
٣٧٠/٣	مجاهد رحمه الله	«هُوَ الرَّجُلُ يَهُمُّ بِالذَّنْبِ...»
١٣٠/٢	علي بن أبي طالب وأنس بن مالك رضي الله عنهما	«هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ»
٦١٧/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«هي إلى السبعين أقرب منها إلى السبع»
١٧٧/٢	ابن عباس رضي الله عنهما	«هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أَرِيهَا...»
٦٢٣/٤	عمر بن الخطاب ؓ	«وَأَفَقَّتْ اللَّهُ فِي ثَلَاثٍ...»
٥٤٩/١	عمر بن الخطاب ؓ	«وَأَنَا أَفْطَعُ يَدَكَ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ»
٤٩٥/٢	عمر بن الخطاب ؓ	«... وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ»
٥٥٥/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَطَارَتِ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي...»
٢٤٩/٤	ابن المبارك رحمه الله	«وَقَدْ رَأَى أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا...»
٥٥٤/٤	عبد الله بن مسعود ؓ	«وَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى...»
٢٩٨/٥	سعيد بن المسيب ؓ	«ولست أباي حين أُقْتَلُ مُسْلِمًا...»
٢٠٧/٣	خبيب بن عدي ؓ	«وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ...»
٤٥/٢	عائشة رضي الله عنها	«وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ...»
٣٤٢، ٣٣٥/٣	أبو طالب عم النبي ﷺ	«وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَقُولَ: مِنْ فَوْقِهِمْ...»
٣٥/٣	ابن عباس رضي الله عنهما	«وَمَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا! انْقَطَعَ عَنْهُمْ...»
٥٥٣/٤	عائشة رضي الله عنها	«ويحك! إن ربي تواعدني أن يجسني...»
٣١٢/٤	يزيد بن مرثد رحمه الله	«وَيْلَكَ! أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ؟...»
٣٥/٣	عمر بن الخطاب ؓ	«وَيْلَكَ! أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ؟...»

الجزء والصفحة	القائل	طرف الأثر
٥١٤/٢	يحيى بن يعمر وحميد بن عبدالرحمن الحميري	«يا أبا عبد الرحمن إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا...»
٨٩/٢	مصعب بن سعد	«يا أبت! رأيت قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾»
١٠٧/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«يا سارية الجبل، يا سارية الجبل...»
٤٦/٥	طلحة بن عبيد الله ؓ	«يا نبي الله أبي أنت وأمي لا تُشرف...»
١٠/٥	عمر بن الخطاب ؓ	«يكفيناه الله قد علمت أنه...»
٣٢٨/٢	أبو حنيفة رحمه الله	«يَنْزِلُ بِلاَ كَيْفٍ»

فهرس المصادر والمراجع

(أ) كتب التفسير وعلوم القرآن:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أحكام القرآن، محمد بن إدريس الشافعي أبو عبدالله، تحقيق: عبدالغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٠هـ.
- ٣- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ٤- التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم، دار الفكر، بيروت.
- ٥- تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، المكتبة العصرية، صيدا.
- ٦- تفسير ابن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٥هـ.
- ٧- تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ.
- ٨- تفسير عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٩- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ.
- ١٠- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، تحقيق: سعيد الأفضاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

١١- زاد المسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٢- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية ١٠٠٤هـ.

١٣- العجائب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

١٤- فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق: مروان عطية، محسن خرابة، وفاء تقي الدين، دار ابن كثير، وبيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(ب) كتب الحديث وعلومه:

١٦- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

١٧- الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، تحقيق: عبد الملك ابن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

- ١٨- الانتصار لأصحاب الحديث، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: محمد بن حسين الجيزاني، مكتبة أضواء المنار، السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- ١٩- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، طبعة ١٣٩٣هـ.
- ٢٠- تحفة الأشراف، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزني، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٩٩م.
- ٢١- التلخيص الحبير - ابن حجر العسقلاني - تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدينة المنورة، طبعة ١٣٨٤هـ.
- ٢٢- التمهيد، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف، المغرب، طبعة ١٣٨٧هـ.
- ٢٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.
- ٢٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤٠٣هـ.
- ٢٥- الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب السيد صديق حسن القنوجي، دار الكتب التعليمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٢٦- حاشية ابن القيم على تهذيب سنن أبي داود. دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

- ٢٧- السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، طبعة ١٤١٥هـ.
- ٢٨- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- ٢٩- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- ٣٠- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.
- ٣١- سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله هاشم المدني، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٢- سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٣٣- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٣٤- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور الخراساني، تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد، دار الصمعي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.
- ٣٥- السنن الصغرى للبيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٣٦- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطاء، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، طبعة ١٤١٤هـ.
- ٣٧- سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي، دار المعرفة بيروت، الطبعة السادسة ١٤٢٢هـ.

- ٣٨- سنن النسائي الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، وإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٩- شرح السنّة للبغوي، أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ.
- ٤٠- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٤١- شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٤٢- شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.
- ٤٣- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٤٤- صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- ٤٥- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، طبعة ١٣٩٠هـ.
- ٤٦- صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٤٧- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

- ٤٨- علل الحديث، عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهراڤ الرازي أبو محمد، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٥ هـ.
- ٤٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق د. محمد خليل هراس، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ٥٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني؛ تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي. دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٥١- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٢- الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الدليمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٦ هـ.
- ٥٣- الفوائد، تمام بن محمد الرازي أبو القاسم، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ٥٤- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.
- ٥٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت،

- الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ٥٦- الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، تحقيق أبو عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- ٥٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان للتراث، القاهرة، وبيروت.
- ٥٨- المحدث الفاضل، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.
- ٥٩- المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب، الكويت، طبعة ١٤٠٤هـ.
- ٦٠- المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، مكتبة المعارف.
- ٦١- مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٢- مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني، دار المعرفة، بيروت.
- ٦٣- مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٦٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.
- ٦٥- مسند البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، المدينة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٦٦- مسند الشاميين، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،

- مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٦٧- مسند الشهاب، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧ هـ.
- ٦٨- مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي البديري ومحمود محمد خليل، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ٦٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي، دار الكتب العربية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٧٠- مصنف ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.
- ٧١- مصنف عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ.
- ٧٢- المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، تحقيق طارق بن عوض الله وعبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، طبعة ١٤١٥ هـ.
- ٧٣- معجم الشيوخ، محمد بن أحمد بن جميع الصيدداوي أبو الحسين، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة، دار الإيهان، بيروت، طرابلس، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٧٤- المعجم الصغير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق محمد شكور، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
- ٧٥- المعجم في مشته أسامي المحدثين، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي

أبو الفضل، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى
١٤١١هـ.

٧٦- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي،
مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ.

٧٧- معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري،
تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية
١٣٩٧هـ.

٧٨- المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق: أشرف عبد المقصود،
مكتبة طبرية، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٧٩- موطأ الإمام مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق: محمد فؤاد
عبدالباقي دار إحياء التراث العربي، مصر.

٨٠- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، محمد بن علي بن الحسن أبو عبد الله
الحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، طبعة
١٩٩٢م.

٨١- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الجيل،
بيروت.

(ج) كتب العقيدة:

٨٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية، عبيد الله محمد بن بطة العكبري الحنبلي،
تحقيق عثمان عبد الله الأثيوبي، دار الراجية للنشر، الرياض، الطبعة الثانية
١٤١٨هـ.

- ٨٣- اجتماع الجيوش الإسلامية ابن القيم، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤هـ.
- ٨٤- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. محمد يوسف موسى، علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ.
- ٨٥- الأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادبي.
- ٨٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق أحمد عصام الكاتب. دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.
- ٨٧- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن حسن الرازي، تحقيق: علي سامي النشار. دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ.
- ٨٨- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ.
- ٨٩- البحث والنشور، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٩٠- بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.
- ٩١- التحف في مذاهب السلف، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: سيد عاصم علي، دار الصحابة للتراث، طنطا - مصر، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

- ٩٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق عبد العزيز الشهوان. دار الرشد، الرياض ١٤١٨ هـ.
- ٩٣- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ٩٤- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: د. علي حسن ناصر، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.
- ٩٥- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، أبو الحسن عبد العزيز ابن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٢٣ هـ.
- ٩٦- درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكنوز الذهبية، الرياض، طبعة ١٣٩١ هـ.
- ٩٧- رؤية الله، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٩٨- الرد على البكري، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ٩٩- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، تحقيق: د. بدر بن عبد الله البدر. دار ابن الأثير، الكويت، الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.
- ١٠٠- الروح، لابن القيم. دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٥ هـ.

- ١٠١- السنة، لابن أبي عاصم، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.
- ١٠٢- السنة، لعبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: د. محمد سعيد سالم الفحطاني، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٠٣- السنة للخلال - دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.
- ١٠٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي أبي الفضل عياض اليعصبى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، تحقيق أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، طبعة ١٤٠٢هـ.
- ١٠٦- شرح العقيدة الطحاوية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ.
- ١٠٧- شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة، طبعة ١٩٨٧م.
- ١٠٨- شرح القصيدة النونية، أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
- ١٠٩- الشرح الميسر على الفقهاء الأيسر والأكبر المنسويين للإمام أبي حنيفة، د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، مكتبة الفرقان، الإمارات، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١٠- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: د. عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

- ١١١- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٣٩٨ هـ.
- ١١٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري. دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ.
- ١١٣- صفة النار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ١١٤- الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ.
- ١١٥- العرش وما روي فيه، محمد بن عثمان بن أبي شيبة، تحقيق محمد بن حمد الحمود، مكتبة المعلا، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١١٦- العظمة، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
- ١١٧- العقيدة السفارينية (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) محمد بن أحمد ابن سالم بن سليمان السفاريني، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود. مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.
- ١١٨- العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد بن عبد العزيز بن

- مانع، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.
- ١١٩- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، لشمس الدين الذهبي، تحقيق أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
- ١٢٠- الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٧م.
- ١٢١- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبدالقادر الأرنؤوط. ط الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء. الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ.
- ١٢٢- القدر، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٢٣- القضاء والقدر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٢٤- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٢٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. دار إحياء التراث العربي، بيروت الطبعة الثالثة.
- ١٢٦- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٢٧- منهج ودراسات آيات الأسماء والصفات، محمد الأمين الشنقيطي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ.

١٢٨- النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، المطبعة السلفية، القاهرة، طبعة ١٣٨٦هـ.

١٢٩- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد، على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد - لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: د. رشيد بن حسن الألمي. الناشر: مكتبة الرشيد، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

(د) كتب الأصول والقواعد الفقهية:

١٣٠- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي أبو محمد، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

١٣٢- صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أحمد بن حمدان النمري الحاراني أبو عبد الله، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.

١٣٣- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.

(هـ) كتب الفقه والفتاوى:

- ١٣٤- تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المروزي، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٣٥- الروض المربع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، طبعة ١٣٩٠هـ.
- ١٣٦- شرح معاني الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ١٣٧- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الثانية.
- ١٣٨- المغني لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي الحنبلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

(و) كتب اللغة والأدب:

- ١٣٩- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني. تحقيق سمير جابر. دار الفكر، بيروت.
- ١٤٠- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٤١- جمهرة خطب العرب، أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية. بيروت.
- ١٤٢- الحماسة المغربية، أبو العباس أحمد بن عبدالسلام الجراوي التادلي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
- ١٤٣- ديوان أبي العتاهية.

- ١٤٤ - ديوان الإمام الشافعي.
- ١٤٥ - ديوان حسان بن ثابت ؓ.
- ١٤٦ - ديوان الخنساء.
- ١٤٧ - ديوان عبد الغفار الأخرس.
- ١٤٨ - ديوان عدي بن زيد العتادي.
- ١٤٩ - شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.
- ١٥٠ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين، دار الفكر، سوريا، طبعة ١٤٠٥هـ.
- ١٥١ - شرح الأجرومية، للشيخ حسن الكفراوي، مكاتب سليمان مرعي، سنغافورا.
- ١٥٢ - شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون للتراث ومركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.
- ١٥٣ - الفصول المفيدة في الواو المزيدة، صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلائي، تحقيق: حسن موسى الشاعر، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ١٥٤ - كتاب سيويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى.
- ١٥٥ - لسان العرب، لابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي ثم المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

- ١٥٦- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: الدكتور مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.
- ١٥٧- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٩ هـ.

(ز) كتب التاريخ والسيرة والتراجم:

- ١٥٨- أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى، تحقيق: د. عبدالله عبدالرحيم عيلان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ هـ.
- ١٥٩- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ.
- ١٦٠- الاستيعاب لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٦١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
- ١٦٢- الإصابة في تمييز الصحابة. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني. تحقيق: علي محمد البجاوي. دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ١٦٣- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد ال.ع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، المكتبة العتيقة، القاهرة -

تونس، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ.

١٦٤- البداية والنهاية، لعقاد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة السادسة ١٤٠٥هـ.

١٦٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٦٦- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٧- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٨- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت.

١٦٩- تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٩٩٥م.

١٧٠- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٧١- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

١٧٢- تهذيب الكمال، الحافظ المزي. تحقيق بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٧٣- توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، ابن حجر العسقلاني، تحقيق:

- أبوالفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٧٤- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ.
- ١٧٥- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.
- ١٧٦- حلية الأولياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.
- ١٧٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١٧٨- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، الطبعة الرابعة عشر ١٤٠٧هـ.
- ١٧٩- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ.
- ١٨٠- سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.
- ١٨١- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، تعليق عمر عبدالسلام تدمري، دار الريان للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

- ١٨٢- شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ومحمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٨٣- الشئائل المحمدية والخصائل المصطفوية، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي أبو عيسى، تحقيق: سيد عباس الجليمي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
- ١٨٤- صفة الصفوة، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي، دار المعرفة بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ.
- ١٨٥- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ١٨٦- طبقات الحنابلة، محمد بن أبي يعلى أبو الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقهي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٨٧- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين بن عبد الله بن عبد الكافي السبكي، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.
- ١٨٨- الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم)، محمد بن سعد ابن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
- ١٨٩- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.
- ١٩٠- طبقات فحول الشعراء - محمد الجمحي - دار المدني - جدة.

١٩١- العقود الدرلة من مناقب شلخ الإسلام أحمد بن تلملة، محمد بن أحمد بن عبدالمهادل بن قدامة المقدسل أبو عبد الله، تحقيق: محمد حامد الفقل، دار الكاتب العربل، بزلول.

١٩٢- فضائل الصلابة، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشلبلانل، تحقيق: د. وصى الله محمد عباس، مؤسسه الرسالة، بزلول، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

١٩٣- الكامل فل ضعفاء الرجال، لابن عدل، تحقيق بلبل نلار غزلول، دار الفكر، بزلول، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

١٩٤- لسان المزلان، لللافظ ابن حجر العسقلانل، ط. دائرة المعارف النظاملة - الهنل، مؤسسه الأعلمل، بزلول، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

١٩٥- المجلوللن من الملللن والضعفاء، أبو حاتم محمد بن حبان البسلى، تحقيق محمد إبلهم زالل، دار المعرفة، بزلول، طبعة ١٤١٢هـ.

١٩٦- معجم الألباء، أبو عبد الله بلقول اللمول، دار الكتب العلملة، بزلول، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

١٩٧- معجم السفر، أبو طاهر أحمد بن محمد السلفل الأصلهانل، تحقيق: عبد الله عمر البارولل، المكلبة الللارلة، مكة المكرمة.

١٩٨- معجم ما اسلعلجم عبد الله بن عبد العزيز البكرل الأندلسل، مصططفى السقا، عالم الكتب، بزلول، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٩٩- مناقب الشافل، لأحمد بن الحسن البهلقل، تحقيق: السلل أحمد صقر، دار التراث، طبعة ١٣٩١هـ.

٢٠٠- المنلظم فل تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علل بن محمد بن الللوزل

- أبو الفرج، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ.
- ٢٠١- الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي، تحقيق: توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، تحقيق علي عوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
- ٢٠٣- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، لبنان.
- ٢٠٤- تيممة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: د. مفيد محمد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

(ح) كتب الزهد والرقاق:

- ٢٠٥- الرحلة إلى بلاد الأشواق (شرح القصيدة الميمية للإمام شمس الدين محمد ابن أبي بكر ابن القيم)، عرض وتحليل مصطفى عراقي، مطبعة التقدم، القاهرة.
- ٢٠٦- الزهد، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.
- ٢٠٧- الزهد، عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي أبو عبد الله، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠٨- الزهد الكبير، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عمر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٦م.
- ٢٠٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد

ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق زكريا علي يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢١٠- مدارج السالكين بين منازل إِيَّاكَ نعبد وإِيَّاكَ نستعين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقِّي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ.

٢١١- منازل السائرین، عبد الله الأنصاري الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ.

٢١٢- المنتخب من كتاب الزهد والرفائق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(ط) كتب عامة، وكتب الأخلاق والسلوك:

٢١٣- الآداب الشرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

٢١٤- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ.

٢١٥- الإشراف في منازل الأشراف، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

٢١٦- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق محمد حامد الفقِّي، دار

المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

٢١٧- بدائع الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق هشام عطا وعادل العدوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢١٨- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية، طبعة ١٤٠٠هـ.

٢١٩- الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٢٠- التهجد وقيام الليل، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٢٢١- جامع بيان العلم وفضله، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٢٢٢- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء)، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٣- الدعاء، سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٢٢٤- ذم الهوى، أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، طبعة ١٩٦٢م.

- ٢٢٥- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان البستي أبو حاتم، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٣٩٧هـ.
- ٢٢٦- العزلة، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.
- ٢٢٧- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٢هـ.
- ٢٢٨- طريق المهجرتين وباب السعادتين، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية الدمشقي، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.
- ٢٢٩- عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي الخرساني، تحقيق فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- ٢٣٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله أبو طاهر القسطنطني، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣هـ.
- ٢٣١- المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٣٢- المدهش، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، تحقيق: د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- ٢٣٣- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، شمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مصطفى بن عبد الله

القسطنطنيني الرومي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤١٣هـ.
٢٣٥- الوابل الصيب من الكلم الطيب، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
فهرس الجزء الأول	
٣	مقدمة المحقق
٣١	مقدمة الطبعة الأولى
٤٠	مقدمة الشارح
٧٧	علم أصول الدين أشرف العلوم
٨٣	أسباب بعثة الرسل إلى الخلق
٨٩	أعرف الناس بالله - عزل وجل - أتبعهم للطريق الموصل إليه
٩٣	الإيمان المجمل والإيمان التفصيلي بما جاء به الرسول ﷺ
١٠٠	عاقبة التفريط في اتباع ما جاء به الرسول ﷺ
١١٠	لا يقبل الله من الأولين والآخرين إلا أن يدينوا بما يوافق ما شرعه على السنة رسله عليهم الصلاة والسلام
١١٢	خير قرون هذه الأمة بعد نبيها ﷺ هم الصحابة والتابعون
١١٥	حدوث الفرقة والاختلاف بعد القرون المفضلة
١٢٢	ذكر أسباب تأليف الأئمة مؤلفات في العقيدة
١٤٠	ما جاء به الرسول ﷺ كاف كافل يدخل فيه كل حق
١٤٧	أقوال أئمة السلف في أهل الكلام
١٥٨	المتدعة وأهل الكلام محجوبون عن معرفة مقادير السلف
١٦٠	ذكر السبب الداعي إلى شرح هذه العقيدة
١٦٣	ذكر منهج الشارح في شرحه هذه العقيدة

الصفحة	الموضوع
١٦٧	بيان أن هذه العقيدة هي عقيدة أهل السنة والجماعة
١٦٨	أهمية التوحيد
١٦٩	اتفاق دعوة الرسل على التوحيد
١٧٠	أول واجب على المكلفين
١٧٢	اتفاق السلف على أن أول ما يؤمر به العبد الشهادتان
١٧٥	أهمية توحيد العبادة
١٧٧	توحيد الصفات
١٨٠	الحلول والاتحاد أقيح من كفر النصارى
١٨٧	توحيد الربوبية
١٩٠	اعتراف جميع الأمم بتوحيد الربوبية
١٩٤	تقرير توحيد الربوبية
١٩٦	الرد على النصارى
١٩٨	توحيد الربوبية يوافق الفطرة
٢٠٠	الدليل العقلي على وجود الخالق سبحانه وتعالى
٢٠٢	توحيد الألوهية هو الذي دعت إليه الرسل
٢٠٤	المشركون يقرون بتوحيد الربوبية وينكرون توحيد الألوهية
٢٠٨	أصل الشرك تعظيم القبور
٢١٢	من الشرك عبادة الكواكب
٢١٤	شبهة المشركين في عبادتهم لغير الله
٢١٧	توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية
٢١٩	معرفة الخالق سبحانه معرفة فطرية
٢٢٢	الأدلة العقلية على معرفة الخالق

الصفحة	الموضوع
٢٢٥	حسن التصور ومعرفة الدافع إلى الإقدام عليه
٢٢٧	ميل النفس إلى الصلاح بفطرتها عند انعدام العوامل الخارجية من مصلحات ومفسدات
٢٢٨	استخدام الأدلة العقلية للرد على من ينكرون وجود الخالق
٢٣٠	الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي صاحبه إذا لم يحقق توحيد العبادة
٢٣٢	الآيات المقررة لتوحيد الربوبية يقصد منها تقرير توحيد الألوهية
٢٣٦	وضوح الأدلة على توحيد الألوهية ناشئ عن شدة حاجة الناس إليه
٢٣٨	طريقة القرآن في ضرب الأمثلة واضحة الدلالة على توحيد الألوهية
٢٤٠	امتناع شرك الربوبية عند عموم الخلق إلا من شذ منهم
٢٤٠	الشرك في توحيد الربوبية شرك جزئي
٢٤٢	انتظام العالم وإحكام خلقه دليل على وحدانية خالقه
٢٤٦	إثبات توحيد الربوبية يلزم منه إثبات توحيد الألوهية
٢٤٨	أظلم الظلم على الإطلاق الشرك وأعدل العدل التوحيد
٢٥٠	تضمن توحيد الألوهية لتوحيد الربوبية دون العكس
٢٥١	افتقار سائر المخلوقات إلى الله يمنع من اتخاذها آلهة من دونه
٢٥٣	أنواع التوحيد الذي دعت إليه الرسل
٢٥٧	تضمن كل سور القرآن لنوعي التوحيد
٢٦٠	شواهد التوحيد في الفاتحة وآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾
٢٦٣	مراتب الشهادة
٢٦٤	مرتبة العلم
٢٦٥	مرتبة التكلم والإخبار
٢٦٦	مرتبة الإعلام

الصفحة	الموضوع
٢٧٠	مرتبة الأمر والإلزام
٢٧٢	بيان استلزام شهادة الله لنفسه بالإلهية للأمر بعبادته سبحانه من وجوه
٢٧٢	الوجه الأول في استلزام الشهادة للأمر بالعبادة
٢٧٤	الوجه الثاني في استلزام الشهادة للأمر بالعبادة
٢٧٦	بيان هذه الشهادة بالسمع
٢٧٧	وضوح السمع وبيانه
٢٧٩	فضل العلم وشرفه
٢٨١	دلالة النظر والتفكر على وحدانية الله
٢٨٣	من رحمة الله وإحسانه إقامة الحجج والبيانات على صدقه وصدق رسله
٢٨٥	معجزات كل نبي تناسب أهل زمانه
٢٨٧	عظم معجزة هود مع أنها أخفى معجزات الأنبياء
٢٨٨	تصديق الله لعباده وأنيابته حجة على من خالفهم
٢٩٠	بيان صحة الاستدلال بأسماء الله وصفاته على صحة رسالة أنبيائه
٢٩١	تمكين الله لرسوله ونشر دينه وقهر أعدائه دليل على صحة الرسالة
٢٩٤	عدم نزول العقوبة بمحمد ﷺ دليل على صدقه وكذب أعدائه
٢٩٧	بطلان قول من قسم التوحيد إلى: توحيد عامة، وخاصة، وخاصة الخاصة
٢٩٨	توضيح معنى توحيد الخاصة وخاصة الخاصة عند الصوفية
٣٠٠	كمال توحيد الرسل وبيان أكملهم في ذلك
٣٠٣	توحيد الصوفية يفضي إلى الفناء والاتحاد
٣٠٤	توحيد الصوفية ليس هو التوحيد الذي دعت إليه الرسل
٣٠٦	آيات الهروي موهمة وإن كان معتقده سليماً

الصفحة	الموضوع
٣٠٧	بيان أن مصطلح الفناء ونحوه غلو في الدين
٣١٠	الرد على المشبهة والمعطلة بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾
٣١١	تشبيه الخالق بالمخلوق كفر
٣١٢	التشبيه في الصفات الذاتية ضلال
٣١٤	الرد على المعطلة في غلوهم في نفي المشابهة بين الخالق والمخلوق
٣١٤	ذكر بعض النصوص في أسماء وصفات مشتركة بين الخالق والمخلوق
٣١٦	الرد على المعطلة النفاة
٣١٧	إلزام المخالفين لأهل السنة بإثبات إله متصف بما وصف به نفسه
٣١٩	إلزام من أثبت بعض الصفات بإثبات الصفات الأخرى
٣٢٠	إلزام من أثبت الأسماء بإثبات الصفات
٣٢١	إلزام من أثبت الذات بإثبات الأسماء والصفات
٣٢٢	إلزام الدهرية بإثبات إله واجب الوجود
٣٢٥	وجود المخلوقات يدل بالضرورة على وجود خالقها
٣٢٧	الاتفاق في التسمية بين ما للخالق والمخلوق لا يلزم منه المشابهة
٣٣١	بيان خطأ النفاة في توهمهم أن الأسماء الكلية يكون مسماها ثابتاً في الأعيان
٣٣٣	المخاطب لا يفهم معاني الألفاظ إلا بعد معرفة عينها أو ما يناسب عينها
٣٣٦	وضوح البلاغ وحرص المبلغ يقتضي وجوب الإيذان بأسماء الله وصفاته
٣٣٨	بيان أن الشرع خاطب العرب بصفات الله وهم يفهمون معانيها
٣٤١	بيان انقسام المخاطبين في فهم الخطاب للتوصل إلى أن الصفات خطاب له معنى مفهوم
٣٤٥	طريقة إطلاق الألفاظ الشرعية على مسمياتها الحادثة المشاهدة
٣٤٧	إخبار الرسول بالأمور الغيبية وطريقة التعليم فيها ترد على نفاة الصفات

الصفحة	الموضوع
٣٤٩	تقدير انتفاء المماثلة بين الخالق والمخلوق تغني عن إثبات الفارق عند ذكر الصفات
٣٥٢	مخالفة طريقة أهل البدع في باب الصفات لطريقة القرآن والسنة
٣٥٥	النفي المتضمن لإثبات كمال الضد طريقة شرعية في باب الصفات
٣٥٩	يأتي إثبات الصفات في كتاب الله مفصلاً والنفي مجملاً
٣٦١	النفي ليس بمدح إلا إذا تضمن إثباتاً
٣٦٦	نفي العجز عن الله ليس من النفي المذموم
٣٦٩	تقدير الخبر في كلمة التوحيد
٣٧٤	حب الشركين لأهنتهم وتعظيمها عبادة لها
٣٧٦	معنى قوله: (قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء)
٣٧٨	الأدلة العقلية والنقلية في إثبات الأولوية والآخرة لله تعالى
٣٧٩	اعتقاد أهل السنة في أولية الله وأزليته
٣٨١	إدخال المتكلمين لفظ (القديم) في أسماء الله تعالى
٣٨٢	وصف المتكلمين لله بالقديم ومعناه عندهم
٣٨٣	معنى كلمة (القديم) في لغة العرب
٣٨٥	معنى قوله: (لا يفنى ولا يبئد)
٣٨٧	معنى قوله: (ولا يكون إلا ما يريد)
٣٨٨	أقسام القدرية وحكم كل قسم
٣٨٩	أنواع الإرادة
٣٩١	الفرق بين الإرادة الشرعية والإرادة الكونية
٣٩٢	ذكر الآيات الدالة على الفرق بين الإرادة الشرعية والقدرية
٣٩٣	اجتماع الإرادة الشرعية والقدرية في إيمان المؤمن وعمله الصالح
٣٩٥	وجه إنكار القدرية لقدرة الله والرد عليهم

الصفحة	الموضوع
٣٩٨	حكمة الله تعالى في إعانة العبد على ما أمره أو عدم إعانته
٤٠١	عجز البشر عن معرفة كنه صفات الله وكنه ذاته سبحانه
٤٠٦	عقيدة أهل السنة في الصفات بين المعطلة والمشبهة
٤١٠	نفي التشبيه غير مستلزم لنفي الصفات وإثبات الصفات غير مستلزم للتشبيه
٤١٥	الكلام على صفة الحياة والقيومة وما يتعلق بهما
٤١٦	نفي اللغوب والتعجب عن الله سبحانه وتعالى
٤١٨	الحكمة من تسمية الله نفسه بالقيوم
٤٢٠	معنى الحي القيوم وما يتضمنانه
٤٢٢	التوسل والدعاء بأسماء الله من مستلزمات الإيمان بها
٤٢٤	الكلام على صفتي الخلق والرزق وما يتعلق بهما
٤٢٥	انفراد الله سبحانه بالخلق والرزق
٤٢٦	الحكمة من خلق الله للجن والإنس
٤٢٦	حقيقة انفراد الله تعالى بالرزق وتيسير أسبابه
٤٢٩	الكلام على الإمامة والبعث
٤٣٠	حقيقة الموت ومآله يوم القيامة
٤٣١	حقيقة تحويل الأعراض إلى أجرام
٤٣٣	عقيدة أهل السنة في الصفات الفعلية لله تعالى
٤٣٥	عقيدة أهل السنة في تجدد الصفات الفعلية لله تعالى
٤٣٧	حكم إطلاق نفي حلول الحوادث ومعناها عند أهل السنة وغيرهم
٤٣٩	شبهة نفي حلول الحوادث والرد عليها
٤٤١	شبهة: أن صفات الله زائدة على ذاته والرد عليها
٤٤١	شبهة: أن صفات الله غيره والرد عليها

الصفحة	الموضوع
٤٤٣	الكلام على مسألة الاسم والمسمى
٤٤٥	قول الجهمية بامتناع حوادث لا أول لها والرد عليهم
٤٥٠	مذاهب الناس في تسلسل الحوادث
٤٥٣	التوقف عن القول بتسلسل الحوادث بالماضي
٤٥٤	أقسام التسلسل
٤٥٥	الأول: التسلسل الممتنع
٤٥٥	الثاني: التسلسل الواجب
٤٥٨	الثالث: التسلسل الممكن
٤٦٢	الرد على من زعم بأن الرب تعالى لم يزل معطلاً عن الفعل ثم فعل
٤٦٦	الكلام على مسألة حوادث لا أول لها وحوادث لا آخر لها
٤٧٥	القول بأن الحوادث لها أول يلزم منه التعطيل قبل ذلك
٤٧٨	حديث عمران بن حصين <small>رضي الله عنه</small> ودلالته
٤٩٤	لا ينبغي الخوض في الأمور الغيبية التي ليس عليها دليل وبرهان
٤٩٥	اتصاف الله تعالى بالربوبية والخلق قبل وجود متعلقهما
٤٩٦	اتصاف الله تعالى بإحياء الموتى وخلق الخلق
٤٩٨	عموم قدرته تعالى وضلال المعتزلة
٥٠٢	التشبيه والتعطيل وموقف أهل السنة منها
٥٠٥	الكلام على قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾
٥٠٨	اختلاف عبارات المفسرين في المثل الأعلى
٥١٨	معنى قوله: (خلق الخلق بعلمه)
٥١٨	ذكر المناظرة بين الإمام عبد العزيز الكناني وبشر المريسي
٥٢٤	لا يحدث في الوجود شيء إلا وقد كتبه الله وقدر أجله وحدده

الصفحة	الموضوع
٥٢٨	الكلام على الآجال المضروبة والخلاف مع المعتزلة في ذلك
٥٢٩	الكلام على الدعاء فيما سبق به القدر
٥٣١	سبق القدر لا ينافي جواز الدعاء بطول العمر ونحو ذلك
٥٣٣	الكلام على آية: ﴿وَمَا يَعْمَرُ مِنَ مُعَمَّرٍ﴾
٥٣٧	عموم علم الله بكل شيء ولو لم يكن
٥٣٨	المحو والإثبات لما كتب
٥٣٩	الرد على القدرية الذين ينكرون علم الله بالآجال والكائنات
٥٤١	غاية خلق الخلق وإيجادهم
٥٤٣	نفوذ مشيئة الله تعالى وتبعية مشيئة العبد لها
٥٤٦	ذكر مذهب المعتزلة في المشيئة والرد عليه
٥٤٩	الكلام على محاجة آدم وموسى عليهما السلام
٥٥٢	الرد على المعتزلة في إيجابهم الأصلح على الله تعالى
٥٥٦	الخلق يتقلبون بين فضل الله تعالى وعدله
٥٥٧	علو الله تعالى عن الضد والند
٥٥٩	لا راد لقضاء الله ولا غالب لأمره
٥٦١	وجوب التسليم لأقدار الله وأحكامه
٥٦٣	الإيمان بمحمد ﷺ رسولا
٥٦٥	شرف وصف العبودية للنبي ﷺ
٥٦٦	أقسام العبودية
٥٦٨	طرق معرفة صدق النبي ﷺ
٥٧٠	أحوال الأنبياء الدالة على صدقهم
٥٧١	المعجزات والخوارق

الصفحة	الموضوع
٥٧٣	الشريعة المحكمة
٥٧٥	وضوح كذب الكهان ونحوهم
٥٨٠	القرائن الدالة على التمييز بين الصادق والكاذب
٥٨٢	تفصيل الأحوال الدالة على صدق محمد ﷺ
٥٨٨	شهادة خديجة رضي الله تعالى عنها
٥٨٩	شهادة ورقة بن نوفل
٥٩٠	شهادة النجاشي رحمه الله تعالى
٥٩١	شهادة هرقل ملك الروم
٥٩٥	الأحوال والقرائن الدالة على صدق الأنبياء
٥٩٦	بقاء الآيات الدالة على الأنبياء وأقوامهم
٥٩٩	إخبارهم بما سيكون ووقوعه
٦٠١	إنكار رسالة النبي ﷺ طعن في الرب تبارك وتعالى ونسبته إلى الظلم والسفه
٦٠٦	الفرق بين النبوة والرسالة
٦٠٩	ختم النبوة بمحمد ﷺ
٦١٠	صلاحية التشريع وعمومه دليل على ختم الرسالة
٦١١	كذب مدعي النبوة بعده صلى الله عليه وسلم
٦١٤	إمامته ﷺ للأتقياء
٦١٧	سيادته ﷺ المرسلين وفضله عليهم
٦١٨	التوفيق بين إخباره ﷺ عن فضله والنهي عن تفضيله
٦٢١	الكلام على المفاضلة بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام
٦٢٣	الكلام على المفاضلة بين محمد ويونس عليهما الصلاة والسلام
٦٢٨	كلام على المحبة والخلة وثبوتها لمحمد ﷺ

الصفحة	الموضوع
٦٣٢	الخلعة وموقعها من المحبة
٦٣٤	مراتب المحبة وما يوصف الله تعالى به منها
٦٣٧	حكم ادعاء النبوة بعد النبي ﷺ
٦٤١	عموم رسالته ﷺ إلى الإنس والجن
فهرس الجزء الثاني	
٣	القرآن الكريم والاعتقادات فيه
٧	الصحيح من أقوال الفرق في القرآن الكريم
٨	أقوال شاذة مخالفة وما يلزم منها
١٠	نقض أدلة المعتزلة على أن القرآن مخلوق
١٣	تحريف بعض المعتزلة للقرآن ليوافق معتقدهم
١٥	تكليم الله لأهل الجنة يبطل قول المعتزلة
١٩	نقض استدلال المعتزلة بآية: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾
٢٣	نقض عبد العزيز المكي لأدلة المعتزلة
٢٧	هموم (كل) في كل موضع بحسبه ويُعرف ذلك بالقرائن
٣٢	نداء الله لموسى ودلالاته
٣٥	علاقة الأئمة بالقرآن الكريم
٣٩	اتفاق أهل السنة على أن كلام الله غير مخلوق واختلاف المتأخرين
٤٢	إثبات أبي حنيفة - رحمه الله - صفة الكلام لله تعالى
٤٦	قبول ما جاء في كلام المعتزلة من حق
٤٨	اختلاف ما جاءت به الرسل عما عليه المبتدعة
٥١	مخالفة متأخري الحنفية في كلام الله لما عليه السلف

الصفحة	الموضوع
٥٣	رد قول من يقول: إن القرآن عبارة عن كلام الله
٥٧	الفرق بين القراءة والمقروء في استعمال لفظ القرآن
٦١	الفرق بين كون القرآن في زبر الأولين وفي كتاب مكنون
٦٤	سماع كلام الله تعالى وتبليغه وما يفهم من ذلك
٦٧	رد الطحاوي على من زعم أن القرآن معنى واحد
٧٠	معنى أن القرآن بدأ من الله بلا كيفية
٧٢	اختلاف إنزال القرآن عن إنزال المخلوقات المعبر به في القرآن
٧٥	إثبات أن القرآن كلام الله تعالى بالحقيقة غير مخلوق
٧٩	اختلاف الناس عند إطلاق مسمى الكلام والقول
٨٢	الرد على الأشاعرة في استدلالهم بشعر الأخطل
٨٦	صلة شعر الأخطل بعقيدة النصارى
٨٨	عدم بطلان الصلاة بحديث يرد قول الأشاعرة
٩١	حديث التجاوز عن حديث النفس يرد قول الأشاعرة
٩٣	حديث دخول الناس النار بسبب حصائد ألسنتهم يرد قول الأشاعرة
٩٧	وقوع الأشاعرة في القول بخلق القرآن
١٠٠	إلزام الأشاعرة بأشد مما لزم المعتزلة
١٠٧	كفر من أنكر أن القرآن كلام الله
١٠٩	إعجاز القرآن في اللفظ والمعنى دليل على أنه كلام الله
١١٧	وسطية الإثبات بين طرفي التشبيه والنفي
١٢٠	رؤية أهل الجنة لله تعالى يوم القيامة بغير إحاطة ولا كيفية
١٢١	المعتزلة والجهمية والخوارج ينكرون الرؤية
١٢٤	بيان دلالة آية سورة القيامة على ثبوت الرؤية

الصفحة	الموضوع
١٢٦	الرد على تأويل المعتزلة لآيات الرؤية وأحاديثها
١٢٩	استعمالات النظر بحسب صلاته وتعديده بنفسه
١٣٦	دلالة آية المطففين على ثبوت الرؤية للمؤمنين
١٣٩	بيان دلالة قوله: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ على ثبوت الرؤية والرد على المعتزلة
١٤٦	الرد على المعتزلة في الاستدلال بقوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ على نفي الرؤية
١٥٠	الأحاديث الدالة على الرؤية
١٥٣	حديث جرير ؓ
١٥٤	حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما
١٥٤	حديث أبي موسى ؓ
١٥٦	سماع الأحاديث يورث اليقين بروية الله تعالى
١٦٠	إزالة شبهة التشبيه عن أحاديث الرؤية
١٦٣	الرد على من نفى الرؤية لانتفاء لازمها وهو الجهة
١٦٥	كيف يتكلم في أصول الدين من لا يتلقاه من الكتاب والسنة
١٦٩	ذكر الخلاف في رؤية أهل المحشر لله تعالى
١٧٣	الاتفاق على أن الله تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه
١٨٥	تأويل المعتزلة تحريف لكلام الله ورسوله ﷺ
١٩٠	الطرق التي يُعرف بها مراد المتكلم
١٩٨	إذا تعارض العقل والنقل وجب تقديم النقل
٢٠٣	الواجب كمال التسليم للرسول ﷺ والانتقياد لأمره
٢٠٤	لا نجاة للعبد من عذاب الله إلا بتوحيد المرسل وتوحيد متابعة الرسول
٢٠٨	القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضاً بل يصدق بعضه بعضاً
٢١٠	لا حرج في أخذ العلوم الدنيوية من غير الرسول ﷺ

الصفحة	الموضوع
٢١٤	لا يثبت إسلام من لم يسلم لنصوص الوحيين والانقياد لهما
٢١٦	العقل مع النقل كالمقلد مع المجتهد
٢١٨	إدراك العقل أن الرسول معصوم في خبره عن الله تعالى
٢٢٠	لا يجوز لأحد أن يترك من الدين ما يخالف عقله، والأدلة على ذلك
٢٢٥	النهي عن التكلم في أمور الدين بغير علم
٢٢٩	نقص توحيد من لم يسلم للرسول ﷺ
٢٣٣	ذكر أصناف ممن يعترضون على الشريعة بأرائهم وأذواقهم
٢٤٠	كلام أبي حامد الغزالي في علم الجدل
٢٥٢	ذم السلف لعلم الكلام لاشتماله على أمور كاذبة مخالفة للحق
٢٥٨	التداوي بالقرآن لا بالفلسفة وكلام اليونان
٢٦١	لو كان علم الكلام وتفصيله من الشريعة ما أهملته الرسل
٢٦٢	مثال التركيب وبعده
٢٦٥	سبب الضلال واعترافات أهل الكلام
٢٦٧	ذكر أحوال بعض من عدلوا عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم
٢٧٣	قصص أخرى عن أهل الكلام
٢٧٦	علاج القلوب عند الاختلاف
٢٧٧	لزوم الإيمان برؤية الله تعالى دون توهم أو تأويل
٢٧٩	دلالة ألفاظ الكتاب توجب الإيمان بما دلت عليه
٢٨١	وضوح كلام النبي ﷺ في الصفات
٢٨٢	بعض تأويل أهل الكلام
٢٨٤	البعد عن التأويل سبب للسلامة
٢٨٦	رؤية الله تعالى كمال له عز وجل

الصفحة	الموضوع
٢٨٩	الواجب على أهل التأويل أن يقتصروا على نفي التشبيه
٢٩٠	معاني التأويل في الكتاب والسنة
٢٩٦	المتشابه في القرآن والمراد به
٣٠٠	اصطلاح المتأخرين في معنى التأويل
٣٠٢	أمراض القلوب الناشئة من التشبيه والتعطيل
٣٠٥	السلامة في البراءة من مرضي التشبيه والتعطيل
٣٠٧	تنزيه الله عن التشبيه والكفؤ
٣٠٩	واجب المسلم مع ربه تعالى في صفاته
٣١٠	مصطلحات أهل الكلام وكيفية التعامل معها
٣١٤	بيان أن أهل السنة لا يحدون الله تعالى
٣١٦	إثبات صفة اليد ونحوها وبيان أنها ليست أعضاء ولا أدوات
٣٢١	أدلة إثبات صفة الوجه والنفس
٣٢٢	السلامة في ترك مصطلحات أهل الكلام
٣٢٣	لفظ الجهة ودلالته
٣٢٥	استدراك على المصنف رحمه الله تعالى
٣٣٠	إثبات صفة علو الله تعالى على خلقه
٣٣٢	الإسراء والمعراج وما ورد فيهما
٣٣٣	إثبات الإسراء والمعراج من عقائد أهل السنة
٣٣٧	الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده ﷺ
٣٣٨	الأدلة على المعراج
٣٤٠	حديث الإسراء والمعراج
٣٤٣	لزوم الإيمان بالإسراء والمعراج دون اعتراض

الصفحة	الموضوع
٣٤٦	الصحيح أن النبي ﷺ رأى ربه بقلبه ولم يره بعين رأسه
٣٥٢	الحوض وما ورد فيه ووجوب الإيمان به
٣٥٦	سعة الحوض وبعض أوصافه
٣٥٧	مكان الحوض ووقت وروده
٣٥٩	أوصاف الحوض ومن يستحق وروده
٣٦٢	الشفاعة يوم القيامة
٣٦٦	إيراد الشارح للرواية التي فيها الشفاعة العظمى
٣٦٨	شرح حديث الشفاعة العظمى
٣٧١	ذكر ما يقع بعد فصل القضاء
٣٧٣	ذكر الشارح أنواعاً أخرى من الشفاعة
٣٧٨	تفصيل ما خص به النبي ﷺ من الشفاعات
٣٨٣	النهي عن الاستشفاع بالمخلوق في الدنيا
٣٨٥	لا يحق لأحد أن يحلف على الله ولا بغير الله
٣٨٦	حديث السؤال بجاه النبي مكذوب
٣٨٧	حق العباد على الله تفضل منه وتكرم لا واجب
٣٨٩	الرد على المستدلين بحديث: «أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ»
٣٩١	لا يجوز الإقسام بالمخلوق ولا التوسل به
٣٩٣	أشياء يجوز التوسل بها
٣٩٤	الكلام على توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما
٣٩٥	الرد على شبهة القبورين في حديث التوسل بالعباس ﷺ
٣٩٧	التوسل بالأعمال الصالحة توسل مشروع
٤٠١	الشفاعة كلها لله فلا تطلب من غيره

الصفحة	الموضوع
٤٠٣	الكلام على الميثاق المأخوذ على بني آدم المذكور في سورة الأعراف
٤٠٦	ذكر قول من قال بأن الذرية مأخوذة من ظهور بني آدم
٤٠٧	فطرة الله تعالى في خلقه وما يصرفها
٤٠٩	ذكر قول من قال بأن الذرية مأخوذة من ظهر آدم
٤١٠	علم الله بالسعداء والأشقياء لا يعني ترك العمل
٤١٢	الكلام على معنى الميثاق المأخوذ وعلى خلق الروح والجسد
٤١٦	آية أخذ الميثاق لا تدل على أخذ الذرية من ظهر آدم
٤١٩	تضعيف الشارح للقول باستخراج الذرية من ظهر آدم وإشهادها
٤٢٤	الإقرار بالهروبية أمر فطري
٤٢٥	قيام الحجة في توحيد الربوبية بالفطرة والعقل
٤٢٧	قيام الحجة على الإنسان بوجوب اتباع الرسل كما يرشد إليه العقل
٤٢٩	لا يعذر الإنسان في كفره باتباع آبائه وعليه أن ينظر بعقله
٤٣٠	وجوب البحث عن الحق على كل عاقل
٤٣٢	إثبات صفة العلم لله تعالى وتقديره لأعمال الخلائق
٤٣٣	عموم علم الله بكل شيء
٤٣٤	كتابة الله ما علمه في اللوح المحفوظ
٤٣٥	أنواع التقدير
٤٣٨	علم كتابة مآل الإنسان من السعادة والشقاوة وهو في رحم أمه
٤٤٠	الأعمال بالخواتيم
٤٤١	أهمية تعلم العقيدة بتفاصيلها
٤٤٣	ظهور آثار العقيدة على العمل
٤٤٦	القدر سر الله تعالى في خلقه

الصفحة	الموضوع
٤٤٨	لا يُسأل الله تعالى عما يفعل
٤٤٩	خلق الخير والشر دليل على كمال القدرة ولكن لا ينسب الشر إلى الله
٤٥٠	مذهب المعتزلة في أفعال العباد
٤٥١	الرد على المعتزلة في المشيئة
٤٥٤	قصتان لمجوسي وأعرابي مع المعتزلة
٤٥٧	مراتب القدر
٤٥٧	العلم والكتابة
٤٥٩	الإرادة والخلق
٤٦١	التسوية بين المشيئة والمحبة هي منشأ الضلال في القدر
٤٦٢	الفرق بين المشيئة والإرادة
٤٦٣	الإرادة الشرعية
٤٦٤	الإرادة الكونية
٤٦٥	القدرية والجبرية لا يثبتون إلا الإرادة الكونية
٤٦٥	مذهب أهل الحق في خلق أفعال العباد
٤٦٨	حكمة الله في خلقه ومشيئته لما يكرهه ولا يرضاه
٤٧٠	ابتلاء المؤمنين بمجاهدة الشرور وبغض أهلها
٤٧١	الحكمة من إيجاد المخلوقات الشريرة إظهار كمال قدرة الله تعالى
٤٧٤	ظهور آثار أسماء الحكمة والخبرة
٤٧٨	الشر يرجع إلى عدم الخير لا من جهة وجوده المحض
٤٨١	كل ما أوجده الله وأراده فهو خير بالنسبة إليه تعالى
٤٨٤	إيضاح أن خلق الشرور ليس شرًا بالنسبة إلى الله
٤٨٦	الحكمة من تقدير الشر بخذلان المنافقين عن الخروج للجهاد

الصفحة	الموضوع
٤٨٨	هل يجب العبد الشر ويرضى به من جهة أنه مراد لله واقع بمشيئته
٤٩٠	شبهة من يقول: إذا خالفت أمر الله فقد وافقت مراده
٤٩١	على العبد أن يستحضر أنه مكلف مختار
٤٩٣	ما يرضى به من قضاء الله وما لا يرضى به
٤٩٤	نرضى بقضاء الله ولا يلزم الرضا بكل مقضي
٤٩٥	الاحتجاج بالقدر لا يمنع من أخذ الحق
٤٩٧	الأخذ بالأسباب
٥٠٠	التحذير من الوسوسة والتشكك في القدر
٥٠٣	الإيمان والإسلام والإحسان وضدها مسميات شرعية
٥٠٦	فساد الدين يأتي من الشبهات أو الشهوات
٥١٠	الكلام على حديث الافتراق، وبيان الفرق بين أمة الدعوة وأمة الإجابة
٥١٤	أكبر المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الأمة مسألة القدر
٥١٥	مبنى العبودية والإيمان على التسليم
٥١٨	ذكر كمال عقول سلف الأمة وعلومهم
٥٢١	عدم تكفير من تأول حكم كتاب الله لشبهة عرضت له
٥٢٦	لا يثبت الإيمان إلا بقبول العلم الموجود وترك طلب العلم المفقود
٥٢٨	الكلام على مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله
٥٣١	الإيمان باللوح والقلم
٥٣٤	اختلاف العلماء في القلم والعرش أيها خلق أولاً
٥٤٠	جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة
٥٤٣	الكلام على حديث: «أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ»
٥٥٠	الأقلام الأربعة

الصفحة	الموضوع
٥٥٤	الواجب إفراد الله تعالى بالتقوى والخشية
٥٦١	إذا اتقى العبد ربه كفاه مؤونة الناس
٥٦٥	لا بد لكل مخلوق أن يتقي إما المخلوق وإما الخالق
٥٦٨	تعاطي الأسباب لا ينافي التوكل
٥٧٣	المقدور كائن لا محالة ولو تحصن منه المتحصن
٥٧٨	سبق علم الله بالكائنات قبل خلقها
٥٧٩	لا منافاة بين قدرة العبد وسبق علم الله بما هو عامل
٥٨١	غلاة المعتزلة ينكرون علم الله في الأزل
٥٨٥	الإيمان بالقدر وسبق علم الله من عقد الإيمان والاعتراف بربوبية الله
٥٨٧	أحاديث ذم القدرية
٥٨٨	الإيمان بالقدر من تمام الإيمان بصفات الله تعالى
٥٩١	مشابهة القدرية للمجوس في إثبات خالق مع الله
٥٩٣	الأصول التي يقتضيها الإيمان بالقدر المطابق للعلم
٥٩٧	أهل السنة في القدر وسط بين القدرية والجبرية
٥٩٨	أمراض القلوب في باب القدر
٦٠٠	مرض القلب ناتج إما عن شهوة أو شبهة
٦٠١	تفصيل أمراض القلوب
٦٠٣	أسباب الوقاية من أمراض القلوب
٦٠٦	أعراض مرض القلب وعلاجه
٦٠٧	علاج أمراض القلوب بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ
٦٠٩	الآيات التي تصف القرآن بأنه شفاء
٦١٠	القرآن علاج للأمراض الحسية والمعنوية المستعصية بشرط الإيمان

الصفحة	الموضوع
فهرس الجزء الثالث	
٣	الكلام على العرش
٥	عظمة العرش
٩	معنى العرش في اللغة
١٥	العرش غير الكرسي
١٧	استغناء الله عن العرش وما دونه
٢٠	العرش فوق المخلوقات، والله مستو عليه محيط بكل شيء
٢٢	وجوب الإيوان بصفة العلو لله تعالى
٢٦	إحاطة الله بكل شيء لا تنافي فوقيته وعلوه
٢٧	ذكر الأدلة على إثبات صفة الفوقية لله تعالى
٣٢	الرد على منكري العلو
٣٤	ذكر بعض الأدلة على إثبات صفة العلو
٤١	الرد بالأدلة العقلية على نفاة صفة الفوقية
٤٤	أنواع الأدلة الدالة على إثبات صفة العلو لله تعالى
٥٦	كلام السالف في إثبات صفة العلو
٦١	علو الله تعالى مطلق من كل الوجوه
٦٤	معاني قوله تعالى: ﴿أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾
٦٦	الرد العقلي على من أنكر صفة العلو
٦٧	الفطرة السليمة تدل على علو الله
٧٣	بطلان القول بأن السماء قبله الدعاء
٧٧	بداية ظهور المبتدعة منكري العلو

الصفحة	الموضوع
٧٩	ما يترتب على اعتقاد العلو لله سبحانه وتعالى
٨٠	حقيقة الخلة والمحبة والفرق بينهما
٨٣	معنى الخلة والتحليل
٨٦	شبهة إنكار المحبة بين العبد وربّه والرد عليها
٨٧	تكليم الله لموسى - عليه السلام - وغيره
٩١	نبينا محمد ﷺ شارك إبراهيم وموسى في منزلة الخلة والتكليم
٩٣	الجواب على ما في الصلاة الإبراهيمية من إشكال متوهم
٩٤	منبع العقيدة وأصلها الإيمان بالغيب
٩٧	خصائص آل إبراهيم عليه السلام
١٠١	وجوب الإيمان بالملائكة والكتب المنزلة والمرسلين
١٠٤	حقيقة الإيمان عند الفلاسفة
١٠٧	أصول الدين وأركانه عند المعتزلة
١١٢	أصول الدين وأركانه عند الرافضة
١١٣	أصول أهل السنة تابعة لما جاء به الرسول ﷺ
١١٤	فضل الآيتين من آخر سورة البقرة
١١٥	الإيمان بالملائكة وما يتضمنه
١١٦	حقيقة خلق الملائكة وذكر أسماء بعضهم في القرآن والسنة
١١٨	ذكر بعض صفات الملائكة وما وكلوا به
١٢١	مسألة التفضيل بين الملائكة والبشر الكلام فيها من باب الجدل
١٢٣	رؤساء الملائكة ثلاثة: جبرائيل وميكائيل وإسرافيل
١٢٨	ذكر بعض الآيات والأحاديث الواردة في أصناف الملائكة ومراتبهم
١٤٣	تفصيل الكلام في مسألة المفاضلة بين الملائكة وصالحى البشر

الصفحة	الموضوع
١٤٥	الواجب الإيانه بالملائكة والنبيين وليس علينا أن نعتقد أي الفريقين أفضل
١٥٣	ذكر أدلة تفضيل البشر على الملائكة والرد عليها
١٨٥	وجوب الإيانه بمن سمى الله في كتابه من رسله وأنبيائه
٤٨٩	أولو العزم من الرسل
١٩١	الإيانه بما سمى الله من الكتب المنزلة
١٩٤	الإيانه بالقرآن يكون بالإقرار به واتباع ما فيه
٢٠٢	أهل القبلة مسلمون مؤمنون
٢٠٥	النهي عن المجادلة والمحاكة في دين الله تعالى كما يفعل المتكلمون
٢١٠	النهي عن الجدال في كتاب الله تعالى
٢١٥	الكلام على ترتيب سور القرآن واجتهاد الصحابة في ذلك
٢٢٠	ذكر كذب الخبر عن ابن مسعود <small>رضي الله عنه</small> أنه كان يجوز قراءة القرآن بالمعنى
٢٢٥	نشهد أن القرآن كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين
٢٢٨	إبطال توهم القرامطة وغيرهم أن القرآن تصوره النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> في نفسه إلهامًا
٢٣٠	لا يجوز تكفير المسلم بذنب ما لم يستحله
٢٣٢	الآثار الدالة على خطورة التكفير
٢٣٣	إطلاق الكفر على ذنوب لا تخرج من الملة
٢٣٤	حكم تارك الصلاة
٢٣٥	البدع المكفرة وغير المكفرة
٢٣٧	عقيدة المرجئة والخوارج والمعتزلة في مرتكب الذنوب
٢٤١	عقيدة أهل السنة في مرتكب الذنوب
٢٤٢	ذكر أمثلة من البدع التي توصل إلى الكفر
٢٤٦	من أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله تعالى لا يغفر له

الصفحة	الموضوع
٢٤٧	موانع تكفير المعين
٢٥٠	حكم إطلاق الكفر على العمل
٢٥١	تقسيم الخلق في القرآن إلى: مؤمن وكافر ومنافق
٢٥٣	المهميات الشرعية في الدين وتعلقها بالعقيدة
٢٥٤	مذهب أهل السنة في مسألة التكفير والتفسيق والتبديع
٢٥٦	وجه تسمية الشارع لبعض الذنوب كفرًا
٢٦٠	أمثلة لبعض الأدلة التي حملها العلماء على محامل غير الكفر
٢٦٤	البدع المكفرة
٢٦٨	من يحكم بكفره ودخوله النار
٢٧٠	الأقوال المختلفة في أصحاب المعاصي
٢٧٢	عقيدة أهل البدع في أصحاب المعاصي
٢٧٣	عقيدة أهل السنة في أصحاب المعاصي
٢٧٧	واجب المسلم تجاه مسائل العقيدة
٢٧٩	الحكم بغير ما أنزل الله، وأقسام أهله
٢٨٠	الحاكمون بغير ما أنزل الله مع اعتقادهم أنه أحسن من حكم الله
٢٨٢	الحاكمون بغير ما أنزل الله لهوى في نفوسهم
٢٨٣	المجتهد المخطئ في الحكم
٢٨٦	العقائد المختلفة في الخوف والرجاء
٢٩١	عقيدة المسلم في الخوف والرجاء في حق نفسه وفي حق غيره
٢٩٥	متعلقات الخوف
٢٩٦	علامة الخوف والرجاء
٢٩٨	حقيقة الرجاء ومتعلقاته

الصفحة	الموضوع
٣٠٣	مكفرات الذنوب
٣٠٥	السبب الأول: التوبة
٣٠٦	السبب الثاني: الاستغفار
٣٠٨	ذكر بعض الأسباب التي لأجلها يجمع العبد بين الخوف والرجاء
٣١٤	السبب الثالث: الحسنات
٣١٦	السبب الرابع: المصائب الواقعة للإنسان
٣١٧	السبب الخامس: عذاب القبر
٣١٧	السبب السادس: دعاء المؤمنين واستغفارهم
٣١٧	السبب السابع: ما يُهدى إلى الميت بعد موته
٣١٧	السبب الثامن: أهوال يوم القيامة
٣١٨	السبب التاسع: المقاصصة
٣١٨	السبب العاشر: شفاعة الشافعين
٣١٨	السبب الحادي عشر: عفو أرحم الراحمين
٣٢١	خطر الأمان من عذاب الله واليأس من رحمته
٣٢٣	الجمع بين الخوف والرجاء
٣٢٧	من عقيدة أهل السنة الحكم على الإنسان بحسب ظاهره
٣٣٠	الحكم على أهل العصيان بتفاوت بتفاوت معاصيهم
٣٣٣	خروج العبد من الإيثار إذا جحد شيئاً من أركان الإيثار
٣٣٤	تعريف الإيثار عند أهل القبلة
٣٣٧	تعريف الإيثار لغة واصطلاحاً
٣٣٨	الأحكام المترتبة على تحقق اسم الإيثار
٣٣٨	عقيدة أهل السنة أن الإيثار يزيد بالطاعة ويتقص بالمعصية

الصفحة	الموضوع
٣٤٠	تعريف الحنفية للإيمان
٣٤٠	تعريف الماتريدية والكرامية للإيمان
٣٤١	تعريف الجهمية للإيمان وما يبنى عليه
٣٤٣	ترجيح الشارح أن الخلاف بين أهل السنة وأبي حنيفة في تعريف الإيمان خلاف لفظي
٣٤٥	بيان أن الخلاف في تعريف الإيمان معنوي ويترتب عليه معان كثيرة
٣٤٧	محمل عقيدة أهل السنة في أسماء الإيمان والدين والأقوال المخالفة لهم
٣٥٢	عدم تحقق الإيمان بالقول بدون العمل
٣٥٧	تفاوت قوة الإيمان بتفاوت قوة الاعتقاد وكثرة الأعمال
٣٦٢	الأدلة العقلية والنقلية على زيادة الإيمان
٣٦٥	التصديق الذي في القلب يتفاوت
٣٦٨	اعتذار الشارح عن الخلاف بين أبي حنيفة والأئمة الثلاثة في معنى الإيمان
٣٧٤	حصر معنى الإيمان في التصديق يؤدي إلى التساهل في المعاصي
٣٧٦	بيان ما أضافه الشارع للإيمان من أوصاف وشرائط لا بد منها
٣٨٠	الرد على من استدل ببعض النصوص على أن الإيمان والتصديق مترادفان
٣٨٢	الفرق بين لفظ (التصديق) و(الإيمان) فيما يتعلق بخبر الغيب والشهادة
٣٩٠	من استكمل خصال الإيمان استكمل إيمانه
٣٩٣	توضيح أدلة زيادة الإيمان ونقصانه
٣٩٧	ضعف الأحاديث التي تدل على أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص
٣٩٩	أدلة أخرى من الحديث وكلام الصحابة تدل على نقص الإيمان
٤٠٠	تفاوت أهل الإيمان في إيمانهم
٤٠٤	وجه اقتران الإيمان بالعمل الصالح

الصفحة	الموضوع
٤٠٦	الرد على شبهة القائلين بأن العمل ليس من الإيمان
٤١١	فوائد الاعتقاد بأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي
٤١٢	أدلة دخول العمل في مسمى الإيمان
٤١٧	الفرق بين الإسلام والإيمان والإحسان
٤١٨	وجه العموم والخصوص بين الإسلام والإيمان والإحسان
٤٢٤	اختلاف الناس في مسمى الإسلام
٤٢٧	إطلاق الإسلام على ما يشمل الإيمان
٤٣٠	التلازم بين الإسلام والإيمان
٤٣٢	اجتماع الإسلام والإيمان وافتراقهما
٤٣٤	اجتماع الكفر والشرك والتفارق والعصيان وافتراقهما
٤٣٧	الكلام على آية الحجرات في الفرق بين الإسلام والإيمان
٤٤١	انتفاء دعوى الترادف بين الإسلام والإيمان
٤٤٦	نفي الاحتجاج بأية الذاريات على ترادف الإيمان والإسلام
٤٤٧	الشبه الواردة عن الحنفية لإخراج الأعمال عن الإيمان ليست منقولة عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله
٤٥٥	مسألة الاستثناء في الإيمان والأقوال فيها
٤٥٧	القول بوجوب الاستثناء في الإيمان
٤٥٩	القول بجواز الاستثناء في الإيمان وعدم وجوبه
٤٦٢	القول بتحريم الاستثناء في الإيمان
٤٦٧	اشتغال الإيمان على الأفعال والتروك
٤٦٩	جواز الاستثناء في الإيمان إذا لم يكن للشك
٤٧٢	قبول ما صح عن الرسول من الشرع والبيان

الصفحة	الموضوع
٤٧٣	موقف المؤمن من الأدلة السمعية
٤٧٥	موقف المتدعة من الأدلة السمعية
٤٧٩	طريقة أهل السنة في التعامل مع النص
٤٨٠	من الأدلة الدالة على قبول خبر الآحاد
٤٨٥	اعتماد أهل السنة في العقائد على الكتاب والسنة ومخالفة غيرهم لهم
٤٨٧	المتدعة قسموا الآيات والأحاديث أقساماً لكي يخالفوها
٤٩٠	دفاع أهل السنة عن الحديث
٤٩١	خبرة أهل الحديث بالحديث
٤٩٢	تبيين أهل الحديث للأحاديث الضعيفة
٤٩٤	تبيين أهل الحديث للضعفاء والمتروكين
٤٩٦	السنة محفوظة ومصانة وقد ير الله لها من يميزها ويبين صحيحها وسقيمها
٤٩٧	أقسام الناس في التعامل مع النصوص
٥٠٦	السنة نوعان: شرع ابتدائي، وبيان لما شرعه الله تعالى في كتابه
٥٠٨	المؤمنون كلهم أولياء الرحمن
٥٠٩	تفسير معنى الولاية
٥١٠	غلو الصوفية في الأولياء
٥١١	انحراف بعض الصوفية باستحلال الحرام
٥١٢	تلاعب الشيطان بالصوفية وانحلالهم من التكليف
٥١٣	ولاية الله تنال بالإيمان والتقوى
٥١٥	اعتقاد الصوفية حاجة الله إلى الولي
٥١٦	تفاوت المؤمنین في الولاية
٥١٩	أكمل الناس ولاية أكملهم إيماناً

الصفحة	الموضوع
٥٢٦	أتباع هذه الأمة ثلاثة: سابق بالخيرات، ومقتصد، وظالم لنفسه
٥٢٩	أكرم المؤمنين أطوعهم الله وأتبعهم للقرآن
٥٣٢	الكلام على مسألة التفضيل بين الصابر والشاكر
٥٣٦	أركان الإيمان
٥٣٨	ثمره الإيمان
٥٤٠	سر قراءة سورتي الإخلاص وآيتي الإسلام والإيمان في سنة الفجر
٥٤١	ثمره الإيمان بالرسول واليوم الآخر
٥٤٣	ثمره الإيمان بالقدر وما يترتب عليه
٥٤٦	لا يثبت حكم الإيمان إلا بالعمل مع التصديق
٥٥٠	الإسلام ليس منحصرأ في الأركان الخمسة وإنما هي دعائمه
٥٥٤	الإيمان بالقدر خيره وشره
٥٥٥	الحسنات والسيئات كلها مقدره من الله تعالى
٥٥٧	الواجب على المسلم إذا أصابته حسنة أو سيئة
٥٥٩	أسباب المصائب والابتلاءات
٥٦١	الرد على ادعاء القدرية أن أفعال العباد خيرها وشرها من أنفسهم
٥٦٤	لا يخلق الله تعالى شرًا محضًا
٥٦٩	الأمر العامة الكلية لا تكون إلا خيرًا أو مصلحة للعباد
٥٧٣	الملك الظالم لا بد أن يدفع الله به من الشر أكثر من ظلمه
٥٧٦	ينبغي على العبد أن لا يطمئن إلى نفسه ولا يسكن إليها
٥٧٨	أنفع الدعاء دعاء الفاتحة
٥٨٠	الذنوب من لوازم نفس الإنسان وهو محتاج إلى الهدى كل لحظة
٥٨٣	حاجة العبد إلى هداية التثبيت بعد هداية الدلالة

الصفحة	الموضوع
٥٨٥	يجب على العبد أن يشكر ربه على إعانتة وتوفيقه وهدايته
٥٨٩	تحقيق توحيد الربوبية والإلهية
٥٩٥	ذكر أمثلة على أن الأسباب لا تؤثر وحدها
٥٩٩	بطلان كون المخلوقات علة تامة تقتضي معلوها
٦٠٠	وجوب الإيمان بجميع الرسل
٦٠٣	الموحدون لا يخلدون في النار وإن دخلوها
٦٠٦	مآل أهل التوحيد إلى الجنة لا يعني الأمن وعدم الخوف
٦١٢	خلاف العلماء في تعيين الكبائر وتعدادها
٦١٤	انقسام الذنوب إلى صغائر وكبائر
٦١٩	إياكم ومحقرات الذنوب
٦٢١	فضل التوبة وشرطها
٦٢٤	مجمل اعتقاد أهل السنة في مسألة التكفير
٦٢٦	الحق يعرف بدليله لا بقائله
٦٢٨	غفران الكبائر والصغائر بعد التوبة مقطوع به غير معلق بالمشيئة
٦٣١	مناسبة ختم الكلام عن البدع بهذا الدعاء: «اللهم يا ولي الإسلام وأهله مسكنا بالإسلام»
٦٣٤	حكم الصلاة خلف المبتدع والفاسق
٦٣٧	صلاة الصحابة خلف الولاة والظلمة والفسقة
٦٣٨	حكم الصلاة خلف مستور الحال
٦٤١	الصلاة خلف المبتدع وتفصيلها
٦٤٤	الكلام على حديث: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَبُ لَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً»
٦٤٨	الإمامة العارضة يتسامح فيها ما لا يتسامح مع الإمامة الراتبة

الصفحة	الموضوع
٦٤٩	حكم الصلاة وراء الإمام المحدث حدثاً أكبر أو أصغر
٦٥٠	حكم ترك الإمام بعض واجبات الصلاة اجتهاداً
٦٥١	من تجب طاعته في مواضع الاجتهاد
٦٥٥	وجوب طاعة الله ورسوله
٦٥٦	طاعة ولاة الأمر بالمعروف من طاعة الله ورسوله
٦٥٨	وجوب مناصحة ولاة الأمر
٦٦١	الصلاة على من مات من المسلمين براً أو فاجراً
٦٦٤	من علم نفاقه لا يصلى عليه
٦٦٥	ترك الصلاة على بعض المسلمين من بعض الأعيان لبعض الأسباب
فهرس الجزء الرابع	
٣	مسألة الشهادة بالجنة والنار للمعين
٦	تحقيق التوحيد يحرم دخول النار
٨	الحكم عام فيمن يستحق الجنة ومن يستحق النار
٩	الحكم على الناس إنما يكون بالظاهر لا بالظن
١٣	دين الإسلام يحث على التمسك بالسنة وينهى عن التفرقة والتعادي والتقاطع
١٧	لا يجوز قتال أحد من أمة محمد ﷺ إلا من وجب عليه السيف
١٩	الكلام على طاعة ولاة الأمر
٢٢	الآيات والأحاديث الدالة على وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور
٢٤	حديث حذيفة ؓ في الفتن والخلافات التي تقع في هذه الأمة
٢٦	حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - في النهي عن مفارقة الجماعة
٢٨	لا يجوز لأحد أن يطلب البيعة وعلى المسلمين خليفة قائم بأمر الله

الصفحة	الموضوع
٣١	دلالة الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية
٣٣	في الصبر على أئمة الجور تكفير السيئات ومضاعفة الأجر
٣٧	طاعة الله سبب في تخفيف شر أئمة الجور وعدم التشديد عليهم
٣٩	وجوب الاجتماع على الحق وحرمة التفرق
٤٠	في اتباع الصحابة وأتباعهم هدى وبيان، وفي مخالفتهم ضلال وجهل وابتداع
٤٠	ذكر بعض الآيات الدالة على ذلك
٤٤	التحذير من الافتراق والأمر بلزوم الجماعة
٤٧	أهل الحق هم من كان على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه
٥٠	عمق علم الصحابة وعدم تكلفهم بوجوب الاهتداء بهديهم
٥٣	أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله
٥٥	وجوب حب الله وحب ما يحبه الله
٥٧	من آثار محبة الله تعالى ومحبة أوليائه
٦٠	العلامة الدالة على صدق محبة الله
٦٢	خطورة الاختلاف والتفرق على الأمة
٦٤	فقومات الوحدة والتآلف بين المسلمين
٦٥	خطورة القول على الله بغير علم
٦٨	منهج السلف في الإفتاء
٧٠	إذا اجتهد العالم فأخطأ فله أجر
٧٣	مسألة المسح على الخفين
٧٤	سبب ذكر مسألة المسح على الخفين في كتب العقائد
٧٥	تواتر أحاديث المسح على الخفين
٧٧	مسألة غسل القدمين في الوضوء

الصفحة	الموضوع
٧٩	الأدلة على وجوب غسل القدمين
٨٢	مجمل القول في مسألة الولاء والبراء وآثارها
٨٤	مجمل القول في مسألتني المسح على الخفين وغسل القدمين
٨٦	الجهاد والحج ماضيان وإن جار الأئمة
٨٦	الرد على الرافضة في خرافة الإمام المنتظر
٨٧	وجوب السمع والطاعة لولاء الأمر ما أقاموا الصلاة
٨٨	ضرورة الإمارة في الجهاد وضرورة طاعة الأمير وإن كان مقصراً
٨٩	الإمارة في الحج
٩٢	حصر الرافضة للإمامة في اثني عشر إماماً
٩٣	السرداب ومهدي الرافضة
٩٦	الإيمان بالملائكة وما وكلوا به من أعمال
٩٧	الإيمان بالملائكة من الإيمان بالغيب
٩٨	وظيفة الملائكة الكرام الكاتبين
٩٩	وظيفة الملائكة الحافظين
١٠٣	كل إنسان وكل به قرين من الجن وقرين من الملائكة
١١١	الإيمان بملك الموت
١١٥	حقيقة الروح
١٢٠	الروح محدثة مخلوقة ولكن لا ندرك كيفيتها ولا ما هيته
١٢٢	الجهل بكيفية الروح المخلوقة دليل على الجهل بكيفية صفات الخالق سبحانه
١٢٤	اختلاف العلماء في تعريف الروح
١٢٧	الفرق بين النفس والروح
١٣٤	هل تموت الروح بعد مفارقتها الجسد والأقوال في ذلك

الصفحة	الموضوع
١٣٩	الكلام على الموتين والحياتين في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آمَنَّا أَنتَئِىنِ وَأَحْيَيْتَنَا أَنتَئِىنِ﴾
١٤٣	الإيمان بعذاب القبر وفتنته
١٤٧	الأدلة على عذاب القبر
١٥٠	شرح حديث البراء الطويل في عذاب القبر
١٥٣	الرد على من ينكر عذاب القبر
١٥٤	إطلاع الله بعض خلقه على عذاب بعض أهل القبور
١٥٧	استحباب الدعاء للميت بالنجاة من عذاب القبر
١٥٩	الشرع لا يأتي بما تحمله العقول ولكنه قد يأتي بما نحار فيه العقول
١٦١	تعلقات الروح بالبدن
١٦٦	عذاب القبر يكون للنفس والبدن جميعاً باتفاق أهل السنة والجماعة
١٦٨	يجب أن لا يُحمَل كلام الرسول ﷺ ما لا يحتمل ولا يُقصر به عن مراده
١٧٠	الدور ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار القرار
١٧٨	سؤال منكر ونكير وأقوال الناس في ذلك
١٨٠	عذاب القبر نوعان: دائم ومنقطع
١٨٣	الاختلاف في مستقر الأرواح بعد الموت
١٨٦	الروح لا تدركها الأبصار في الدنيا
١٨٧	فساد قول الفلاسفة: إن الروح بعد مفارقتها للميت تكون في جسد يناسبها
١٨٨	كيفية تعارف الأرواح
١٩٠	أرواح الشهداء
١٩٥	أرواح الأنبياء
١٩٨	الإيمان بالبعث والجزاء
٢٠١	اهتمام القرآن والسنة بالإيمان بالبعث أكثر من غيره

الصفحة	الموضوع
٢٠٤	إنكار الفلاسفة للبعث الجسماني
٢٠٦	إيراد الأدلة القرآنية المتنوعة على البعث
٢٠٨	حكمة الله وعدله يقتضيان البعث
٢١١	إقامة الله الحججة على الكفار المنكرين للبعث يوم القيامة
٢١٢	حقيقة الدنيا الزائلة
٢١٥	قرب قيام الساعة
٢١٧	الكلام على قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾
٢٢٢	تفصيل الشريعة لما يكون بعد البعث
٢٢٦	الحجج العقلية على البعث والرد على الفلاسفة في ذلك
٢٤٢	العرش والحساب يوم القيامة
٢٤٣	أول ما يكون من يوم القيامة هو النفخ في الصور
٢٤٨	أول من تشق عنه الأرض يوم القيامة نبينا محمد ﷺ
٢٥١	أهوال يوم القيامة
٢٥٣	الإيمان بالصراط
٢٥٧	وصف الصراط وصفة المرور عليه
٢٥٩	وجوب الإيمان بتفاصيل اليوم الآخر ومنها المرور على الصراط
٢٦١	معنى الورود في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَنْكُرْهُ إِلَّا وَأَرَدُّهَا ﴾
٢٦٦	الإيمان بالميزان وحقيقته
٢٦٩	إنكار المعتزلة للميزان
٢٧٠	اختلاف العلماء في الموزون
٢٧٣	تجسد الأعمال ووزنها يوم القيامة

الصفحة	الموضوع
٢٧٦	ترتيب ما يكون يوم القيامة بعد خروج الناس من قبورهم
٢٧٧	ثمرة الإيمان بالميزان وغيره مما يكون يوم القيامة
٢٧٩	الإيمان بالجنة والنار
٢٨١	معنى الجنة
٢٨٢	أسماء النار وصفتها
٢٨٣	اعتقاد أهل السنة أن الجنة والنار موجودتان الآن
٢٨٥	إنكار المعتزلة لوجود الجنة والنار قبل يوم القيامة
٢٨٦	أدلة وجود الجنة والنار
٢٩٠	الرد على شبهة من ينكر وجود الجنة الآن حتى لا يلزم موت أهلها يوم القيامة
٢٩٥	الرد على احتجاج منكري وجود الجنة بأية: (كل شيء هالك إلا وجهه)
٢٩٨	أبدية الجنة وعدم فنائها والكلام على الاستثناء في آية هود
٣٠٢	ذكر بعض الآيات المؤكدة على أبدية الجنة
٣٠٦	اختلاف الناس في أبدية النار ودوامها
٣٠٧	أدلة من قال بفناء النار
٣١٨	أدلة القائلين ببقاء النار وعدم فنائها
٣٢٠	ترجيح القول ببقاء النار وعدم فنائها
٣٢٢	أنواع الموجودات
٣٢٤	الملائكة كلهم خير
٣٢٥	الشياطين كلهم شر
٣٢٥	الإنس والجن فيهم خير وشر
٣٢٧	نفوس البشر ثلاثة أقسام
٣٢٧	تقدير الله لأهل الجنة وأهل النار بحكمته وعدله ورحمته

الصفحة	الموضوع
٣٢٨	آثار الإيمان باليوم الآخر
٣٣٠	حقيقة الاستطاعة وأقسامها واختلاف الناس فيها
٣٣٢	استطاعة بمعنى التوفيق
٣٣٣	استطاعة بمعنى القدرة على الفعل
٣٣٦	الاستطاعة تكون قبل الفعل ومع الفعل
٣٣٦	بطلان القول بأن الاستطاعة لا تكون إلا مع الفعل
٣٣٧	بطلان مذهب الجهمية في الاستطاعة
٣٣٨	بطلان مذهب المعتزلة في الاستطاعة
٣٣٩	أدلة ثبوت الاستطاعة
٣٤٣	الرد على قول القدرية: إن إقدار الله للمؤمن والكافر والبر والفاجر سواء
٣٤٦	إثبات قدرة العباد على أفعالهم
٣٤٨	الرد على من نفى القدرة على الفعل أثناء فعله
٣٥٢	لا يكلف الله العباد إلا ما في وسعهم
٣٥٦	أفعال العباد مخلوقة لله تعالى
٣٥٩	مذاهب الناس في الأفعال
٣٦٤	المذاهب المخالفة لعقيدة أهل السنة في باب القدر
٣٦٦	الرد على المخالفين في باب القدر
٣٧٦	الرد على شبهة: كيف يخلق الله الذنب ويعاقب عليه
٣٨١	مجممل ذكر المذاهب الموافقة والمخالفة في باب القدر
٣٨٤	حكم إضافة الشر إلى الله عز وجل، وذكر المخالفين في ذلك
٣٨٩	الحكمة في عدم إيمان جميع الخلق
٣٩٢	الله تعالى الحكمة البالغة في أمره ونهيه وخلقته وتدبيره وهدايته وإضلاله

الصفحة	الموضوع
٣٩٧	مقدمة في فعل العبد وقدرته وأنها من الله سبحانه وتعالى
٤٠٠	حقيقة فعل العبد لفعله مع كونه مخلوقاً لله سبحانه
٤٠٢	نسبة الأفعال بأنواعها للعبد وقدرته عليها
٤٠٣	عقيدة الجبرية في أفعال العبد بأنواعها والرد عليهم
٤٠٧	التكليف بحسب الطاقة والاستطاعة
٤٠٩	التكليف والأمر الشرعي عند أهل السنة
٤١٢	القدرة والقوة مستمدة من الله سبحانه
٤١٣	معنى قوله: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»
٤١٤	سهولة ويسر التكليف الشرعية وسبب استئصالها عند البعض
٤١٧	الرد على من يجعل الفعل المتروك غير مقدور عليه
٤١٨	نفي القدرة والاستطاعة عن فعل الخير أو ترك الشر عند أهل البدع
٤٢٢	الفرق بين الكوني والشرعي من القضاء والإرادة ونحو ذلك
٤٢٥	رحمة الله بالعباد في عدم تكليف ما لا يطاق
٤٢٨	إيمان أهل السنة بما هو قدرى وامتثالهم لما هو شرعي
٤٢٩	رحمة الله وجنته فضل منه سبحانه، وعذابه وناره عدل منه سبحانه
٤٣٢	تنزيه الله لنفسه عن الظلم
٤٣٣	ضلال أهل الكلام في طريقة تنزيههم لله عن الظلم
٤٣٥	الرد على أهل الكلام في طريقة تنزيه الله عن الظلم
٤٣٧	انقلاب الموازين عند الجبرية
٤٣٩	الكلام على حديث: «لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ»
٤٤٥	لن يدخل أحد الجنة بعمله
٤٤٧	عظيم فضل الله علينا يوجب علينا شكره

الصفحة	الموضوع
٤٤٩	مسألة: انتفاع الأموات بسعي الأحياء
٤٥١	انتفاع الأموات بدعاء الأحياء وبما تسبوا به من أعمال
٤٥٤	الدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه
٤٥٧	مناقشة المانعين في معنى آية: ﴿ وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾
٤٥٨	الصلاة على الجنائز دليل على انتفاع الميت بعمل الحي
٤٥٩	دعاء زيارة المقابر دليل على انتفاع الميت بعمل الحي
٤٦٠	الكلام على انتفاع الميت بأعمال الحي البدنية
٤٦٢	وصول الصدقة والحج وانتفاع الميت بها
٤٦٣	دعاء الأحياء وصدقاتهم تنفع الأموات
٤٦٥	لا تعطى الأجرة لمن قصد بحجه المال
٤٦٨	الجواب على أدلة المانعين من وصول ثواب الأعمال إلى الأموات
٤٧٥	حكم دفع الأجرة مقابل قراءة القرآن أو تعليمه
٤٧٨	حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن !
٤٨٠	الجواب عن أدلة المانعين وصول ثواب الأعمال المهداة للميت
٤٨٥	حكم إهداء ثواب الأعمال إلى رسول الله ﷺ
٤٨٦	أدلة عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال إلى رسول الله ﷺ
٤٨٨	حكم قراءة القرآن عند القبور
٤٩٢	أهمية الدعاء وإجابة الله للداعي
٤٩٣	دعاء المشركين عند الاضطرار
٤٩٤	الله يغضب إن تركت سؤاله
٤٩٧	أقسام الدعاء
٤٩٨	مجمل القول في انتفاع الميت بعمل الأحياء

الصفحة	الموضوع
٥٠٢	الرد على من زعم أن الدعاء لا فائدة فيه
٥٠٥	قد يعطي الله الداعي خيرًا مما دعا به فيظن أن دعوته لم تجب
٥٠٧	الدعاء سبب من الأسباب التي يجب الأخذ بها
٥٠٩	الاعتماد على الأسباب كفر وتركها قدح في الشرع والعقل
٥١٠	الواقع يشهد بفائدة الدعاء
٥١٢	بيان السبب في أن الداعي قد لا يعطي شيئًا أو يعطي غير ما سأل
٥١٧	أهمية الدعاء وإنكار بعض طوائف القدرية له
٥٢٠	افتقار الخلق إلى الله وحاجتهم إليه
٥٢٣	صفات الله الفعلية كالغضب والرضا
٥٣٥	إنكار طوائف أهل البدع لأسماء الله وصفاته
٥٤٠	عقيدة أهل السنة في الصحابة
٥٤٣	ثناء الله على الصحابة
٥٤٧	تفاضل الصحابة رضوان الله عليهم
٥٤٩	تركية الله عز وجل لسائر الصحابة
٥٥٠	عقيدة الرافضة في الصحابة ولازمهم قولهم فيهم
٥٥٤	لا يعدل فضل الصحبة شيء
٥٦٠	إيمان من أحب الصحابة وكفر ونفاق من أبغضهم
٥٦١	بعض الأسباب الباعثة على حب الصحابة
٥٦٢	اعتقاد الرافضة أن تولي آل البيت لا يتم إلا بالبراءة من سائر الصحابة
٥٦٣	وسطية أهل السنة في حب الصحابة
٥٦٥	ادعاء بعض طوائف الرافضة ألوهية علي عليه السلام
٥٦٧	ادعاء طوائف من الرافضة أن عليًا رسول من عند الله

الصفحة	الموضوع
٥٦٨	سبب انتشار الرافضة
٥٦٩	أدلة الرافضة في تفضيل آل البيت والظعن في الصحابة
٥٧٢	أول نشأة الرافضة
٥٧٣	علاقة الباطنية بالرأضة
٥٧٥	استغلال الرافضة لما في تاريخ ابن جرير للترويج لمذهبهم
٥٧٧	طريقة الرافضة في الاستدلال بآيات القرآن للظعن في الصحابة
٥٧٩	محمل معتقد أهل السنة في الصحابة
٥٨٤	عقيدة أهل السنة في خلافة أبي بكر ؓ
٥٨٨	الأدلة العقلية والنقلية على أحقية أبي بكر ؓ بالخلافة
٥٩٣	إسلام أبي بكر ؓ ومرافقته للنبي ﷺ في الهجرة
٥٩٥	قوة أبي بكر ؓ وحزمه في تعامله مع المرتدين
٥٩٦	معتقد متأخري الرافضة في الصحابة كمعتقد متقدمهم
٥٩٨	جهود الرافضة في إفساد عقائد المسلمين
٥٩٩	فضل أبي بكر الصديق ؓ والرد على الطاعنين فيه
٦٠٠	استشهاد الرافضة بحديث الغدير للظعن في خلافة أبي بكر ؓ والرد عليهم
٦٠١	استشهاد الرافضة بما حصل بين فاطمة وأبي بكر - رضي الله عنهما - للظعن في خلافة والرد عليهم
٦٠٢	بعض أقوال النبي ﷺ وأفعاله الدالة على أحقية أبي بكر ؓ بالخلافة
٦٠٤	استخلاف أبي بكر ؓ إن لم يكن نصاً فهو بإشارة واضحة
٦٠٩	تقديم الصحابة لأبي بكر ؓ دليل على أحقيته بالخلافة
٦١٦	تقديم السلف لعمر ؓ على سائر الصحابة بعد أبي بكر ؓ
٦١٨	استخلاف أبي بكر لعمر - رضي الله عنهما - دليل على أحقيته بالخلافة

الصفحة	الموضوع
٦٢٠	موقف آل البيت من أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ومخالفة الرافضة لهم في ذلك
٦٢٢	الأدلة العقلية والنقلية على أحقية عمر بالخلافة
٦٢٧	ترتيب الخلفاء في الفضل كترتيبهم في الخلافة
فهرس الجزء الخامس	
٣	خلافة عثمان ؓ
٨	عدل عمر ؓ وحرصه على ما ينفع المسلمين
١٠	قصة مقتل عمر ؓ
١٢	جعل عمر ؓ الأمر شورى من بعده
١٦	فضائل عثمان ؓ
١٩	عقيدة أهل السنة في الصحابة رضوان الله عليهم
٢٠	خلافة علي بن أبي طالب ؓ
٢٤	انعقاد البيعة لعلي ؓ
٢٥	حدوث موقعة الجمل بين المسلمين بسبب مقتل عثمان ؓ
٢٦	خروج أهل الشام على علي ؓ مطالبين بدم عثمان ؓ
٢٧	خلافة الحسن بن علي - رضي الله عنهما - بعد استشهاد أبيه
٢٩	فضائل علي ؓ
٣١	الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما
٣٢	حب أهل السنة للصحابة ومعرفتهم لفضلهم
٣٦	الأمر باتباع الخلفاء الراشدين
٣٩	ترتيب الصحابة في الفضل
٤١	العشرة المبشرون بالجنة

الصفحة	الموضوع
٤٨	الشهادة بالجنة لكل من شهد له النبي ﷺ بذلك
٥٠	الاتفاق على تعظيم العشرة المبشرين بالجنة وضلال الرافضة في بغضهم أكثرهم
٥٤	نعمة اتباع السنة ومحبة الصحابة
٥٥	الأئمة الإثنا عشرية عند الرافضة الإمامية
٥٨	محبة الصحابة وأهل البيت براءة من النفاق
٦٠	الكلام على حديث غدیر خم
٦٢	أهل البيت هم بنو هاشم ويدخل فيهم أمهات المؤمنين
٦٣	قصة عبد الله بن سبأ اليهودي
٦٤	الباطنية هم ورثة ابن سبأ
٦٥	اعتداء الباطنية على الحجاج في الحرم واقتلاعهم الحجر الأسود
٦٦	الرافضة هم ورثة الباطنية القرامطة ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر المحض
٦٨	محبة أهل السنة لعلماء السلف
٦٩	فضل أهل القرون الأولى
٧٢	مذهب السلف في العقيدة واحد
٧٣	ذم التعصب للأئمة في المسائل الاجتهادية
٧٥	لا يُفضل أحد من الأولياء على أحد من الأنبياء
٧٧	ضلال الصوفية في ذلك
٨٠	منزلة أولياء الله
٨٢	المؤمنون بعضهم أولياء بعض
٨٤	ذكر بعض فضائح الصوفية
٩٠	كفر ابن عربي الاتحادي وأمثاله
٩٢	ظهور مذهب أهل وحدة الوجود

الصفحة	الموضوع
٩٥	التصديق بكرامات أولياء الرحمن
٩٩	الفرق بين الكرامات والحيل الشيطانية
١٠٢	الفرق بين الكرامة والمعجزة
١٠٧	من كرامات الصحابة
١٠٩	الكرامات لا تدل على الأفضلية
١١٢	طلب الكرامات
١١٣	أقسام الخوارق: معجزات أنبياء، وكرامات أولياء، وخوارق شيطانية
١١٥	أقسام الناس بالنسبة لخوارق العادات
١١٧	كلمات الله نوعان: كونية وقدرية
١٢٠	آثار الكلمات الكونية والكلمات القدرية
١٢٢	عدم الخوارق علمًا ووقدرة لا تضر المسلم في دينه
١٢٤	الخوارق النافعة تابعة للدين خادمة له
١٢٨	إذا صح الدين علمًا وعملاً فإنه يوجب خرق العادة إذا احتاج صاحبه إلى ذلك
١٣٢	الكلام على حديث: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ»
١٣٤	إنكار المعتزلة لكرامات الأولياء والرد عليهم
١٣٧	أنواع الفراسة:
١٣٨	فراسة إيمانية
١٣٩	فراسة رياضية (مشتركة بين المؤمن والكافر)
١٤١	فراسة خلقية
١٤٣	الإيمان بأشراط الساعة
١٤٥	نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
١٤٦	خروج الدجال

الصفحة	الموضوع
١٤٩	خروج دابة من الأرض تكلم الناس
١٥٠	طلوع الشمس من مغربها
١٥٠	الدخان
١٥١	البطشة والزام
١٥١	بعثة النبي ﷺ وموته
١٥٢	فتح بيت المقدس
١٥٣	الحسوفات الكبيرة
١٥٣	نار تخرج من المدينة
١٥٣	نار تخرج من قعر عدن
١٥٥	أول الآيات خروجاً
١٥٧	خروج يأجوج ومأجوج
١٥٩	بيان حقيقة الكهنة والتحذير من سؤالهم وتصديقهم
١٦٣	كسب الكاهن والمنجم والساحر خبيث
١٦٣	من الكهانة الخط في الرمل وضرب الحصى والاستقسام بالأنواء
١٦٧	حكم الكهنة
١٦٩	كفر السحرة وعبادتهم للشياطين
١٧٣	حكم التنجيم وتعلمه
١٧٧	وجود السحرة والكهنة منذ عهد الصحابة
١٧٩	الواجب تجاه السحرة والكهنة
١٨٠	أنواع السحرة
١٨٢	الخلاف في قتل الساحر
١٨٣	الخلاف في حقيقة السحر

الصفحة	الموضوع
١٨٦	بطلان قول المعتزلة: إن السحر شعوذة وليس حقيقة
١٨٧	حراسة السماء من استراق السمع عند بعثة محمد ﷺ
١٨٩	كيفية التحصن من كيد السحرة والشياطين
١٩٠	الطرق الجائزة في علاج السحر
١٩٤	أحوال الناس مع أصحاب الكرامات والخوارق الشيطانية
٢٠٠	لا يُصدق أصحاب خوارق العادات حتى يُعرضوا على الكتاب والسنة
٢٠١	اعتقاد الولاية في بعض البله بدعة وضلال
٢٠٥	أحوال الطائفة الملامية والرد عليهم
٢٠٧	نعمة العقل
٢٠٨	لا يُكتب للمجانين حسنات وليس عليهم سيئات
٢١١	الرد على أصحاب الفناء
٢١٣	كل تعبد خالف الشرع مردود على صاحبه
٢١٧	الرد على من استدل بقصة الخضر على جواز الاستغناء بالوحي عن العلم اللدني
٢٢٢	ذكر بعض أوهام غلاة الصوفية
٢٢٥	منهج أهل السنة في لزوم الجماعة وترك الفرقة
٢٢٨	الجماعة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين
٢٢٩	من مقاصد الشريعة المحبة والاجتماع
٢٣٠	الآيات الدالة على لزوم الجماعة
٢٣١	خطر التفرق والتنازع والتحزب
٢٣٤	الحث على التمسك بسنة النبي ﷺ وهدى الصحابة
٢٣٦	أنواع الخلاف
٢٣٦	اختلاف تنوع

الصفحة	الموضوع
٢٣٧	اختلاف تضاد
٢٤٢	المرجع عند الخلاف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ
٢٤٨	حقيقة الاختلافات الواقعة في صدر الإسلام
٢٥٣	الاختلاف الواقع بين الصحابة في عهد النبي ﷺ
٢٥٥	الاختلاف الواقع بين الأئمة الأربعة
٢٥٧	أسباب اختلاف التضاد في الأمة
٢٥٨	مفاسد اختلاف التضاد
٢٦٠	حكم الأحزاب والفرق الموجودة في عصرنا
٢٦٣	مميزات دين الإسلام
٢٦٥	الإسلام هو دين جميع الأنبياء مع اختلاف الشرائع
٢٦٦	يسر الإسلام وسهولة تعلمه
٢٦٩	دين الإسلام وسط بين الغلو والتقصير
٢٧٢	دين الإسلام وسط بين التشبيه والتعطيل
٢٧٣	دين الإسلام وسط بين الجبر والقدر وبين الأمن واليأس
٢٧٦	بيان معتقد بعض الفرق التي خالفت أهل السنة في الاعتقاد
٢٨٠	أول من أسس مذهب المعتزلة وسبب تسميتهم
٢٨٢	أصول المعتزلة الخمسة
٢٨٥	بيان مذهب الجهمية
٢٨٨	عقيدة الجهم في الإيمان والأفعال
٢٩٠	بشر المريسي ونشره لمذهب الجهمية
٢٩٩	بيان مذهب الجبرية
٣٥٤	أحاديث في دم القدرية

الصفحة	الموضوع
٢٩٨	حدوث البدع المتقابلة بعد وقوع الفتن المفرقة بين الأمة
٣٠٦	سبب الضلال العدول عن الصراط المستقيم الذي أمر الله باتباعه
٣٠٥	اضطرار العبد سؤال هداية الصراط المستقيم فوق كل ضرورة
٣٠٩	المتحرفون من العلماء يشابهون اليهود، والمتحرفون من العباد يشابهون النصارى
٣١٢	أحوال فرق الضلال مع الوحي
٣١٣	أهل التبديل نوعان: أهل الوهم والتخييل، وأهل التحريف والتأويل
٣١٥	أهل التجهيل والتضليل
٣١٩	خاتمة الشرح
٣٢١	الفهارس
٣٢٣	فهرس الآيات القرآنية
٤٥١	فهرس الأحاديث النبوية
٥٠٨	فهرس الآثار المروية
٥٢٢	فهرس المصادر والمراجع
٥٤٩	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ